مُرشِدُ المُحدِّثين إلى مُتونِ الأربعين

أكبر موسوعة حديثية جامعة للأربعينات
تشتمل على أكثر من مائة جزء حديثي أربعيني

مُدعَمة بالفوائد والتعليقات النفيسة المعينة
على إيضاح المعنى وبيان الغريب وحل المشكل

الشيخ جميل محمد حليم علي الحسيني الأشعري
دكتور محاضر في العقائد والفرق
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

مُرشِد المُحدِّثين

إلى متُون الأربعِين

أكبر موسوعة حدِيثيّة جامِعة للأربعِينات

تشتمِل على أكثرَ مِن مائة جُزءٍ حديثيّ أربعِينيّ للحُفّاظ والمحدِّثين

المجلَّد السّادِس

مُدعَّمة بالفوائِد والتَعلِيقات النفِيسة المُعِينة

على إيضاح المعنَى وبَيانِ الغرِيب وحَلّ المُشْكِل

للشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان



يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكِرين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»

فلا بُدَّ أخِي القارئُ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ


بسم الله الرحمن الرحيم

أربعُون حدِيثًا

في فَضل الجِهاد

لأبي الحسَن عليّ بن محمد بن محمد التّطَواني (ت ١١٢٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّانية والسبعُون [١]

أربعُون حديثًا في فَضل الجِهاد لأبي الحسَن التَّطواني

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله الذي أحلَّ الإسلام على مَناص الإجلال والإعظام، وحلّى جيده بحلي جهاد أعدائه اللئام، وجعل الجهاد من الإسلام ذروة السَّنام[٢]، وفضّله على كثير

(١) **مؤلفها**: هو علي بن محمد بن محمد بن بركة، أبو الحسن التطواني الأندلسي، ولد بتطوان، وعاش بها في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، وبها تلقى دراسته الأولى. أخذ العلم بتطوان عن والده محمد بن محمد بركة، ثم انتقل لفاس للأخذ عن كبار علمائها أمثال؛ الشيخ عبد القادر الفاسي الذي أجاز له إجازة عامة، وأخذ كذلك عن أبي علي اليوسي، وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وغيرهم. فبِفَضلِه انتشر العلم في تطوان، وتخرّج على يديه عدد وافر من العلماء من داخل المدينة وخارجها، من أهمهم: الشاعر المغربي محمد بن زاكور، ومحمد بن عبد السّلام بناني، وأبو الحسن علي مندوصة الأندلسي، ومحمد بن الطيب العلمي وغيرهم. تصدى للتدريس بجامع السوق الفوقي، وكان خطيبًا به، وطبقت شهرته مدينة تطوان ونواحيها، وأثنى عليه الناس، ترك الشيخ علي بركة مجموعة من المصنفات، منها: حاشية على شرح المكودي، وشرح الآجرومية، وهما معًا في علم النحو، وله حاشية على شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ويذكر مؤرخ تطوان الأستاذ محمد داود أن له تأليفًا في مناسك الحج، عاش رحمه الله في كنف العلم والتعليم والصلاح والتقوى، إلى أن توفّاه الله عام عشرين ومائة وألف (١١٢٠هـ)، ودفن قرب مسجده حيث بنيت بعد دفنه زاويته المشهورة المجاورة لمسجد السوق الفوقي، وهي المعروفة في تطوان بزاوية سيدي بركة.

(٢) السَّنام: كتل من الشحم محدبة على ظهر البعير والناقة. وجمعها أسنمة.

من الأعمال الفاخرة الجسام، نحمده سبحانه على سوابغ آلائه، نشكره استزادة من فضله ونعمائه، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ذو القوة المتين المنفرد بالخلق والتكوين. ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، ونبيه ومصطفاه من خلقه وخليله ونبي الملاحم الذي جعل الله سبحانه رزقه تحت ظلّ رماحه، وجعل الصَّغار والذّلّة على من خالف أمره في غدوّه ورواحه، وعلى آله وأصحابه الذين أجهدوا أنفسهم في جهاد عداه، وهجروا في الدَّياجير ابتغاء هداه.

وبعد:

فإني قد وقفت على خبر: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِن دِينِها بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهًا عالِمًا**» بطرُقِه المتنوِّعة مع ما ذكره الإمام محيي الدين النووي رحمه الله في صدر أربعينه بعد إشارته إلى ضعف الخبر المذكور من أنّ الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال باتفاق العلماءِ، وأن اعتماده في ذلك على قوله عليه الصلاة والسلام في الأحاديث الصحيحة: «**لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ**» وقوله صلى الله عليه وسلم: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتِي فَوَعاها فَأَدّاها كَما سَمِعَها**» مع اقتدائه بِمَن جمع الأربعين من الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، لم يزل ينبلج في ذهني ويختلج في وهمي أن أجمع أربعين حديثًا إلخ رجاء ما في ذلك من الثّواب، وابتغاء ما جعل لحافظها من المفاز وحسن المآب، إلى أن فتح الله علينا في ذلك الآن، ومنحنا تيسير جمعها في هذا الأوان.

ثم حبّب إلينا أن تكون في ذكر فضيلة الجهاد والرباط شفوف رتبتهما مما يحمل على التنافس فيهما والاغتباط، وموافقة لما يطلب المحل الذي يسر الله فيه جمعها، ومناسبة لما يرغب فيه في الثغر الذي نرجو به إن شاء الله نفعها، ولتكون تنشيطًا للطالبين، وتحريضًا للسّاعين والرّاغبين، ولننخرط بذلك بحول الله تعالى

في سلك المجاهدين في سبيل الله، ونرتبط بفضل الله بأذيال الدّالين على طاعة الله.

فاشدد يدك أيها الواقف على هذه الأربعين، واقدر قدرها، فإنها منتقاة صحيحة سالمة من أن تسوم بالضعف والتَّوهين، جمهورها من صحيحي البخاري ومسلم، وسائرها إن لم يوسم بالصحة فبالحسن أو الجودة وسم، وإزاحة الإبهام عن كلمها السنيّة الوفيّة، ليكون مطالعها من أمرها على ثقة، ويزداد حافظها فيها رغبة ومقة، والله نسأل أن يجعلها مقرّبة من رضوانه، موجبة لرحمته تعالى وعميم غفرانه.

واعلم أنّا افتتحناها بحديثين أو ثلاثة على سبيل القصد والاختصاص، لتضمنها ما يجب على المجاهد اعتباره من النّيّة والإخلاص، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من المخلصين في كلّ عمل، وأن يقابلنا فيها من القبول بما فوق الأمل، وهذا أوان الأخذ في الإثبات لتلك الأربعين، ومن الله سبحانه نستمد وإياه نستعين.

الحديث الأوّل

عن عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجُل يقاتِل للمَغنَم، والرجُل يقاتِل ليُذكَر، والرجُل يقاتِل ليُرَى مكانه، فمَن في سبيلِ الله؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمةُ اللهِ هِيَ العُلْيا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثاني

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ النّاسِ يُقْضَى يَوْمَ القِيامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: قاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قاتَلْتَ لِأَنْ يُقالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ: عالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ: هُوَ قارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطاهُ مِنْ أَصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيها إِلّا أَنْفَقْتُ فِيها لَكَ، قالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ: هُوَ جَوادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النّارِ**». رواه مسلم.

الحديث الثالث

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالا: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ**[1]**، وَلَكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذا اسْتُنْفِرْتُم فانْفِرُوا**». رواه البخاري ومسلم.

---

(١) أي لأنها صارت دار إسلام.

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئِل النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «**إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ**»، قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «**الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»، قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس

عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة رضي الله عنهما سمِعَه يُحدِّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قامَ فِيهِم، فذَكَر لهم أنّ الجِهادَ في سبيل الله والإيمانَ باللهِ أفضَلُ الأعمال، فقام رجُلٌ فقال: يا رسول الله، أرأَيتَ إنْ قُتِلتُ في سبيلِ الله تُكَفَّرُ عَنّي خَطاياي؟ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**نَعَم، إنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ الله وأَنْتَ صابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ**[1]»، ثمّ قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كَيْفَ قُلْتَ؟**»، قال: أرأيتَ إنْ قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ أتُكَفَّرُ عَنّي خَطاياي؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**نَعَمْ، وأَنْتَ صابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلّا الدَّيْنُ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ لِي ذَلِكَ**[2]». رواه مسلم.

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للنّبيّ صلى الله عليه وسلم: ما يَعدِلُ الجهادَ في سبِيلِ الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «**لا تَسْتَطِيعُوهُ**»، قال: فأعادُوا علَيهِ مَرَّتَين أو

---

(١) مقبل على العدو غير مدبر عنه.

(٢) أي بل يُرضي الله عزَّ وجلَّ صاحِبُ الدَّين مِن خزائنِه مِن دُونِ أنْ يُصِيبَ الشّهيدَ شيءٌ مِن عَذابٍ أو نَكَدٍ أو غيرِهما، فالشهيدُ مغفورٌ له آمِنٌ مِن العذابِ.

ثَلاثًا، كُلُ ذلِكَ يقولُ: «**لا تَسْتَطِيعُونَه**»، وقال في الثّالِثة: «**مَثَلُ المُجاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصّائِمِ القائِمِ القانِتِ بآياتِ اللهِ، لا يَفْتُرُ مِنْ صِيامٍ وَلا صَلاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ المُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعالَى**». رواه البخاري ومسلم، والسِّياقُ له.

وفي رواية البخاري عن أبي هريرة أيضًا قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: دُلَّنِي علَى عمَلٍ يَعدِلُ الجِهادَ، فقال: «**لا أَجِدُهُ**»، قال: «**هَل تَستَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرَ؟**» قال: ومَن يَستطِيعُ ذلك؟ قال أبو هريرة: إنَّ فَرَس المجاهِدِ ليَسْتَنُّ في طُولِه فيُكتَب له حسَناتٌ.

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقامَ الصَّلاةَ، وَصامَ رَمَضانَ كانَ حَقًّا عَلَى اللهِ**[1] **أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيها**»، فقالوا: يا رسولَ الله، أفلا نُبشِّر الناسَ؟ قال: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّها اللهُ لِلْمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُراهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ**». رواه البخاري.

الحديث الثامن

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري رضي الله عنهما أنّ رسول الله

---

(١) أي وعدًا مِن الله، واللهُ ليس عليه واجب.

صلى الله عليه وسلم قال: «**يا أَبا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**». فعَجِبَ لها أبو سعيد فقال: أعِدْها عليَّ يا رسولَ الله، ففَعَل ثُمّ قال: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِها العَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ**». قال: وما هي يا رسولَ الله؟ قال: «**الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**». رواه مسلم.

الحديث التاسع

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، نرَى الجهاد أفضلَ العمَل، أفلا نُجاهِد[1]؟ قال: «**لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ**». رواه البخاري.

الحديث العاشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك خادِمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها**»، رواه البخاري ومسلم.

الحديث الحادي عشر

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أيُّ الناسِ أفضَلُ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**مُؤْمِنٌ يُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ**»، قالوا: ثُمّ مَن؟ قال: «**مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَتَّقِي اللهَ، وَيَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّهِ**».

---

(١) أي هو مِن أفضلِها، وفيه مِن الخصائص والمزايا ما لا يوجَد في كثيرٍ مِن الأعمال.

رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مِنْ خَيْرِ مَعاشِ النّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّما سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي القَتْلَ والمَوْتَ مَظانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلاةَ وَيُؤْتِي الزَّكاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النّاسِ إِلّا فِي خَيْرٍ**». رواه مسلم.

الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**تَعِسَ[1] عَبْدُ الدِّينارِ والدِّرْهَمِ والقَطِيفَةِ والخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وَإِذا شِيكَ[2] فَلا انْتَقَشَ[3]، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ[4]، مُغْبَرَّةٍ قَدَماهُ، إِنْ كانَ فِي الحِراسَةِ[5]، كانَ فِي الحِراسَةِ[6]، وَإِذا**

---

(١) تَعَسَ: بفتح العين؛ أي: سقطَ على وجهه؛ يعني: هَلكَ.

(٢) أي: دخلتْ شوكةٌ في عضوه.

(٣) أي فلا أُخرِجَ منه

(٤) الأشعث: مُغْبَرُّ الرأس.

(٥) أي: حراسة الجيش على أن يهجمَ عليهم العدوُّ، وهي تكون في مقدمة الجيش.

(٦) أي: يبذل جهدَه فيها ولا يغفل عنها.

كانَ فِي السّاقَةِ[١] كانَ فِي السّاقَةِ[٢]، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ[٣]، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ[٤]»
رواه البخاري.

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «تَضَمَّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إِلّا جِهادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيمانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نائِلًا ما نال مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ[٥]، ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلّا جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلا أَنْ يَشُقَّ عَلَى المُسْلِمِينَ ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ» رواه مسلم.

الحديث الخامس عشر

---

(١) وهي مؤخر الجيش.

(٢) خصَّهما بالذكر؛ لأنهما أشدُّ مشقةً وأكثرُ آفةً، إذ الأولى عند دخولهم دارَ الحرب، والأخرى عند خروجهم منها.

(٣) لكونه غيرَ مُلتفَتٍ إليه في الدنيا.

(٤) أي لم تُقبَل شفاعتُه؛ لكونه وضيعَ القَدْر عند الناس.

(٥) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

عن أبي عبد الله النُّعمان بن بَشِير رضي الله عنهما قال: كُنتُ عند مِنبَرِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم فقال رجُلٌ: ما أُبالِي أنْ لا أعمَلَ عمَلًا بعدَ الإسلامِ إلّا أنْ أَسقِيَ الحاجَّ، وقال آخرُ: ما أبالي أنْ لا أعمَلَ عمَلًا بعدَ الإسلام إلّا أنْ أَعْمُرَ المسجدَ الحرام، وقال آخرُ: للجهادِ في سبيلِ الله أفضلُ ممّا قُلتُم، فزَجَرَهُم عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه وقال: لا ترفَعُوا أصواتَكُم عِندَ مِنبَرِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو يومُ الجمعة، ولكِن إذا صُلِّيتُ الجمُعةَ دخَلتُ فاستَفْتَيتُه فِيما اختلَفْتُم فيه، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: «﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿١٩﴾﴾[سورة التوبة]». رواه مسلم.

الحديث السادس عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسَيسةَ عَينًا ينظُرُ ما صَنَعَتْ عِيرُ أبي سفيانَ، فجاء وما في البيت أحدٌ غيرِي وغيرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا أدرِي ما اسْتثنَى بَعضَ نِسائه، قال: فحَدَّثَه الحديثَ، قال: فخرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتكلَّم فقال: «**إِنَّ لَنا طَلِبَةً**[1]، **فَمَنْ كانَ ظَهْرُهُ حاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنا**»، فجعَلَ رِجالٌ يَستأذِنُوه في ظَهرانهم في عُلْوِ المدينة، فقال: «**لا، إلّا مَنْ كانَ ظَهْرُهُ**[2] **حاضِرًا**»، فانطلَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه حتّى سبَقُوا المشركِينَ إلى بَدرٍ، وجاء المشرِكُون، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنا دُونَهُ**»، فدنا

(١) أي شيئًا نَطلُبه.

(٢) أي ما يَركَبُه.

المشركون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّمَواتُ والأَرْضُ**»، قال: يقول عُمَير بن الحُمامِ الأنصاري: يا رسولَ الله، جنّةٌ عَرْضُها السماوات والأرض؟ قال: «**نَعَم**»، قال: بَخٍ بَخٍ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**ما يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ**»، قال: لا واللهِ يا رسولَ الله، إلّا رَجاءَ أنْ أكُونَ مِن أَهلِها، قال: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِها**»، قال: فأخرَجَ تَمَراتٍ مِن قَرْنِه، فجَعَل يأكُل مِنهُنّ ثُمّ قال: لَئِن أنا حَيِيتُ حتّى آكُلَ تَمَراتِي هذه إنّها لَحَياةٌ طَوِيلةٌ، قال: فرَمَى بِما كان معَه مِن التَّمر، ثُمّ قاتَلَهُم حتَّى قُتِل. رواه مسلم.

الحديث السابع عشر

عن عبد الله بن أبي أوْفَى قال: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في بعضِ أيّامِه الّتي لَقِيَ فيها العَدُوَّ، انتَظَر حتّى إذا مالَتِ الشَّمسُ، ثُمّ قامَ في النّاسِ فقال: «**يا أَيُّها النّاسُ، لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العافِيَةَ، فَإِذا لَقِيتُمُوهُمْ فاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ**»، ثمّ قال: «**اللّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ وَمُجْرِيَ السَّحابِ وَهازِمَ الأَحْزابِ اهْزِمْهُم وانْصُرْنا عَلَيْهِم**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ ماتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَه ماتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفاقٍ**[1]». رواه مسلم.

---

(١) قال الكرماني في «شرح مصابيح السنة»: «وقيل: معناه: إرادة الخروج له، وعلامتها في الظاهر: إعداد آلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾[سورة التوبة]. =

الحديث التاسع عشر

عن بُرَيدة بنِ الحُصَيب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدِينَ عَلَى القاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهاتِهِمْ، وَما مِنْ رَجُلٍ مِنَ القاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ ما شاءَ**»، ثمّ التَفَت إلَينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: «**فَما ظَنُّكُمْ؟**».

ورواه عَلْقَمة بنُ مَرثَدٍ بهذا الإسناد وقال: «**وَقِيلَ لَهُ: خُذْ مِنْ حَسَناتِهِ ما شِئْتَ**». رواه مسلم.

الحديث العشرون

عن أبي عبس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ما اغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النّارُ**». رواه البخاري وغيره.

الحديث الحادي والعشرون

عن عُروةَ البارِقيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَواصِيها الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثاني والعشرون

= «مات على شُعْبَةٍ من نفاق»؛ أي: على نوع من أنواع النِّفاق - أي النفاق في العمل وليس نفاق الإيمان - تنوينها للتهويل، يعني: من مات على هذه الصِّفة فقد أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد، وقيل: هذا كان مخصوصًا بزمانه ﷺ، والظاهر أنه عام.

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ جَهَّزَ غازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزا**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثالث والعشرون

عن سَهل بن سَعد الساعِدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، والرَّوْحَةُ يَرُوحُها العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها**». رواه البخاري.

الحديث الرابع والعشرون

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**رِباطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وَقِيامِهِ، وَإِنْ ماتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفَتّانَ**» رواه مسلم.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزانِهِ يَوْمَ القِيامَةِ**[1]». رواه البخاري.

---

(١) قال ابن بطّال في شرحه للبخاري: «قال المهلَّب: هذا الحديث يدل أن الأحباس جارية فى الخيل والرباع وغيرها؛ لأنه إذا جاز ذلك فى الخيل للمدافعة عن المسلمين وعن الدين والنفع

الحديث السادس والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**مَنْ صامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، باعَدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**». رواه البخاري في كتاب الجهاد.

الحديث السابع والعشرون

عن عقبة بن عامر الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو علَى المِنبَرِ يقولُ: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، **أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ**». رواه مسلم.

الحديث الثامن والعشرون

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلّا كانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَما مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصابُ إِلّا تَمَّ أُجُورُهُمْ**». رواه مسلم.

لهم بجر الغنائم والأموال إليهم، فكذلك يجوز في الرياع المثمرة لهم، وما وصف الرسول من الروث وغيره فإنما يريد ثوابه؛ لأن الروث لا يوزن بل أجره، ولا تقول إن زنة الأجر زنة الروث بل أَضعافه إلى ما شاء الله. وفيه أن النية قد يؤجر الإنسان بها كما يؤجر العامل؛ لأن هذا إنما احتبس فرسه ليقاتل عليه ويغير، فيعوض من أجدر العمل المعدوم في ترك استعماله فيه، فعد نفقاته وأرواثه أجرًا له، مع أنه فى رباطه نافع؛ لأن الإرهاب بارتباطه فى نفس العدو وسماعهم عنه نافع. وفيه أن الأمثال تضرب لصحة المعاني وإن كان فيها بعض المكروهات الذكر».

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يَجْتَمِعُ كافِرٌ وَقاتِلُهُ[١] فِي النّارِ أَبَدًا[٢]**». رواه مسلم.

الحديث الثلاثون

عن عبد الله بن مسعود قال - وقد سئل عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ - : أَما إنّا قد سأَلْنا عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: «**أَرْواحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَها قَنادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ القَنادِيلِ، فاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلاعَةً[٣]، فَقالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قالُوا: أَيَّ شَيءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَلَمّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قالُوا: يا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْواحَنا فِي أَجْسادِنا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حاجَةٌ تُرِكُوا**». رواه مسلم.

الحديث الحادي والثلاثون

---

(١) قال الكرماني في «شرح المصابيح»: أراد به المؤمن الذي قتله لإعلاء كلمة الله.

(٢) قال الكرماني: فإن جهاده ذلك إن كان مكفّرًا لجملة ذنوبه فلا إشكال، وإلا فيجوز أن يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر. [هذا إذا لم يكن قتل شهيدًا، فإنه إن قتل شهيدًا لا يدخل النار بالمرة].

(٣) أي رحمهم رحمة خاصة أي غفر لهم مغفرة خاصة، وليس معناه كان خافيًا عليه شيئًا من أمورهم فالله عالم الغيب والشهادة لا تخفى عليه خافية.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ما أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيا، وَلَهُ ما عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرّاتٍ لِما يَرَى مِنَ الكَرامَةِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ: يا عَبْدَ اللهِ هَذا خَيْرٌ، فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجِهادِ دُعِيَ مِنْ بابِ الجِهادِ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بابِ الرَّيّانِ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصَّدَقَةِ**»، فقال أبو بكرٍ: بأَبِي وأُمّي يا رسول الله، ما علَى مَن دُعِي مِن تِلكَ الأبوابِ مِن ضَرُورةٍ، فهل يُدعَى أحَدٌ مِن تِلكَ الأبوابِ كُلِّها؟ قال: «**نَعَمْ، أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُم**» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي مسعودٍ الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ بناقةٍ مَخطومةٍ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: هذه في سَبِيلِ الله، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**لَكَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ سَبْعَمائَةِ ناقَةٍ كُلُّها مَخْطُومَةٌ**». رواه مسلم.

الحديث الرابع والثلاثون

عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**الغَزْوُ غَزْوانِ: فَأَمّا مَنْ غَزا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ تَعالَى وَأَطاعَ الإِمامَ وَأَنْفَقَ الكَرِيمَةَ وَياسَرَ الشَّرِيكَ واجْتَنَبَ الفَسادَ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنُبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ، وَأَمّا مَنْ غَزا فَخْرًا وَرِياءً وَسُمْعَةً**

وَعَصَى الإِمامَ وَأَفْسَدَ فِي الأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالكَفافِ». رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهم، والحاكم وقال: صحيح.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الشُّهَداءُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمانِ، لَقِيَ العَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ النّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُم يَوْمَ القِيامَةِ هَكَذا** - وَرَفَع رَأسَه حتَّى وقَعَتْ قَلَنْسُوَتُه - قال: فلا أدرِي، أقَلَنسُوةُ عُمَرَ أرادَ أمْ قلَنْسُوةُ[1] النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: «**وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمانِ لَقِيَ العَدُوَّ فَكَأَنَّما ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ مِنَ الجُبْنِ أَتاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلاً صالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَقِيَ العَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ العَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرّابِعَةِ**». رواه الإمام أحمد والترمذي، وهو حديث حسن.

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**سافِرُوا تَصِحُّوا واغْزُوا تَسْتَغْنُوا**». رواه الإمام أحمد، ورجاله ثِقات.

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي أمامة الباهِلي رضي الله عنه قال: قال رجُل: يا رسولَ الله، ائذَنْ لِي في السِّياحةِ، فقال النّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ سِياحَةَ أُمَّتِي الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**».

---

(١) قلنسوة: هي ما تلبس في الرأس.

رواه أبو داود والبيهقي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُم**[1]: **المُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، والمُكاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَداءَ، والنّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفافَ**». رواه الترمذي وصحَّحَه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

الحديث التاسع والثلاثون

عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**جاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّ الجِهادَ فِي سَبِيلِ اللهِ بابٌ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ يُنجِي اللهُ بِهِ مِنَ الهَمِّ والغَمِّ**». رواه الطبراني والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الأربعون

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أقرَبُ العَمَلِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يُقارِبُهُ شَيءٌ**». رواه البخاري في تاريخه.

الحديث الحادي والأربعون

عن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله، أخبِرْنِي بعَمَلٍ يُدخِلُني الجنّةَ ويُباعِدُني مِن النّار؟ قال: «**لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللهَ وَلا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكاةَ، وَتَصُومُ رَمَضانَ،**

(١) أي وعد من الله لهم، والخلف في وعد الله محال.

وَتَحُجُّ البَيْتَ»، ثُمّ قالَ: «أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ الماءُ النّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ»، قال: ثُمّ تَلا: «﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴿١٦﴾﴾ حتّى بَلَغ ﴿يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[سورة السجدة]». ثُمّ قال: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنامِهِ؟». قلتُ: بلَى يا رسولَ الله، قال: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنامِهِ الجِهادُ»، ثُمّ قال: «أَلا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّه؟». قلتُ: بلَى يا نَبِيَّ الله، فأخَذَ بلِسانِه فقالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذا»، فقلتُ: يا نَبِيَّ الله، وإنّا لَمُؤاخَذُون بِما نَتَكَلَّمُ به؟ فقال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا مُعاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النّاسَ فِي النّارِ عَلَى وُجُوهِهِم - أو قال: عَلَى مَناخِرِهِم - إِلّا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِم». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

انتهَى ما أمّلتُ جمعَه من الأحاديث النبوية، والكَلِم المُصطَفِيّة، وزِدتُ على العدد المقصود أوّلًا: الحديث الأخير، ليتّصِفَ العدد بالوِترية المحبوبة الأصل المحبوبة لمولانا العليم الخبير، مع ما اشتمل عليه ذلك الحديث من أحكام الشريعة وآدابها، بحيث إنه جدير أن يُعوَّل عليه في فروع الديانات وجميع أبوابها، والله سبحانه المستعانُ، وعليه التُّكْلان، وصلواتُه وسلامُه على سيدنا ومولانا محمدٍ حبيبِ الرحمن، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ما تَعاقَبَ المَلَوان[1].

انتهى والحمد لله ربّ العالمين

هذه الأحاديث جمعها وأملاها على المجاهدين المحاصرين لمدينة سبتة السليبة، داعيًا إياهم للثبات والاستشهاد في سبيل نصرة دين الله تعالى.

(١) أي الليل والنهار.

أربعُون حدِيثًا
في فَضل الجِهاد

لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العَجْلوني (ت ١١٢٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الثّالثة والسّبعُون [١]

عِقدُ الجوهَرِ الثَّمِين في أربعِينَ حدِيثًا مِن أحاديثِ سيّد المُرسَلِين المعروف بالأربَعِين العجلُونيّة

الكتاب الأوّل

صحيح الإمام البخاري

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، عليه رحمة الله الكريم الباري، في أول صحيحه: بسم الله الرحمن الرحيم، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول

---

(١) **مؤلفها**: هو إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الشهير بالجراحي نسبة إلى أبي عبيدة بن الجراح أحد كبار الصحابة ومن العشرة المبشرين بالجنة، الشافعي المذهب، العجلوني المولد الدمشقي المنشأ والوفاة. كان عالمًا بارعًا صالحًا مفيدًا، ومحدثًا كبيرًا، له يد في العلوم عامه لا سيّما في الحديث والعربية منها. ولد في لواء عجلون العثماني الذي تقع أراضيه ضمن محافظات شمال الأردن حاليًا في سنة ١٠٨٧ هـ، ولما بلغ سن التمييز شرع في قراءة القرءان الكريم حتى حفظه عن ظهر قلبه في مدة يسيرة، ثم قدم إلى دمشق وعمره نحو ثلاثة عشر سنة لطلب العلم في منتصف شوال سنة ١١٠٠ هـ، واشتغل على جماعة من علماء الفقه والحديث والتفسير والعربية، أما شيوخه فهم كثيرون كمحمد الرملي وتاج الدين القلعي وإلياس الكردي، والكتب التي قرأها لا تعد لكثرتها ما بين كلام وتفسير وحديث وفقه وأصول وقراءات وفرائض وحساب وعربية بأنواعها وغير ذلك، ومؤلفاته كثيرة منها: «الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري» و«كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» و«أسنى الوسائل بشرح الشمائل» و«عقد الجوهر الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين» وغيرها، توفي في دمشق في محرم سنة ١١٦٢ هـ.

الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴿١٦٣﴾﴾ الآية [سورة النساء].

وبالسند إليه قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحي بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

وأما الحديث تامًا فهو: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

وبالسند إليه قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَحْيانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ ما قالَ. وَأَحْيانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي ما يَقُولُ**».

قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحيُ في الشديد البرد فيَفصِم عنه وإن جبِينَه ليتفصَّد عَرقًا.

الكتاب الثاني
صحيح مسلم

قال الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى في أول صحيحه بعد خطبته الطويلة المشتملة على أحاديث جليلة: كتاب الإيمان، وبالسند إليه قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، (ح) وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد ابن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فَوُفِّقَ لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داخلًا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننتُ أن صاحبي سيَكِل الكلامَ إليَّ، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قِبَلنا ناسٌ يَقرؤون القرءان وَيَتَقفَّرونَ العلم، وذكَر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنُفٌ، فقال: إذا لقِيتَ أولئك فأخبرهم أنّي بريء منهم، وأنهُم بُرَءاء منّي، والذي يَحلِفُ به عبدُ الله بن عمر، لو أنّ لأَحَدِهم مِثلَ أحُدٍ ذهبًا فأنفقَه ما قَبِلَ الله منه حتّى يُؤمِن بالقدَر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحنُ عِندَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذاتَ يوم، إذ طلَع علينا رجلٌ شديدُ بياض الثياب، شديدُ سواد الشعر، لا يُرَى عليه أثَر السفَر، ولا يعرِفه منّا أحد، حتى جلَس إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فأسنَدَ رُكبتَيه إلى رُكبتَيه، ووضَع كَفَّيه على فَخِذَيه، وقال: يا محمَّدُ أخبِرْني عن الإسلام؟ فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«**الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»، قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصَدِّقُه، قال: فأخبِرْني عن الإيمان؟ قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**». قال: صدقت. قال: فأخبِرْني عن الإحسان، قال: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**». قال: فأخبِرْني عن الساعة، قال: «**ما المَسْئُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ**»، قال: فأخبِرْني عن أماراتها، قال: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ**»، ثمّ انطلَق فلَبِثتُ مَلِيًّا، ثم قال لي: «**يا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السّائِلُ؟**» قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**». وذكر الحديثَ مِن طرُق أخرى بروياتٍ مختلِفة.

الكتاب الثالث

سنن أبي داود

قال الإمام أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى في أول سننِه: باب التخلي عند قضاء الحاجة. وبالسند إليه قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد - عن محمد - يعني ابن عمرو - عن أبي سلمة، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أنّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا ذهبَ المَذهَب[1] أبعَدَ. رواه بسنده، عن جابر بن عبد الله

(١) بفتح فسكون أي ذهب في المذهب الذي هو محل الذهاب لقضاء الحاجة أو ذهب مذهبًا على المصدر وهو كناية عن الحاجة.

رضي الله عنهما بلفظ: أنّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا أراد البَرازَ[1] انطلَقَ حتّى لا يَراهُ أحَدٌ.

الكتاب الرابع
سنن الترمذي

قال الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي رحمه الله تعالى في أول سننه باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور. وبالسند إليه قال: حدثنا قتيبة ابن سعيد، قال: حدثنا أبو عَوانة، عن سماك بن حرب. (ح) وحدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سِماك، عن مصعب بن سعد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النّبِي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**». قال هَنّاد في حديثه: «**إلّا بِطُهُورٍ**». قال أبو عيسى: هذا الحديث أصحُّ شيء في هذا الباب وأحسن.

الكتاب الخامس
سنن النسائي

قال الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله في أول سننه الصغرى المسماة بالمجتبَى: كتاب الطهارة، تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ۝٦﴾[سورة المائدة] وبالسند إليه قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إذا اسْتَيْقَظَ**

(١) بفتح الباء كناية عن قضاء الحاجة.

أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَها ثَلاثًا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ».

الكتاب السادس

سنن ابن ماجه القَزويني

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد، قال في القاموس: ماجه: لقب والد محمد بن يزيد القزويني، صاحب السنن، لا جده. انتهى. وماجه بالجيم مخففة، وبعض المغاربة يشددها.

قال الإمام المذكور رحمه الله تعالى في أول سننه: بسم الله الرحمن الرحيم، باب اتباع سنة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. وبالسند إليه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَخُذُوهُ، وَما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا**».

ورواه أيضًا بسند آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ذَرُونِي ما تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤالِهِمْ واخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ، فَإِذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَخُذُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيءٍ فانْتَهُوا**».

الكتاب السابع

موطأ الإمام مالك رحمه الله

من رواية يَحْيَى بن يحيَى اللَّيثي الأندلسي

قال الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس في أول موطئه رحمه الله تعالى: باب وقوت الصلاة. وبالسند إليه قال: حدثنا ابن شهاب أنّ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أخر الصلاة يومًا، فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره: أنّ المغيرة ابن شعبة أخر الصلاة يومًا وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد عَلِمتَ أنّ جبريل عليه السلام نزَل فصلَّى، فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم قال: بهذا أُمِرْت. فقال عمرُ بن عبد العزيز: اعلَمْ ما تُحَدِّثُ به يا عروة، أو إنّ جبريل هو الذي أقام لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقتَ الصلاة؟ قال عروة: كذلك كان بَشِيرُ بنُ أبي مسعود الأنصاري يحدِّث عن أبيه قال عروة: ولقد حدَّثَتْنِي عائشة رضي الله عنها زوجُ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يُصَلِّي العصرَ والشَّمسُ في حُجْرَتِها قَبل أنْ تَظهَر[1].

الكتاب الثامن

مسند أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله

(١) قال ابن بطّال في شرحه على البخاري: «يريد تعجيل العصر بخلاف ما صلاها عمر بن عبد العزيز ذلك اليوم صلاها في وقتها متأخرًا على خلاف عادة عبد العزيز في التبكير. وفيه من الفقه: دخول العلماء على الأمراء إذا كانوا أئمة عدل. وفيه: إنكار العلماء على الأمراء ما يخالف السنة. وفيه: جواز مراجعة العالم لطلب البيان. وفيه: الرجوع عند التنازع إلى السنة وأنها الحجة والمقنع. وفيه: أن الحجة فى الحديث المسند دون المقطوع».

جمع أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي

قال الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه في مسنده المذكور، بالسند إليه: حدثنا عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**مَنْ داوَمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى صَلاةِ الغَداةِ والعِشاءِ فِي جَماعَةٍ كُتِبَ لَهُ بَراءَتانِ**»: براءة من النفاق، وبراءة من الشرك.

الكتاب التاسع

مسند الإمام الشافعي رحمه الله، من رواية الربيع بن سليمان الجيزي

جمع أبي العباس أحمد بن يعقوب الأصم

قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه في أول مسنده المذكور: كتاب الطهارة.

وبالسند إليه قال: أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة - رجل من آل ابن الأزرق - أن المغيرة بن أبي بردة - وهو من بني عبد الدار - أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سأل رجل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هُوَ الطَّهُورُ ماؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ**».

الكتاب العاشر

مسند الإمام أحمد

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في أول مسنده، وهو مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه من رواية ولده عبد الله عمه، وبالسند إليه قال: حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد في كتابه قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: أخبرنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد، عن قيس قال: قام أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ١٠٥﴾[سورة المائدة] وإنا سَمِعنا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: **«إِنَّ النّاسَ إِذا رَأَوْا المُنْكَرَ فَلَمْ يُغيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابِهِ»**.

ورواه أيضًا ببعض مغايرة متنًا وسندًا قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن إسماعيل قال: سمعت قيس بن أبي حازم يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: أنه خطَب فقال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾[سورة المائدة] سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: **«إِنَّ النّاسَ إِذا رَأَوْا المُنْكَرَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابِهِ»**.

الكتاب الحادي عشر

مسند الدارِمي

قال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي في مسنده: باب ما كان عليه الناس قبل مبعث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الجهل

والضلالة: وبالسند إليه قال: أخبرنا الوليد بن النضر الرملي، عن مسَرَّة بن معبد - من بني الحارث بن أبي حرام من لخم - عن الوضين: أن رجلًا أتى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله، إنا كنا أهل جاهلية وعبادة الأوثان، فكنا نقتل الأولاد، وكانت عندي بنت لي، فلما أجابت عبادة الأوثان، وكانت مسرورة بدعائي إذا دعوتها، فدعوتها يومًا فاتبعتني، فمررت حتى أتيت بئرًا من أهلي غير بعيد، فأخذت بيدها فرديت بها في البئر. وكان أخر عهدي بها أن تقول: يا أبتاه، يا أبتاه. فبكَى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتى وكَف دَمعُ عينيه، فقال له رجلٌ من جُلساء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: أحزَنْتَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال له رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُفَّ، فَإِنَّهُ يَسْأَلُ عَمّا أَهَمَّهُ**» ثم قال له: «**أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ**»، فأعاده فبكَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتى وكَف الدمعُ من عينيه على لِحيَتِه، ثم قال له: «**إِنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ عَنِ الجاهِلِيَّةِ ما عَمِلُوا، فاسْتَأْنِفْ عَمَلَكَ**».

الكتاب الثاني عشر
مسند أبي داود الطيالسي

واسمه هشام بن عبد الملك على ما قالهُ الإمام النووي في الترخيص في الإكرام بالقيام، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»، والكوراني في «الأمم» اسمه سليمان ابن داود الجارود الطيالسي.

وبالسند إليه قال في أول مسنَده في حديث الاستغفار عقب صلاة ركعتين قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا عثمان بن المغيرة، قال: سمعت عليّ بن ربيعة الأسدي يحدث عن أسماء - أو قال ابن أسماء الفزاري - قال: سمعت عليًا

رضي الله عنه يقول: حدثني أبو بكر - وصدَق أبو بكر - أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلّا غَفَرَ لَهُ**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٣٥﴾﴾ [سورة ءال عمران]. والآية الأخرى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [سورة النساء].

الكتاب الثالث عشر
مسند عبد بن حُمَيد

بالحاء المهملة مصغرًا، ويسمى «المنتخب». وهو الإمام عبدُ بن حُميد بن نصر الكِسِّي، بكسر الكاف وتشديد السين المهملة، نسبة لبلد. قال في حديث الأخذِ على يدِ الظالم، وهو أوله، بالسند إليه: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: إنكم تقرؤون هذه الأية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة المائدة]. وإني سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ النّاسَ إِذا رَأَوْا الظّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابِهِ**».

الكتاب الرابع عشر
مسند الحارث بن أبي أسامة

وهو غير مرتب، قال الإمام أبو محمد الحارث بن أبي أسامة رحمه الله تعالى في أول المسند.

وبالسند إليه: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيْدِهِ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ**».

الكتاب الخامس عشر
مسند البزّار الملقَّب بالبحر الزَّخّار

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو البزار رحمه الله تعالى، وبالسند إليه: حدثنا الحارث بن الخضر العطار قال: حدثنا سعد بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِي عن أخيه عبد الله بن سعيد عن جدّه أبي سعيد قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحدث عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يَأْتِي المَسْجِدَ فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ**».

الكتاب السادس عشر
مسند أبي يَعلَى المَوْصِلي

قال الإمام أبو يَعلَى أحمد بن علي المَوصِلي التميمي رحمه الله في أحاديث الإيمان، في مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبالسند إليه قال: حدثنا

الحسن بن شبِيبٍ، حدثنا هُشيمٌ، قال: حدثنا كوثر بن حكيم[١] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما نجاة هذا الأمر الذي نحن فيه؟ قال: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَهُوَ لَهُ نَجاةٌ**».

الكتاب السابع عشر
صحيح ابن حبّان رحمه الله المسمَّى بالتقاسيم والأنواع

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن حِبان رحمه الملك الديان في النوع الأول من صحيحه المذكور، وبالسند إليه، أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عباد بن عباد، قال: حدثنا أبو جمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِم وفد عبد القيس على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقالوا: يا رسول الله، إنّا هذا الحيُّ مِن ربيعة، قد حالتْ بيننا وبينك كفّار مُضَرَ، ولا نخلص إليك إلا في شهر حرام، فمرنا بأمرٍ نعمل به وندعو إليه من وراءنا، قال: «**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ: الإِيمانِ بِاللَّهِ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ، وَأَنْهاكُمْ عَنِ الدُّبّاءِ، والحَنْتَمِ، والنَّقِيرِ، والمُقَيَّرِ**[٢]».

---

(١) في السنن الكبرى للبيهقي: كَوثَرُ بنُ حَكِيمٍ ضَعِيفٌ.

(٢) قال الحافظ النّوويُّ في «المجمُوع»: مذهبُنا ومذهبُ الجُمهُورِ أنّهُ يجُوزُ الِانتِباذُ في جمِيعِ الأوعِيةِ مِن الخزفِ والخشبِ والجُلُودِ والدُّبّاءِ وهِي القرعُ والمُزفّتِ والنُّحاسِ وغيرُها ويجُوزُ شُربُهُ مِنها ما لم يصِر مُسكِرًا، وأمّا الأحادِيثُ المشهُورةُ في الصّحِيحينِ عن ابنِ عبّاسٍ وغيرِهِ رضِي اللهُ عنهُم أنّ النّبِيّ ﷺ: «نهى عن الِانتِباذِ في الدُّبّاءِ والحنتمِ» وهِي جِرارٌ خُضرٌ وقِيل =

الكتاب الثامن عشر
صحيح ابن خزيمة

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله، بالسند إليه قال: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا أبي، قال حدثني أبي، قال: حدثنا حسين المعلم(١) عن عبد الله بن بريدة أنّ عبد الله المزني رضي الله عنه حدثه: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلى قبل المغرب ركعتين ثم قال: «**صَلُّوْا قَبْلَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ**»، ثم قال فِي الثالثة: «**لِمَنْ شاءَ**» خشيَ أنْ يحسبها الناس سُنّة. «أنْ» بفتح الهمزة أي مخافة أن يظنها الناس سنة مؤكدة.

الكتاب التاسع عشر
مصنف عبد الرزّاق الصنعاني

قال الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع رحمه الله تعالى في أخر مصنفه، وهو من عواليه، لأنه ثلاثي السند: أخبرنا معمر، عن ثابت «البُنانِيّ» عن أنس رضي الله عنه قال: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أذنيه.

= كُلُّ الجِرارِ والنّقِيرِ وهِي الخشبةُ المنقُورةُ مِن النّخلِ والمُزفّتِ والمُقيّرِ وهُو المطلِيُّ بالزّفتِ والقارِ فهي منسوخة بِحدِيثِ بُريدة أنّ رسُول اللهِ ﷺ قال: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ الِانْتِباذِ إلّا فِي سِقاءٍ فانْتَبِذُوا فِي كُلِّ وِعاءٍ وَلا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا**» رَواهُ مُسْلِمٌ.

(١) قال ابن بَلبان في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: في صحيح ابن خزيمة: «حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ، حَدَّثَنا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ به». والسند هنا هو رواية ابن حبان عن ابن خزيمة.

وروَى عبدُ الرزّاق أيضًا في مصنفه المذكور بسنَده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: قال: قلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أخبرني عن أوَّل شيء خلقه الله قبل الأشياء؟ قال: «**يا جابر، إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء نور نبيك مِن نوره**[1]**، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار، ولا ملك ولا سماء ولا أرض، ولا شمس ولا قمر، ولا جن ولا إنس، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول حملة العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الرابع إلى أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم، وهي المعرفة بالله تعالى، ومن الثالث نور أنفسهم وهو التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم**[2]**»**. الحديث. كذا في المواهب اللَّدُنِيّة مِن غيرِ ذِكر سنَدِ الحدِيث ومِن غيرِ تتِمّة.

---

(١) **وهذا حديث لا يصح بمرّة بل هو موضوع.**

(٢) قال المحدث أحمد الغماري رحمه الله في مقدمة كتابه «المغير على الجامع الصغير»: «إن حديث أول ما خلق الله تعالى نور نبيك يا جابر خلقه الله من نوره قبل الأشياء موضوع». ثم قال: «وبقيته تقع في نحو ورقتين من القطع الكبير، مشتمل على ألفاظ ركيكة ومعاني منكرة». ووافقه على وضْعِه شيخنا المحدث الشيخ عبد الله الهرري فإنه قال بعد أن أورد عبارة الشيخ أحمد الغماري في كتابه «الدليل القويم»: «وهو جدير بكونه موضوعًا». ومثله ما ذُكِرَ في كتاب «مولد العروس» المنسوب زورًا لابن الجوزي من أنّ الله قبض قبضة من =

الكتاب العشرون
«مشكاة الأنوار فيما روي عن الله تعالى مِن الأخبار»
للشيخ الأكبر قُدِّسَ سِرُّه الأنور

قال العارف المذكور محمد بن علي بن عربي الحاتمي المشهور، في كتابه المسطور بالسند إليه، حدثنا يونس بن يحيى العباسي، قال: أخبرنا أبوالوقتِ عبد الأوّلِ بن عِيسى السِّجزِيّ،(١) قال: حدّثنا عبد الأعلى بن عبدِ الواحِدِ المليحِيّ، عن إسماعِيل بنِ إبراهِيم، عن محمّدِ بنِ الغطرِيفِ، عن أبِي خلِيفة الجمحِيّ، عن القعنبِي، عن عبدِ العزِيزِ الدّراوردِيّ، عنِ العلاءِ، عن أبِيهِ، عن أبِي هريرة رضِي

= نوره فقال: كوني محمدًا فكانت محمدًا». فما أعظم ضرر هذا الحديث المفترى على الجُهال فقد اعتقدوا بسببه أن الله جسمٌ نوراني وأن الرسول جزءٌ منه. فكأن هؤلاء لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿١١٠﴾﴾[سورة الكهف]، وهذا منشؤه ترك النص الثابت الصحيح من أجل الخبر السقيم والموضوع. واغتر كثير من الناس بشهرة قول: «إن أول خلق الله نور محمد ﷺ في كتب المدائح والموالد» وقد شُهِرَ نسبة ذلك إلى عبد الرزاق مع أنه لا وجود له في مصنفه». واعلم أن الإسناد الذي ذكر لهذا الحديث منقطع بين إسحاق بن إبراهيم الدبري وعبد الرزاق، فقد ظهر بذلك أن فيه ثلاث علل: الاضطراب، وانقطاع الإسناد، والركاكة، والركاكة من علامات الوضع كما قرره علماء الحديث في كتب المصطلح. والخلاصة مما قلنا: «عزوه إلى عبد الرزاق خطأ لأنه لا يوجد في مصنفه ولا جامعه ولا تفسيره، فقد ركب له واضعوه إسنادًا ذكروا فيه أن عبد الرزاق رواه من طريق ابن المنكدر عن جابر وهذا كذب يأثم عليه فاعله، ولعلهم اختاروا عبد الرزاق لأن قليلًا من يحفظ مسنده، وغفلوا عن الأدلة الظاهرة في تكذيب ما افتروه، وهذا إن دل على شيء فهو على جهلهم يدل. وقد قال الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوي عن هذا الحديث: «ليس له إسناد يعتمد عليه» اهـ فالحاصل أن هذا الحديث منكر موضوع لا أصل له في شيء من كتب السنة مهما فتش المرء عنه.

(١) ما بين المعقوفتين في الكتاب المذكور.

الله عنه، قال: قال رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنا أَغْنَى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ**».

الكتاب الحادي والعشرون
السُّنَن لأبي مُسلم الكَشّي

بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة: نسبة إلى قرية من أعمال جرجان، وهو الإمام أبو مسلم، ويقال: أبو زُرعةَ، محمد بن يوسف بن محمد الجُنَيْدِيُّ[1] الكشي. قال في سننه في باب فضل الصدقة، وهو أول ثُلاثياتهِ، وبالسند إليه، قال: حدثنا عمرو بن محمد العثماني، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الأنصاري، أنه أخبره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ أَحْيا أَرْضًا مَيْتَةً فَلَهُ فِيها أَجْرٌ، وَما أَكَلَتِ العافِيَةُ مِنْها فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**».

الكتاب الثاني والعشرون
السُّنَن للإمام سعيد بن منصور

قال الإمام المذكور في أول سننه، باب الأذان، وبالسند إليه قال: حدثنا هشيم ابن بشير، قال: حدثنا حصين بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم اهتم للصلاة كيف يجمع الناس لها. فقال: لقد هممت أن أبعث رجالًا فيقوم كل واحد منهم على أطم من آطام المدينة فيؤذن كل رجل منهم من يليه، فلم يعجبه ذلك، فذكروا الناقوس[2]، فلم يُعجِبه ذلك،

---

(١) في الأصل: الجندي. والتصويب من كتاب «الأنساب» للسمعاني.

(٢) الناقوس: مضراب النصارى الذي يضربونه.

فانصرف عبد الله ابن زيد مهتمًا لهم رسول الله، فأري الأذان في منامه، فلما أصبح غدا فقال: يا رسول الله، رأيت رجلًا على سقف المسجد، عليه ثوبان أخضران، ينادي بالأذان، فزعم أنه أذن مثنى مثنى الأذان كله، فلما فرغ قعد قعدة ثم عاد، فقال مثل قوله الأول، فلما بلغ: حي على الفلاح حي على الفلاح، قال: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، وأنا قد أطاف بي الليلة مثل الذي أطاف به، فقال: ما منعك أن تخبرنا؟ فقال: سبقني عبد الله بن زيد، فاستحييت. فأُعجب بذلك المسلمون، فكانت سنة بعد، وأمر - بلالًا فأذن - بالأذان.

الكتاب الثالث والعشرون
مصنَّف ابن أبي شيبة

قال الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد الشهير بابن أبي شيبة في أول مصنفه: باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، وبالسند إليه قال: حدثنا هُشيم بن بشير عن عبد العزيز بن صُهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم إذا دخل الخلاء قال: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخُبْثِ والخَبائِثِ**».

الكتاب الرابع والعشرون
سنن البيهقي الكبرى

قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الشهير بالبيهقي في كتابه المذكور: باب الإجمال في طلب الدنيا وترك طلبها بما لا يحل، وبالسند إليه قال: أخبرنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاءً، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، قال: أنبأنا إسحاق بن بنان الأنماطي، قال: أنبأنا أبو

همام الوليد بن شجاع، قال: أنبأنا عبد الله بن وهب، قال أنبأنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول االلهصلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَسْتَبْطِئُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ يَمُوتُ حَتَّى يَبْلُغَهُ آخِرُ رِزْقٍ هُوَ لَهُ، فاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ مِنَ الحَلالِ وَتَرْكِ الحَرامِ**».

الكتاب الخامس والعشرون
تاريخ الإمام الحافظ ابن عساكرَ لدِمشق الشام

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر الدمشقي في تاريخه المذكور، وبالسند إليه قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الخطيب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن البزار بباب الطاق، قال: حدثنا محمد بن المعافى الصيداوي بصور، قال: حدثنا أبو يحيي زكريا ابن يحيي الوقار، قال: قُرئ على عبد الله بن وهب وأنا أسمع، قال: الثوري: قال مجالد: قال أبو الودّاك: قال أبو سعيد الخدري: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قالَ أَخِي مُوسَى: يا رَبِّ** - وَذَكَر كَلِمةً - **فأَتاهُ الخَضِرُ**».

وذكر الطبراني هذا الحديث مبسوطًا بسنده المذكور عن محمد بن المعافى إلى أبي سعيد الخدري، قال: قال عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قالَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ: يا رَبِّ أَرِنِي الَّذِي كُنْتَ أَرَيْتَنِي فِي السَّفِينَةِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يا مُوسَى، إِنَّكَ سَتَرَاهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلّا يَسِيرًا حَتَّى أَتاهُ الخَضِرُ، وَهُوَ**

فَتَى طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ بَياضِ الثِّيابِ مُشَمِّرُها، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ يا مُوسَى بْنَ عِمْرانَ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ. قالَ مُوسَى: هُوَ السَّلامُ، وَإِلَيْهِ السَّلامُ، والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ الَّذِي لا أُحْصِي نِعَمَهُ، وَلا أَقْدِرُ عَلَى شُكْرِهِ إِلّا بِمَعُونَتِهِ. ثُمَّ قالَ مُوسَى: أُرِيدُ أَنْ تُوصِينِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِها بَعْدَكَ. قالَ الخَضِرُ: يا طالِبَ العِلْمِ، إِنَّ القائِلَ أَقَلُّ مَلالَةً مِنَ المُسْتَمِعِ، فَلا تُمِلَّ جُلَساءَكَ إِذا حَدَّثْتَهُمْ، واعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وِعاءٌ، فانْظُرْ ماذا تَحْشُو بِهِ وِعاءَكَ، واعْزِفْ عَنِ الدُّنْيا، وانْبِذْها وَراءَكَ، فَإِنَّها لَيْسَتْ لَكَ بِدارٍ، وَلا لَكَ فِيها مَحَلُّ قَرارٍ، وَإِنَّما جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبادِ، والتَّزَوُّدُ مِنْها لِلْمَعادِ. وَرُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَخْلُصْ مِنَ الإِثْمِ. يا مُوسَى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ، فَإِنَّما العِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ، وَلا تَكُنْ مِكْثارًا بِالنُّطْقِ مِهْذارًا، فَإِنَّ كَثْرَةَ المَنْطِقِ يَشِينُ العُلَماءَ، وَيُبْدِي مَساوِئَ السُّخَفاءِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالِاقْتِصادِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ والسَّدادِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الجُهّالِ وَباطِلِهِمْ، واحْلُمْ عَنِ السُّفَهاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الحُكَماءِ وزَيْنُ العُلَماءِ، وَإِذا شَتَمَكَ الجاهِلُ فاسْكُتْ عَنْهُ حِلْمًا، وجانِبْهُ حَزْمًا، فَإِنَّ ما بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ، وَسَبِّهِ إِيّاكَ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ. يا ابْنَ عِمْرانَ، وَلا تَرَى أَنَّكَ أُوتِيتَ مِنَ العِلْمِ إِلّا قَلِيلًا، فَإِنَّ الِانْدِلاثَ - التَّقَدُّمَ بِلا فِكْرَةٍ، وَلا رَوِيَّةٍ - والتَّعَسُّفَ مِنَ الِاقْتِحامِ والتَّكَلُّفِ، يا ابْنَ عِمْرانَ، لا تَفْتَحَنَّ بابًا لا تَدْرِي ما غَلْقُهُ، وَلا تُغْلِقَنَّ بابًا لا تَدْرِي ما فَتْحُهُ. يا ابْنَ عِمْرانَ، مَنْ لا تَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيا نَهْمَتُهُ، وَلا تَنْقَضِي مِنْها رَغْبَتُهُ، كَيْفَ يَكُونُ عابِدًا؟! وَمَنْ يَحْقِرُ حالَهُ ويَتَّهِمُ اللهَ بِما قَضَى لَهُ كَيْفَ يَكُونُ زاهِدًا؟! هَلْ يَكُفُّ عَنِ الشَّهَواتِ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَواهُ؟ أَوْ يَنْفَعُهُ طَلَبُ العِلْمِ والجَهْلُ قَدْ حَواهُ؟ لَأَنَّ سَعْيَهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْياهُ. يا مُوسَى، تَعَلَّمْ ما تَعَلَّمْتَ لِتَعْمَلَ بِهِ، وَلا تَعَلَّمْهُ

لِتُحَدِّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بَوارُهُ، وَيَكُونُ لِغَيْرِكَ نُورُهُ. يا مُوسَى بْنَ عِمْرانَ، اجْعَلِ الزُّهْدَ والتَّقْوَى لِباسَكَ، والعِلْمَ والذِّكْرَ كَلامَكَ، واسْتَكْثِرْ مِنَ الحَسَناتِ، فَإِنَّكَ تُصِيبُ السَّيِّئاتِ، وَزَعْزِعْ بِالخَوْفِ قَلْبَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُرْضِي رَبَّكَ، واعْمَلْ خَيْرًا، فَإِنَّكَ لا بُدَّ عامِلٌ سِواهُ، وَقَدْ وُعِظْتَ إِنْ حَفِظْتَ، فَتَوَلَّى الخَضِرُ، وَبَقِيَ مُوسَى حَزِينًا مَكْرُوبًا يَبْكِي»[1].

الكتاب السادس والعشرون
تاريخ يحيى بن معين في أحوال الرجال،
وهو مرتَّب على حروف المعجم

قال الإمام أبو زكريا يحيى المذكور، في كتابه المسطور، بالسند إليه قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن المسورِ بن مخرمة، عن أبيه رضي الله عنه قال: لقد أظهر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الإسلام فأسلم أهل مكة كلهم، وذلك قبل أن تفرض الصلاة، حتى إن كان ليقرأ بالسجدة فيسجد فيسجدون، وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام وضيق المكان لكثرة الناس، حتى قدم رؤوس قريش: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل وغيرهما، وكانوا بالطائف في أرضهم، فقالوا: «**أَتَدَعُونَ دِينَكُمْ وَدِينَ آبائِكُمْ؟ فَكَفَرُوا**».

---

(١) قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث»: «قال أبي: هذا حديث باطل كذب». وقال السيوطي: «قلتُ: زكريا الوقار قال ابن عدي: يضع الحديث، وقال صالح جزرة: كان من الكذّابين الكبار، وقال ابن حبان: أخطأ في هذا الحديث، وقال العقيلي: حدّث عن ابن وهب حديثًا باطلًا».

الكتاب السابع والعشرون
الشفا للقاضي عياض

قال الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى في كتابه المذكور، قبيل الباب الأول، وبالسند إليه، حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة مني عليه، قال: حدثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، وأبو الفضل أحمد بن خيرون، قالا: حدثنا أبو يعلى البغدادي، قال: حدثنا أبو علي السنجي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب، قال: حدثنا أبو عيسى بن سورة الحافظ، قال: حدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ، قال: حدثنا عَبْدُ الرّزّاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قَتادَةَ، عن أنَسِ بن مالك رضي الله عنه: أَنّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُتِيَ بِالبُراقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمّدٍ تَفْعَلُ هَذا؟! فَما رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْهُ، قال: فارْفَضّ عَرَقًا.

وقوله: «فارْفَضَّ» بتشديد الضاد المعجمة: أي انتشر عرقه وكثر لحيائه وخجله من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فنفر منه واستصعب عليه. وقيل استصعب تيهًا وإعجابًا به عليه الصلاة والسلام. وقيل: ليفوز بوعده. وقيل: لبعد عهده بركوب الأنبياء له عليهم الصلاة والسلام، وإلى الأول أشار الشهاب الخفاجي في شرح الشفا بقوله:

عــرق الــبراق وقــد أراد محمــد ... يعلـو عليـه لأجـل جـل مصـالحه
فكأنــه لنفــاره خجــلًا غــدا ... متأســفًا يــبكي بكــل جوارحــه

انتهى. وقلت في ذلك مشيرًا للجميع:

عــرق الــبراق لهيبــة المختــار لمــا أراد ركوبــه للبــاري
مستصــعبًا تيهًــا وإعجابًــا بــه أو كي يفــوز بوعــده الزخــار
أو ذاك مــن طــول البعــاد بأهلــه الأنبيــاء الســادة الأخيــار

الكتاب الثامن والعشرون
شرح السُنّة للبغَوي

قال الإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله تعالى في أوّل الكتاب المذكور، بالسند إليه، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب الحُميدي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا القعنبيُّ، عن مالك، عن يحيى بن سعيد. (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أبي توبة الكُشْمِيهَني واللفظ له، قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائي الباباني، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخَلّالُ، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لامْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها**[1]، **فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

(١) في الأصل: ينكحها. والمثبت من «شَرْح السُّنَّةِ».

الكتاب التاسع والعشرون
الزُّهد والرَّقائق لابن المبارك

قال الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله في حديث القيام بالقرءان، وفضلِ شُرَيحٍ الـحضرمي، وهو أوله، بالسند إليه قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرنا السائب بن يزيد رضي الله عنهما، أن شُريحًا الحضرمي ذُكر عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «**ذاكَ رَجُلٌ لا يَتَوَسَّدُ القُرْءانَ**»، قيل: هو مدحٌ له بأنه لا ينام حتى يقرأه أو يقرأ منه.

الكتاب الثلاثون
نوادر الأصول للحكيم الترمذي

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي الصوفي رحمه الله تعالى في حديث التحصين من لدغ العقرب وغيرها، وهو أوله، بالسند إليه، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، ما نمت البارحة، قال: «**مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟**» قال: لدغني عقرب، فقال: «**أَما إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ شَيءٌ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى**».

الكتاب الحادي والثلاثون
كتاب الدعاء لأبي القاسم الطبراني

قال الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله تعالى، في أول كتابه

المذكور: هذا كتاب ألَّفْتُه جامعًا لأدعية رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، حداني على ذلك أني رأيت كثيرًا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع، وأدعية وُضِعت عدد الأيام مما ألفه الوراقون لا تروى عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولا أحد من أصحابه، ولا عن أحد التابعين لهم بإحسان، مع ما روي عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّممنَ الكراهيةِ للسجع في الدعاء والتعدي فيه، فألَّفْتُ هذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وبدأت بفضائل الدعاء وآدابه، ثم رتبَّت أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيها فجعلتُ كل دعاء في موضعه ليستعمله السامع له ومن بلغه على رتبته: باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[سورة غافر].

وبالسند إليه قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفِريابي. (ح) وحدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو حذيفة قالا: حدثنا سفيان عن منصور عن أبي ذر بن عبد الله المُرهِبي عن يُسَيْع الحضرمي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**العِبادَةُ هِيَ الدُّعاءُ**» ثم قرأ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[سورة غافر]». والمرادُ أي صاغرِين أذِلّة.

الكتاب الثاني والثلاثون
اقتضاء العلم العَمَلَ للخطيب البغدادي

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ في أوّل كتابه المذكور،

وبالسّند إليه قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشيّ بنيسابور، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق الصّغانيّ[1]، قال: أخبرنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا أبو بكر بن عيّاش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي برزة الأسلميّ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم «**لا تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيما أَفْناهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ ماذا عَمِلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيما أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيما أَبْلاهُ؟**».

الكتاب الثالث والثلاثون
مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري

قال الإمام أبو بكر أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي رحمه الله تعالى، وبالسند إليه: أخبرني الحسن بن سفيان قال: حدثنا حبان بن موسى، عن ابن المبارك، قال: حدثنا يونس عن الزهري (ح) وأخبرنا القاسم عن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أجود البشر، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه الصلاة والسلام، يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرءان. قال: فرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أجود بالخير من الريح المرسَلَةِ.

---

(١) في بعض النسخ: الصنعاني.

الكتاب الرابع والثلاثون
المستدرَك على الصحيحين للحاكم النيسابوري

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله البَيِّع - بفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة - الشهير بالحاكم رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان، وهو أول مستدركه، وبالسند إليه: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الخزاعي بمكة، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مَسرة[1] قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيْمانًا أَحْسَنُهُم خُلُقًا**».

الكتاب الخامس والثلاثون
الفرَج بعد الشِدّة لابن أبي الدنيا

قال الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد الشهير بابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى في أوّله بالسند إليه: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المديني قال: حدثني إسحاق بن محمد الفروي قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانَكَ عن أبيه أنه سمع علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْتِظارُ الفَرَجِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبادَةٌ**[2]، **وَمَنْ**

---

(١) في الأصل المخطوط: مَيْسَرَة.

(٢) قال الطيبي في شرح المشكاة: «يعني إذا نزل بأحد بلاء، فترك الشكاية وصبر، وانتظر الفرج، فذلك من أفضل العبادات؛ لأن الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله». =

رَضِيَ بِالقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِالقَلِيلِ مِنَ العَمَلِ».

الكتاب السادس والثلاثون
مستخرَج أبي عَوانة على صحيح مسلم رحمه الله تعالى

قال الحافظ أبو عوانةَ يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني في مستخرجه المذكور، بالسند إليه قال: حدثنا علي بن حرب وزكريا بن يحيى بن أسد، وعبد السلام بن أَبِي فَرْوَةَ النَّصِيبِيُّ قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن علاقة قال: سمعت جَريرًا رضي الله عنه يقول: بايعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على النصح لكل مسلم، فأنا لكم ناصح.

الكتاب السابع والثلاثون
كتاب الحِلْية لأبي نُعَيم رحمه الله تعالى

قال الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه المذكور، وبالسند إليه: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبّار، قال: حدثنا الهيثم ابن الخارجة، قال: رشدين بن سعد، قال: عن عبد الله بن الوليد التجيبي، عن أبي منصور مولى الأنصار، أنه سمع عمرَو بنَ الجَمُوح رضي الله عنه، يقول: إنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: قال الله تعالى: «**إِنَّ أَوْلِيائِي مِنْ عِبادِي**

= وقال ابن الجوزي في كتابه «العلل المتناهية»: «قال المؤلف: هذا حديث لا يثبت. قال ابن الجنيد: سليمان بن سلمة كان يكذب، وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث. ثم قد اختلف عن بقية فرواه نعيم بن حماد وهو مجروح أيضًا عن بقية عن مالك عن الزهري مرسلًا، قال الدارقطني ولا يصح هذا عن مالك بوجه».

وَأَحِبّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي وَأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ».

الكتاب الثامن والثلاثون

جياد المسلسلات لجلال الدين السيوطي

قال الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر في كتابه المذكور، بالسّند إليه: الحديث المسلسل بالمشابكة: أخبرني شيخنا الإمام تقيّ الدّين الشّمنّيّ وشبّك بيديّ، أخبرنا عبد الله بن عليّ الحنبليّ وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو الحسن العرضيّ وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاريّ وشبّك بيديّ، أخبرنا عمر بن سعيد الحلبيّ وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثّقفيّ وشبّك بيديّ، أخبرنا الحافظ إسماعيل بن محمّد التّيميّ وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو محمّد السّمرقنديّ وشبّك بيديّ، أخبرنا جعفر بن محمّد المستغفريّ وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المكّيّ وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن طالب وشبّك بيديّ، أخبرنا أبو عمر عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن عبد الله بن الشّرود وشبّك بيديّ، قال أبو عمر: وشبّك بيديّ أبي، وقال أبي: شبّك بيديّ [أبي: بكرٌ، قال: شبّك بيديّ] ابن أبي يحيى، وقال ابن أبي يحيى: شبّك بيديّ صفوان بن سليم، وقال صفوان بن سليم: شبّك بيديّ أيّوب بن خالد الأنصاريّ، وقال أيّوب: شبّك بيديّ عبد الله بن رافع، وقال عبد الله بن رافع: شبّك بيديّ أبو هريرة رضي الله عنه، وقال أبو هريرة: شَبَّكَ بِيَدَيَّ أَبُو القاسِمِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَقالَ: «**خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ، والجِبالَ يَوْمَ الأَحَدِ، والشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، والمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ، والنُّورَ يَوْمَ الأَرْبَعاءِ، والدَّوابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَآدَمَ يَوْمَ الجُمُعَةِ**». وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِلا تَسَلْسُلٍ.

الكتاب التاسع والثلاثون
الذُرِيّة الطاهِرة للدَّوْلابي رحمه الله تعالى

قال الإمام الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الأنصاري الشهير بالدولابي في كتابه المذكور، بالسند إليه: حدثني إسحاق بن يونس، قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: كان رأس رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في حِجر علي، وكان يوحى إليه، فلما سُرّيَ عنه قال: «**يا عَلِيُّ صَلَّيْتَ العَصْرَ؟**» قال: لا، قال: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ فِي حاجَتِكَ وَحاجَةِ رَسُولِكَ فَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ**». فردَّها عليه فصلَّى وغابتِ الشَّمسُ. والمراد بالفَرض: صلاة العصر.

وقد روى الحديث الطبراني وغيره بسنده إلى أسماء بنت عُميس بلفظ: قالت: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يومًا ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس، فرفع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رأسه فقال له: «**صَلَّيْتَ العَصْرَ يا عَلِيُّ؟**» قال: لا، يا رسول الله، فدعا الله فرَّد عليه الشمس حتَّى صلى العصر. قالت: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر.

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في جزء «كشف اللَّبس في حديث رد الشمس»: إن حديث رَدّ الشمس معجزةٌ لنبينا صلَّى الله عليه وسلَّم. صححه أبو جعفر الطحاوي وغيره. وأفرط الحافظ ابن الجوزي فأورده في الموضوعات.

الكتاب الأربعون
عملُ اليومِ واللَّيلة لابن السُنّي

قال الإمام أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن السني في كتابه المذكور في باب حفظ اللسان واشتغاله بذكر الله تعالى، وهو أول الكتاب، بالسند إليه: حدثنا محمد بن عبيد الله بن الفضل، قال: أخبرنا محمود بن خالد، قال: أنبأنا الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبير بن نُفَير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر كلمة فارقت عليها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الأعمال إلى الله عز وجل، قال: «**أَنْ تَمُوتَ وَلِسانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

تمَّتْ

والحمد لله وَحدَه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



أربعُون حدِيثًا
في فَضل القُرآن

للفقِيه عبدِ الرَّحمنِ بن عبد الله بَلْفَقِيه (ت ١١٦٢هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الرّابعة والسّبعُون [١]

أربعُون حدِيثًا في فَضل القُرآن لعبدِ الرَّحمنِ بَلْفَقِيه

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل القرءان العظيم، والفرقان القويم، وهدى به عباده إلى الصراط المستقيم، وبين فيه كل شيء وفصله تفصيلًا بغاية التوضيح والتقسيم،

---

(١) **مؤلفها**: هو عبد الرحمن بن عبد الله بَلْفَقِيه، فقيه وشاعر وعالم بأمور الشريعة والحقيقة. أحد كبار أعلام حضرموت في عصره. كان كثير التأليف ومحبًا للتصنيف. وكانت تأتيه الأسئلة من أكثر الجهات في سائر العلوم، فيجيب عنها بأحسن جواب؛ لسَعة علمه ولطيف عباراته ودقائق تحقيقاته. لقبه شيخه عبد الله بن علوي الحداد بـ«علامة الدنيا»، ولد بمدينة تريم في حضرموت سنة ١٠٨٩ هـ، اعتنى كثيرًا بالأخذ عن عدد من أعلام حضرموت والحجاز واليمن والشام، حيث أجازوه في التدريس في جميع العلوم التي نبغ فيها وحققها، في فقه الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي، والأصلين أصول الدين وأصول الفقه، والتفسير، وعلوم الحديث، وغير ذلك من علوم الآلات، وطرق الصوفية التي تزيد عن عشرين طريقة، فمن أشهر مشايخه: والده عبد الله بن أحمد بلفقيه وجده لأمه محمد بن عبد الرحمن العيدروس وعبد الله بن علوي الحداد وغيرهم الكثير، وأما الآخذون عنه فمن سائر الأقاليم والبلدان، فقد اشتهر بغزارة العلم وثقابة الفهم، ولذلك توجه إليه الطلاب من كل مكان، فمن الآخذين عنه: حامد بن عمر باعلوي ومحمد بن سليمان الكردي وسقاف بن محمد الصافي السقاف وغيرهم، ولديه العديد من المؤلفات والرسائل والوصايا النافعة، نذكر منها: «رشفات أهل الكمال ونسمات أهل الوصال» و«الدرر البهية في المسلسلات النبوية» و«شرح العقيدة» و«غاية الإتقان في فضل القرءان»، توفي بتريم ليلة الأربعاء السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٦٢ هـ، ودفن في مقبرة زنبل.

وأوضح به جميع العلوم ومواضع التعلم والتعليم، ثم بينه بسنة نبيه الكريم، سيدنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم أكمل الصلاة وأفضل التسليم. وبعد، فهذه «**أربعون حديثًا في فضل القرءان**» دعاني إلى جمعها مَن يَعِزّ عليَّ مِن أهل الفضل، وجمعتُها من كتب الحديث، ليس فيها واه ولا موضوع، ووشحتها بتفسير الغريب، والله المستعان، وعليه التُّكلان.

الحديث الأوّل

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**القرءان أفضل من كل شيء دون الله، وفضل القرءان على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**[1]**، فمن وقر القرءان فقد وقر الله، ومن لم يوقر القرءان فقد استخف بحق الله. حرمة القرءان عند الله كحرمة الوالد على ولده. القرءان شافع مشفع**[2]**، وماحل**[3] **مصدق**[4]**، فمن شفع له القرءان شفع، ومن ماحل به القرءان صدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار**».

الحديث الثاني

عن علي بن أبي طالب أيضًا رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله

---

(١) لا مناسبة بين الله وخلقه ولا مناسبة بين كلامه الذاتي وبين كلام خلقه لأن الله أزلي أبدي فلا شبيه له وكلامه ليس ككلام المخلوقين ولا بوجه من الوجوه.

(٢) يعني من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة.

(٣) ماحل: أي مجادل.

(٤) مصدق: أي مقبول القول، لا يرد قوله.

عليه وسلَّم يقول: «**ألا إنها ستكون فتنة**»، قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۝٢﴾ [سورة الجن] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعي إليه هدي إلى الصراط المستقيم**». رواه الترمذي، والدارمي.

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**من قرأ القرءان ثم رأى أن أحدًا أعطي أفضل مما أعطي فقد استصغر ما عظَّمه الله**». رواه الطبراني.

ورواه الخطيب أيضًا بلفظ: «**من قرأ القرءان فرأى أن من خلق الله أحدًا أعطي أفضل مما أعطي فقد صغر ما عظمه الله، وعظم ما صغره الله. لا ينبغي لحامل القرءان أن يحد فيمن يحد، ولا يجهل فيمن يجهل، ولكن يعفو ويصفح لعز القرءان**». انتهى

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**من قرأ القرءان فقام به آناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرم حرامه، خلطه الله**

بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، وإذا كان يوم القيامة كان له حجيجًا، فيقول: يا رب كل عامل يعمل في الدنيا يأخذ بعمله، إلا فلانًا، كان يقوم بي آناء الليل والنهار، فيحل حلالي، ويحرم حرامي، يا رب فأعطه. فيتوجه الله تاج الملك، ويكسوه من حلل الكرامة، ثم يقول: هل رضيت؟ فيقول: يا رب، أرغب له في أفضل من هذا، فيعطيه الله عز وجل الملك بيمينه، والخلد بشماله، ثم يقال له: هل رضيت؟ فيقول: نعم يا رب. ومن أخذه بعدما يدخل في السن، فأخذه وهو يتفلت منه، وهو لا يدعه، أعطاه الله أجره مرتين». رواه البيهقي في «الشعب».

وروى أيضًا هو والطبراني، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ: «من قرأ القرءان وعمل بما فيه ومات في الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة الكرام والحكام البررة. ومن قرأ القرءان وهو يتفلت منه لا يدعه، فله أجره مرتين. ومن كان حريصًا عليه ولا يستطيعه، ولا يدعه، بعثه الله يوم القيامة مع أشرف أهله، وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطير، وكما فضلت عين في مرج على ما حولها، ثم ينادي مناد: أين الذين كانوا لا تلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابي؟ فيقومون، فيلبس أحدهم تاج الكرامة، ويعطى الفوز بيمينه، والخلد بشماله. فإن كان أبواه مسلمين كسيا حلة خيرًا من الدنيا وما فيها، فيقولان: أنى هذه؟ فيقال: بما كان ولدكما يقرأ القرءان»، انتهى.

الحديث الخامس

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «من قرأ ثلث القرءان فقد أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثيه فقد أعطي ثلثي النبوة،

ومن قرأ القرءان كله فقد أعطي النبوة كلها[١]، غير أنه لا يوحى إليه، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارق فيقرأ ويرقى بكل آية درجة، حتى ينجز ما معه من القرءان، ثم يقال: اقبض، فيقبض، ثم يقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم[٢]». رواه البيهقي، وابن عساكر.

وروى أحمد، من معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**من قرأ القرءان في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا**».

وروى الطبراني ومحمد بن نصر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**من قرأ القرءان فكأنما استدرجت النبوة بين جبينيه، غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرءان فرأى أن أحدًا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله، وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرءان أن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرءان**». انتهى.

الحديث السادس

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

---

(١) وهو تشبيه بعظم أجر من قرأ هذا المذكور من حيث الكثرة وليس مثله بتمام العدد من كل الوجوه.

(٢) قال ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»: «هذا حديث لا يصحُّ عن رسُول الله ﷺ، والمُتّهمُ به داوُد. قال يحيى بنُ معينٍ: داوُد الطفاري [الطفاوي] الّذي روى عنهُ حديث القُرآن ليس بش. وقال العقيليّ: حديث داوُد باطل لا أصل لهُ، ثمّ فيه الكديمي، وكان وضّاعًا للحديث».

«**من قرأ القرءان فحفظه واستظهره، وأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار**». رواه الترمذي، والبيهقي، وابن عساكر.

الحديث السابع

روى الطبراني، عن ابن مسعود رضي الله عنه: «**القرءان شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار**».

وروى مسلم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقرأوا القرءان، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، يحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البَطَلة**».

الحديث الثامن

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أهل القرءان هم أهل الله وخاصته**». رواه النسائي وابن ماجه والحاكم. ورواه الخطيب بلفظ: «**آل القرءان آل الله**[1]». انتهى.

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «آل القرءان» أي حفظته العاملون به «**آل الله**» أي أولياؤه. وأُضيفوا إلى القرءان لشدة اعتنائهم به وأضيفوا إلى الله تشريفًا. قال ابن عربي آل القرءان هم الذين يقرؤن حروفه من عجم وعرب ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القرءان بل من حيث العلم بمعانيه فإن انضاف إلى حفظه والعلم بمعانيه العمل به فنور على نور».

الحديث التاسع

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إن البيت الذي يقرأ فيه القرءان يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرءان يقل خيره**». رواه البزار. وفي رواية لابن عساكر: «**أفضلكم من تعلم القرءان وعلمه**».

الحديث العاشر

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أفضل عبادة أمتي قراءة القرءان**[١]». رواه أبو نعيم. ورواه أبو نصر عن أنس بلفظ: «**أفضل العبادة قراءة القرءان**[٢]». انتهى. وإنما كان أفضل العبادة لأنه ذكر، وعلم، وحفظ، وغير ذلك.

الحديث الحادي عشر

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لو كان القرءان في إهاب ما أكلته النار**»، رواه الإمام أحمد وغيره. والإهاب -

---

(١) أي قراءة القرءان من أفضل العبادات مع القراءة الصحيحة والإخلاص في النوايا لأن لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات وذلك من خصائص تلاوة القرءان. وليس المراد بالحديث أن قراءة القرءان هي أفضل العبادة على الإطلاق فقد ورد في حديث آخر: «**إنكُم لتَغفُلون عن أفضل العبادة التواضع**» أي من أفضل العبادات وهي التواضع فلا بدّ من التفسير والتأويل حتى لا يقع التعارض. ومن المعلوم أن أعظم وأهم الواجبات عبادة الله وحده وعدم الإشراك بالله.

(٢) قال الحافظ العراقي: وإسنادهما ضعيف.

بكسر الهمزة - الجلد مطلقًا، وقيل: خاصّ بغير المدبوغ. ورواه الطبراني، عن عصمة بن مالك، بلفظ: «**لو جمع القرءان في إهاب ما أحرقته النار**». ورواه أيضًا، عن سهل بن سعد: «**لو كان في إهاب ما مسته النار**».

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إن الله عز وجل قرأ طه ويس**[1] **قبل أن يخلق الخلق بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرءان قالت: طوبى لأمّة تنزل عليهم هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تنطق بهذا**». رواه الدارمي، وابن أبي عاصم، وابن خزيمة. ورواه الخطيب والديلمي عن أنس بلفظ: «**قبل أن يخلق آدم بألفي عام**»، انتهى.

---

(١) قال ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» وابن حبان: هذا حديث موضوع. ولو صح لكان تأويله كما قال أبو بكر بن فورك في مشكل الحديث وبيانه: «الجواب: اعلم أن معنى قرأ أي أظهر وأسمع وأفهم كلامه من أراد من خلقه من الملائكة في ذلك الوقت، والعرب تقول قرأت الشيء إذا تبعته وتقول ما قرأت هذه الناقة من رحمها سلا قط أي ما ظهر فيها ولد فعلى هذا يكون الكلام سائغًا وقراءته إسماعه وإفهامه بعبارات يخلقها وكتابة يحدثها وهو معنى قوله: اقرأ كلام الله. ومعنى قوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾[سورة المزمل].

تنبيه: من الدّليل الصّريح على أنّ الله تعالى لم يقرإ القرءان على جبريل كما قرأه جبريل على محمّدٍ وقرأه محمّد على صحابته قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[سورة الحاقّة] فلو كان القرءان بمعنى اللّفظ المنزّل عين كلام الله الّذي هو صفته لم يقل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[سورة الحاقّة] أي جبريل بإجماع المفسرين، فالآية صريحة في أنّ القرءان بمعنى اللّفظ المنزّل المقروء هو مقروء جبريل وليس مقروء الله تعالى، وهذا دليل مفحم للمشبهة، فلو كان الأمر كما تقول المشبهة لكانت الآية: إنّه لقول ذي العرش.

الحديث الثالث عشر

عن أبي سعيد سعد بن مالك الأخدري الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرءان عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**[1]». رواه الترمذي، والدارمي، والبيهقي. ورواه ابن شاهين بلفظ: «**من شغله قراءة القرءان عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين**». انتهى.

الحديث الرابع عشر

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ونحن في الصفة، فقال: «**أيكم يحبّ أن يغدو كل يوم إلى بطحان**[2] **أو العقيق فيأتي بناقتين كوماوين**[3] **من غير إثم ولا قطيعة رحم؟**» فقلنا يا رسول الله، كلنا نحِبّ ذلك، قال: «**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم، أو يقرأ آيتين**

---

(١) الله مُتكلِّم بكلام ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، وما نجده في القرءان من ألفاظٍ عربيةٍ إنما هو عبارةٌ عن كلام الله الذاتي الأزلي وليس عين الصفة القائمة بذاته الكريم، قال تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾. قال ابن الجوزي في كتابه «كَشف المشكِل»: «وفضل القرءان على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» وذاك أنه منه. فهذه الزيادة يظن أنها من كلام رسول الله، وإنما هي من كلام أبي عبد الرحمن. وقد بين ذلك علماء النقل، ولم تذكر في الصحاح. أما تفسير الحديث: فإنه لما كان القرءان العزيز أصل العلوم مع كونه كلام الله تعالى، كان أفضل العلوم لأنه يشمل كل ما يحتاج اليه من العقائد والأحكام والأخلاق والآداب».

(٢) بطحان: هو اسم وادي المدينة والبطحانيون منسوبون إليه.

(٣) والكوماء: الناقة العظيمة السنام المشرفة. وإنما ضرب المثل بها؛ لأنها من خيار مال العرب.

من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهم من الإبل» رواه مسلم.

وفي رواية له أيضًا، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان؟**». قلنا: نعم، قال: «**فثلاث آيات يقرأهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان**» انتهى.

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا حسد إلا على اثنين: رجل آتاه الله القرءان فهو يقرأ به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار**». رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية للبخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**لا حسد إلا في اثنين: رجل علمه الله القرءان فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه الله مالًا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل**».

ورواه محمد بن نصر، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**أعطاه الله مالًا، فأنفقه في سبيل الله**». ورواه أبو نعيم، عن ابن عمرو بلفظ: «**رجل آتاه الله مالًا، فصرفه في سبيل الخيرات**»، انتهى.

الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة. تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان، تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غَمامتان أو غَيايتان أو فرقان من طير صواف. وإن القرءان يكفي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرءان الذي ظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل ناظر من وراء تجارته، وإنك من وراء كل تجارة لي، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويلبس والداه حلتين لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان: بم كُسِينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرءان، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ، هذًّا كان أو ترتيلًا**[1]». رواه الإمام أحمد، والبيهقي، والحاكم في «المستدرك».

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري معًا رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك أسود، لا يهولهم الفزع، ولا ينالهم الحساب حتى يفرغ الله ما بين الناس: رجل قرأ القرءان ابتغاء وجه الله عز وجل، وأم به قومًا وهم به راضون، ورجل أذن في مسجد دعاء إلى الله ابتغاء وجه الله؛ ورجل مملوك ابتلي بالرق في الدنيا، فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة**». رواه البيهقي.

---

(١) قال العقيلي في الضعفاء الكبير: قال: ولا يصحُّ في هذا الباب عن النّبيّ عليْه السّلامُ حديثٌ. أسانيدُها كُلُّها مُتقاربةٌ.

الحديث الثامن عشر

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما من مسلم يأخذ مضجعه ويقرأ سورة من كتاب الله تعالى، إلا وكل الله به ملكًا، فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب من نومه**». رواه الإمام أحمد، والترمذي.

وروى ابن عساكر عن شداد أيضًا قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة، فإن الله يوكل به ملكا يهُبُ معه إذا هبَّ**».

وروى أبو داود، والترمذي، والطبراني، عن فروة بن نوفل قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[سورة الكافرون] **ثم نَم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك**».

الحديث التاسع عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إن البيت الذي يقرأ فيه القرءان يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرءان يقل خيره**». رواه البزّار.

وروى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: «**البيت الذي يقرأ فيه القرءان يتراءى لأهل السماء كما يتراءى النجوم لأهل الأرض**».

وروى ابن أبي شيبة، ومحمد بن نصر، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**البيت إذا قرأ فيه القرءان حضرته الملائكة، وتنكبت عنه الشياطين، واتسع على أهله، وكثر خيره، وقل شرّه. وإن البيت الذي**

لم يقرأ فيه القرءان حضرته الشياطين، وتنكبت عنه الملائكة، وضاق على أهله، وقل خيره، وكثر شره». انتهى.

الحديث العشرون

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرءان مثل الأترجة: طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرءان مثل التمرة: طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل الفاجر الذي يقرأ القرءان كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرءان كمثل الحنظلة: طعمها مر ولا ريح لها**». رواه البخاري ومسلم.

وروى الترمذي، والحاكم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرءان كالبيت الخرب**». انتهى.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إن هذا القرءان سبب: طرفه بيد الله وطرفه بيدكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدًا**[1]»، رواه ابن أبي شيبة.

---

(١) قال البيهقي في «شعب الإيمان»: ورواه اللّيث بن سعدٍ، وسعيدٌ المقبريّ، عن نافع بن جبيرٍ، عن النّبيّ ﷺ مرسلًا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار. والطبراني في الكبير والصغير، وفيه أبو عبادة الزُّرَقي، وهو متروك الحديث. =

ورواه ابن أبي شيبة وابن حبان، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله ومن اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة**».

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب**». انتهى.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنكم لا ترجِعونَ إلى الله بشيءٍ أفضل ممّا خرَجَ منه**[1]»، يعني القرءان. رواه الحاكم.

وروى ابن ماجه، عن أبي ذرٍ أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لأَنْ تغدُوَ فتتعلَّم آيةً من كتابِ اللهِ خيرٌ لكَ من أن تصلي مائةَ ركعة**».

وروى البيهقي عن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: «**أفضلُ عبادةِ أُمَّتي قراءةُ القرءان**».

= ونقول: إن الله تعالى منزه عن الجارحة والعضو والجسم والمماسة والمباشرة لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾[سورة الشورى] ولأنّ الأمّة أجمَعت على تنزيه الله عن كل ما كان من صفات المخلوقين ومعاني المحدثين فإذا أضيفت اليد إلى الله في القرءان أو في الحديث الصحيح فليس معناه الجارحة كما تقدم بل في بعض المواضع يأتي بمعنى العناية وفي بعض المواضع بمعنى العهد وفي بعض المواضع أنه سبحانه واسع الكرم. على أن هذا الحديث تكلَّم في سنده والحديث الضعيف لا يحتج به في العقائد والأحكام.

(١) أي خرج من كلامه وأمره.

وروى البيهقي، والدارقطني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قراءة القرءان في الصلاةِ أفضلُ من قراءةِ القرءان في غيرِ الصلاة، وقراءةُ القرءان في غير الصلاةِ أفضلُ من التسبيح والتكبير، والتسبيحُ أفضلُ من الصدقة، والصدقةُ أفضلُ من الصوم، والصومُ جُنَّةٌ منَ النار**». انتهى.

الحديث الثالث والعشرون

عن عوفِ بن مالكٍ الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ حرفًا من القرءان كُتِبَ لهُ بهِ حسنة، لا أقولُ**: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ۝٢﴾[سورة البقرة] **حرف، ولكنَّ الألِفُ حرف، واللامَ والميمَ والذال**»، رواه الطبرانيُّ وابنُ أبي شيبة.

ورواه الترمذي والدارمي، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ حرفًا من كتابِ اللهِ فلهُ به حسنة، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، لا أقولُ: ألم حرف، ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف**».

وروى الديلمي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان كُتِبَ له بكلِّ حرفٍ عشرُ حسنات، من سمعَ القرءان كُتِبَ له بكلِّ حرفٍ حسنة، وحُشِرَ في جُملةٍ من يقرأُ ويَرقى**».

وروى الديلمي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان في صلاةٍ قائمًا كان لهُ بكلِّ حرفٍ مائةُ حسنة، ومن قرأَهُ قاعدًا كان لهُ بكلِّ حرفٍ خمسونَ حسنة، ومن قرأهُ في غيرِ الصلاةِ كان له بكلِّ حرفٍ عشرُ حسنات، ومن استمعَ إلى كتابِ اللهِ كان له بكلِّ حرفٍ حسنة**».

وروى أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي، عن عبد الله بن عمرِو بن العاص

رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يقالُ لصاحبِ القرءان يوم القيامة: اقرأ وارتقِ، ورتِّل كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤها**».

وروى الحاكم في «تاريخه»، والبيهقي، عن عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عددُ درَجِ الجنَّةِ عددُ آي القرءان، فمن دخلَ الجنةَ من أهلِ القرءان**[1] **فليس فوقَهُ درجة**[2]». انتهى.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**تعلَّموا القرءان، فاقرأوهُ، فإن مثَلَ القرءان لمن تعلَّمَ فقرأ وقام بهِ، كمثلِ جِرابٍ محشوٍّ مِسكًا يفوحُ ريحُه كلَّ مكان، ومثَلُ مَن تعَلَّمَهُ فرَقَدَ وهو في جوفِهِ كمثلِ جرابٍ أُوكِيَ على مسك**». رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وروى أبو نُعيم والديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مثَلُ القرءان ومثَلُ الناسِ كمثَلِ الأرض والغيث، بينما الأرضُ هامِدةٌ مَيتَةٌ إذ أرسَلَ اللهُ عليها بالغيثِ فاهتزَّت، ثم يُرسِلُ الوبلَ فتهتَزُّ وتربو، ثم لا يزالُ يُرسِلُ الأوديةَ حتَّى تَبذِرَ وتَنبُتَ وتزهو نباتُها، ويُخرِجُ اللهُ ما فيها من زينتِها ومعايِشِ الناسِ والبهائم، وكذلك فعلُ هذا القرءان بالناس**».

---

(١) قال المناوي في «التيسير»: «**عدد درج الجنَّة عدد آيِ القُرْآن فَمن دخل الجنَّة من أهل القُرْآن**» وهم من لازم تِلاوَته تدبرًا أَو عملًا لا من قَرَأَهُ وَهُوَ يلعنه.

(٢) فيكون في الدرجات العالية.

الحديث الخامس والعشرون

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من جَمَعَ القرءان كانت له عندَ اللهِ دعوةٌ مستجابة، إن شاءَ عجَّلها لهُ في الدنيا، وإن شاءَ أخَّرَها لهُ في الآخرة**».

وروى الديلمي عن أبي أمامةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لِحامِلِ القرءان دعوةٌ مستجابة**».

وروى الخطيب عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ لصاحبِ القرءان عندَ كلِّ خَتمةٍ دعوةً مستجابة، وشجرةً في الجنة، لو أنَّ غُرابًا طار من أصلِها لم ينتَهِ إلى فَرعِها حتى يُدرِكَهُ الهرَم**».

وروى ابنُ مردوَيْه عن جابرٍ أيضًا رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ لقارئِ القرءان دعوةً مستجابة، فإن شاءَ صاحبُها تعجَّلها في الدنيا، وإن شاءَ أخَّرَها إلى الآخرة**».

الحديث السادس والعشرون

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا فله بكل حرف زوجة من الحور العين**». رواه الطبراني وابن مردويه والسجزي.

وروى أبو نعيم عن الحكم بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان صعب مستصعب على من كرهه ميسر على من تبعه وهو الحكمة وحديثي صعب مستصعب وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه**

جاء مع القرءان ومن تهاون بالقرءان وحديثي خسر الدنيا والآخرة[١]».

وروى ابن حبان والطبراني وأبو نصر السجزي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أنزل القرءان على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع**». انتهى.

الحديث السابع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان فأعرب في قراءته كان له بكل حرف منه عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات[٢]**». رواه البيهقي.

---

(١) ذكره أبو عبد الله الهمذاني في كتابه «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير».

ونقول: قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[سورة القمر] فحفظ القرءان الكريم أسهل بكثير من حفظ الكتب السابقة المنزلة على الأنبياء، وقد وجد في السلف من حفظ القرءان عن ظهر قلب وهو ابن خمس سنوات، كما وأنه يوجد في العجائز وكبار السن والعجم والنساء البدويات من يحفظون القرءان كله عن ظهر قلب فلا يطلق القول بأن القرءان أو تلاوته أو حفظه صعب، ومعنى ما جاء في ألفاظ هذه الرواية هو في ذم المنافقين الذين ينفرون من القرءان وتلاوته ولا يميلون إليه فإذا تلوه أمام بعض المسلمين تلوه بصعوبة لأنه يعتبرونه شيئًا ثقيلًا عليهم يفضحهم فلذلك يستصعبونه وهذه صفة المنافق وليس المؤمن. وهذه الرواية متكلم فيها وفي إسنادها.

(٢) قراءة القرءان إن كانت موافقة للأحكام والشروط في كل حرف عشر حسنات وتزداد مع قوة الإتقان والاعتناء والخشوع والحضور فبهذه الصفات الزائدة يحصل من الأجر والحسنات أكثر من غيرهم.

وروى أبو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان بإعراب فله أجر شهيد**».

وروى ابن الأنباري عن ابن عمر أيضًا رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان فلم يعربه وكل به ملك يكتبه له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة**».

وروى الطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أعربوا القرءان والتمسوا غرائبه**».

وفي رواية للبيهقي: «**أعربوا وابتغوا غرائبه وغرائبه: فرائضه وحدوده فإن القرءان نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. فاعملوا**

فائدة: مِن شروطِ الفاتحةِ أنْ لا يأتيَ بلَحن يُخِلُّ بالمَعنى أي يغيّر المَعنى أو يُبطِلُه، فمن أتَى بلحن فيها يُغيّرُ المَعنى كأنْ يقولَ: صراطَ الذين أنعمتُ عليهم بضَمّ التاءِ لم تَصِحَّ قراءَته بل تَبطُل صَلاتُه بذلك إن علِمَ وتعَمّد وإلا فقراءتُه، فيجب عليه إعادتُها على الصّوابِ وإلا فسَدت صَلاتُهُ، أما إن كان يفهم فساد المعنى وتعمد كفر.

وأمّا اللحنُ المُبطلُ للمَعنى فهو كقراءةِ الذين بالزّايِ فإنه لا معنَى له البتَّةَ فهو كالمُغيّر للمعنَى.

وأمّا اللحنُ الذي لا يُبطِلُ المَعنى فتصحُّ معه صلاتهُ كقراءة نِعْبُدُ بكَسر النونِ فإنها لا تُغيّر المَعنى ولكن يَحرُم عليه ذلك. ومن المُبطِل قراءةُ نعبَدُ بفتح الباءِ فهو من اللحنِ المغيّر للمَعنى فلا تصِحُّ الصّلاةُ إن لم يُعدِ الكلمةَ على الصّوابِ، وأمّا تَعَمُّدها مع مَعرفةِ المَعنى فهو كفرٌ لأن معنى نَعبَدُ نأنَفُ ونَغْضَبُ، يقالُ عَبِدَ يَعْبَدُ كغضِبَ يَغضَبُ وزنًا ومعنىً فليُحذر ما في كتاب فتحِ العلاّم من أنه لا يبطلُ.

بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال». انتهى.

وروى الإمام أحمد وابن أبي شيبة والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الذي يقرأ القرءان وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو عليه شاق له أجران**[1]».

الحديث الثامن والعشرون

من حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اقرأوا القرءان بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل العشق وأهل الكتابين وسيجيء أقوام من بعدي يرجعون بالقرءان ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم**». رواه البيهقي وابن عدي ورزين.

وروى الدارمي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**حسنوا القرءان بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرءان حسنًا**».

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: وأما الذي يتتعتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته - هذا مع التلقي له ـ. قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به بل الماهر أفضل وأكثر أجرًا لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم.

وروى أبو داود والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرءان وفينا الأعرابي والعجمي فقال: «**اقرأوا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**». انتهى.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا مسه الماء**» قيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: «**كثرة ذكر الموت وقراءة القرءان**». رواه البيهقي.

وروى أبو نعيم عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان هو الدواء**».

وروى ابن قانع عن رجاء الغنوي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه: «الحمد لله» و«قل هو الله أحد» فمن لم يشفه القرءان فلا شفاه الله**». انتهى.

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ إذنَهُ لِحَسَنِ الصوتِ بالقرءان**». رواه البخاري ومسلم. وفي رواية: «**ما أَذِنَ لشيءٍ إذنَه لنبيٍّ حسَنِ الصوت**».

وروى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: «**ليس منّا من لم يَتَغَنَّ بالقرءان**». انتهى.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أوس بن أبي أوس الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قراءة الرجل القرءان في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف يضاعف على ذلك إلى ألفي درجة**». رواه الطبراني والبيهقي وابن عدي.

ورواه ابن مردويه أيضا بلفظ: «**قراءتك نظرًا يضاعف على قراءتك ظاهرًا كفضل المكتوبة على النافلة**».

وروى البيهقي وابن عدي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان في المصحف كتب له ألفا حسنة ومن قرأه في غير المصحف فألف حسنة**».

وروى ابن النجّار عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان نظرًا متّع ببصره**». انتهى

قال العلماء: في القراءة في المصحف أعمال كثيرة كحمل المصحف وعمل البصر في النظر وتوقيره وغير ذلك والله أعلم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن فضالة بن عبيد وتميم الداري معا رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها فإذا كان يوم القيامة يقول ربكم عز وجل: اقرأ وارق لكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه يقول الله عز وجل للعبد: اقبض فيقبض**

فيقول: يا رب أنت أعلم فيقول: بهذه الخلد وبهذه النعيم». رواه الطبراني.

وروى الديلَمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ في ليلة مئتي آية كتب من القانتين**». وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**من قرأ ثلاثمائة آية...**» إلى آخره.

وروى الإمام أحمد والنسائي عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ مائة آية في كل ليلة كتب له قنوت ليلة**».

وروى الطبراني والدارمي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار والقنطار ألف ومئتا أوقية الأوقية خير مما بين السماء والأرض** - أو قال: - **مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ ألفي آية كان من الموجبين**» انتهى. والروايات في ذلك متنوعة.

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرءان**». رواه محمد بن نصر.

وفي رواية له عن الحسن مرسلًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرءان ومن قرأ مئتي آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ خمسمائة آية إلى ألف آية أصبح وله قنطار في الجنة وهو دية أحدكم وإن أصفر البيوت من الخير بيت لا يقرأ فيه القرءان**».

وروى أبو نعيم عن المقدام بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ مئتي آية فقد أكبر**».

وروى البيهقي عن ابن عمرو رضي الله عنهما أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ آية من كتاب الله كان له درجة في الجنة ومصباح ونور**». انتهى.

الحديث الرابع والثلاثون

عن الحمصي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأَ القرءان كان حقًا على اللهِ أنْ لا يُطعِمَهُ النار، ما لم يغُلَّ به، ما لم يأكل به، ما لم يُراءِ به، ما لم يدَعهُ إلى غيرِه**»، رواه الديلمي.

وروى الترمذي، ومحمد بن نصر، والطبراني، عن عمرانَ بن حصينٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأَ القرءان فليسألِ الله به، فإنه سيجيءُ أقوامٌ يسألونَ به الناس**».

وروى أبو الشيخ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرءان وتَفَقَّه في الدين، ثم أتى صاحبَ سلطانٍ طمعًا لما في يديه، طبَعَ اللهُ على قلبِه، وعُذِّبَ كلَّ يومٍ بلونينِ منَ العذاب، لم يُعذَّب به قبل ذلك**».

وروى الحاكم في «تاريخه»، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «**من قرَأَ القرءان وتفَقَّه في الدين، ثم أتى صاحبَ سلطانٍ طمَعًا لِما في يديه خاضَ بقدرِ خُطاه في جهنَّم**». انتهى.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأَ ألفَ آيةٍ لقِيَ اللهَ وهو ضاحِكٌ في وجهه**[1]»، قيل: يا رسول الله، ومن يقوى على قراءة ألفِ آية؟ فقرأ: «**بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثُر.. إلى آخرها**»، ثم قال: «**والذي بَعثني بالحق، ونفسي بيده**[2]**، إنها لتعدلُ ألفَ آية**». رواه الخطيبُ بمعناه.

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من تلا آيةً من كتابِ اللهِ استقبلته يومَ القيامةِ تضحَكُ في وجهه**». انتهى.

الحديث السادس والثلاثون

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان هو النُّورُ المُبين، والذكرُ الحكيم، والصراطُ المستقيم**». رواه البيهقي.

وروى البخاري في «تاريخه» عن بعض الصحابةِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان كلُّه صواب**».

وروى أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان أحبُّ إلى اللهِ منَ السمواتِ والأرضِ وما فيهنَّ**».

---

(١) قال السيوطي في «الجامع الكبير»: وقال الراوي له عن يحيى - يحيى بن بكير - مجهول، والحديث غير ثابت.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

وروى أبو نعيم أيضًا، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القرءان كلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ، فليُجلَّ صاحبُ القرءان ربَّه عن إتيانِ محارِمِه**». انتهى.

الحديث السابع والثلاثون

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ اللهَ يرفَعُ بهذا القرءان أقوامًا، ويضَعُ به آخرين**». رواه مسلم.

وروى أبو نعيم، والديلمي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حَمَلَةُ القرءان أولياءُ الله، فمَن عاداهُم فقد عادى الله، ومن والاهُم فقد والى الله**».

وروى ابن النجّار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حَمَلَةُ القرءان عُرفاءُ أهلِ الجنة، والشهداءُ قُوّادُ أهلِ الجنة، والأنبياءُ سادةُ أهلِ الجنة**».

وروى الحاكم في «تاريخه»، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حَمَلَةُ القرءان همُ المعلِّمونَ كلامَ الله، المُتَلَبِّسُونَ بنورِ الله**[1]، **من والاهُم فقد والى الله، ومن عاداهُم فقد عادى الله**».

الحديث الثامن والثلاثون

---

(١) الخائضون في النور الذي يخلقه الله لهم ببركة حفظهم للقرآن وعملهم لأحكامه ووقوفهم عند حدوده وتعليمه للناس لفظًا ومعنى على الوجه الصحيح وهذه صفة الأتقياء الصلحاء الذين قال فيهم الرسول ﷺ: «**أهل القرءان هم أهل الله وخاصته**» [أي أحبابه]. رواه البيهقي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أفضلُ الأعمالِ الحالُّ المُرتحِل، صاحبُ القرءان، يضرِبُ من أوَّلِهِ حتَّى يبلُغَ آخِرَه، ومن آخِرِه حتى يبلُغَ أوَّله، كلَّما حلَّ ارتَحل**». ورواه الحاكمُ عنِ ابنِ عباس.

وروى أبو نعيم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من ختَمَ القرءان أوَّلَ النهارِ صلَّت عليهِ الملائكةُ حتَّى يُمسي، ومن ختمَه آخِرَ النهارِ صلَّت عليه الملائكةُ حتَّى يُصبِح**».

وروى الديلمي، عن عبد الله بن عمرِو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا ختَمَ العبدُ القرءان صلَّى عليه عندَ خَتمِه ستونَ ألفَ ملَك**».

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي سعيدٍ الخُدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأَ القرءان ثمَّ ماتَ قبلَ أن يَستَظهِرَهُ أتاهُ ملَكٌ فعلَّمَهُ في قبرِهِ ويَلقَى اللهَ وقدِ استَظهَرَه**». رواه ابن النجار.

وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأَ القرءان قبلَ أن يحتَلِمَ فقد أوتِيَ الحُكْمَ صَبِيًّا**».

الحديث الأربعون

وردت أحاديثُ كثيرةٌ في سورٍ مخصوصةٍ وآياتٍ مخصوصة، كآية الكرسي:

من فضائل آية الكرسي

فروى النسائي، وابن حبان، والدارقطني، والطبراني، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرَأَ آيةَ الكُرسيِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنَعْهُ من دخولِ الجنَّةِ إلّا أن يموت**».

ورواه الطبراني، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما بلفظِ: «**كان في ذِمَّةِ اللهِ إلى الصلاةِ الأُخرى**».

وفي رواية للبيهقي عن أنس بلفظِ: «**حُفِظَ إلى الصلاةِ الأُخرى ولا يُحافِظُ عليها إلّا نبيٌّ أو صِدّيقٌ أو شهيد**».

فضل الآيتين من آخر سورة البقرة

وروى أبو داود، والترمذي، عن ابن مسعود: «من قرأ الآيتين من آخِرِ سورة البقرة كفَتاهُ».

ورواه الديلمي بلفظِ: «من قرأَ خاتمةَ سورةِ البقرةِ حتى يختِمها في ليلةٍ أجزَتْ عنه قيامَ تلكَ الليلة».

فضل سورتي: السَّجدةِ وتباركَ

وروى أبو الشيخ والديلمي عن البراءِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأَ** ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ۝٢﴾[سورة السجدة] **السجدة**، و﴿تَبَٰرَكَ ۝١﴾[سورة الملك] **الملكُ قبلَ النوم، نجا من عذاب القبر، ووُقِيَ الفَتّانين. ومن قرأَ عشرَ آياتٍ من سورةِ الكهفِ ملءَ مِن قرنِه إلى قدمِه إيمانًا**».

من فضائل سورةِ يس

وروى أبو نعيم، عن ابن مسعود: «**من قرأ يس في ليلةٍ أصبحَ مغفورًا له**». وفي رواية للدارِمي بلفظِ: «**غُفِرَ له**». وفي رواية للبيهقي بلفظ: «**فكأنما قرأَ القرءانَ عشرَ مرات**». وفي رواية لأبي الشيخ: «**من قرأَها في صدرِ النهارِ وقدَّمها بين يدَي حاجتِه قُضِيَت**».

فضل سورة الدُّخان

وروى الترمذي والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ ﴿حمٓ ۝١﴾ الدُّخانَ غُفِرَ له**». وفي رواية: «**أصبحَ يستغفرُ لهُ سبعونَ ألفَ ملَك**».

فضل سورة الواقعة

وروى البيهقي، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ سورة الواقعة كلَّ ليلةٍ لم تُصِبهُ فاقةٌ أبدًا**».

فضل سورة القدر

وروى الديلمي عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ۝١﴾** [سورة القدر] **عُدِلَ برُبعِ القرءان**».

فضل سورة الكافرون والإخلاص

وروى الديلمي، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فكأنما قرأَ رُبعَ القرءان، ومن قرأَ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فكأنما قرأَ ثُلثَ القرءان**».

فضل ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ۝١﴾

وفي رواية لابن السُّني، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ۝١﴾ كانت كعدلِ نصفِ القرءان**».

والأحاديث في فضائل السورِ خصوصًا المُنجياتُ السبعَ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، والمعوِّذتَين كثيرةٌ شهيرة.

خاتمة

روى البخاري ومسلم، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سيخرجُ أقوامٌ آخرَ الزمان، يقرأونَ القرآنَ كما أُنزل، يشربونه شُرب اللبن، لا يُجاوز حناجرهم، يمرقونَ من الدينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ قتلَهم أجرٌ لمن قتلهم عند اللهِ يومَ القيامة**»، والله أعلم.

وهذا آخرُ ما تيسَّرَ جمعُه ممّا هو في الفضائلِ مقبول، وكانَ الفراغُ من جمعِه للنصفِ في ذي القَعدة سنة ١١٥٣ هـ، ثلاثٍ وخمسينَ ومائةٍ وألف.

تَمَّتْ وبالخيرِ عَمَّت

مَقالِيدُ الإِسلامِ

لمفقِيه عبدِ الرَّحمنِ بن عبد الله بَلْفَقِيه (ت ١١٦٢هـ)

أربعُون حديثًا في أُصول الدّين وفُروعِه والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الخامِسة والسّبعُون [١]

مَقالِيدُ الإِسلامِ للقَبُوليّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

الحمد لله أكمل الحمد على كل شأن وحال والصلاة والسلام في كل زمان وحال على سيد المرسلين على وفق الجمال وجلال وعلى ءاله وصحبه بلسان حال وقال: فيقول الفقير إلى الله الولي عصمة الله بن محمد القبولي رضي الله عنه وعن أسلافه وبارك فيه وفي أخلاقه إن الله سبحانه لما منّ علي في صغري سِنِّي قبل ءان الحُلم منّي بتوفيق حفظ كتابه ثم بكلام الرسول وخطابه فناجاني قلبي وناداني خلدي بأن أجمع أربعين حديثًا صحيحًا لأكون ممتلئًا بهذا الحديث فصيحًا.

عن أبي الدرداء: «**مَن حَفِظَ علَى أُمَّتِي أربَعِينَ حَدِيثًا مِن السُنَّةِ حَتَّى يُؤَدِّيَها إِلَيهِم كُنتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَومَ القِيامَةِ**». وفي رواية ابن عمر رضي الله عنه: «**مَن حَمَلَ مِن أُمَتِي أربَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُنَّةِ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ فَقِيهًا عالِمًا**». وفي رواية: «**بَعَثَهُ اللهُ تَعالَى يَومَ القِيامَةِ فِي زُمْرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ**». وفي رواية: «**كُتِبَ فِي زُمْرَةِ العُلَماءِ وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهُداءِ**».

وأنا العبد الفقير إلى الله النصير أكون معتمدًا على هذا القول الظهير: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتِي فَوَعاها فَأَدّاها كَما سَمِعَها**» وقد تركتُ الأسانيد اعتمادًا على

---

(١) **مؤلفها**: هو العلامة المحدث نور الدين محمد القَبولي نسبة إلى قبولة بالفتح حصن منيع بالهند لقيه بدُهلي وبها توفى سنة ١٩٩٠ هـ.

كتب ثقات قد فرغوا منه وأغنونا عن بذل الأمر وأحرزوا قصبات السبق في هذا الأجر فالآن نشرع في المقصود متوكلًا على المعبود.

الحديث الأوّل

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. قال: «**الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إله إلّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ وتَصُومَ رَمَضانَ وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**». قال: صدقتَ. فعَجِبْنا له يَسْأَلُه ويُصَدِّقُه. قال: فأَخْبِرْني عن الإيمان، قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**». قال: صَدقتَ. قال: فأَخْبِرْني عن الإحسانِ، قال: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**». قال: فأَخْبِرْني عن السّاعةِ. قال: «**ما المَسْؤُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ**». قال: فأَخْبِرْني عن أماراتِها. قال: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها وأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ**». قال: ثُمّ انطَلَقَ. فلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمّ قال لي: «**يا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السّائِلِ؟**». قلتُ: اللهُ ورَسولُه أعلَمُ. قال: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أتاكُم يُعَلِّمَكُم دِينَكُم**». رواه مسلم.

الحديث الثاني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ». قالوا: يا رسولَ الله وما هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاَتِ». متفق عليه.

الحديث الثالث

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ المَلائِكَةِ». قالوا: وإيّاكَ يا رسول الله؟ قال: «وَإِيّايَ وَلَكِنَّ اللهَ أَعانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلا يَأْمُرُ إِلّا بِخَيْرٍ».

الحديث الرابع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ رَبِّهِما فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ(١) وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ(٢)، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ(٣)، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَقالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلامِهِ وَأَعْطاكَ الْأَلْواحَ فِيها تِبْيانُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللهَ كَتَبَ التَّوْراةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، قالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عامًا، قالَ آدَمُ: فَهَلْ

---

(١) أي بعنايته.

(٢) أي الرُّوح المشرَّفة عنده.

(٣) أي تحية لك.

وَجَدْتَ فِيها ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾[سورة طه]، قالَ: نَعَمْ، قالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟». قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى». رواهُما مسلم.

الحديث الخامس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لَمّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ(١) فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خالِقُها مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا(٢) مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ، مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قالَ: هَؤُلاَءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَذا؟ فَقالَ: هَذا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقالُ لَهُ داوُدُ فَقالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قالَ: سِتِّينَ سَنَةً، قالَ: أَيْ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «فَلَمّا انْقَضَى

---

(١) قال الإمام القاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي: «والمراد به فى حق البارى وجود الفعل بقدرته على الوجه الذى أراد وهو عبارة قوله مسح ظهره فان المسح عليه محال». وقال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: «قال البيضاوي: «يحتمل أن يكون الماسح هو الموكل على تصوير الأجنة وتخليقها، وجمع موادها وإعداد عددها، وإنما أسند إلى الله تعالى من حيث هو الآمر به كما أسند إليه التوفي في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴿٤٢﴾﴾[سورة الزمر] والمتولي لها هو الملائكة لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٢٨﴾﴾[سورة النحل]». فمن هنا يفهم أن الله سبحانه وتعالى محال عليه المسح أي بالآلات والجوارح والمماسة لأن الله ليس جسمًا ولا جارحة إنما الملك الموكل هو الماسح فالله يستحيل عليه المماسة والاتصال والانفصال».

(٢) وبيص: هو البريق.

عُمْرُ آدَمَ جاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أَوَلَمْ تُعْطِها ابْنَكَ داوُدَ قالَ: فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ[1]».

الحديث السادس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِذا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتاهُ مَلَكانِ أَسْوَدانِ أَزْرَقانِ، يُقالُ لأَحَدِهِما: الْمُنْكَرُ، وَلِلآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولانِ: ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: ما كانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِراعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ[2] ثُمَّ يُقالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لاَ يُوقِظُهُ إِلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كانَ مُنافِقًا قالَ: سَمِعْتُ النّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لاَ أَدْرِي، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيها

---

(١) قال الملّا القاري في «المرقاة»: «**فجحد آدم**» أي: ذلك لأنه كان في عالم الذر فلم يستحضره حالة مجيء ملك الموت له قاله ابن حجر. «**فجحَدَتْ ذريته**»: لأن الولد سر أبيه. «**ونسي آدم**»: إشارة إلى أن الجحد كان نسيانًا أيضًا إذ لا يجوز جحده عنادًا.

ثم قال القاري: «**وخطأت ذريّته**»: والأظهر أن خطأ بمعنى عصى [معصية آدم عليه السلام معصية صغيرة لا خسة ولا دناءة]؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [سورة طه] ولقوله عليه الصلاة والسلام: «**كلُّكم خطاؤون، وخير الخطائين التوابون**».

(٢) وهذا للمؤمن التقي.

أَضْلاَعُهُ، فَلاَ يَزالُ فِيها مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ». رواهما التّرمذي.

الحديث السابع

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**(١)(٢)». رواه مسلم.

الحديث الثامن

---

(١) المُحدَثاتُ التي هيَ ضلالةٌ هيَ ما كانَ مُخالِفًا للكتابِ والسنةِ أيِ القرءانِ والحديثِ والإجماعِ، ما أحدَثَهُ الناسُ في الدينِ قِسمانِ قسمٌ مُوافقٌ للقُرآنِ والسُّنةِ وقِسمٌ مُخالِفٌ، فما كانَ موافِقًا للقُرآنِ والحديثِ فهُوَ مَقبولٌ ليسَ مذمومًا بلْ قدْ يكونُ واجبًا وذلكَ مثلُ علمِ النحوِ، علمُ النحوِ لم يَكُنْ أيّامَ الصحابةِ لمْ يكنْ مشروحًا موَسَّعًا، الصحابةُ ما كانُوا يحتاجُونَ للنحوِ لأنَّ لغتَهُم موافِقةٌ للنحوِ بدونِ دراسةِ النحوِ، الذينَ كانوا أُمِّيينَ منَ الصحابةِ كانَ نُطْقُهُم بلُغَتِهِم مُوافقًا للنحوِ من دونِ أن يتعلَّمُوا النحوَ، من طبيعَتِهِم كانَ كلامُهُم مُوافقًا للنحوِ ثمَّ لمّا اختلطَ العربُ والعجمُ تغيَّرَتِ اللغةُ فصارَ اللحنُ شائِعًا على في أفواهِ المسلمينَ العربِ وغيرِهِم وصارَ تعلُّمُ النحوِ فرضًا على الكِفايةِ وأمّا مَنْ يقرأُ الحديثَ فمَعرِفَتُهُ بالنحوِ فرضُ عينٍ لأنهُ إذا لم يعرفِ النحوَ وأرادَ أن يقرأَ حديثًا من أحاديثِ الرسولِ عليهِ السلامُ من كتابٍ قد يقرأُهُ على ما يُفسِدُ معنى الحديثِ على ما يُغيّرُ معنى الحديثِ فيكونُ كذبَ على الرسولِ، الذي لمْ يتعلَّمِ النحوَ لا يجوزُ لهُ أن يقرأَ الحديثَ إلا أن يجدَ كتابًا مضبوطًا حُروفُهُ وشكْلُهُ الضمةُ والفتحةُ والكسرةُ والسكونُ، والذي ضَبَطَهُ يكونُ عالِمًا ثقةً فإنْ حصلَ على هذا الكتابِ مِنْ كُتُبِ الحديثِ يجوزُ قِراءَتُهُ فيقُولُ قالَ رسولُ الله كذا وكذا.

(٢) قال النووي في «شرحه على مسلم»: هذا من العام المخصوص.

وعن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا خطًا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثم قال: «**هَذا سَبِيلُ اللهِ**». ثُمّ خَطَّ خطُوطًا عن يَمِينه وعن شماله. وقال: «**هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْها شَيْطانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**» وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴿١٥٣﴾﴾[سورة الأنعام] الآيةَ. رواه أحمد والنسائي والدارمي.

الحديث التاسع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نَزَلَ القُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ حَلالٍ وَحَرامٍ وَمُحْكَمٍ وَمُتَشابِهٍ وَأَمْثالٍ فَأَحِلُّوا الحَلالَ وَحَرِّمُوا الحَرامَ واعْمَلُوا بِالْمُحْكَمِ وَآمِنُوا بِالْمُتَشابِهِ واعْتَبِرُوا بِالأَمْثالِ**». هذا لفظ المصابيح.

الحديث العاشر

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كَلامِي لا يَنْسَخُ كَلامَ اللهِ وَكَلامُ اللهِ يَنْسَخُ كَلامِي وَكَلامُ اللهِ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا**[1]». رواه الدارَقُطني.

الحديث الحادي عشر

وعن أبي أمامة البابلي رضي الله عنه قال: ذكر لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رجلان: أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: وهذا من خصائص هذه الشريعة وهذا النبي ﷺ. قال الجلال: من خصائصه أن في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ثم هذا الحديث احتج به من منع نسخ الكتاب بالسنة وذهب الأكثر إلى جوازه لأن السنة مما أتى به الله قالوا: والخبر منكر.

«**فَضْلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْناكُمْ**» ثمّ قالَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمواتِ والأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِها وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النّاسِ الخَيْرَ**[1]» رواه الترمذي.

الحديث الثاني عشر

وعن عكرمة رضي الله عنه أن ابن عباس رضي الله عنه قال: «حَدِّثِ النّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِن أَبَيتَ فَمَرَّتَينِ، فَإِن أَكثَرتَ فَثَلاَثَ مِرارٍ، ولاَ تُمِلَّ النّاسَ هَذا القُرآنَ، ولاَ أُلفِيَنَّكَ تَأتِي القَومَ وهُم فِي حَدِيثٍ مِن حَدِيثِهِم، فَتَقُصُّ عَلَيهِم، فَتَقطَعُ عَلَيهِم حَدِيثَهُم فَتُمِلُّهُم، ولَكِن أنصِت، فَإِذا أَمَرُوكَ فَحَدِّثهُم وهُم يَشتَهُونَهُ، فانظُرِ السَّجعَ مِنَ الدُّعاءِ فاجتَنِبهُ»، فَإِنِّي عَهِدتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ وأصحابَهُ لا يَفعَلُونَ إِلّا ذَلِكَ. رواه البخاري.

الحديث الثالث عشر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ مِمّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَناتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَناهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَناهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْراهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَها مِنْ مالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَياتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ**». رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان.

---

(١) قال الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله تعالى: «وذلك لأن العلم يُصلح الله به فسادًا كبيرًا وينجي الله به من المهالك خلقًا كثيرًا». وقال ابن فِرِشْتا الكرماني: «أي: يدعُون له». يصلون عليه أي يستغفرون له ويدعون له بخير.

الحديث الرابع عشر

وعن عون قال: قال عبد الله بن مسعود: «منهومان - أي حرِيصان - لا يَشبَعان: صاحبُ العِلم وصاحبُ الدُّنيا، ولا يستويان؛ أمّا صاحبُ العِلم فيَزداد رِضًى للرَّحمنِ، وأمّا صاحبُ الدُّنيا فيَتمادَى في الطُّغيان، ثمّ قرأ عبد الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[سورة العلق]. قال: وقال الآخر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۝٢٨﴾[سورة فاطر] رواه الدارِمي.

الحديث الخامس عشر

وعن الحسن البصري قال: «العِلمُ عِلْمان: فعِلمٌ بالقَلْب فذاك العِلم النافِعُ، وعِلمٌ على اللِّسان فذلكَ حُجّةُ الله[1] عزَّ وجل على ابنِ آدمَ». رواه الدارمي.

الحديث السادس عشر

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلامِ إِلّا اسْمُهُ، وَلا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلّا رَسْمُهُ، مَساجِدُهُمْ عامِرَةٌ وَهِيَ خَرابٌ مِنَ الْهُدَى، عُلَماؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّماءِ مَنْ عِنْدَهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ تَعُودُ**». رواه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث السابع عشر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ**

---

(١) معناه أنّ العلم الذي ينتفع به تمام الانتفاع ما كان مع العمل والتقوى والإخلاص، أما أن يكون باللسان فقط من غير هذه الخصال فيكون حجة على صاحبه وليس له.

عِلْمٍ لا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَثَلِ كَنْزٍ لا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ». رواه أحمد والدارمي.

الحديث الثامن عشر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطايا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إِسْباغُ[1] الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطا إِلَى الْمَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ». وفي حديث مالك بن أنس ردد مرتين رواه مسلم. وفي رواية الترمذي ثلاثًا.

الحديث التاسع عشر

وعن شبيب بن أبي روح عن رجل من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلى صلاة الصبح فقرأ الروم فالتبس عليه فلما صلى قال: «ما بالُ أَقْوامٍ يُصَلُّونَ مَعَنا لا يُحْسِنُونَ الطُّهُورَ وَإِنَّما يُلَبِّسُ عَلَيْنا القُرْءانَ أولَئِكَ[2]» رواه النسائي.

---

(١) إسباغ: إسباغ الوضوء: إتمامه وإكماله والمبالغة فيه، وإعطاء كل عضو حقه في الغسل.

(٢) قال ملا القاري في «المرقاة»: «وعن شبيب بن أبي روحٍ»: وفي نسخةٍ: بدون ابنٍ قال في جامع الأصول أبو روحٍ شبيب بن نعيمٍ، ويقال ابن أبي روحٍ، وحاظيٌّ من أهل حمص من تابعي الشّاميّين، روى عن أبي هريرة، وهو صالح الحديث مع قلّته، وروحٌ بفتح الرّاء والحاء المهملة ونعيمٌ بضمّ النّون اهـ. وشبيبٌ كحبيبٍ، وفي التّقريب شبيب بن نعيمٍ أبو روحٍ، ثقةٌ من الثّالثة، وأخطأ من عدّه في الصّحابة اهـ.

والعجب من المؤلّف أنّه لم يذكره في أسمائه لا في التّابعين ولا في الصّحابة «عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ»: وكلّهم عدولٌ، ولذا جهالته لا تضرّ روايته وقال ميرك: اسمه =

الحديث العشرون

وعن أنس قال: «كانَ أصحابُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَنْتَظِرُونَ العِشاءَ حَتَّى تَخفِقَ رُؤوسُهم ثُمّ يُصَلُّون ولا يَتوضَّؤُونَ». رواه أبو داود والترمذي إلا أنه ذكر فيه ينامون بدل ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم.

الحديث الواحد والعشرون

عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا أَتَيْتُمُ الْغائِطَ، فَلا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغائِطٍ، وَلا بَوْلٍ، وَلا تَسْتَدْبِرُوها وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**[1]». مُتّفَق عليه.

= أغرّ الغفاريّ، «أنّ رسول الله ﷺ صلّى صلاة الصّبح فقرأ - أي: فيها - «الرّوم»: أي: سورة الرّوم كلّها أو بضعها في ركعةٍ أو ركعتين «فالتبس»: أي: القرءان أو الرّوم - يعني قراءته اشتبهت - عليه فلمّا صلّى»: أي: فرغ من الصّلاة قال: «**ما بال أقوامٍ**»: أي: ما حال جماعاتٍ «**يصلّون معنا لا يُحْسِنون الطّهور؟**» بالضّمّ ويفتح أي: لا يأتون بواجباته وسننه، قال الطّيبيّ: قد تقدّم معنى إحسان الوضوء في الفصل الأوّل، وفيه إشارةٌ إلى أنّ السّنن والآداب مكملاتٌ للواجب يرجى بركتها، وفي فقدانها سدّ باب الفتوحات الغيبيّة، وإنّ بركتها تسري إلى الغير كما أنّ التّقصير فيها يتعدّى إلى حرمان الغير. تأمّل أيّها النّاظر إذا كان رسول الله ﷺ يتأثّر من مثل تلك الهيئة، فكيف بالغير من صحبة أهل البدعة؟ أعاذنا الله ورزقنا صحبة الصّالحين «**وإنّما يلبّس**»: بالتّشديد «**علينا القرءان**»: أي: يخلطه ويغلّطه «**أولئك**»: أي: الّذين لا يحسنون الطّهور من المنافقين أو غيرهم. رواه النّسائيّ بسندٍ حسنٍ.

ومن هنا يعلم أن النسيان المراد هنا الذي لا يؤدي إلى تحريف الآيات، ومراد الطيبي أن الذي يترك السنن والازدياد من النوافل لا يترقى في الكمالات والمقامات كما يترقى الولي الصالح.

(١) هذا الحديث في الصَّحراء، أما في البنيان فلا بأْس به وإنْ كان في غير المُعَدّ.

الحديث الثاني والعشرون

وعن أبي أيوب وجابر وأنس أنّ هذه الآية لمّا نزَلَتْ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[سورة التوبة]، قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيكُم فِي الطُّهُورِ فَما طُهُورُكُم؟**»، قالوا: نَتَوضّأُ للصّلاةِ ونَغتَسِلُ مِنَ الجَنابةِ ونَستَنجِي بالماء، قال: «**فَهُوَ ذاكَ فَعَلَيْكُمُوهُ**». رواه ابن ماجه.

الحديث الثالث والعشرون

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لمّا قَدِم وَفدُ الجِنّ على النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالوا: يا رسولَ الله، انْهَ أُمَّتَك أنْ يَستَنجُوا بِعَظْمٍ أو رَوْثةٍ أو حُمَمَةٍ فإنّ اللهَ جعَلَ لنا فيها رِزقًا، فنَهانا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن ذلك[1]. رواه أبو داود.

---

(١) قال القُرطبي في «المُفْهِم»: يؤخذ من هذا الحديث: احترام أطعمة بني آدم وتنزيهها عن استعمالها في أمثال هذه القاذورات. ووجه هذا الأخذ أنه إذا منع من الاستنجاء بالعظم والروث؛ لأنها زاد الجن وطعامهم؛ فأحرى وأولى زاد الإنس وطعامهم. والرِّمَّة العظم البالي، وقد أطلق عليه أيضًا: الحائل؛ أي: قد أتت عليه أحوالٌ فحال، ويمكن جريان العلة المتقدمة في الرّمة من حيث هو عظم فيجدون عليها طعامًا، كما قد صح. وقيل: لأنها تتفتت فلا تثبت عند الاستنجاء بها، ولا يتأتى بها قلع ما هنالك. وقيل: لأنها تصير مثل الزجاج من حيث ملوستها فلا تقلع شيئًا. والحُمم الفحم، وعلل بأنه زاد الجن، وهو أيضًا لا صلابة لأكثره، فيتفتت عند الاستنجاء، ويلوث الجسد ويسخّمه، والدين مبني على النظافة.

الحديث الرابع والعشرون

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشّارِبِ، وَإِعْفاءُ اللِّحْيَةِ، والسِّواكُ، واسْتِنْشاقُ الْماءِ، وَقَصُّ الْأَظْفارِ، وَغَسْلُ الْبَراجِمِ**[1] **وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعانَةِ، وانْتِقاصُ الْماءِ**» يَعْنِي الاسْتِنْجاءَ. قال الراوي: ونَسِيتُ العاشِرةَ إلّا أنْ تكُون «**الْمَضْمَضَة**». رواه مسلم. وفي رواية: «**الخِتان**[2]» بدَل «**إِعْفاء اللِّحْيَة**» ذكَرَها صاحبُ الجامِع ومَعالِم السُّنَن.

الحديث الخامس والعشرون

وعن أبي أمامة أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما جاءَنِي جِبْرِيلُ قَطُّ إِلّا أَمَرَنِي بِالسِّواكِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مُقَدَّمَ فِيَّ**». رواه أحمد.

الحديث السادس والعشرون

وعن أنس قال: «كان النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَوَضَّأُ بالمُدِّ ويَغْتَسِلُ بِالصّاعِ إلَى خَمْسَةِ أَمْدادٍ». مُتّفَقٌ عليه.

الحديث السابع والعشرون

---

(١) البراجم: أصول الأصابع التي تظهر في ظاهر الكف إذا قبضت على شيء.

(٢) الختان: هو موضع القَطع من الذكر والأنثى. وختان الرجل: هو قطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة، وختان المرأة: هو قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج فوق مدخل الذكر وتكون كالنواة أو كعرف الديك تدعى الخفاض، ويسمى ختان الرجل: إعذارا، وختان المرأة: خفضا.

وعن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه قال: قالت مَيمُونةُ: «وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلًا، فَسَتَرْتُهُ بِثَوْبٍ، وَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ، فَغَسَلَهُما، ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمالِهِ، فَغَسَلَ فَرْجَهُ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ الأَرْضَ، فَمَسَحَها، ثُمَّ غَسَلَها، فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِراعَيْهِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَفاضَ عَلَى جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى، فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ، فَناوَلْتُهُ ثَوْبًا فَلَمْ يَأْخُذْهُ، فانْطَلَقَ وَهُوَ يَنْفُضُ يَدَيْهِ». متفق عليه ولفظه للبخاري.

الحديث الثامن والعشرون

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كانَتِ الصَّلاةُ خَمسِينَ، والغُسلُ مِنَ الجَنابَةِ سَبعَ مِرارٍ، وَغَسلُ البَولِ مِنَ الثَّوبِ سَبعَ مِرارٍ، فَلَم يَزَل رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَسأَلُ حَتَّى جُعِلَتِ الصَّلاةُ خَمسًا، والغُسلُ مِنَ الجَنابَةِ مَرَّةً، وَغَسلُ البَولِ مِنَ الثَّوبِ مَرَّةً». رواه أبو داود.

الحديث التاسع والعشرون

عن المغيرة قال: مسَحَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على الخُفَّينِ، فقلتُ: يا رسولَ الله أَنَسِيتَ؟ قال: «**بَلْ أَنْتَ نَسِيتَ، بِهَذا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**». رواه أحمد.

الحديث الثلاثون

وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال: «لو كانَ الدِّينُ بالرَّأْيِ لكانَ أَسْفَلُ الخُفِّ أَولَى بالمَسْحِ مِن أَعْلاهُ، وقَد رأَيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَمسَحُ على ظاهِرِ خُفَّيهِ». رواه أبو داود.

الحديث الواحد والثلاثون

عن حذيفة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فُضِّلْنا عَلَى النّاسِ بِثَلاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنا كَصُفُوفِ الْمَلائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنا الْأَرْضُ كُلُّها مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُها لَنا طَهُورًا، إِذا لَمْ نَجِدِ الْماءَ**». راه مسلم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ وُضُوءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الماءَ عَشْرَ سِنِينَ، فَإِذا وَجَدَ الماءَ فَلْيُمِسَّهُ بَشَرَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ**». رواه أحمد والترمذي وأبو داود.

الحديث الثالث والثلاثون

وعن عكرمة قال: إنّ أناسًا من أهل العراق جاءوا فقالوا: يا ابن عباس أترى الغسل بيوم الجمعة واجبًا؟ قال: لا، ولكنه أطهر وخير لمن اغتسل، ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب، وسأخبركم كيف بدأوا الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقًا مقارب السقف إنما هو عريشٌ، فخرَج رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في يوم حار وعرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارَتْ منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضًا فلما وجد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تِلكَ الرّياح قال: «**يا أَيُّها النّاسُ، إِذا كانَ هَذا الْيَوْمَ فاغْتَسِلُوا، وَلْيَمَسَّ أَحَدُكُمْ أَفْضَلَ ما يَجِدُ مِنْ دُهْنِهِ وَطِيبِهِ**». قال ابنُ عبّاس: ثُمّ جاءَ الله بالخَيرِ ولَبِسُوا غيرَ الصُّوف وكَفُّوا العمَل ووُسِّع مَسجِدُهم وذَهَب بَعضُ الّذي كانَ يُؤذِي بَعضُهم بَعضًا مِنَ العَرَق. رواه أبو داود.

الحديث الرابع والثلاثون

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَّكِئُ في حِجْرِي وأنا حائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ القُرءانَ». متّفَق عليه.

الحديث الخامس والثلاثون

وعن أسماء بنت عُمَيس قالت: قلت يا رسول الله إن فاطمة بنت أبي حبيش استُحِيضَت مُنذُ كذا فلَم تُصَلِّ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سُبْحانَ اللهِ، إِنَّ هَذا مِنَ الشَّيْطانِ لِتَجْلِسْ فِي مِرْكَنٍ**[1] **فَإِذا رَأَتْ صُفْرَةً فَوْقَ الْماءِ فَلْتَغْتَسِلْ لِلظُّهْرِ والْعَصْرِ غُسْلًا واحِدًا، وَتَغْتَسِلْ لِلْمَغْرِبِ والْعِشاءِ غُسْلًا واحِدًا، وَتَغْتَسِلْ لِلْفَجْرِ غُسْلًا واحِدًا، وَتَتَوَضَّأْ فِيما بَيْنَ ذَلِكَ**». رواه أبو داود.

الحديث السادس والثلاثون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الصَّلَواتُ الْخَمْسُ، والْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضانُ إِلَى رَمَضانَ، مُكَفِّراتٌ ما بَيْنَهُنَّ إِذا اجْتَنَبَ الْكَبائِرَ**». رواه مسلم.

الحديث السابع والثلاثون

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْناءُ سَبْعِ سِنِينَ، واضْرِبُوهُمْ عَلَيْها، وَهُمْ أَبْناءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضاجِعِ**». رواه أبو داود.

---

(١) هو بكسر الميم الإجانة التي تغسل فيها الثياب، والميم زائدة وهي التي تخص الآلات.

الحديث الثامن والثلاثون

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: «**مَنْ حافَظَ عَلَيْها كانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهانًا وَنَجاةً مِنَ النّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحافِظْ عَلَيْها لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلا نَجاةً وَلا بُرْهانًا، وَكانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ قارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهامانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ**». رواه أحمد والدارمي والبيهقي.

الحديث التاسع والثلاثون

وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّما التَّفْرِيطُ فِي اليَقَظَةِ، فَإِذا نَسِيَ أَحَدُكُم صَلاةً أَوْ نامَ عَنْها فَلْيُصَلِّها إِذا ذَكَرَها فَإِنَّ اللهَ تَعالَى قالَ**: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾[سورة طه]» رواه مسلم.

الحديث الأربعون

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعاهَدُ الْمَسْجِدَ فاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمانِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ**: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ١٨﴾[سورة التوبة]». رواه الترمذي وابن ماجه والدارِمي.

الأربعُون الحائكيّة

مِن روايةِ الأئِمّة الأربَعة

مالكٍ وأبي حنِيفةَ والشافعِيّ وابنِ حَنبلٍ

للقاضي أبي زيدٍ عبد الرحمن بن محمد الحائك التطَواني (ت ١٤٣٧هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون السّادسة والسّبعُون [١]

الأربعُون الحائِكيّة مِن روايةِ الأئِمّة الأربَعة

مالك وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل لأبي زَيد الحائكيّ

مُقدِّمة المُؤلِّف

الحمد لله الذي أنزل على عبده أحسن الحديث، صلى الله وسلم عليه وعلى أهل الصفا والوفا والجود، من آل وصحب وتال في قيام وسجود، وبعد: فلما سمعتُ قول المصطفى الهاشمي الزَّمزمي المُقْتَفى: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ فِي زُمْرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ**»[١]، وفي رواية: «**كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ القِيامَةِ**»، حَنَّتْ نفسي لجمع ذلك العدد، من طريق الأئمة الأربعة الشهداء في المدد، عشرة عن كل أحد، محذوفة الأسانيد، مقدمًا عشرة إمام الأئمة وإمام دار الهجرة، أبي عبد الله مالك بن أنس، ثم بعشرة أسن الأربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ثم بعشرة شيخ تاليه محمد بن إدريس الشافعي، ثم بعشرة أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عن جميعهم، موقنًا أن الناس في غنية عن أربعيني بما للإمام النووي وغيره، راجيًا من الله سبحانه وتعالى أن أكون منخرطًا في زمرة من الفقهاء والعلماء الذين يكون النبيّ صلَّى الله عليه وسلم لهم شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة، وأن أذيل ذلك بشرح إن شاء من له التصرف والأمر.

---

(١) **مؤلفها**: جمعها الفقيه العلامة القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحائك التطواني رحمه الله تعالى. قاضي من نحاة المالكية وأدبائهم بتطوان. ولي قضاءها ثلاث مرات، كان كثير التأليف، توفي سنة (١٢٣٧هـ).

فصل في عشرة
الإمام مالك رضي الله عنه
الحديث الأوّل

أخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ قالَ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَومٍ مائَةَ مَرَّةٍ، كانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشَرَةِ رِقابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمّا جاءَ بِهِ إلّا أَحَدٌ عَمِلَ عَمَلًا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ**».

الحديث الثاني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطانُ عَلَى قافِيَةِ**[1] **رَأْسِ أَحَدِكُم إذا هُوَ نامَ ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ مَكانَ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ**».

الحديث الثالث

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرءان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ**

---

(١) قافية: القافية: من القفاء وهي مؤخرة الرأس، وقيل وسطه أراد تثقيله في النوم وإطالته فكأنه قد شد عليه شدادًا.

بِكَ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيا والْمَماتِ».

الحديث الرابع

وعن أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مر عليه بجنازة فقال: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَراحٌ مِنْهُ»، قالوا: يا رسول الله: ما المستريحُ وما المُستراحُ منه؟ قال: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيا وَأَذاها إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، والعَبْدُ الفاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبادُ والبِلادُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ».

الحديث الخامس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلّا الجِهادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِماتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ ما نالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

الحديث السادس

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّ سعدَ بن عبادة رضي الله عنه استَفتَى رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: إنّ أُمّي ماتَتْ وعلَيها نَذْرٌ لَم تَقْضِه، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «اقْضِهِ عَنْها».

الحديث السابع

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

قال: «ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

الحديث الثامن

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رجلًا يقرأ قل هو الله أحد، يرددها فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فذكر ذلك له وكان الرجل يَتَقالُّها[1]، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[2] إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْءانِ».

الحديث الثامن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ يَدْعُو بِها، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ».

الحديث العاشر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إِيّاكُمْ والظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلا تَجَسَّسُوا، وَلا تَحَسَّسُوا، وَلا تَنافَسُوا، وَلا تَحاسَدُوا، وَلا تَباغَضُوا، وَلا تَدابَرُوا، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْوانًا».

الحديث الحادي عشر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجُلًا مِن أسْلَمَ قال: ما نِمتُ هذه اللّيلةَ

---

(١) أي يعد أنها قليلة.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

فقال له رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مِنْ أَيِّ شَيءٍ؟» فقال: لدَغَتْنِي عَقرَبٌ، فقال له رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَما إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ إِنْ شاءَ اللهُ».

فصل في عشرة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه

الحديث الثاني عشر

أخرج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «الْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ».

الحديث الثالث عشر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ».

الحديث الرابع عشر

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ».

الحديث الخامس عشر

وعن صفوان بن عسّال رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إِنَّ اللهَ فَتَحَ بابًا مِنَ الْمَشْرِقِ مَسِيرَتُهُ خَمْسُمائَةِ عامٍ لِلتَّوْبَةِ، وَسَيُغْلَقُ وَيُفْتَحُ بابٌ

بِالْمَغْرِبِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها، فَلا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْرًا».

الحديث السادس عشر

عن أبي الدرداء صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: بينا أنا رَدِيفُ[1] رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**يا أَبا الدَّرْداءِ، مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰه إِلّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»، قال: فقلتُ: وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قال: فسَكَتُ عَنّي، ثُمّ سارَ ساعةً فقال: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰه إِلّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»، قال: فقلت: وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ فسَكَتُ عَنّي، ثُمّ سارَ ساعةً فقال: **مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰه إِلّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»، قال: فقلت: وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ فقال: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْداءِ**». قال: وكأَنّي أنظُرُ إلى إصبِعِ أَبِي الدَّرْداء السَبّابةِ يُومِئُ بها إلى أَرْنَبَتِه.

الحديث السابع عشر

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ الله، ما رُزِقتُ ولدًا قَطُّ ولا ولد لي. قال: «**فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ كَثْرَةِ الاسْتِغْفارِ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ تُرْزَق بِهِما الوَلَدَ**». قال: فكانَ الرّجُلُ يُكثِرُ الصَّدَقة ويُكثِرُ الاستغفار. قال جابر: فوُلِدَ له تِسعةُ ذُكورٍ.

الحديث الثامن عشر

---

(١) رديف: الرديف هو الراكب خلف الراكب.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا صَلاةَ بَعْدَ الغَداةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، وَلا يُصامُ هَذانِ اليَوْمان الأَضْحَى والفِطْرُ، وَلا تُشَدُّ الرِّحالُ إِلّا إِلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ المَسْجِدِ الحَرامِ، والمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذا**[1]، **وَلا تُسافِرُ امْرَأَةٌ تُؤْمِنُ بِاللهِ إِلّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**».

الحديث التاسع عشر

وعن سعيد بن زَيد رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**عَشَرَةٌ فِي الجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، والزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي الجَنَّةِ**». فقيل له: وأنتَ؟ فبَكَى.

الحديث العشرون

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مِنْ نَفْسٍ إِلّا وَقَد كَتَبَ اللهُ مَدْخَلَها وَمَخْرَجَها وَما هِيَ لاقِيَةٌ**». فقال رجُل من الأنصار: ففِيمَ العمَلُ يا رسول الله؟ قال: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ، أَمّا أَهْلُ الشَّقاءِ فَيُيَسّرُوا لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقاءِ، وَأَمّا أَهْلُ السَّعادَةِ فَيُيَسّرُوا لِعَمَلِ أَهْلِ**

---

(١) أي لا مزيَّةَ في السفرِ إلى مسجد للصلاةِ فيه إلا في السفرِ إلى أحدِ هذه المساجد الثلاثة لأنّ المضاعفة إلى مائة ألف وألف وخمسمائة خاصة بها، فمَن سافرَ للصلاةِ إلى أحدها حصَل على المُضاعفةِ التي لا تحصلُ في مسجِد بلدِه، فبِهذا يُفَسَّرُ الحديث لا بقول ابنِ تَيمِيّة شيخ المجسِّمة، فإنهُ احتجَّ بهذا الحديث والعياذُ بالله على تحريمِه السَّفَرَ لزيارة قَبرِ النّبيّ ﷺ، وقد خالَف بذلكَ الإجماعَ وحرَّمَ ما اتّفقَتِ الأمّة على تحليلُه.

السَّعادَةِ». فقال: الآنَ حقَّ العمَلُ.

الحديث الواحد والعشرون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ**[1] **فَأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ وَيُنَصِّرانِهِ وَيُمَجِّسانِهِ**». قيل: فمَن ماتَ صَغِيرًا يا رسولَ الله؟ قال: «**اللهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ**[2]».

فصل في عشرة الإمام الشافعي رضي الله عنه

الحديث الثاني والعشرون

أخرج عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم خطَب يومًا فقال: «**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ**

---

(١) ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة. معنى الحديث: إن كل مولود يكون مستعدًا لقبول دين الإسلام متهيأ لأنه كان عرف الإسلام لما أخرجت الأرواح من ظهر ءادم الله جمعهم في ظهر ءادم ثم أخرجوا وركب فيهم عقولًا وسئلوا في «يوم ألست». كل الأرواح قالت: لا رب لنا غيرك ثم نسيت لما ركبت في الأجسام إلى أن يعود يسمع الإسلام من أبويه أو غيرهما فيعود يتذكر، أو يسمع الكفر من أبويه أو من غيرهما فيعتقده ليس معناه لما ولد يكون عارفًا بتفاصيل الإسلام. الله صوَّر كل الأرواح بصور صغيرة وركب فيهم المعرفة وعرفوا أن الله خالقهم ثم لما دخل الروح في الجسد لا يذكرون شيئًا من ذلك ثم يتعلمون من والديهم أو من غيرهم. فمن سمع الإسلام من أبويه وغيرهما فاعتقده فيكون على موجب الإسلام الذي كانت عليه الروح.

(٢) قال الطيبي في الكاشف عن حقائق السنن: «رد لتعجبها، وإشارة إلى القدر؛ ولهذا وضعه محيي السنة في باب القدر».

مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ».

الحديث الثالث والعشرون

وعن عمرو أنّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم خطَب يومًا فقال في خُطبته: «أَلا إِنَّ الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْها الْبَرُّ والْفاجِرُ، أَلا وَإِنَّ الْآخِرَةَ أَجَلٌ صادِقٌ يَقْضِي فِيها مَلِكٌ قادِرٌ، أَلا وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِحَذافِيرِهِ فِي الْجَنَّةِ، أَلا وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ بِحَذافِيرِهِ فِي النّارِ، أَلا فاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ مِنَ اللهِ عَلَى حَذَرٍ، واعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْرُوضُونَ عَلَى أَعْمالِكُمْ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [سورة الزَّلزَلة]».

الحديث الرابع والعشرون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ ماتَ، وَفِيهِ تَقُومُ السّاعَةُ، وَما مِنْ دابَّةٍ إِلّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ[1] يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السّاعَةِ، إِلّا الْجِنَّ والْإِنْسَ، وَفِيهِ ساعَةٌ لا يُصادِفُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلّا أَعْطاهُ إِيّاهُ». قال أبو هريرة: قال عبد الله بنُ سَلامٍ: هي آخِر ساعة مِن يومِ الجمُعة، فقلتُ له: فكيفَ تكونُ آخِرَ ساعةٍ وقد قال النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا يُصادِفُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي»

(١) مصيخة: أي مستمعة منصتة.

وتِلكَ ساعةٌ لا يُصَلَّى فِيها؟ فقال عبد الله بنُ سَلامٍ: ألَم يقُلِ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ فَهُوَ فِي صَلاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ**». فقال: بلَى، قال: فهو ذاكَ.

الحديث الخامس والعشرون

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أخذَتِ النّاسَ رِيحٌ بطَريقِ مكّةَ وعُمَر حاجٌّ، فاشتَدَّتْ فقال عُمَر لِمَن حولَه: ما بلَغَكم في الرِّيح؟ فلم يَرجِعُوا إليه شيئًا، فبَلَغَنِي الّذي سألَ عُمَر عنه مِن أمرِ الرِّيح، فاستَحْثَثْتُ راحِلَتِي حتى أدركتُ عُمرَ، وكنتُ في مُؤخرِ الناسِ، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، أُخبِرتُ أنّكَ سألتَ عن الرِّيح، وإنّي سَمِعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ**[1] **اللهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَبِالعَذابِ، فَلا تَسُبُّوها وَسَلُوا اللهَ مِنْ خَيْرِها وَعُوذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّها**».

الحديث السادس والعشرون

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**ما مِنْ رَجُلٍ لا يُؤَدِّي زَكاةَ مالِهِ إِلّا مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ شُجاعًا أَقْرَعَ يَفِرُّ مِنْهُ وَهُوَ يَتْبَعُهُ حَتَّى يُطَوَّقَهُ فِي عُنُقِهِ**»، ثم قَرأ علَينا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ١٨٠﴾[سورة آل عمران].

---

(١) الرَوح: الفَرَج والرَّحمة. قال الطيبي في الكاشف عن حقائق السنن: «عن أبي هريرة: قوله: «**الرِّيحُ مِن رَوْحِ الله**» الرَوْح النَفَس، وقد أراح الإنسان إذا تنفَّس. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ ٨٧﴾[سورة يوسف]. أي من فرجه ورحمته. وذلك بعض الرَّوْح.

الحديث السابع والعشرون

وعن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، لِلَّهِ وَلِكِتابِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعامَّتِهِم**».

الحديث الثامن والعشرون

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النّاسُ مَعادِنُ[1] فَخِيارُهُم فِي الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُم فِي الإِسْلامِ إذا فَقُهُوا[2]**».

الحديث التاسع والعشرون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا نسلِّمُ على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وهو في الصلاةِ قبل أن نأتي أرضَ الحبَشة فيَرُدُّ علَينا وهو في الصّلاةِ، فلَمّا رجَعْنا مِن أرضِ الحبَشةِ أتَيتُه لِأُسَلِّم عليه فوجَدتُه يُصَلِّي، فسَلَّمتُ عليه فلَم يَرُدَّ عليَّ فأخَذَني ما قَرُبَ وما بَعُدَ، فجلستُ حتى قضَى صلاتَه أتيتُه فقال: «**إِنَّ اللهَ تَعالَى يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ ما يَشاءُ، وَإِنَّ مِمّا أَحْدَثَ اللهُ أَنْ لا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلاةِ**».

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا أَزالُ**

---

(١) أي أصولًا مختلفة، والمعادن جمع معدن، وهو الشيء المستقر في الأرض، وهو تارة يكون نفيسًا وتارة يكون خسيسًا، فكذلك الناس.

(٢) قال عبد الكريم الرافعي في «شرحُ مُسنَد الشّافِعِيّ»: «معناه أن من كان له شرَف ومأثرة إذا أسلم وفَقُهَ جاز إلى ذلك ما استفاده بحقّ الدين، ومَن لم يَسلَم فقد ضيَّع شرَفَه».

أُقاتِلُ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، فَإِذا قالُوها فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إِلّا بِحَقِّها، وَحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ».

الحديث الواحد والثلاثون

عن عمر بن أبي عمرو مولى المطلب بن حَنْطَب أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما تَرَكْتُ شَيْئًا مِمّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ إِلّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمّا نَهاكُمْ عَنْهُ إِلّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَها، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ**».

فصل في عشرة الإمام أحمد رضي الله عنه

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا مَرَرْتُم بِرِياضِ الجَنَّةِ فارْتَعُوا**»، قالوا: وما رِياضُ الجَنّة؟ قال: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**».

الحديث الثالث والثلاثون

وعن أنس أيضًا رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلّا ناداهُم مُنادٍ مِنَ السَّماءِ[1] أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُم قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُم حَسَناتٍ[2]**».

الحديث الرابع والثلاثون

---

(١) أي نادَى ملَكٌ بأمرِ اللهِ، والله تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا كيفٍ ولا مكان.

(٢) قال المناوي في «فيض القدير»: أي إذا كان مع ذلك توبة صحيحة.

وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: اللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلٰهَ إِلّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنا عَبْدُكَ وَأَنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ، فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ**».

الحديث الخامس والثلاثون

وعن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما عَمِلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ**[1]»، قالوا: ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: «**وَلا الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ**» ثلاثَ مَرّاتٍ.

الحديث السادس والثلاثون

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قالَ فِي سُوْقٍ: لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ**[2]**، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحا عَنْهُ بِها أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**».

الحديث السابع والثلاثون

---

(١) قال الشيخ عبد الله الهرري: معنى ذِكرِ الله في هذا الحديث الصلاةُ.

(٢) أي هو خالقُ الخير والشَرّ أيضًا ومُصرِّفهُما كيف يشاء، والله تعالى منزَّه عن الأعضاء.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، يُرِيدُ سَفَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَقالَ حِينَ يَخْرُجُ: بِسْمِ اللهِ، آمَنْتُ بِاللهِ، اعْتَصَمْتُ بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، إِلّا رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ، وَصُرِفَ عَنْهُ شَرُّ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ».

الحديث الثامن والثلاثون

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما أَصابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقالَ: اللّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدِكَ وابْنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتِي بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتابِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ القُرْءانَ العَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاءَ حُزْنِي، وَذَهابَ هَمِّي، إِلّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكانَهُ فَرَجًا»، قال: فقيل: يا رسولَ الله، ألا نَتَعَلَّمُها؟ فقال: «بَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَها أَنْ يَتَعَلَّمَها».

الحديث التاسع والثلاثون

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه ركب خلف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يومًا فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ[1]، وَإِذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وَإِذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بِاللهِ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلّا

(١) قال شيخنا الهرري رحمه الله: معناه أطع الله يحفظك.

بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلّا بِشيءٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

الحديث الأربعون

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«الدَّواوِينُ[1] عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلاثَةٌ: دِيوانٌ لا يَعْبَأُ اللهُ[2] عَزَّ وَجَلَّ بِهِ شيئًا، وَدِيوانٌ لا يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا، وَدِيوانٌ لا يَغْفِرُهُ اللهُ، فَأَمّا الدِّيوانُ الَّذِي لا يَغْفِرُهُ اللهُ فالشِّرْكُ بِاللهِ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۝٧٢﴾[سورة المائدة]. **وَأَمّا الدِّيوانُ الَّذِي لا يَعْبَأُ اللهُ بِهِ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ، أَوْ صَلاةٍ تَرَكَها، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجاوَزُ إِنْ شاءَ، وَأَمّا الدِّيوانُ الَّذِي لا يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا: فَظُلْمُ الْعِبادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، الْقِصاصُ لا مَحالَةَ».**

الحديث الواحد والأربعون

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «أمرَنِي خَلِيلِي ﷺ بِحُبّ المَساكِينِ، والدُنُوّ مِنهُم، وأمرَنِي أنْ أنظُرَ إلَى مَن هو دُوني[3]، ولا أنظُر إلى مَن هو فَوقِي، وأمَرَنِي أنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وإنْ أدْبَرَتْ، وأمرَني أنْ لا أسألَ أحدًا شيئًا، وأمَرَني أنْ أقولُ الحَقَّ وإنْ

---

(١) يراد به هنا صحائف الأعمال.

(٢) أي لم يُبال به كأنه قال لا يَرى له وزنًا وقدرًا.

(٣) في المال والمعيشة.

كان مُرًّا، وأمَرَنِي أنْ لا أخافَ في اللهِ لَوْمةَ لائِمٍ، وأمَرَني أنْ أُكثِرَ مِن لا حولَ وَلا قُوّةَ إلّا باللهِ، وأنَهُنَّ مِن كَنزٍ تَحتَ العَرشِ».

انتهَى وكفَى، وسَلامٌ على عِبادِه الّذِين اصطفَى، وصلَّى الله على سيّدِنا ومَولانا محمّدٍ وآله وصَحبِه وسلَّم.

وكان جَمعُها مِن فقيرِ رَبّهِ تعالى عبدِ الرحمن بن محمّدٍ الحائكِ التَّطَواني دارًا ومَنشئًا المَصمُودِيّ الحسَنِيّ أصلًا في أوائل شوّالٍ عام خمسةٍ ومائتين وألْفٍ.

كِتاب

الأربعِين مِن أربعِينَ عن أربعِينَ

للمحدّث صدر الدّين أبي الحسَن القُرَشيّ البَكريّ (ت ٦٥٦هـ)

أربعُون حديثًا من أربعِين كتابًا عن أربعِين شيخًا

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون السّابعة والسبعُون[١]

كتاب الأربعِين مِن أربعِينَ عن أربعِينَ للبَكريّ[٢]

الحديث الأوّل

من «كتاب الأربعين في إرشاد السائرين على منازل المتقين» من جمع الفقيه، الإمام العالم أبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي، نزيل همذان، وهو ممن رحل إلى خراسان، وسمع بها، وتفقه بمرو على الإمام محمد السمعاني، وعاد إلى همذان، وعقد له مجلس الوعظ والإملاء وحدث بالأربعين ببلده وببغداد. وحذا في هذه الأربعين، حذو شيخه السمعاني في أماليه، يذكر الحديث، ويتكلم على فقهه ورواته، ويورد عقب كل حديث حكاية تليق بذلك المعنى، وأبيات شعر تشاكل ذلك، وكان على الأمر ثقة. ذكره الإمام أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ بغداد» من جمعه، وأثنى عليه، وقال: مولده في سنة ست وسبعين وأربعمائة بهمذان، وتوفي بها في الثالث عشر من شوال سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله.

---

(١) **مؤلفها**: المحدث الصوفي صدر الدين الحسن بن محمد القرشي التيمي البكري النيسابوري الأصل، الدمشقي المولد والنشأة، القاهري الوفاة. ولد بدمشق سنة أربع وسبعين وخمسمائة ٥٧٤هـ ونشأ في بيت له عناية بالرواية والارتحال إلى البلدان للقاء المحدّثين والأخذ عنهم فتأثر بهذا الاتجاه، وجال في الأقطار للسماع والرواية. من مؤلفاته: «ذيل على تاريخ دمشق لابن عساكر»، و«طرُق مَن كذبَ عليَّ». توفي سنة ٦٥٦هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم.

(٢) **كان ينبغي تقديم هذه الرسّالة للبَكريّ مع مَن تقدَّمت وفاتُهم من العلماء، وقد وُضِعت هنا بسبب خلل في ترتيب الرسائل.**

أخبرنا الشيخ المعمر أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن زيد التيمي، قدم علينا دمشق مرارًا، قال: أبو الفتوح الطائي ببغداد، حدثنا أبو الحسين علي بن حسان المنيعي بنيسابور، أنا الحافظ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الكُشاني، ثنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد ابن سفيان الزاهد، ثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث. (ح) قال: وثنا محمد بن رمح، ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي. فقال: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ، فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**».

وهذا الحديث سماعي في جملة الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله أعلى من هذا بدرجة، أخبرنا به مسند وقته أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور رحمه الله أنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل ابن أحمد الفراوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الجلودي، ثنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، أنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، فذكره.

ورواه عن الليث بن سعد، أسد بن موسى أسد السنة، والحسن بن موسى الأشيب، أما حديث أسد بن موسى فأخبرنا به الإمام أبو المظفر عبد الرحيم ابن الإمام أبي سعد السمعاني، بقراءتي عليه بمرو الشاهجان، أنا أبو الأسعد القشيري بنيسابور، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن عمر الجاجرمي، أنا أبو سعيد الصيرفي، أنا أبو العباس المعتلي، حدثنا الربيع بن سليمان ثنا أسد، ثنا الليث، مثله سواء إلا

أنه قال بدل كثيرًا: كبيرًا. قلت: وثَمَّ آخَرُ اسمُه أسد بن موسى الفقيه النيسابوري. حدّث عن أبي معشر المديني، وعبد الله بن المبارك، روى عنه أبو واصل سعيد بن محمد، وحفص بن أبي عبد الله النيسابوريان.

والربيع بن سليمان أربعة سوى هذا: الربيع بن سليمان بصري كبير، روى عن أبي عمرو بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك. والربيع بن سليمان مصري، عامل خراج مصر، ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخه. والربيع بن سليمان المرادي المؤذن صاحب الشافعي وابن وهب، توفي سنة سبعين ومائتين، وغير هؤلاء جماعة.

أما حديث الأشيب فأخبرناه القاضي أبو محمد عبد اللطيف بن الشيخ الزاهد أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله البكري السُّهْرَوَرْدي، بقراءتي عليه بمدينة إرْبل أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي، ببغداد، (ح) وأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل البزار بهراة، أنا الشيوخ: أبو المحاسن أسعد بن زياد الحنفي، والمختار بن عبد الحميد البوشنجي، وأبو الوقت السجزي، قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن حمويه السرخسي، أنا ابو إسحق إبراهيم بن خُرَيم، الشاشي، ثنا عبد بن حميد ابن نصر الكسي، أنا الحسن بن موسى، ثنا الليث بن سعد، فذكره، وقال فيه: يا رسولَ الله عَلِّمْنِي دُعاءً أدعُو به في صَلاتي، فقال: «**قُلِ الحَدِيثَ**»، وقال فيه أيضًا: «**كبيرًا**» - وله عندي طرق كثيرة غير ما ذكرت، اتفق فيه رواية الصديق رضي الله عنه وثلاثة من أولاده - وهو حديث صحيح متفق على صحته، مدون في الكتب والمسانيد. رواه أبو عبد الله البخاري في كتابه الصحيح في الصلاة وأخرجه في الدعوات، وأورده أبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، كلهم عن قتيبة

ابن سعيد، وقتيبة لقب، واسمه يحيي بن سعيد، وأخرجه ابن ماجه في سننه عن محمد بن رمح، عن الليث بن سعد الفهمي، الفقيه المصري، مولى عبد الرحمن بن خالد الفهمي ذكر لي الشيخ أبو المنجا أنّه من أولاد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه. والمنيعي منسوب إلى جده الأعلى منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، سيف الله، رضي الله عنه، وهم بيت كبير بنيسابور، والجامع المنيعي بنيسابور منسوب إليهم. والكشاني منسوب إلى كشانية، قرية من سغد بسمرقند، والجلودي، بضم الجيم، نسبة إلى بيع الجلود وعملها، وجلود، بفتح الجيم، قرية من قرى أفريقية الغرب، وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني، من أهل مصر، يروي عن عبد الله بن عمرو، وأبيه، وأبي أيوب الأنصاري، وعقبة ابن عامر، رضي الله عنهم، ويزن بطن من حمير.

وأبو الحسن الداودي، نسبة إلى جده الأعلى داود لا إلى مذهب داود الظاهري. وكذلك الحَمّوَيِيّ، نسبة إلى الجد.

والكِسّي بالسين المهملة، نسبة كِسّ وهي مدينة وراء النهر بقرب نَخْشَب، وعبد بن حميد اسمه عبد الحميد بن حميد بن نصر الكِسّي، صاحب المسند والتفسير أحد الأئمة، يروي عنه مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وغيرهما. مات سنة تسع وأربعين ومائتين، والرازي بزاي معجمة.

وشيخنا أبو المظفر السمعاني. بفتح السين، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، آخرها نون، نسبة إلى بطن من تميم. هكذا قيده الإمام أبو سعد السمعاني في كثير من تآليفه، وقال: هكذا سمعت سلفي يذكرون ذلك وهم جماعة أيمة علماء، فقهاء، محدثون. قلت: وهم أخبر بنسبهم. وذكر من ينتسب إلى أحد أجداده أو

آبائه. فمنهم أبو العباس محمد بن سمعان، وذكر جماعة - ولقد سمعت شيخنا أبا المظفر السمعاني و[قد سئل]، عن نسبة السمعاني، هل يقال فيه بكسر السين؟ فقال: سمعت أبي وقد [سئل عن مثل ذلك فقال]، لا أجعل في حل من يقول السِّمْعاني.

الحديث الثاني

من «كتب الأربعين» من جمع الإمام العالم، صاحب المذهب، أبي العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء النسوي، الشيباني، صاحب المسند. كان أوحد زمانه، وواحد أقرانه: [رحل]، في طلب العلم والحديث إلى العراق، والكوفة، والبصرة والشام. وتفقه على أبي ثور، وكان يفتي على مذهبه، وجمع المسند وأسمعه. وروى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحق ابن راهويه، وحيان بن موسى، وغيرهم، وروى عنه من أقرانه وأهل زمانه محمد ابن أبي إسحق يعقوب الشيباني الحافظ، وأبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة، وأبو بكر النقاش، وأبو حامد بن الشرقي. وكان مقصودًا محمودًا إلى أن مات رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثمائة بقرية بالوز، على ثلاث فراسخ من بلد نسا، فلذلك يقال له البالوزي رحمه الله أخبرنا الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وأم المؤيد حرة، وتسمى زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري، بنيسابور في المرة الأولى، قالا: أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت علي ابن المظفر بن الحسن بن زعبل، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي الشيباني بنسا، أنا حبان بن موسى، وعبد الله بن محمد بن أسماء، قالا: ثنا

عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة ابن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّما الْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ وَإِنَّما لِامْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

قلت: وحبّان بن موسى آخر دمشقي، يروى عن زكريا بن يحيى السجزي، هكذا ذكره عبد الغني الحافظ ولم يزد.

وقد رواه عن يحيى بن سعيد يزيد بن هارون، وهو أعلى من هذا بدرجة، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن حسان بن طبرزد البغدادي الدارقزيّ، قدم علينا دمشق، أنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، الكاتب ببغداد، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، أنا أبو طالب، محمد بن محمد بن غيلان البزاز، قراءة عليه وأنا أسمع سنة سبع وثلاثين وأربعمائة: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزاز، ثنا عبد الله ابن روح المدائني، ومحمد بن شداد المسمعي، قالا: ثنا يزيد بن هارون، ثنا يحيى ابن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه قال: سمعت علقمة بن وقاص يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ وَإِنَّما لِامْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

يحيى بن سعيد هذا هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري. ومن

الرواة آخر يحي بن سعيد بن العاص بن أميّة القرشي، حدث عن أبيه، وعن معاوية بن أبي سفيان، روى عنه ابن شهاب الزهري، وغيرهم عدّة ترجمة واسعة فيها، ممن يسمى يحي بن سعيد أربعة غير هذين.

هكذا صدر به الإمام أبو عبد الله البخاري في كتابه الصحيح مختصر الألفاظ فرواه عن الحميدي، عن سفيان، ورواه في عدّة مواضع من كتابه بطرق وألفاظ أُخر. وأخرجه الإمام أبو الحسين القشيري في صحيحه من طرق منها عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نصير، درة العراق، عن أبي خالد [الأحمر سليمان بن حيّان] وأبي عمر حفص بن غياث النخعي، كلاهما عن يحي بن يحي بن سعيد. فروِيناه بدلًا عاليًا بدرجتين من طريق يزيد بن هارون بحمد الله. وقد أخرجه أبو داود، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو عبد الله بن ماجه، القزويني وغيرهم من الأئمة في كتبهم ومسانيدهم.

وهو أصل كبير من أصول الشريعة وأحد الأحاديث التي مدار الأحكام عليها، كما رويناه عن أبي داود السجستاني رحمه الله أنه قال: كتبت عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم [خمسمائة ألف حديث] انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ويكفي الإنسانَ من ذلك لدِينه أربعةُ أحاديث: قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ**»، والثاني قوله: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ**»، والثالثُ قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا**[1] **حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ**[2] **ما يَرْضَى لِنَفْسِه**»، والرابع حديثُ: «**الحَلالُ**

(١) أي كامل الإيمان.

(٢) أي من الخير.

بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ».

وقد عَدّ غيره من الأئمة غير هذه الأحاديث مع حديث الأعمال بالنيّة. وروي عن الشافعي رضي الله عنه بإسناد يتصل به أنه قال: يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثُلث العلم. وكذلك روي عن الإمام أحمد، وابن مهدي، وجماعة من الأئمة في فضله وتقديمه في كتبهم وتصانيفهم، وهو....[1]، أحاديث ولأسباب، ولو شرحت معانيه وما ورد فيه جاء تصنيفًا مع ذكر طرقه ورواته، لكني اقتصرت على هذا الطريق لعلوه وصحته.

وهذا الحديث لا يروى من طريق يصح إلا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنه علقمة بن وقاص، وعنه محمد بن إبراهيم التيمي. وقد رواه عن محمد بن إبراهيم التيمي خلق من الأئمة.

وقد تَسمَّى بعمر بن الخطاب جماعة مِن الرواة من أتباع التابعين ومن بعدهم تبرُّكًا باسمه رضي الله عنه نحوًا من خمسة مذكورين في «المتفِق والمفترِق» لأبي بكر الخطيب رحمه الله.

الحديث الثالث

من «كتاب الأربعين» من جمع إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه المجمَع على إمامته وعلمه شرقًا وغربًا، المقرّ بفضله أهل الآفاق عجمًا وعربًا. خرج من خراسان إلى بغداد، وسمع بها الحديث، وناظر العلماء، وتوجّه إلى الحجّ وأقام بمكّة والمدينة سنين ودرس وأفتى،

(١) بياض في الأصل.

فقيل له إمام الحرمين. وعاد إلى جوين، وهي ناحية من نواحي نيسابور، وكانت تعرف بكويان فعربت بجوين. وألف كتاب «نهاية المطلب في دراية المذهب» الذي لم يسبق إلى مثله، ولم يؤلف بعده مثله، إلى غير ذلك من تصانيفه، وكان الإمام أبو حامد الغزالي من تلامذته، ومعيد مدرسته، ولم يزل يدرس العلم، ويعبد الله محترمًا مكرمًا، ملحوظًا بعين الرعاية من الملوك والرؤساء، إلى أن توفي ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة ليلة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وكان مولده في الثامن عشر من المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة.

أخبرنا الشريف القاضي أبو القاسم عربشاه بن أحمد بن عبد الرحمن العلوي، الحاكم بنهاوند، بقراءتي رحمه الله أنا الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري، بنيسابور، أنا إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، أنا أبو سعد النصروَيِّي، وأنبأني أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج البغدادي، قدم علينا دمشق رحمه الله أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، أنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن المذهب التميمي، قالا: ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن حمران بن أبان، قال: «رأيتُ عثمانَ بنَ عَفّانَ تَوضّأَ، فأَفْرَغَ علَى يَدَيهِ ثَلاثًا فغَسَلَها، ثُمّ مَضْمَضَ واستَنْشَق، ثُمّ غَسَل وَجهَه ثلاثًا، ثُمّ غَسَل يدَه اليُمنَى إلى المِرفَقِ ثَلاثًا، ثُمّ اليُسرَى مِثلَ ذَلِكَ، ثُمّ مَسَح رأسَه، ثُمّ غَسَل قدَمَه اليُمنَى ثَلاثًا، ثُمّ اليُسرَى مِثلَ ذَلِكَ، ثُمّ قال: رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم توضّأَ

نَحوًا مِن وُضوئي هذا ثُمّ قال: «**مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِما نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». واللفظ برواية أبي سعد عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن حمدان العدل النصرويني، نسبة إلى نصرويه أحد أجداده. ونُهاوند بضم النون كذلك ضبطها الإمام أبو سعد السمعاني في كتاب «الأنساب»، وهي مدينة من بلد الجبل، قيل إنّ نُوحًا بناها، وكان اسمها نوح اوند، فأبدلت الحاء هاء. وقال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي: نهاوند، بفتح النون، وهو الأكثر، والمذهب، نسبة إلى بعض أجداد أبي علي.

والقطيعي منسوب إلى قطيعة الرقيق، محلة من محالّ بغداد، وبها محالّ تسمّى القطيعة، منها قطيعة الربيع مولى المنصور، وغير ذلك، تتميز بالإضافة.

قلت: وأحمد بن جعفر بن حمدان أربعة في طبقة واحدة، هذا أحدهم. والثاني أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري حدث عن عبد الله بن محمد بن سنان الروحي، روى عنه علي بن القاسم بن شاذان الرازي، وغيره. والثالث أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر السقطي البصري، سمع عبد الله بن أحمد الدَّورقي، والرابع أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسن الطرسوسي، حدث عن محمد بن حصن الطرسوسي، وروى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي.

وأمير المؤمنين عثمان بن عفان له كنيتان أبو عمرو، وأبو عبد الله. وهو ذو النورين. وصاحب الهجرتين، هجرة إلى الحبشة، وأخرى إلى المدينة. روى عنه عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عمرو، وزيد بن ثابت، وزيد بن خالد، وأبو قتادة، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين.

ومن الرواة المتأخرين عثمان بن عفان السحنوي، حدث عن معتمر بن سليمان وعبد العزيز بن أبان، وروى عنه محمد بن معاذ الماليني وغيره، وكان يضع الحديث.

قلت: وحُمران بن أبان آخر، يقال له اللاحقي، وهو ابن عم بشر بن المفضّل بن لاحق، مدح حمران هذا أبا عمر الضرير بقصيدة طويلة، منها:

حفص أبو عمر الضرير لقلبه ... عين ترى ما لا يراه بصير
ما ضرّه في علمه ونفاذه ... في كل أمر أن يقال ضرير
يا حفص كم من سنة لك أجرها ... في الناس عنك بها الرواة تسير

والحديث متفَق على صحته من حديث معمر بن راشد، أبي عروة، وكنية راشد أبو عمرو. ومعمر من أهل البصرة، وسكن اليمن.

رواه البخاري في صحيحه عن عبدان: عن ابن المبارك: عن معمر، وأخرجه مسلم، والنسائي، وأبو داود في كتبهم من غير هذا الطريق، فوقع لنا بدلًا عاليًا برجل في شيخ شَيخ البخاري، ولله الحمد.

الحديث الرابع

من «كتاب الأربعين» جمع الفقيه الإمام الزاهد ابن الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي. أصله من بانياس، وسكن القدس الشريف، فاشتهر بذلك. تفقه على سليم بن أيوب الرازي، بصور، وسمع بدمشق من أبي الحسن السمسار، وابن سلوان، وغيرهما. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النسيب، وأبو محمد بن طاووس، وأبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد

القوي المصيصي، وغيرهم. وكان إمامًا، ورعًا، قانعًا، لازمًا سيرة السلف. انتقل إلى دمشق وسكنها، وتصدّر لتدريس العلم، والإفادة، والرواية، بالزاوية الشمالية بجامع دمشق، إلى أن توفي بها للتاسع وقيل للعاشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة رحمه الله. جمع هذه الأربعين في أربعين بابًا من أبواب الفقه. وله تصانيف في كل فن من الفقه، والأصول، والزهد. وتخرج به جماعة من أهل الشام، وانتفعوا بسيرته، وصالح دعوته.

أخبرنا أبو الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصلي ببغداد في المرة الثانية، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي، ببغداد، أنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر الزاهد بدمشق، أنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ، بدمشق، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، ثنا طاهر بن محمد الإمام، ثنا هشام بن عمار، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، ثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ القُرْءانَ**(١) **فَحَفِظَهُ**(٢) **واسْتَظْهَرَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ**(٣) **وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ**(٤) **كُلُّهُم قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النّارُ**».

قلت: هذه ترجمة لمن اسمه الحسن بن علي رواة جماعة، أولهم، السيد الحسن

---

(١) أي غيبًا ولو بالنظر.

(٢) أي لمراعاة العمل به وداوم على قراءته حتى حفظه.

(٣) أي ابتداء وإلا فكل مؤمن يدخلها.

(٤) أي مِن أهل الكبائر من المؤمنين.

ابن علي، رضي الله عنهما. والحسن بن علي بن موسى النحاس، روى عن حاتم بن يحيى، وعبد الأعلى بن حماد، وهشام بن عمار، حدث عنه أبو أحمد الزيات، والحسن بن موسى أبو طاهر، يعرف بابن الأفريقي، عن حرملة وابن رمح، والحسن بن علي بن موسى، يعرف بابن العداس التاريخي يكنى أبا محمد، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة. والحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبيد الله بن موسى روى عنه الحسن بن علي بن عفان الخرقي البردعي، وغيره.

وهذا حديث حسن أخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ في سننه، في السنة، عن عمرو بن عثمان الحمصي، عن محمد بن حرب، عن أبي عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة.

ورواه علي بن حجر السعدي، عن حفص بن سليمان، وهو أعلى من هذه الرواية وأتم سياقًا، أخبرنا بذلك حجة العرب أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي رحمه الله بدمشق، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو الحسن الباقلاني، أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق، ثنا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي، سنة سبع وثلاثمائة، ثنا علي بن حجر السعدي، ثنا حفص ابن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَرَأَ القُرْءانَ، وَحَفِظَهُ واسْتَظْهَرَهُ، وَأَحَلَّ حَلالَهُ وَحَرَّمَ حَرامَهُ، أَدْخَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ**[1] **كُلُّهُم قَدِ اسْتَوْجَبُوا النّارَ**[2]». فوقع لنا من هذا الطريق بدلًا

(١) أي قبل شفاعته.

(٢) أي بالذُّنوب وقد ماتُوا مؤمنين غير تائبين.

عاليًا في شيخه، يعلو درجتين، ولله الحمد.

قلت: ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كنيتان: أبو الحسن، وأبو تراب، وهو أبو السبطين: الحسن والحسين. روى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأبو جُحيفة، وبريدة، وأنس بن مالك، وبنوه: الحسن والحسين ومحمد، رضي الله عنهم.

وقد تَسمَّى باسمه جماعة من متأخري الرواة علي بن أبي طالب، أبو الحسن البصري البزاز، واسم أبي طالب حمّاد، حدَّث عنه حماد بن سلمة. وعلي بن أبي طالب الدهان الكوفي، حدث عن الهيصم بن شدّاخ، وعلي بن أبي طالب الجرجاني، حدث عن عثمان بن رجاء، وعلي بن أبي طالب المشاط الأسترآباذي، حدث عن الفضل بن العباس، وعلي بن أبي طالب التنوخي. واسم أبي طالب محمد ابن أحمد ابن إسحق بن البهلول، قاضي الكوفة والأنبار، حدث عن جده أحمد بن إسحق وغيره من المتأخرين. علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن بيان، حدث عنه أبو الفرج ابن كليب، رحمهم الله أجمعين.

الحديث الخامس

من «كتاب الأربعين» جمع الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي ابن عاصم بن زاذان بن المقرئ. كان أحد الحفاظ المكثرين، والعلماء الأثبات المتقنين، رحل إلى العراق والشام وخوزستان. وجمع الطرق والأبواب، والمعجم، والفوائد. وتصدّر للإسماع ونشر العلم إلى أن توفي بأصبهان في الرابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ست وتسعين سنة رحمه الله. وجمع هذه الأربعين من أربعين بابًا من العلم. أنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر بن

أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد المقدسي الضرير بأصبهان رحمه الله، أنا جدي أبو القاسم غانم بن خالد، أنا عبد الرزاق بن عمر بن شمه، [معًا]، أنا أبو بكر بن المقدسي، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحي بن الحكم مولى الأقرع بن السائب، ثنا أبو عمر الدّوري، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنّ أعرابيًا جاء إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثائر الرأس، فقال: أخبِرْني ماذا فَرَضَ اللهُ عزّ وجلّ عليَّ مِن الصَّلَوات؟ قال: «**الصَّلَواتُ الخَمْسُ إلّا أَنْ تَطوَّعَ شَيْئًا**». قال: أخبِرْني ما فرَضَ الله عليَّ مِن الصّيامِ، قال: «**صِيامُ رَمَضانَ إلّا أَنْ تَطوَّعَ شَيْئًا**»، قال: أخبِرْني ما فرَضَ الله عليَّ مِن الزّكاة؟ قال: فأخبَرَه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بِشَرائِع الإسلام، فقال: والّذِي أكرمَكَ بالحَقّ لا أطّوَّعُ شيئًا ولا أنقُصُ شيئًا، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إنْ صَدَقَ، دَخَلَ الجَنَّةَ وَأَبِيهِ إنْ صَدَقَ**».

قلت: هذا الأعرابي السائل هو ضمام بن ثعلبة، أحد بني سعد بن بكر، السعدي، بعثه بنو سعد بن بكر وافدًا.

وأبو عمر الدُّوري اسمه حفص بن عمر بن عبد العزيز بن عيسى بن صهبان. والدُّور الذي نسب إليه محلةٌ ببغداد يقال لها الدور. والدور أيضًا بلدة ...[1] ينسب إليها جماعة من أصحاب الحديث. وثَمَّ رجُلٌ آخر يقال له حفص بن عمر، [وآخر يقال له حفص بن عمر يقال] له النمري حدث عن همّام عن إسحق بن عبد الله، وروى عنه محمد بن أيوب، وترجمه حفص بن عمر ترجمة واسعة فيها على من ...[2]،

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

حفص بن عمر.

والحديث صحيح، متفق عليه، أخرجه البخاري في الأيمان والشهادات، عن إسماعيل بن أبي أويس، ورواه مسلم عن قتيبة، وأخرجه أبو داود عن القعنبي، وأورده النسائي في الصلاة عن قتيبة أيضًا، كلهم عن مالك، عن أبي أنس مالك بن أبي عامر، عنه. وأبو سهيل اسمه نافع بن مالك بن أبي عامر، عم مالك بن أنس، رضي الله عنه.

الحديث السادس

من «كتاب الأربعين، عن أربعين شيخًا من مشايخ الدين، عن أربعين نفرًا من الصحب الأكرمين» المخرجة من مسموعات أبي منصور عبد الخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد ابن المرزبان بن علي بن عبد الله بن المرزبان الشحّامي العدل من بيت الحديث والعدالة والتزكية. روى الحديث هو وأبوه زاهر وعمه وجيه وأخواه طاهر والفضل وجماعة من نسائهم وأولادهم. وهو صحيح السماع والأصول. ولد في يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وأربعمائة بنيسابور. وفقد في فتنة الغزّ سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

أخبرنا الإمام مفتي الشرق أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن أبي حفص عمر بن الصفار الشافعي رحمه الله بنيسابور في المرة الأولى، أنا أبو منصور الشحّامي، أنا أبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون الوراق، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل الصيرفي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، ثنا أنس بن عياض الليثي المدني

عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم حَبْلَهُ فَيَذْهَبَ فَيَأْتِيَ بِحَزْمَةِ حَطَبٍ فَيَكُفَّ اللهُ بِها وَجْهَهُ**[1]**، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النّاسَ أَشْياءَهُم أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**».

ورواه أبو علي الحسن بن يوسف بن مُلَيْح الطرائفي، عن [محمد] بن عبد [الحكم] أخبرناه أبو الفتوح محمد بن عبد الرحمن بن أبي ...[2] الواسطي بالموصل، و[أخبرنا أبو محمد] عبد اللطيف بن عبد القاهر البكري بإربل، وأبو الفضل [سليمان بن محمد علي الموصلي]، ببغداد، وأبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة، [وأبو محمد] بن إبراهيم بن منده، وأخته أسماء بأصبهان، قالوا: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي. زاد أبو روح و[أنا أبو الفضل] محمد بن إسماعيل الفضيلي، قال: أنا أبو بكر أحمد ابن أبي نصر الكوفاني، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعروف بابن النحاس، ثنا أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفي، ثنا محمد بن عبد الحكم أبو عبد الله، مثله سواء.

أنس بن عياض كنيته أبو ضمرة. وهشام كنيته أبو المنذر، ويقال أبو بكر القرشي. والحديث صحيح انفرد بإخراجه البخاري في صحيحه، فرواه في الزكاة عن موسى بن إسماعيل، وفي كتاب الشرب عن معلّى بن أسد، كلاهما عن وُهَيب ابن خالد أبي بكر البصري، وفي البيوع عن يحيى بن موسى، عن وكيع، كلهم عن هشام بن عروة. فرزقناه عاليًا بدرجة على الصحيح.

---

(١) أي فيَمنَع اللهُ به وجَه هذا الإنسان من أن يُرِيقَ ماءَ وجهِه بالسُّؤال مِن الناس.

(٢) بياض في الأصل.

الحديث السابع

من «كتاب الأربعين»، من جمع الفقيه الزاهد، الإمام العامل، أبي بكر محمد ابن الحسين الآجري نزيل مكة حرسها الله تعالى صاحب التآليف المفيدة والفنون العديدة في الرقائق وعلوم الحقائق. انقطع إلى مجاورة بيت الله الحرام يملي ويحدث ويؤلف، إلى أنْ توفي في نهاية المحرم سنة ستين وثلاثمائة رحمه الله وكان ثقة ثبتًا.

أنا الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري، قراءة عليه بالمسجد الأقصى، أنا أبو الفرج يحيى بن أبي الرجاء محمود بن أبي الفرج الأصبهاني، بدمشق، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ بأصبهان، أنا الإمام أبو لُمَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق الحافظ الأصبهاني، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، ثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ والزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرّاحِ فِي الجَنَّةِ**».

والآجُرّي نسبة إلى عمل الآجُرّ، وإلى درب الآجُرّ ببغداد. الفريابي هو جعفر ابن محمد بن المستفاض الفريابي، منسوب إلى مدينة فارياب بلدة بنواحي بلخ.

والدَّراوردي تفرد بهذه النسبة، وهو من درا بجرد، فاستثقلوا دارا بجردي، فقالوا: دراوردي. وكان مولى بني جهينة.

هذا الحديث حسن، رواه الترمذي في جامعه عن قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن محمد وعن أبي مصعب عن عبد العزيز بن محمد، فوقع لنا موافقة، ولله الحمد.

الحديث الثامن

من «كتاب الأربعين» من مسموعات شيخنا أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي نزيل نيسابور، جمعها من مروياته الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبو الجناب أحمد بن عمر الخَيُوقي، المعروف بالنجم الكبرى، وكان شيخنا هذا مسند وقته، انتهت الرحلة إليه من الأقطار والأطراف، وقصده العلماء والأشراف. وتفرد في الدنيا كلها مدة سنين برواية كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج رحمه الله وكتاب الموطأ من رواية أبي مصعب، عن مالك، وغير ذلك مثل تفسير الثعلبي، وكتاب التفسير الوسيط للواحدي، وكتاب السنن الصغير للبيهقي، وعدة من الأجزاء العالية، كجزء ابن نُجيد، وكتاب الأربعين للحسن بن سفيان. وهذه الأربعون تدل من رآها على مسموعاته، وكثرة مروياته. وكان حسن السمت، طيب الخلق، محبًا لأهل الحديث، حسن الطريقة، ثقة، صحيح السماع. سألته عن مولده، فقال: يكون سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وبلغتنا وفاته رحمه الله في يوم السبت العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة. أنا أبو الحسن الطوسي بنيسابور في المرة الأولى، أنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الله بن الحسن الكَرْماني، وآخرون قالوا: أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب، أنا عبد الله الحاكم، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أحمد بن صالح، وهارون بن

معروف، أن عبد الله بن وهب حدثهم، عن عمر بن الحارث، عن أبي النضر، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن ابن عمر، عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم «أنّه مَسَحَ علَى الخُفَّيْنِ»، وأَنَّ عَبدَ الله بنَ عُمَر سألَ عُمَرَ عن ذلك، فقال: «نعَم، إِذا حَدَّثَك سعدٌ عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم شيئًا فَلا تَسْأَلْ غَيرَه».

الدارِمي الإمام كنيته أبو سعيد، منسوب إلى دارِم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وهو بطن كبير من تميم.

وأحمد بن صالح كنيته أبو جعفر، الحافظ المصري.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء، وهو عاشر أولاد عبد الرحمن بن عوف.

وأبو النضر اسمه سالم مولى عمر بن عبيد الله.

والحديث صحيح، مليح الطرق لذكر ثلاثة من الصحابة في روايته. أخرجه البخاري في صحيحه عن أصبغ بن الفرج، وأخرجه مسلم عن حرملة كلاهما عن عبد الله بن وهب، فرزقناه بدلًا.

انتهى ما شطرناه عن الأربعة الخلفاء الراشدين، وأربعة من العشرة الأكرمين، رضي الله عنهم أجمعين، ونتبع ذلك بما بعده.

الحديث التاسع

من «كتاب الأربعين» جمع الإمام الرباني أبي الحسن محمد بن أسلم بن سالم ابن زيد الكندي الطوسي رحمه الله. كان من العلماء الأخيار المتبعين للآثار. رحل

في طلب العلم والحديث إلى بغداد، والكوفة، والبصرة. وسمع بخراسان من حفص ابن يحيى السرخسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإبراهيم بن سليمان، وطبقتهم. وبالحجاز من عبد الله بن يزيد المقرئ، وسعيد بن منصور، والحميدي، وطبقتهم. وبالكوفة جعفر بن عون، وعبد الله بن موسى، وأبي نُعَيْم، وجمع السنن على أبواب الأحكام، وأسمعها. ورحل إليه العلماء من الأطراف، وأخذوا عنه، واقتدوا به.

وقد شاركه في اسمه واسم أبيه وطبقته ثلاثة: محمد بن أسلم بن يحيى الأنصاري، روى عنه أبو بكر بن حزم، ومحمد بن أسلم الكوفي، روى عن أيوب ابن البراء، روى عنه علي بن إبراهيم. ومحمد بن أسلم بن مسلمة بن عبيد الله أبو عبد الله المروي، سكن بخارا، وولي قضاء سمرقند، حدث عن عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، روى عنه إسحق بن أحمد بن خلف.

ولم يزل على طريقة جميلة إلى أن توفي في الخامس والعشرين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين بنيسابور.

أنا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل الصوفي بهراة، وحرة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور، قال عبد المعز: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ابن محمد الشحامي. وقالت حرة: أنبأنا أبو القاسم الشحامي، وأبو المظفر عبد المنعم ابن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قالا: أنا أبو عثمان ابن سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، أنا أبو عبد الله محمد بن وكيع بن دوّاس الطوسي، أنا أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت عكرمة ابن خالد، يحدث طاووسًا، قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن ألا

تغزو؟ فقال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ، وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضانَ**».

وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر سعد بن عبيدة، وقال فيه: «**بُنِيَ الإِسْلامُ**»، ولم يقل «جاء رجُلٌ». والرجل الذي قال لابن عمر: «ألا تغزو» هو يزيد بن بِشر السكسكيّ، وقد رُوِيَ الحديث عن ابن عمر بطريق آخر.

والبحيري منسوبٌ إلى جدّه الأعلى بحير. وزاهر لقب، واسمه الحسن بن أحمد الفقيه، لقب زاهرًا لحسن وجهه، فغلب على اسمه. وسَرَخْسُ يقال بسكون الراء وفتحها.

والحديث صحيح متفق عليه من حديث عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي، أخو الحارث بن خالد الشاعر. أخرجه البخاري في الإيمان عن عبيد الله بن موسى، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، وأخرجه الترمذي، والنسائي، من طرق كلها ترجع إلى عكرمة بن خالد، فوقع لنا موافقة، والله أعلم.

الحديث العاشر

من «كتاب الأربعين» جمع الإمام الحافظ شيخ العراق، وبقية حفاظ الآفاق أبي الحسن علي بن عمر بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الدارقطني، شيخ وقته، وأوحد عصره، وواحد دهره، في علم العلل، وجمع المؤتلف والمختلف، والأطراف، وطرق الاختلاف، وعلم النحو والعربية، جمع كتاب السنن، وذكر علل الحديث، وبيّن الغريب، وميّز الصحيح من السقيم. وشهد له أهل زمانه والعلماء من أقرانه بالحفظ والإتقان، مع صحة الاعتقاد، وجودة

الانتقاد. وقرأ الفقه في أول عمره على أبي سعيد الإصطخري، أو على بعض أصحابه. ورحل من بغداد بعد أن علت سنه إلى البصرة، والكوفة، والشام، ومصر. واستفاد منه الحفاظ من أهل الشام ومصر. واقتدى به في تصانيفه أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، وتخرج به، وأحسن الثناء عليه. وسمع بالعراق أبا القاسم البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمي، وعبد الله بن سليمان بن الأشعث، وخلقًا سوى هؤلاء. وروى عنه من الأئمة أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك والتاريخ، وأبو نعيم الأصبهاني وأبو بكر البرقاني، وحمزة بن يوسف السهمي وغيرهم. وجمع الغرائب وتكلم عليها في مائة جزء، وكتاب العلل في أربع مجلدات كبار. وجمع هذه الأربعين على شرط الشيخين البخاري ومسلم رحمهما الله وتعرف بأربعين أبي بردة بُرَيْدِ بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه.

وكان مولده في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وتوفي رحمه الله يوم [الأربعاء][1] لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ببغداد، ودفن قريبًا من قبر معروف الكرخي، وزرت قبره بها.

أنا الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد البغدادي الدارقزي، بقراءتي عليه في المرة الأولى بالجانب الغربي من مدينة السلام، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن هشام المروزي، ثنا

---

(١) سقطت من الأصل.

أبو معاوية عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظّالِمِ، فَإِذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**(١)»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾[سورة هود]».

وكذلك رواه إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي أسامة، عن بريد. الدراقطني منسوب إلى محلة كبيرة ببغداد تعرف بدار القطن. وكذلك الدارقزّي إلى محلة دار القز بالجانب الغربي.

وأبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير التميمي، من رجال الصحيحين.

وأبو بردة اسمه بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الكوفي، يروي عن جده.

وأبو بردة جده اسمه عامر بن عبد الله بن قيس. وأبو موسى اسمه عبد الله ابن قيس بن سُليم بن حضار الأشعري رضي الله عنه، وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني في كتاب «الوظائف» من تأليفه، أن اسم بريد اشتق من كنية جده أبي بردة، وكان مُستَرضعًا في البادية، فإنه أتي به إلى أبيه ملفوفًا في بردة فكناه أبا بردة.

والحديث صحيح متفَق عليه رواه البخاري عن صدقة بن الفضل عن أبي معاوية، وأخرجه مسلم عن أبي نمير عنه، فوقع لنا بدلًا عاليًا برجُل، ولله الحمد.

الحديث الحادي عشر

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: معنى يملي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة وهو مشتق من الملوة وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقه وانفلت تخلص منه.

من «كتاب الأربعين» من جمع الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجَوْزَقِي، أحد الحفاظ المبرزين، والعلماء المذكورين. ألف «كتاب المتفق» مرتبًا على أبواب الفقه، وذكر فيه من الأحاديث في الأبواب ما اتفق عليه البخاري ومسلم. وجمع هذه الأربعين من مسموعاته في أربعين بابًا من العلم. ولم يزل يسمع ويملي على طريقة جميلة، إلى أن توفي رحمه الله ليلة السبت لعشر بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بنيسابور، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

أخبرتنا رقية، وتسمى سِتّيَكْ بنت الحافظ أبي أحمد مَعْمر بن عبد الواحد بن الفاخر بأصبهان، قالت: أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن الحسن البغدادي، قالت: أنا أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب العيّار، أنا أبو بكر الجوزقي، أنا أبو العباس الدّغولي، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم العبدي، ثنا عبد الله بن عبد الملك، ثنا الأوزاعي، حدثني عمير بن هانئ، حدَّثني جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، أَدْخِلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ**[1] **عَلَى ما كانَ مِنْ عَمَلٍ**[2]».

أبو عثمان سعيد إنما قيل له العيّار لأنه كان في ابتدائه يسلك مسلك الشطار، وقيل إن العيّار اسم للأسد، ثم رجع إلى طريقة التصوف والسماع والرواية، وكان قد جاوز المائة.

---

(١) أي مع السابقين والأولين أو مِن غير سابق عذاب.

(٢) أي من صلاح أو فساد ويحتمل أن يكون المعنى على حسب أعمال كل منهم في الدرجات.

والجوزقي منسوب إلى جوزق نيسابور. وجوزق هَراة ينسب إليه أبو الفضل إسحق بن أحمد الجوزقي الهروي، سكن سمرقند.

والدّغولي اسمه محمد بن عبد الرحمن بن شابور، أحد الأئمة. ودغول اسم رجل، ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقًا بسرخس دغول، فلعل بعض أجداد المنتسب إليه كان يخبزه. هكذا ذكره السمعاني في كتاب الأنساب.

والأوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو، إمام أهل الشام.

وأبو أمية والد جنادة اسمه كبير بالباء الموحدة ويقال إن لجنادة صحبة.

والحديث صحيح أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء عن صدقة بن الفضل، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي. ورواه مسلم في الأيمان عن داود بن رُشَيْد، عن الوليد، عن ابن جابر، وعن أحمد الدورقي، عن مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، كليهما عن عمير بن هانئ، فيقع لنا موافقة عالية برجل في شيخ شيخهما، ولله المنة.

الحديث الثاني عشر

من «كتاب الأربعين بشعار أهل الحديث» من جمع الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدَويْه بن نعيم بن الحكم، المعروف بابن البيّع، الحاكم الضبي النيسابوري. كان حافظ أهل نيسابور في وقته. ورحل إلى بغداد والعراق وبلاد الجبل، وسمع وجمع وألَّف وأملى. ومن جملة تآليفه كتاب المستدرك على الشيخين: البخاري، ومسلم، وكتاب العلل، وكتاب الإكليل، وكتاب المدخل، وكتاب تاريخ نيسابور، من ترتيبه على الطبقات والحروف، وكتاب علوم الحديث، وغير ذلك. ومن جملة من أخذ عنه شيئًا، كبير شيخ السنة أبو بكر البيهقي.

ورحل إليه الطلبة من الأطراف. ولم يزل يملي ويسمع ويؤلف إلى أن توفي رحمه الله في ثامن صفر سنة خمس وأربعمائة.

أنا مفتي الشرق أبو بكر القاسم بن أبي سعيد عبد الله بن عمر بن الصفّار الشافعيّ، ومسند الوقت أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور في المرة الأولى قالا: أنا ...[1] العشرون وجيه بن طاهر، وعبد الكريم بن خلف، وعبد الخالق بن زاهر الشحّاميون، وأبو حفص عمر بن أبي نصر الضماد، وأبو البركات عبد الله بن محمد الفراوي، وأبو بكر بن جامع الفارسي، وأبو القاسم وأحمد ابنا الحسن بن أحمد الكاتب، وأبو الفتوح بن علي بن العباس، والحسين بن إسماعيل العُماني، وأبو علي الحسن بن محمد السنجبستي، وأبو نصر محمد الهلالي وعرفة بن الحسن الصوفي، وأبو الفتوح عبد الرزاق بن أبي القاسم الشافعي السيّاري، وجامع ابن أبي نصر السقاء، وأبو سعد بن أبي بكر خياط الصوف، وأبو القاسم بن أبي علي الكرماني، وأحمد بن إسماعيل الجَيْزَباران، وأبو نصر بن أبي بكر الشعري، وعبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفي، قالوا: أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله ابن خلف الشيرازي، زاد وجيه: وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي، قالا: أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن القاضي بهمذان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو الصادق الصدوق قال: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُم يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ**

(١) بياض في الأصل. ولعلها «المشايخ» أو نحو ذلك.

الْمَلَكُ فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعَةٍ: بِرِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشِقِيٍّ أَوْ سَعِيد. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ حَتَّى ما يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلّا ذِراعٌ أَوْ غَيْرُ ذِراعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ[1] فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى ما يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها غَيْرُ ذِراعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابِ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُها[2]».

ورواه شعيث بن محرز عن شعبة عن سليمان، وهو أعلى من هذا بدرجة، أخبرناه أبو حفص عمر بن محمد المؤدب بدمشق، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق ببغداد، قالا: أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، أنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، وشعيث بن محرز، عن شعبة، عن سليمان، عن زيد بن وهب، ثنا عبد الله، قال: حدثنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو الصادِق الصدُوق: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُم يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ تَبارَك وَتَعالَى إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ: كَتْبِ عَمَلِهِ، وَأَجَلِهِ، وَرِزْقِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلّا ذِراعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتابُ الَّذِي سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلّا ذِراعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتابُ

---

(١) قال ابن الملقِّن في «التوضيح»: أي بالقضاء المتقدم في سابق علمه.

(٢) قال الطيبي في «شرح المشكاة»: في هذا حثّ على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وعلى حفظها عن معاصي الله تعالى خوفًا عن أن يكون ذلك آخر عمره.

الَّذِي سَبَقَ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

واسم أبي أياس والد آدم عبد الرحمن بن محمد، وقيل: ناهية. وكان آدمَ قصيرَ القامة بمرّة.

وكنية زيد بن وهب أبو سليمان الجُهني الهَمْداني، وكان يصفّر لحيته. وهكذا ذكره البخاري في «تاريخه»، وقال: جهني همداني. وتابعه على ذلك أبو حاتم بن حبان في كتاب «الثقات». وقال مسلم بن الحجاج: إنه همداني وهو الأكثر.

وأبو أحمد الغطريفي المذكور في الطريق الثاني، هو الإمام مصنّف المسند الصحيح على كتاب البخاري. والغطريف جده الأعلى. وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن الغطريف بن الجهم الرباطي الغطريفي الجرجاني، وآخر من روى عنه القاضي أبو الطيب الطبري. وروى عنه أبو بكر الإسماعيلي فيقول مرّة: حدثنا محمد بن أبي حامد النيسابوري، ومرّة محمد بن أحمد الغبقسي، ومرّة محمد بن أحمد الوردي، فيكون له سِتّ نسب. وروى عن ابن سُرَيْج الفقيه أحاديث انفرد بها. ولم يروها عنه غيره. وكان إمامًا فاضلًا. وتوفي بجُرجان في رجب سنة سبع وسبعين وثلاثمائة رحمه الله.

والحديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري عن آدم، عن شعبة، ورواه مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة. وأورده أبو داود في «سننه» في السنة عن محمد بن كثير، عن سفيان، وعن حفص بن عمر عن شعبة، وأخرجه الترمذي وابن ماجه من غير هذا الطريق، فرزقناه موافقة في شيخ البخاري وعاليًا برجل على طريق مسلم رحمهما الله.

الحديث الثالث عشر

من «كتاب الأربعين للصوفية» جمعها الإمام البارع الناسك، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، صاحب التآليف الكثيرة في طريق القوم. سمع الكثير وحصّله، وكتب بخطه. وتآليفه سارت بها الركبان، وكتبها الطلبة، وحصّلوها في كل مكان. توفي بنيسابور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

وأخبرنا الإمام أبو سعيد محمد بن أبي طاهر بن سعيد العطاري، بنيسابور، أنا الإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، ح، وأنا الشيخ الصالح خطلَغَ أَبَه بن قُمرية، بن عبد الله التركي الأصل، الواسطي المولد والمربى، الصوفي الحنفي، بدمشق، أنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي الأدمي، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي قالا: أنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي، أنا إبراهيم بن أحمد بن محمد البُزاري، أنا الحسن بن سفيان، ثنا مخلد بن محمد، ثنا سعيد بن محمد الوراق، عن صالح بن حسان الأنصاري، عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي[1] فَلْيَكْفِكِ[2] مِنَ الدُّنْيا بِقَدْرِ زادِ الرّاكِبِ، وَإِيّاكِ وَمُخالَطَةَ الأَغْنِياءِ[3]**».

البُزاري: بضم الباء وبعدها زاي معجمة نسبة إلى بُزار، وهي قرية من قرى نيسابور.

---

(١) أي الوصال على وجه الكمال.

(٢) أي اقتنعي بشيء يسير من الدنيا.

(٣) أي المنغمسين في الشّهوان منهم. لأنّ مجالستهم تجُرُّ إلى محبّة الشهوات والملاهي.

والحديث غريب، أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، عن يحيى بن موسى، عن سعيد بن محمد الوراق، وأبي يحيى الحمّاني، عن صالح بن حسان، عن عروة.

فوقع لنا بدلًا عاليًا، وقد رواه عن صالح بن حسان عن إبراهيم بن عُيَيْنة، وهو أعلى بدرجة، وفيه زيادة لفظ، أخبرناه أبو حفص عمر بن محمد المؤدب، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب، أنا أبو طالب محمد بن محمد البزاز، أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنا أبو العباس السرّاج، أنا أبو الحسن بن حماد الوراق، ثنا إبراهيم بن عيينة، عن صالح بن حسان، عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: جَلَستُ أبكِي عِندَ رأسِ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «ما **يُبْكِيكِ؟ إِنْ كُنتِ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيا مِثْلُ زادِ الرّاكِبِ، وَلا تُخالِطِي**» يَعنِي الأَغنِياءَ.

الحديث الرابع عشر

من «كتاب الأربعين الصغير، في أربعين بابًا من الأحكام» من جمع الإمام الحافظ الفقيه، شيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجَرْدي، أوحد الأئمة الأعلام من فقهاء الإسلام، صاحب التواليف الكثيرة، والعلوم الغزيرة، فمن أعظمها قدرًا وأبسطها «كتاب المبسوط» في علم الإمام الشافعي رضي الله عنه عشرون مجلدًا، و«كتاب السنن الكبير» و«كتاب السنن الصغير» و«كتاب معرفة السنن والآثار» و«كتاب الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة»، و«كتاب شعب الإيمان» و«كتاب الآداب» و«كتاب البعث والنشور» و«كتاب الاعتقاد» و«كتاب دلائل النبوة»، إلى غير ذلك من الأمالي والرسائل.

وانتشرت كتبه في الآفاق، ووقع على جودتها ومنفعتها الاتفاق، وكتبها العلماء والرحّالة، وسمعوها، وافتخروا بتحصيلها. ولم يزل ملازمًا لطريق السلف الصالح واتباع آثارهم، إلى أن توفي رحمه الله ببلدة خسروجرد، من عمل بيهق، من أعمال خراسان، في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل البزار بهراة، أنا أبو القاسم طاهر بن محمد المستملي المعدّل، أنا الإمام أبو بكر البيهقي، أنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن محمش الفقيه، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، ثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شُمَيْل، أنا شعبة، عن أبي إسحق، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟**» قال: اللهُ ورسولُه أعلَم. قال: «**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**». قال: «**فَما حَقُّهُم عَلَى اللهِ إذا فَعَلُوا ذَلِكَ؟**» قال: اللهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «**يَغْفِرُ لَهُم وَلا يُعَذِّبُهُم**».

أبو إسحق هو السبيعي، واسمه عمرو بن عبد الله بن علي. والسّبيع بطن من هَمْدان.

والنضر بن شميل كنيته أبو الحسن، وهو ابن شميل بن خَرَشَة بن يزيد بن كلثوم المازني، مازن بن عمرو بن تميم، سكن مَرْو ومات بها.

وعمرو بن ميمون كنيته أبو عبد الله الأودي، نسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مَذْحِج، أدرك الجاهلية، ودخل مكة خمسًا وخمسين مرّة بين حجّ وعمرة. سكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة، وسماعه من معاذ كان باليمن والشام، وقد سمع من عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، رضي الله عنهم أجمعين.

والحديث صحيح متفَق عليه رواه البخاري في الجهاد، عن إسحق بن إبراهيم ابن راهويه، عن يحيى بن آدم، وأخرجه مسلم في الإيمان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن أبي الأحوص، عن عمرو بن ميمون.

وأخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد عن سفيان عن أبي إسحق. وأورده أبو داود عن هنّاد عن أبي الأحوص عن أبي إسحق عن عمرو ابن ميمون. ولفظ الحديث في الصحيح عن معاذ قال: كُنتُ رِدْفَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى حِمارٍ يُقالُ لَهُ عُفَيرٌ فقال: «**يا مُعاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبادِ؟**» الحديثَ.

الحديث الخامس عشر

من «كتاب الأربعين من أحاديث شيوخ الزُهّاد وكبارهم»، جمعها الإمام العالم الحافظ الناسك، أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الماليني. كان أحد الرحالين في طلب الحديث، والحُفّاظ المكثرين، رحل إلى العراق، والشام، ومصر، وخراسان. وجمع وصنف، وسمع من مشايخ عصره. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو بكر البيهقي، وغيرهما. ومات بمصر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة رحمه الله.

أخبرنا جدي ووالدي، وأبو عبد الله بن عبد الغفار بن أبي نصر المقدسي رحمهم الله قراءة عليهم بدمشق، عن كبار الحفاظ: أبي طاهر أحمد بن محمد السّلفي الأصبهاني، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي، أنا أبو الحسن الطريثيثي، أنا أبو سعد الماليني، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد الشمشاطي، ثنا أحمد بن مقاتل بن نصر، ثنا الحارث بن أسد المحاسبي، ثنا يزيد بن هارون،

عن شعبة، عن القاسم بن أبي بزّة، عن عطاء الكيخاراني أو الخراساني عن أُمّ الدَّرْداء عن أبي الدَّرْداء، قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَثْقَلُ ما يُوضَعُ فِي مِيزانِ الْعَبْدِ يَوْمَ القِيامَةِ حُسْنُ الخُلُقِ**(١)». ورواه محمد بن كثير، وشعيث بن محرز، وأبو عُمَر الحوضي، عن شعبة، وهو أعلى من هذا الطريق بثلاث درجات، أخبرناه أبو حفص عمر بن محمد بن معمّر المؤدب الدارقزي، قدم علينا دمشق، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الحاسب، وأبو المواهب أحمد بن محمد ابن مُلوك ببغداد قالا: أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان ثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير وشعيث بن محرز وأبو عمر الحوضي قالوا: ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدَّرداء عن أبي الدَّرداء عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أَثْقَلُ شَيءٍ فِي المِيزانِ الخُلُقُ الحَسَنُ**».

الطريثيثي منسوب إلى طريثيث وهي بلدة فيها قلعة على وجه الأرض، من عمل نيسابور، سمعت بها الحديث.

والمالِيني نسبة إلى مالين قرية من قرى هَراةَ.

---

(١) **قال الإمام الهرريّ رضي الله عنه**: «حسن الخلق معناه بذل المعروف للنّاس أي الإحسان إلى الناس وكفّ الأذى عن الناس وتحمّل أذى الغير، فمن تمسّك بهذه الوصايا فهو من الأعلين درجةً عند الله، لو كان لا يصوم إلا رمضان ولا يصلي إلّا الصّلوات الخمس فهو كالرّجل الّذي يقوم اللّيل يصلي والنّاس نيام، ويصوم صيامًا متتابعًا، هذا وهذا درجتهما سواء هذا بحسن خلقه وذاك بكثرة الصّلاة والصيام».

وقال رضي الله عنه: «أكملُ المؤمنين درجةً عند الله من كان خُلُقُه حسَنًا».

وقال رضي الله عنه: «حُسنُ الخُلُق مع الإيمان هذه درجة عالية».

وشمشاط بلدة بقرب آمِد من جملة بلاد الجزيرة.

والمحاسبي بضم الميم، سمي بذلك لأنه كان يحاسب نفسه، وهو أحد شيوخ الزهاد والعلماء، وتفرد بهذه النسبة، وقيل إنه كان ممن جمع له علم الظاهر والباطن. وله تواليف كثيرة تدل على ذلك. روى عنه الجنيد الصوفي.

قلت: والحارث بن أسد بن يعقوب آخر، هو ابن الأسود الهمذاني، حدث عن بشر بن بكر التنيسي، روى عنه أبو الحسن بن جوصا القرمسيني. والحارث بن أسد بن عبد الله قاضي سنجار، حدث عن مروان بن محمد السنجاري روى عنه إبراهيم بن رحمون.

واسم أبي بزة: يسار.

وعطاء هو ابن يعقوب، من قرية باليمن يقال لها كيخران. وقد قيل إنه سمع من معاذ بن جبل. وجاءت الرواية عنه في هذا الطريق بالشك في نسبه، ولم أقف عليها إلا في هذه الرواية.

وأبو الدرداء هو عويمر بن عامر بن زيد الأنصاري، قاضي دمشق في زمن عمر وعثمان، رضي الله عنهما.

والغطريفي سبق ذكر نسبه.

وأبو خليفة هو الفضل بن الحباب الجُمحِي.

وأبو عمر هو حفص بن عمر بن الحارث النمري البصري الحوضي، اشتهر بهذه النسبة، ذكره الإمام أبو سعد السمعاني في «كتاب الأنساب» وقال: نسبة إلى الحوض، ولم يذكر الحوض ما هو، وقد قيل إن الحوض موضع بالبصرة. وقد وافق اسم حفص بن عمر وكنيته، حفص بن عمر أبو عمر الدوري، واختلفا في النسبة

والرواية، هذا حوضي، وذاك دوري، وقد سبق ذكره. ومن الرواة آخر يقال له أبو عمر الحوضي بغدادي يعرف بالتمار، حدث عن هشيم بن بشير، وعبيدة بن حميد، وروى عنه الحسن بن رويه، وغيره.

وهذا الحديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود في سننه في الأدب، عن أبي الوليد، وحفص بن عمر، ومحمد بن كثير، عن شعبة، عن القاسم، عن عطاء.

ورواه الترمذي في جامعه، عن أبي كُرَيْب، عن قبيصة بن الليث، عن مطرّف، عن عطاء. فوقع لنا باعتبار هذه الرواية الثانية موافقة وبدلًا عاليًا في شيخ أبي عيسى.

الحديث السادس عشر

في «كتاب الأربعين في أربعين معنى» مِن مسموعات الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف بن حمّود المغربي القيرواني الأصل. ولد في نيسابور، وسمّعه أبوه من مشايخ الوقت كأبي بكر الجوزقي، وأبي طاهر بن خُزَيْمة، وأبي الحسن الخفّاف، وغيرهم. وكان أبوه شيخ الصوفية بنيسابور، سمّعه والده كتاب المتفق للجوزقي إلّا يسيرًا منه. تعلّم الأصول وكان ثقة، صاحب أصول، وانتشرت عنه الرواية. كان مولده سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بنيسابور. وتوفي بها في شهر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله.

أخبرنا أبو الروح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الصوفي بهراة، أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني القصّار، أنا أبو بكر المغربي، أنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن علي المعروف بالحنبلي، أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه، ثنا عمران بن موسى، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حمّاد

ابن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: « **إِذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النّارِ النّارَ، نادَى مُنادٍ: يا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: ما هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوازِينَنا، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنا، وَيُدْخِلْنا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنا مِنَ النّارِ** " قالَ: «**فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى**[1]**، فَما شَيءٌ أُعْطُوهُ أَحَبُّ إِلَيْهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ**». وهي الزيادة.

صهيب هو ابن سنان، يكنى أبا يحيى، وأصله من العرب ولحقه سِباء في الجاهلية، وكانت في لسانه لكنة رومية رحمه الله. وفي حقه نزل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ﴾[سورة البقرة].

وعمران بن موسى بن مجاشع هو أبو إسحق السختياني، نسبة إلى صناعة الجلود وأبو ليلى اسمه يسار، ويقال داود بن بلال. وكنية عبد الرحمن أبو عيسى.

وهدبة هو ابن خالد بن الأسود أبو خالد القيسي البصري الأزدي، كذا قال الكلاباذي: البصري. وقال غيره: الواسطي، أخو أبي عبد الله أمية بن خالد.

روى عنه البخاري، ومسلم يقول فيه: هداب، وهو لقبه، قال ذلك الدارقطني، واسمه هدبة. قلت: حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة، يروي عن اتباع التابعين، وثم آخر يقال له حماد بن سلمة بن تمام بن أبي عبد الله الشفري، يروي عن عبد الحميد بن بهرام، عن كبلة، قال: رأيت أنس بن مالك يصلي في الغرفة. روى عنه نعيم بن حماد، وغيره.

---

(١) هم في مكان، والله عز وجل موجود بلا مكان لا يشبه شيئًا من خلقه ليس كمثله شيء.

والحديث صحيح انفرد مسلم بن الحجاج بإخراجه في الإيمان، عن عبيد الله ابن عمر بن ميسرة عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة أبي سلمة. فوقع لنا بدلًا عاليًا في شيخ شيخه.

الحديث السابع عشر

من «كتاب الأربعين حديثًا» جمع الأديب الفاضل أبي بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي الصوفي. كان أديبًا فاضلًا، ثقة، صاحب أمالي وفوائد. وهو راوية كتب أبي عبد الله الحافظ. سمّعه أبوه جملة من تصانيف الحاكم وأماليه، وسمع من شيوخ ذلك الوقت، كأبي طاهر الزيادي، وأبي بكر ابن فورك، وأبي يعلى المهلبي، وغيرهم. وكان مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وتوفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة بنيسابور رحمه الله.

أخبرنا الإمام مفتي الشرق أبو بكر القاسم بن أبي سعد بن أبي حفص بن الصفار الشافعي، بقراءتي عليه بنيسابور في المرة الأولى، أنا جدي أبو حفص عمر ابن أحمد [بن منصور]، وأخته عائشة، قالا: أنا الشيخ الجليل أبو بكر بن خلف الشيرازي، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العَنْقَرِي، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن معقل، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**اتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**». وقد رواه أبو إسحق السبيعي وهو أعلى بدرجة، أخبرناه أبو حفص عمر بن محمد المؤدب، أنا أبو البركات عبد الوهاب بن محمد الأنماطي، أنا

أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفيني، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن أبي إسحق، قال: سمعت عدي بن حاتم، يحدث عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**[1]». يكون

---

(١) **قال الإمام الهرريّ رضي الله عنه**: «المسلم، الله يغفر له بالصّدقة الصّغيرة معصيةً كبيرةً. إذا إنسان تصدّق بشيء قليل نصف حبّة تمرة على طفل أو على إنسان جفّ حلقه من الجوع والعطش وكانت من حلال ونوى بهذه الصّدقة التّقرّب إلى الله، الله يغفر له ذنوبًا كبيرةً، أمّا الكافر لو كان كلّ يوم يتصدّق بمليون دينار ذهبًا الله لا يغفر له في الآخرة لا تنفعه مهما عمل من الصّدقات والإحسان للمنكوبين.

«**اتّقوا النّار ولو بشق تمرة**» هكذا قال الرّسول. ولو بشق تمرة بالصّدقة، ولو بشق تمرة اطلبوا من الله العتق من النّار، معناه بنصف تمرة قد يعتق الله المسلم من النّار».

وقال رضي الله عنه أيضًا: «المعصية الّتي يعصيها المسلم يغفرها الله بالصّدقة بالاستغفار بالصيام بالوضوء عندما يغسل وجهه يخرج مع الماء المعاصي الصّغائر الّتي ارتكبها بوجهه وعندما يغسل يديه يذهب بالماء ذنوب يديه الصّغائر، وعندما يمسح رأسه وعندما يغسل رجليه يخرج مع الماء الذّنوب الصّغائر».

وقال رضي الله عنه: «أمّا بعد فقد روينا في كتاب الأدب للبيهقي رحمه الله أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا عمل أحدكم سيئةً فليتبعها بحسنة**» قيل يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال: «**هي أحسن الحسنات**» من فضل الله تبارك وتعالى على هذه الأمّة أنّ الله يغفر لهم الكبائر والصّغائر ببعض الحسنات. الكبائر قد تغفر بحسنة من الحسنات كما أنّ الصغائر تمحى بالحسنة من الحسنات».

وقال رضي الله عنه: «الوضوء المشروع حتّى يحصل به محو الذّنوب الصّغائر، هو أداء الفرائض مع التّسمية عند البدء في الوضوء، وأن تكون نيّته التّقرّب إلى الله، أو أنّ هذا أمر فرض أمر الله به، وأنْ لا يتكلّم بكلام اللّغو وهو في الوضوء».

باعتبار هذه الرواية بدلًا في شيخ البخاري رحمه الله.

الحيري منسوب إلى محلة من محال نيسابور، وهي الآن مقبرة، والقاضي أبو بكر الحيري هو آخر قضاة أصحاب الشافعي بنيسابور، ومن بعده تولى القضاء الحنفية، وإلى زماننا هذا.

والعنقري نسبة إلى العنقر. وهو المرزنجوش، نبات له رائحة طيّبة، وقيل هو الريحان.

وكنية عبد الله بن معقل بن مقرن أبو الوليد، أخو عبد الرحمن. وكنية عدي ابن حاتم أبو طريف.

والحديث صحيح أخرجه البخاري، عن سليمان بن حرب، عن شعبة، ورواه مسلم، عن عون بن سلام، عن زهير بن معاوية، كلاهما عن أبي إسحق، عن ابن معقل.

الحديث الثامن عشر

من «كتاب الأربعين في الزهد والرقائق والترغيب في أعمال البر» من جمع الإمام العالم، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري، الفقيه، الواعظ، المتكلم، مؤلف كتاب رسالة الصوفية. كان واعظًا حسن الوجه، حاضر الجواب، مليح الرد، ورد إلى بغداد، وقبله أهل بغداد، واستحسنوا وعظه، وحسن جوابه، ولطف خطابه. وذكره الخطيب في تاريخه، وأثنى عليه. وألف كتبًا في طريق القوم من جملتها كتاب «عيون الأجوبة في فحول الأسئلة»، وكتاب «التحبير في علم التفسير». وأملى، وحدث، وسمع مشايخ زمانه.

وكان مقدمًا في بلده. مسموع الكلمة، ملحوظًا من الأعيان. ولم يزل هو وأولاده وأحفاده يبثون العلم، وينشرونه، ويملُونه، ويدعون الناس إلى اتباع الشريعة، وسلوك طريقة السلف، إلى أن توفي رحمه الله في يوم الأحد عند طلوع الشمس السادس عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة رحمه الله.

أخبرنا حجة العرب أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق، أنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ببغداد، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: سألت أبا القاسم القشيري عن مولده، فقال: في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

أخبرنا خطيب نيسابور أبو الفتوح عبد الرزاق بن أبي خلف عبد الرحمن بن أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله بقراءتي عليه بتربة القشيرية ظاهر مدينة نيسابور. قال: أنبأني جدّي أبو الأسعد، وهذا قبره، أنا جدي أبو القاسم، وقبره إلى جانبه. (ح) وأنا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل البزاز بهراة، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، قالا: أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق الحافظ، ثنا شعيب بن عمرو الدمشقي، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، سمع نافع بن جبير يحدث عن أبي شُرَيح الخزاعي رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**من مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**».

القُشَيري نسبة إلى قُشَير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة

كبيرة نسب إليها جماعة من العلماء والأئمة، منهم الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وغيره.

وعبد الله بن دينار هذا هو مولى ابن عمر، روى عنه، وعن أنس بن مالك، وروى عن أبي صالح السمان، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان بن عيينة، وغيرهما.

ومن الرواة عبد الله بن دينار البهراني الشامي، حدث عن عطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، روى عنه معاوية بن صالح، وأرطأة ابن المنذر، وغيرهما.

وعبد الله بن دينار البجلي الكوفي، حدث عن ابن شهاب الزهري حديثًا، روى عنه سيف.

وعبد الله بن دينار أبو الوليد الدمشقي، حدث عن الأوزاعي، روى عنه خلف ابن سعيد.

ونافع بن جبير بن مطعم القرشي كنيته أبو محمد.

وأبو شريح اسمه خويلد بن عمرو الخزاعي، وقيل فيه الكعبي كعب خزاعة، عداده في أهل الحجاز.

والحديث صحيح، متفق عليه رواه البخاري في صحيحه في عدة مواضع، بطرق غير هذه، وأخرجه مسلم من طرق، منها عن زهير، وابن نمير، عن أبي عيينة، عن عمرو بن دينار. وأورده الترمذي وأبو داود في كتابيهما من غير هذه الطريق. فوقع لنا بدلًا من طريق مسلم رحمه الله.

الحديث التاسع عشر

من «كتاب الأربعين الثاني، في ذكر طبقات مشايخ الصوفية وزهاد الطريقة»، جمع الإمام العالم، الحافظ الناسك، أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد ابن عبد الصمد بن بكر المؤذن النيسابوري. رحل إلى العراق، والشام، وبلاد الجبل. وسمع، وجمع، وأسمع، وأفاد، واستفاد وعاد إلى بلده، وانقطع إلى العبادة، وسلك طريق الزهادة. وألف في طريق علم الباطن كتبًا، من جملتها أربع أربعينيات، رتبها على أربع طبقات، سمعت منها ثلاثًا، ولم يتفق سماع الأولى. كان مولده في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بنيسابور. وتوفي بها في شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله.

وهذا الحديث من الأربعين الثاني. أنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور رحمه الله، أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، أنا أبو صالح المؤذن، أنا أبو المعمّر مسدد بن علي الحمصي بدمشق، ثنا محمد بن سليمان بن موسى الربعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو عمير، ثنا محمد يعني الفريابي عن سفيان، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه: قال: قلت: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذَرُ؟ فقال: «**اسْتُرْ عَوْرَتَكَ إِلّا مِنْ أَهْلِكَ وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ**». قلت: يا رسولَ الله، فإذا خَلا أحَدُنا؟ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ مِنَ النّاسِ**[1]».

---

(١) يجوز كشف العورة عند الشافعية لحاجة كتبرُّد، وعند المالكية جواز كشفها في الخلوة ولو لغير حاجة.

أبو الحواري اسمه ميمون، واختلف فيه فقيل الحواري، بفتح الحاء وكسر الراء، ومنهم من قال بضم الحاء وفتح الراء.

وأبو عمير اسمه عيسى بن محمد بن إسحق الرملي.

وسفيان هو ابن سعيد الثوري.

واسم جدّ بهز معاوية بن حَيْدَة بن معاوية بن قشير القشيري السلمي.

والحديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه في الحجامة، عن القعنبي، عن أبيه، وعن محمد بن بشار عن يحيى، وأورده ابن ماجه في النكاح عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، وأبي أسامة، وذكره الترمذي في جامعه عن أحمد ابن منيع، عن معاذ بن معاذ، ويزيد بن هارون، وعن بندار، عن يحيى، كلهم عن بهز ابن حكيم، عن أبيه، عن جده.

الحديث العشرون

من كتاب «الأربعين الثالث» للإمام أبي صالح المؤذن - الذي سبق ذكره - أذّن محتسبًا للأجر سنين. وكان مجاب الدعوة، فمن جملة ما شهر من دعائه أنه قام بمكة - حرسها الله تعالى - يسأل الله أن يقبضه في شهر رمضان، فقبض في شهر رمضان في السنة المقدم ذكرها.

أنا أبو الحسن الطوسي، أنا أبو الأسعد القشيري، أنا أبو صالح المؤذن، أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان، ثنا أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن علي، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الفضل، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحق الفزاري، عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال: قال

رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وذكر حديثَ المعراج، هكذا قال، ولم يسرُد الحديث.

ومالك بن صعصعة من بني مازن بن النجار، من بني عوف بن مبذول، معروف بحديث المعراج عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

أبو إسحق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري المصّيصي وسعيد هو أبو النضر بن أبي عَروبة، واسم أبي عروبة مهران.

وقتادة هو ابن دعامة بن قتادة، وقيل قتادة بن دعامة بن عكاشة بن عزيز، أبو الخطاب السدُوسي البصري.

وهذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في كتابه في عدة مواضع عديدة، فرواه عن هدبة بن خالد، عن همام، عن قتادة، وأخرجه مسلم في الإيمان، عن أبي موسى محمد بن المثنى العنزي، عن محمد بن أبي عدي، عن سعيد ورواه النسائي، والترمذي، في كتابيهما من غير هذا الطريق.

الحديث الحادي والعشرون

من «كتاب الأربعين الرابع» للإمام أبي صالح المؤذن، كان رحمه الله حافظًا لكتاب الله، مواظبًا على دراسته وقراءته، ثقة أمينًا مخالطًا لأهل التصوف. ومشايخ وقته من أهل العلم والزهد. لم يكن في زمَنه مثله في طريقته. روى عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه، وأثنى عليه عند ذكره له.

أخبرنا أبو الحسن الطوسي، أنا أبو الأسعد القشيري، أنا أبو صالح المؤذن، أنا أبو نصر محمد بن إبراهيم الهاروني بجرجان، أنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن منازل، ثنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى

ابن يحيى، ثنا أبو قدامة الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَؤُوا الْقُرْءانَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ**[1]، **فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا**». رواه هارون ابن موسى النحوي، عن أبي عمران، وهو أخصر من هذه الرواية برَجُل.

وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة، وأم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور، قالا: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملي، أنا أبو يعلى إسحق بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، أنا أبو عبد الله محمد بن [أيوب] بن يحيى بن الضّريس الرازي، ثنا أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الأزدي، ثنا هارون بن موسى، ثنا أبو عمران الجوني، فذكره، ولفظ الحديث عن أبي قدامة.

هارون بن موسى هو النحوي منسوب إلى النحو [لا][2] إلى القبيلة.

---

(١) في كتاب «إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم» للقاضي عياض قال: «فهذا مما تعلق به الحشوية ونفاة النظر، ومحمله عند أهل العلم على أن المراد به اختلاف لا يجوز، أو يوقع فيما لا يجوز، كاختلافهم في تفسير القرءان، أو اختلافهم في معان لا يسوغ فيها الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في التشاجر والشحناء. وأما الاختلاف في فروع الدين، وتمسك صاحب كل مذهب بالظاهر من القرءان وتأويله الظاهر على خلاف ما تأول صاحبه فأمر لا بد منه في الشرع، وعليه مضى السلف وانقرضت الأعصار.

قال القاضي: وقد يكون أمره عليه السلام بالقيام عند الاختلاف في عصره وزمنه؛ إذ لا وجه للخلاف والتنازع حينئذ لا في حروفه ولا في معانيه، وهو عليه السلام حاضر معهم يرجعون إليه في مشكله، ويقطع تنازعهم ببيانه».

(٢) ساقطة في الأصل.

والهاروني نسبة إلى الهارونية، وهي قرية من سواد العراق، خرج منها جماعة، وإلى الجد منهم أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسّام الهاروني الرشيدي [نسبة إلى][1] جده الأعلى هارون الرشيد.

وأبو زرعة أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الإسترآباذي [الهاروني][2] وغيرهما.

وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب. والجُون بطن من الأزد، وهو الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك بن الأزد، واشتهر أبو عمران بهذه النسبة.

وجندب بن عبد الله هو العَلَقي، ويقال جندب الخير، وجندب الفاروق، وثَمّ جندب بن عبد الله الوالبيّ الكوفي، تابعي ثقة.

وجندب بن عبد الله العدواني المصري، حدث عن سفيان بن عوف القاريّ، روى عنه الحارث بن يزيد المصري.

وآخر من الرواة يقال له أبو عمران الجوني اسمه موسى بن عبد الحميد. كان بصريًا، وسكن بغداد، وحدث بها عن عبد الواحد بن [غياث][3] وهشام بن عمار، وغيرهما. وروى عنه دعلج بن أحمد وعلي بن عمر الحربي السكري، وغيرهم.

والحديث صحيح أخرجه البخاري في كتابه في عدة مواضع من غير هذا الطريق، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن أبي قدامة الإيادي: فيكون

---

(١) ساقطة في الأصل.

(٢) ساقطة في الأصل.

(٣) ساقطة في الأصل.

باعتبار الطريق الثاني بدلًا في شيخ شيخنا.

الحديث الثاني والعشرون

من «كتاب الأربعين حديثًا» جمع الإمام أبي الحسن [اللَّيث][1] بن حسن الليثي.

أخبرنا قاضي القضاة أبو بكر علي بن محمد الطبري بنيسابور، أنا الشريف أبو محمد الفضل بن محمد بن إبراهيم الزيادي، أنا الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد البَغاوَزْجاني، أنا الفقيه أبو الحسن الليثي، أنا أبو علي، أنا الحسن بن مصعب، ثنا يحيى بن حكيم، ثنا عبد العزيز، ثنا أبو عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرّ أنّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يا أَبا ذَرٍّ، إِذا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ المَرَقَةَ وَتَعاهَدْ جِيرانَكَ**».

أبو علي شيخ اللَّيث هو زاهر بن أحمد الفقيه.

وعبد العزيز هو ابن عبد الصمد أبو عبد الصمد العمّي، نسبة إلى العمّ بطن من تميم.

وأبو عمران هو الجوني، وقد سبق ذكره.

وبغاوزجان، قرية من قرى سرخس على أربعة فراسخ منها. وأبو ذرّ اسمه: جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام الغِفاري.

واختلف في اسمه واسم أبيه والصحيح ما ذكرناه. وهو أول من حيّا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تحيّة الإسلام وكان من أوعية العلم رحمه الله. وهذا حديث

---

(١) ساقطة في الأصل.

صحيح انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه، عن أبي كامل الفضيل بن حسين، وإسحق بن راهويه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد. وأخرجه ابن ماجه في سننه في الأطعمة، عن بندار، عن عثمان بن عمر، عن أبي عامر الخزاز، عن أبي عمران عنه. فوقع لنا بدلًا عاليًا في شيخ شيخ مسلم. وعلا بطريق العدد على كتاب السنن لابن ماجه بدرجتين ولله الحمد.

وقد رواه أبو حفص السَيّاري عن أبي عبد الصمد العمي، أعلى من هذا بدرجة، وفيه زيادة حسنة. أنا أبو حفص عمر بن طبرزد البغدادي بدمشق، أنا أبو القاسم ابن الحصين ببغداد، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، أنا الحسين ابن عبد الله القطان بالرقة، ثنا عمر بن يزيد أبو حفص السيّاري، ثنا أبو عبد الصمد العَمّي، ثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَبا ذَرٍّ، إذا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ المَرَقَ واقْسِمْ فِي جِيرانِكَ أَوِ اهْدِ إِلَى جِيرانِكَ**» والسَيّاري المذكور في هذا الإسناد منسوب إلى جده الأعلى سيّار، وكذلك الشافعي المذكور نسبة إلى جده أيضًا.

الحديث الثالث والعشرون

من «كتاب الأربعين حديثًا»، من مسموعات أبي عمرو محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن بَحير بن حيّان بن مختار البَحيري، منسوب إلى جده بَحير، وهو أحد من أخذ عنه الحديث بنيسابور. وأبوه أحمد رحل في طلب الحديث إلى الأقطار، وسمع، وجمع، وأسمع.

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد النيسابوري، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد

البحيري أنا أبي أبو عمرو، أنا محمد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، أنا الفضل ابن محمد بن المسيب، ثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرني عبد الله بن عقبة المصري، عن يزيد بن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَمَتَ نَجا**[1]».

---

(١) **قال الإمام الهرريّ رضي الله عنه لأحد تلاميذه**: «ألزمهم أن يقلّلوا من الكلام تقليلًا بالغًا بحيث يجعلوا أمام أعينهم فائدته لأنّه يخلّصهم من المشاكل، فالتزام الصّمت يخلّصهم. يقول النّبيّ ﷺ: «**من صمت نجا**».

وقال رضي الله عنه: «أوصيكم بحفظ اللّسان. الرّسول عليه السّلام أكّد على أمّته حفظ اللّسان، فإنّ أكثر المعاصي من اللّسان فقللوا الكلام. قبل أن تتكلموا فكروا، هذا الكلام ما معناه؟ إلى ماذا يؤدّي؟ فإن كان يؤدّي إلى شر ليتركه لا يقله. كثير من الأشخاص بسبب كثرة الكلام أحدهم يقع في الكفريّة ثم يسأل. عند الفرح ليحفظ الشّخص نفسه وعند الضّيق ليحفظ نفسه، ليفكّر في كلامه إلى أين يؤدي؟ كثير من النّاس يتكلّمون بكلام كفر ثمّ لا يظنّون أنّهم تكلّموا بعكس الشّريعة، هؤلاء يموتون على الكفر إن استمرّوا على هذا، ءافات اللّسان كثيرة. عليكم بتقليل الكلام إلا من خير، عليكم بتقليل الرّفاهية وترك الغضب. ترك الغضب أمر مهمّ، الغضب يؤدي إلى المهالك، وعليكم بكف النفس عن المعاصي بترك الهوى، وإخلاص النيّة في الأعمال في الصلاة والصيام والزكاة والحج والذكر في كل هذا».

وقال رضي الله عنه: «عليكم بتقليل الكلام إلّا من خير وعليكم بتقليل الرّفاهية وترك الغضب».

وقال رضي الله عنه: «إيّاكم أن تنسوا تقليل الكلام وترك الغضب، ءافات كثيرة تتبع كثرة الكلام».

وقال رضي الله عنه: «حفظ اللسان مطلوب لأنّ اللسان إن لم يحبسه صاحبه يورده الموارد المهلكة». =

= **وقال رضي الله عنه**: «أكثر النساء جاهلات، وأكثر الرجال جهّال يخرج من أفواههم مثل ما يخرج من أدبارهم».

وقال رضي الله عنه: «من علامة قوّة الرّجل في دينه، أن يترك ما لا فائدة فيه من كلام وغير ذلك».

وقال رضي الله عنه: «ءافات اللّسان أهلكت كثيرًا من الخلق. لماذا لا يصمت الإنسان عن الكلام فيما لا يعلم؟ ما يجبرهم على أن يقولوا؟ ليسكت إلّا عن شيء صحيح ما فيه خطر شرعًا».

وقال رضي الله عنه لبعض النّساء: «أوصيكنّ كما أوصيت الجميع قبل هذا بتقليل الكلام، أكثر الكفر يكون بسبب كثرة الكلام».

وقال رضي الله عنه: «طول الصّمت ينجي صاحبه من كثير من المهالك في الدّنيا وفي الآخرة، لأنّ كثرة الكلام يجرّ إلى المهالك في الدين وفي الدّنيا».

وقال رضي الله عنه: «حفظ اللّسان من أهم الأمور، حفظ اللسان يساعد الإنسان على حفظ الدين، يساعد على التّحفّظ والسّلامة من كثير من ءافات اللسان، لأنّ كثيرًا من ءافات الدّنيا سببها اللسان».

وقال رضي الله عنه: «اللّسان يوقع الإنسان بالمهاوي والمهالك، في حال الغضب ليشفي غيظه قد يتكلّم بما يضرّه في دينه ودنياه أو في دينه فقط، يضرّه في ءاخرته فقط إن لم يضرّه في الدّنيا، وأحيانًا يتكلّم بما يضرّه في دينه ودنياه».

وقال رضي الله عنه: «من أراد النّجاة يقلل الكلام إلا من خير، أمّا من الخير فيكثر، ما علمه خيرًا قبل النّطق به يكثر أمّا ما لم يعلمه خيرًا فيكفّ عنه ولا يستح الشّخص المسلم من إطالة السّكوت. بعض النّاس إذا رأوا شخصًا لا يتكلّم يقولون عنه غبي لو كان يحسن الكلام كان تكلّم، لا ينبغي أن يراعي هذا بل هو يلتزم السّكوت إلا بما يراه خيرًا يتكلّم، هذا ينجو، وأمّا الّذي يتكلّم ويتكلّم حتّى لا يقال عنه غبيّ، حتّى لا يقال لو كان عنده فهم كان =

= تكلّم، إن قالوا له غبيّ ماذا عليه؟ ما عليه ضرر. كثير من النّاس يتكلّفون أن يتكلّموا حتّى لا يقال عنهم هذا ما عنده فهم لو كان عنده فهم كان تكلّم».

وقال رضي الله عنه: «كثير من الخلق إنّما يهلكون بسبب المزح الخبيث، فطريق السّلامة من هذا كله هو تقليل الكلام».

وقال رضي الله عنه: «من كان من جماعتنا فإنّي أوصيه بهذه الوصيّة وهي تقليل الكلام، من التزم تقليل الكلام حفظ نفسه لأنّ اللّسان ثعبان، الثعبان إن لم تتحفّظ منه يهلكك، كذلك اللسان إن لم تحفظه يهلكك. تواصوا بتقليل الكلام، أكثر المعاصي من اللّسان. قال بعض العلماء: «**احفظ لسانك إنّه ثعبان**»، الله يحفظنا الله يحفظنا الله يحفظنا».

وقال رضي الله عنه: «الإمام الرّفاعيّ كان من دأبه طول الصّمت، كان قليل الكلام في الأمور الدّنيويّة، وكان شديد الشّفقة على خلق الله، فعليكم بالاقتداء به في تقليل الكلام وفي الشّفقة على عباد الله».

وقال رضي الله عنه: «تقليل الكلام مطلوب، يعين الشّخص على أمر الدين، شيطان الشّخص إن وجد الإنسان قليل الكلام ينزعج، وإن وجده كثير الكلام يفرح، يقول أوقعه».

وقال رضي الله عنه: «سيدنا أبو بكر أخذ لسانه وقال: هذا أوردني الموارد مع أنّه أفضل الأولياء في البشر كان يخاف شرّ اللّسان».

وقال رضي الله عنه: «حديث رواه ابن حبّان قاله الرّسول ﷺ لأبي ذر الغفاري قال له: «**عليك بطول الصّمت إلا من خير فإنّه مطردة للشّيطان عنك وعون لك على أمر دينك**».

ولو عمل النّاس بهذا الحديث كفوا شرًّا كثيرًا، نجوا من شر كثير، من لزم طول الصّمت نجا من الهلاك. الشّيطان إذا رأى المسلم قليل الكلام يتركه، أمّا إذا رآه كثير الكلام يشتغل به حتّى يوقعه في كفر أو معصية أو شيء، من أراد السّلامة يطيل الصّمت ويطيل السّكوت، ولا يبالي أن يقول النّاس فيه: هذا ليس له فهم لو كان له فهم لتكلّم. من سَلِم له دينُه فلا يبال بكلام النّاس. اليوم إذا جلس إنسان في مجلس فأطال الصّمت يقول النّاس فيه: لو كان صاحب فهم لتكلّم كثيرًا، فلا يبال بأن يرموه بهذا». =

أبو عبد الرحمن الحُبْلي اسمه عبد الله بن يزيد، عداده في أهل مصر، واشتهر بهذه النسبة إلى بني الحُبْلي، حي من اليمن. وقد روي بفتح الباء أيضًا كذلك، نقلها السمعاني، عن سيبويه النحوي.

والحديث حسن رواه الترمذي، عن قتيبة، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو.

الحديث الرابع والعشرون

من «كتاب الأربعين»، من جمع أبي نصر سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأسد آباذي الزاهد، عن شيوخه، وكان هذا الشيخ أبو نصر ممن رحل في طلب الحديث إلى العراق، والشام، ومصر. وكتب، وجمع، وسمع على جماعة، وحج تسع حجج، ذكره الإمام أبو سعد السمعاني في ذيل تاريخه بنحو ما ذكرته، وقال: إن مولده في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وتوفي في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة بقرية من قرى نسا رحمه الله.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الجويني بناحية جوين، أنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل بن ...[1] القشيري، أنا أبو نصر

= **وقال رضي الله عنه**: «أوصيكم أيضًا بتقليل الكلام إلا ممّا هو خير، قال الإمام الشّافعيّ رضي الله عنه: «من كثر كلامه كثر سقطه»، وفي الحديث الصّحيح أنّ الرسول عليه الصّلاة والسّلام كان طويل الصّمت قليل الضّحك».

وقال رضي الله عنه: «قال بعض العلماء: «احفظ لسانك إنه ثعبان».

وقال رضي الله عنه: «**كثير من النّاس يتورّطون بكثرة الكلام، الله يحفظنا**».

وقال رضي الله عنه: «إيّاكم أن تنسوا تقليل الكلام، ءافات كثيرة تتبع كثرة الكلام».

(١) سقطت في الأصل.

الأسد آباذي، أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري الصوفي بحلوان، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريف العبدي الدهستاني بجرجان. ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصُنابحي رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إذا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُؤْمِنُ فَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ فَمِهِ، فَإذا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ أَنْفِهِ، فَإذا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفارِهِ، فَإذا غَسَلَ يَدَيْهَ خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ تَحْتِ أَظْفارِ يَدَيْهِ، فَإذا مَسَحَ رَأْسَهُ خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ، فَإذا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفارِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كانَ مَشْيُهُ إِلَى المَسْجِدِ وَصَلاتِهِ نافِلَةً لَهُ**».

وقد رواه أبو مصعب الزهري، عن مالك، وهو أعلى من هذا بدرجة. أخبرني أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور، أنا أبو محمد هبة الله بن محمد بن سهل بن عمر السيّدي، أنا أبو عثمان البَحِيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، ثنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشَمي، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ثنا مالك، فذكره، وقال فيه: «**فَتَمَضْمَضَ**»، وقال أيضًا: «**خَرَجَتِ الخَطايا مِنْ فِيْهِ**» وقال: «**تَخْرُجُ الخَطايا مِنْ تَحْتِ أَشْفارِ عَيْنَيْهِ**». والباقي مثله.

مالك بن أنس هو إمام دار الهجرة. ومن الرواة آخر يقال له مالك بن أنس كوفي، يروى عنه حديث واحد عن هاني بن حزام، وقيل حرام. رواه أبو سفيان الثوري عن مغيرة بن النعمان، عن مالك. وقد وهم بعض أهل العلم فأدخل حديثه في حديث مالك بن أنس الفقيه. هكذا حكاه الإمام أبو بكر الخطيب في

كتابه «المتفق والمفترق» والله أعلم. الأسدآباذي نسبة إلى بلدة بالقرب من همذان خرج منها جماعة من أهل العلم، دخلتها وسمعت بها الحديث.

والدّسْكري نسبة إلى قرية من قرى بغداد تسمى دسكرة الملك على طريق حُلْوان. وقتيبة اسمه يحيى.

وعطاء كنيته أبو محمد، وقدم الشام فكانوا يكنونه بأبي عبد الله، وقدم مصر فكانوا يكنونه بأبي يسار، فله ثلاث كنى. وهو مولى ميمونة زوج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ورضي عنها وله إخوة ثلاثة: سليمان، وعبد الملك، وعبد الله بنو يسار.

والصنابحي هذا مختلف في صحبته، فمنهم من ذكره في الصحابة، واحتج بحديثه الإمام مالك بن أنس في موطئه. وبعده أبو عبد الرحمن النسائي، وأبو عبد الله بن ماجه، وغيرهم. ومنهم من جعل حديثه مرسلًا، وربما اشتبه بأبي عبد الله عبد الرحمن بن عُسَيْلة الصّنابحي فإنه أدرك زمان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وقدم المدينة بعد وفاته صلَّى الله عليه وسلَّم بثلاث ليال، وقيل خمس، وهو معدود في التابعين وقال يعقوب بن شيبة: هؤلاء الصّنابحيون الذين رُوي عنهم [في][1] العدد ستة وإنما هم اثنان فقط: الصنابحي الأحمسي، وهو الصنابح الأحمسي، فمن قال: الصنابحي الأحمسي، فقد أخطأ، ومن قال: الصنابح الأحمسي فقد أصاب، والصنابح هو ابن الأعسر الأحمسي، وعبد الله المذكور في الحديث هو منسوب إلى صنابح بن زاهر بن عامر، بطن من مراد.

والحديث حسن أخرجه إمام دار الهجرة مالك بن أنس في موطئه في الطهارة كما ذكرناه، وكذلك أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي في الطهارة، عن قتيبة، وعتبة

---

(١) سقطت في الأصل.

ابن عبد الله، عن مالك وأخرجه أبو عبد الله بن ماجه في سننه، عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، كلاهما عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عنه. فوقع لنا موافقة في الرواية الأولى، وبدلًا عاليًا في الرواية الثانية، ولله الحمد.

الحديث الخامس والعشرون

من «كتاب الأربعين السباعية»، المخرجة من مسموعات الإمام أبي الأسعد هبة الرحمن، ويقال الأسعد، ويقال هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، المحدث بن المحدث، بيت الحديث ومحل الإملاء والتحديث. حضر مجلس جده زين الإسلام، وسمع منه ومن مشايخ وقته، وأملى، وحدث. وهم بيت العلم، والخطابة، والوعظ، والتصوف، والإيثار، ولزوم السنة. ولد أبو الأسعد هذا في ليلة الخميس العشرين من جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة بنيسابور ومات بها يوم الأربعاء بين الصلاتين الرابع عشر من شوال سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله.

أنا جدي أبو الفتوح البكري، بقراءتي عليه في المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ودمشق، ومصر، وغير ذلك رحمه الله، أنا أبو الأسعد القشيري بنيسابور، أنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحيم البحيري، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق الحافظ، ثنا زكريا بن يحيى البغدادي، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحق، أنه سمع البراء رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِذا أَخَذَ أَحَدُكُم مَضْجِعَهُ فَيَقُولُ: إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي، رَغْبَةً وَرَهْبَةً، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا إِلّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي**

أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ ماتَ ماتَ عَلَى الفِطْرَةِ».

أبو إسحق هو عمرو بن عبد الله بن علي السّبيعي، منسوب إلى السبع، وهو بطن من همدان، وهو السبيع بن صعب بن معاوية، وبالكوفة محلة تسمى السبيع لنزول هذه القبيلة فيها، وقد روى أبو إسحاق السبيعي عن جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، ومعاوية بن أبي سفيان، وعدي بن حاتم، والبراء، وزيد بن أرقم، وجابر بن سَمُرَة، وحارثة بن وهب، وحُبْشي بن جُنادة، وأبي جُحَيْفة، والنعمان بن بشير، وسليمان بن صرد، وعبد الله ابن يزيد، وذي الجوشن، وعمارة بن رُوَيْبة، والأشعث بن قيس، والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن يزيد، وعمرو بن الحارث بن المصطلق، وعمرو بن حُرَيْث، ورافع بن خُدَيْج، والمسور بن مخرمة، وسلمة بن قيس الأشجعي، وسراقة بن مالك، وعبد الرحمن بن أبزى، وغيرهم. والبراء هو ابن عازب بن الحارث بن عدي بن جُشَم الأنصاري، سكن الكوفة، وله ثلاث كنى: أبو بشر، وأبو عمارة، وأبو عمرو، وقد قيل أيضًا، أبو الطفيل، قاله ابن عبد البَرّ[1]، واستصغره النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يوم بدر فردّه هو وابن عمر كان لمدة سنة.

وزكريا بن يحيي، هذا المذكور، هو ابن أسد المروزي، سكن بغداد، روى عن سفيان بن عيينة، ومعروف الكرخي، وهو ثقة.

وثم آخر اسمه زكريا بن يحيي، واسطي، يحدث عن سفيان أيضًا، ويلقب بخراب، وهو ضعيف، وممن يسمى زكريا بن يحيي، جماعة مذكورون في «المتفق والمفترق». والحديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري في الدعوات، عن سعيد

(١) وهو مجسم قد بيَّنا تجسيمَه وضلالاته في كتاب «الكشف الجلِيّ» لنا فليُنظَر.

ابن الربيع، ومحمد بن عرعرة، وآدم عن شعبة، وفي التوحيد عن مسدد بن مُسَرهَد، عن أبي الأحوص. ورواه مسلم في كتابه في الدعوات، أيضًا عن يحي بن يحيى، عن أبي الأحوص، وعن أبي موسى، وبندار، عن غندر، عن شعبة. وأخرجه ابن ماجه في «سننه» في الدعوات، عن علي بن محمد، عن مكحول عم سفيان الثوري، وأخرجه الترمذي، عن ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، أربعتهم عن أبي إسحق عن البراء.

وفي طريق البخاري: أمرَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم رجلًا إذا أخَذ مَضْجَعه أن يقولَ، والباقي سواء. فوقع لنا بدلًا عاليًا من طريق الترمذي.

الحديث السادس والعشرون

من «كتاب الأربعين» المخرجة من مسموعات الإمام أبي الأسعد القشيري المتقدِّم الذِّكر في الدعوات وفضائل الأعمال، وفي آخرها حكايات، وآثار وأشعار.

أنا الإمام أبو المظفر عبد الرحيم بن الإمام الحافظ المؤلف أبي سعد عبد الكريم بن الإمام الفقيه أبي بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر السّمعاني التميمي، من بيت العلم والحديث، والتقدم، والرياسة. وجده الأعلى أبو المظفر منصور كان إمامًا مؤلفًا في الفقه، وهو صاحب كتاب «الاصطلام». كان في ابتداء أمره حنفيًا، ثم صار شافعيًا إمامًا.

ووالده أبو منصور محمد كان إمامًا في علم العربية واللغة، وله تواليف، قراءة عليه بمرو الشاهجان، أنا أبو الأسعد القشيري بنيسابور، أنا أبو بكر محمد بن أبي زكريا المزكي، أنا والدي أبو زكريا، أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا أبي، ثنا سليمان بن قَرْم، عن أبي إسحق،

عن بريد بن أبي مريم، عنه أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: علمني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثماني كلمات، وأمرني أن أقولهن في القنوت: «**اللّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعافِنِي فِيمَنْ عافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبارِكْ لَنا فِيما أَعْطَيْتَ، وَقِنا شَرَّ ما قَضَيْتَ**[1]، **إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ، تَبارَكْتَ رَبَّنا وَتَعالَيْتَ**».

أبو إسحق هو السبيعي، سبق ذكره.

وأبو الحوراء اسمه ربيعة بن شيبان، بصري ثقة: قاله النسائي في كتاب «الكنى».

واسم أبي مريم مالك بن ربيعة السّلولي له صحبة، سكن البصرة.

والحسن بن علي بن أبي طالب يعرف بالخلال من أهل الكوفة، حدث عن جده أبي طالب، قال: سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب يقول. روى عنه محمد بن عمر بن حفص الكوفي.

والحديث حسن، مخرج في السنن أخرجه أبو داود في سننه في الصلاة عن أحمد ابن جوّاس الحنفي، عن أبي الأحوص، وعن النّفيلي وهو عبد الله بن محمد، عن زهير. وأخرجه الترمذي والنسائي عن أبي الأحوص، كليهما عن أبي إسحق. وأخرجه ابن ماجه عن شريك، عن أبي إسحاق.

الحديث السابع والعشرون

من «كتاب الأربعين» المخرجة من مسموعات الشيخ الزاهد العارف أبي

---

(١) قال ابن بطال: المراد بالقضاء المقضي لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه.

المظفر محمد بن أبي علي الحسن بن الحسين بن أبي القاسم القايني. أحد مشايخ الصوفية بنيسابور المؤثرين، والزهاد المنقطعين، آثر بجميع ماله وابتنى رباطًا للصوفية، ووقف عليه أوقافًا وافرة، وقبره يزار، كنت به مقيمًا في رحلتي إلى خراسان.

أنا أبو محمد قايماز بن عبد الله عتيق الشيخ أبي النجيب السهروردي بنيسابور، أنا الإمام أبو المظفر القايني، أنا أبو بكر عبد الغافر بن محمد الشّيروي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب المعقلي، ثنا أبو يحي زكريا بن يحي بن أسد، ثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن علاقة، أنه سَمِعَ جرِيرَ بنَ عبد الله يقول: «بايَعْتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على النُّصْحِ لِكُلّ مُسْلِم».

القايني منسوب إلى بلدة قاين من أعمال طبس بين نيسابور وأصبهان، والشّيروي منسوب إلى جده شيرويه.

وزياد بن علاقة، كنيته أبو مالك الغطفاني.

وجرير بن عبد الله كنيته أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. وكان يقال له يوسف هذه الأمة لحسنه وجماله. وكان يتفل في ذروة البعير من طوله. وكانت نعله ذراعًا. وكان سيد قبيلته. أسلم في شهر رمضان سنة عشر.

هذا هو الصحيح، وقال ابن عبد البَرّ[1] في كتاب الصحابة من جمعه: إنه أسلم قبل موت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بأربعين يومًا. هذا وهم فإن جريرًا رضي الله عنه شهد حجة الوداع.

---

(١) القُرطبيُّ المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد سبَق التّحذيرُ مِنه.

والحديث مخرج في الصحيحين من رواية أبي زرعة هرم بن عمرو بن جرير عن جده، أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال له: «**اسْتَنْصِتِ النّاسَ**».

ووفاة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كانت في اثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجرته على الصحيح فكيف يستقيم ما ذكره ابن عبد البَرّ.

وكان جرير رضي الله عنه بالكوفة، فلما وقعت الفتن خرج من الكوفة هو وعدي بن حاتم، وحنظلة الكاتب إلى قرقيسيا، وسكنوها. وكان جرير يخضب[1] رأسه ولحيته. ومات سنة إحدى، وقيل سنة ست وخمسين رحمه الله.

والحديث صحيح متفق عليه، رواه البخاري في الأيمان، عن أبي النعمان محمد ابن الفضل، عن أبي عوانة، وفي الشروط عن أبي نعيم، عن الثوري، ورواه مسلم في الأيمان، عن أبي بكر، وزهير، وابن نمير، وابن عيينة. وأخرجه النسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد، عن سفيان، عن زياد بن علاقة، فوقع لنا بدلًا عاليًا من طريق مسلم والنسائي.

الحديث الثامن والعشرون

من «كتاب الأربعين المصافحة» المخرجة من مسموعات الإمام أبي منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر بن محمد الشحّامي، وقد سبق ذكره في الحديث السادس.

---

(١) خضب: أي غير لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما، وخضب الرجل شيبه بالحناء يخضبه وإذا كان بغير الحناء قيل: صبغ شعره ولا يقال خضبه.

أخبرنا الفقيه المفتي أبو بكر القاسم بن أبي سعد بن أبي حفص الصفار. بقراءتي عليه بنيسابور في المرة الأولى، أنا جدي لأمي أبو منصور الشحامي. ثنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري إملاءً، أنا أبو حسان محمد ابن أحمد بن محمد المزكي، ثنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيد، ثنا ابن عون، عن الشعبي، قال: سِمعتُ النُّعمان بن بشير قال: سَمِعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُتَشابِهاتٍ** - وَرُبَّما قالَ **مُشْتَبِهَةً** - **وَسَأَضْرِبُ لَكُم مَثَلًا فِي ذَلِكَ، إِنَّ اللهَ حَمَى حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ ما حَرَّمَ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوْشِكُ أَنْ يُخالِطَ الحِمَى** - وَرُبَّما قالَ - **مَنْ يُخالِطِ الرِّيبَةَ يُوْشِكْ أَنْ يَجْسُرَ**».

وأخبرناه أعلى من هذا الطريق بدرجة، وأحسن سياقًا وموافقة للفظ الكتب الصحاح، العلامة، حجة العرب، أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حِمْيَر بن الحارث الأصغر الكندي، المقرئ بدمشق مرارًا، وأبو حفص عمر بن معمّر البغدادي قدم علينا دمشق، والحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر ببغداد في المرة الثانية بالجانب الشرقي، وأبو محمد عبد العزيز بن غَنيمة بن مهدي، ببغداد في الجانب الغربي في المرة الأولى، قالوا: أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو إسحق البرمكي، أنا أبو محمد بن ماسي، ثنا أبو مسلم، ثنا الأنصاري، ثنا ابن عون عن الشعبي، قال: سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُشْتَبِهاتٍ**»، وَرُبّما قال: «**مُشْتَبِهَةً**» **وَسَأَضْرِبُ لَكُم مَثَلًا فِي ذَلِكَ، إِنَّ اللهَ حَمَى حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ ما حَرَّمَ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوْشِكُ أَنْ يُخالِطَ الحِمَى**

- وَرُبَّما قالَ - **مَنْ يُخالِطِ الرِّيبَةَ يُوْشِكْ أَنْ يَجْسُرَ**».

أبو إسحق هو إبراهيم بن عمر البرمكي، منسوب إلى محلة ببغداد يقال لها البرمكية، وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية فنسبوا إليها.

وقد روى الخطيب أبو بكر بن ثابت المؤرخ عن أبي إسحق هذا.

وأبو محمد هو عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز.

وأبو مسلم هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر بن كشى الكشِي الكجي البصري. فالنسبة الأولى إلى جده الأعلى كش، والثانية إلى الكج، وهو الجص عرف بذلك لكونه بنى دارًا بالبصرة، فكان قال: هاتوا الكج، وأكثر من ذلك، فقيل له الكجي. وعُمِّر كثيرًا، وآخر من روى عنه أبو بكر القطيعي.

والأنصاري هو محمد بن عبد الله أبو عبد الله الأنصاري.

وابن عون هو عبد الله بن عون بن أَرْطَبان، أبو عون.

والشعبي هو عامر بن شراحيل، وقيل عامر بن عبد الله. وشراحيل هو ابن عبد أبو عمرو الشعبي، شعب هَمْدان. وكان فقيهًا، شاعرًا عالمًا بالأنساب حاضر الجواب، روى عن مائة وخمسين من الصحابة، وروى عنه الناس.

وهذا الحديث صحيح متفق عليه، وأحد الأصول التي مدار الأحكام عليها، أخرجه البخاري في كتابه في عدة مواضع، منها في الأيمان عن أبي نُعَيْم عن زكريا ابن أبي زائدة، عن الشعبي. ورواه مسلم في البيوع، عن ابن نمير، عن أبيه، عن زكريا. ورواه أيضًا، عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، عن الشعبي. وأخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، في كتبهم من طرق كلها ترجع إلى

الشعبي. فرزقناه - بحمد الله - باعتبار رواية مسلم بن الحجاج الأخيرة - كأني سمعت منه، وقد مات مسلم رحمه الله لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الحديث التاسع والعشرون

من «كتاب الأربعين السباعية» من مرويات الشيخ أبي البركات عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي الفُراوي. أصله من فُراوَة مكان بين نيسابور وخوارزم، هكذا قيّده الإمام أبو سعد في كتاب «الأنساب». وشاهدته في «ذيل تاريخ بغداد» له بخطه، بضم الفاء. والناس يقولون بفتحها وهو الأكثر، وهو ممن عني بجمع الحديث وسماعه ونشره، وروى الحديث هو وأبوه وجده وابنه عبد المنعم وابن ابنه وجماعة من نسائهم. وكان مولد أبي البركات بنيسابور سنة أربع وسبعين وأربعمائة. وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة في فتنة الغُزّ، وقيل إنه مات من الجوع.

أخبرنا جدي أبو الفتوح البكري رحمه الله بدمشق، وأمّ المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور، قالا: أنا أبو البركات الفراوي، قال جدي: إجازة، وقالت زينب: سماعًا، أنا أبو المظفر موسى بن عمران الصوفي، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد داود الحسني، أنا عبد الله بن محمد ابن الحسن، الشرقي، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا سفيان، عن الزهري، عن سهل بن سعد: أنّ رجلًا اطلع من حُجر في حُجْر النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وفي يَدِ رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: مِدْراة يَحُكّ بها رأسَه، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَوْ أَعْلَم أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ عَيْنَيْكَ، إِنَّما جُعِلَ الاسْتِئْذانُ مِنْ**

أَجْلِ النَّظَرِ».

هذا الرجل المَّطلِع على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم هو الحكم بن أبي العاص، روَتْ ذلك عائشة رضي الله عنها بإسناد يَتّصِل لي، ذكَره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في ترجمة مروان بن الحكم.

والشرقي منسوب إلى شرقي نيسابور، وقد ينسب إلى هذه النسبة جماعة، منهم أبو حامد بن الشرقي الإمام، وغيره.

وسهل بن سعد كنيته أبو العباس، وقيل أبو يحيى الخزرجي، رضي الله عنه. وسهل بن سعد آخر، هو أبو الأزهر المصري مولى بني غطيف، حدث عن عبد الله ابن عياش بن عباس القِتْباني، وروى عنه عبد الملك بن نصير.

وثالث هو سهل بن سعد بن نضلة أبو محمد القزويني، حدث عن جبارة بن المغلس، روى عنه عبدوس بن الحسين، وغيره.

وهذا الحديث صحيح رواه البخاري في اللباس، عن آدم، عن أبي ذئب، وفي الاستئذان عن علي، عن سفيان بن عيينة، وفي الديات عن قتيبة، عن الليث. ورواه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى، ومحمد بن رمح، وقتيبة، عن الليث. وأخرجه الترمذي عن ابن أبي عمر، عن سفيان. وذكره النسائي عن قتيبة، عن الليث، كلهم عن الزهري، عن سهل رضي الله عنه. فوقع لنا بدلًا عاليًا من طريق البخاري، ومسلم، والترمذي، رضي الله عنهم.

الحديث الثلاثون

من «كتاب الأربعين العوالي» من مسموعات، الشيخ أبي المعالي عبد المنعم

ابن الإمام أبي البركات الفراوي، المقدم ذكره، تخريج المفيد، أبي المحاسن المالكي، نسبة إلى مالكان قرية من قرى نيسابور، وشيخنا أبو المعالي هذا هو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث، من بيت العدالة والتزكية، ولزوم السنة. حج في سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وحضرت مجلسه ولم يظهر سماعي منه، وكتب لي خطه بالإجازة عنه في هذه السنة هو وولده أبو القاسم منصور.

أنبأنا أبو عبد الله بن الدُبَيْثي، مشافهة ببغداد قال: سألت أبا المعالي الفراوي عن مولده، فقال: في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وبلغتنا وفاته بنيسابور في شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

أنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن البناء، بدمشق، والفقيه أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي المعروف بالبخاري بحمص، وأبو الحسن علي بن أبي بكر السائح الهروي بحلب، وأبو نصر محمد بن شيخنا المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي، وأبو حفص عمر بن عمر يعرف ببدل دم الصوفية بنيسابور، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن ظفر بن أحمد الطّرْقي بأَبِيَوَرْد، قالوا كلهم: أنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي في بلاد متفرقة، وأجاز لي عبد المنعم، أنا أبو الحسن طريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري، وأبو نصر عبد الرحمن بن عبد الكريم، وأبو محمد عبد الرحمن ابن الجَيْزباران، قالوا: أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور، أنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيْد بن أحمد السلمي، أنا إبراهيم بن عبد الله البصري، ثنا أبو عاصم، عن أيمن ابن نابل، عن قدامة بن عبد الله، قال: «رَمَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم جَمْرةَ العَقَبةِ، لا ضَرْبَ وَلا طَرْدَ، ولا إِلَيْكَ إِلَيْكَ، وكانوا يَمشُون وَراءَ

رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم»، هكذا جاء في هذه الرواية بزيادة المشي.

وقد أخبرنا به - أعلى من هذا بدرجة، وليس فيه هذه الزيادة، وهو المحفوظ - أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور، أنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي. (ح) وأخبرتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور أيضًا في المرة الأولى، أنا أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر القاري. (ح) وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة، أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني القصار، قالوا: أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد، أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، ثنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله، قال: «رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على ناقةٍ حَمراءَ يَرمِي الجَمْرةَ، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ، ولا إِلَيكَ إِلَيكَ».

الطرقي نسبة إلى مدينة من أعمال أصبهان يقال لها طرق، خرج منها جماعة من أهل الحديث. وأبو مسلم هو الكشي، سبق ذكره.

وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يتجمل في ثيابه، فقال ابن جريج: أين أبو عاصم النبيل؟ فبقي عليه هذا اللقب.

وكنية أيمن أبو عمران، وكنية نابل أبو عبد الرحمن المكي.

وقدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي له هذا الحديث، وهو معروف به. وقدامة ابن عبد الله آخر، روى عن جسرة بنت دجاجة، عن أبي ذر، روى عنه وكيع بن الجراح، أخرج البخاري حديثه في الحج عن القاسم بن محمد فجعله في اتباع التابعين. وكنية قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي أبو عبد الله، أسلم بمكة،

وأقام بها، ولم يهاجر، لم تحفظ له رواية سوى هذا الحديث، وحديث آخر «أنّه رأى رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يومَ عَرَفةَ وعلَيه حُلّةٌ حِبَرة» أخرج حديثه الذي رويناه أبو عيسى الترمذي في جامعه، عن أحمد بن منيع، عن مروان بن معاوية، وأخرجه النسائي في سننه، عن إسحق بن إبراهيم، عن وكيع، عن أيمن، فوقع لنا عاليًا بطريق العدد بدرجتين.

الحديث الحادي والثلاثون

من «كتاب الأربعين الصحاح العوالي» المخرجة من مسموعات الشيخ أبي سعد محمد بن جامع بن أبي نصر بن أبي بكر بن إبراهيم الصيرفي المعروف بخيّاط الصوف، كان يبيع جباب الصوف، وله سماعات كثيرة، سمّعه والده على مشايخ وقته، وله أصول صحاح، خرّج له هذه السماعات منها علي بن عمر الطوسي المفيد. وهذا الشيخ من أحفاد الإمام أبي بكر بن مهران صاحب كتاب «الغاية» في القراءات. ولد خياط الصوف في الثالث من رجب سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بنيسابور، وتوفي بها في يوم الثلاثاء من رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وخياط السنة هو لقب أبي عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجزي، أحد الثقات، سمع محمد بن عثمان ...[1]، وزاهر بن جميل الهاشمي، وإبراهيم بن عبد الله المروزي، وأحمد بن حفص النيسابوري، روى عنه النسائي.

---

(١) سقط في الأصل.

أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، وعمه أبو الفتوح محمد بن علي بن الحسن بنيسابور في المرة الأولى، قالا: أنا أبو سعد خياط الصوف. أنا أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي المراغي، أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بُشْران، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا يحي ابن أبي طالب، أنا محمد بن عبيد الطنافسيّ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة قال: «ما سأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أحد من الصحابة عن الدجال أكثر مما سألته أنا، فقال: «**ما يُصِيبُكَ مِنْهُ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُ بَأْسٌ**». قلت: إنهم يَزعُمون أنّ معه أنهارًا وطعامًا، فقال: «**هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ**»، هكذا جاء في هذه الرواية: «**يُصِيبُكَ**» والمحفوظ «**يُنْصِبُك**» أي ما يَشُقّ عليك من خبره وشأنه، من النَّصَب والمشقة.

والمراغي بفتح الميم وقيل بكسرها، والأول أصح وأكثر، نسبة إلى بلد مراغة من بلاد أذربيجان. تفقه أبو تراب على هذا على أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، وكان يفتي بنيسابور.

والمراغي أيضًا نسبة إلى المراغ، وهي قبيلة من الأزد، وقال أبو القاسم اللالكائي: إن مراغة موضع بعمان، نسب إليها ابو أيوب يحي بن مالك الأزدي.

المراغي، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسمرة بن جندب وأبي هريرة وابن عباس، وغيرهم.

ويحي بن أبي طالب من أهل بغداد، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه محمد بن المنذر شكر، واسم أبي طالب جعفر.

والطنافسيّ هو أبو عبد الله الأحدب، منسوب إلى الطنافس، وهي البسط

الصغر، ويقال فيه: بضم الطاء والفاء، وبكسرهما، قاله القاضي عياض بن موسى في كتابه «المشارق».

وقيس هو ابن أبي حازم، والمغيرة كنيته أبو عبد الله، وقيل أبو عيسى، وهو أول من سلم عليه بالأمرة رضي الله عنه.

والحديث صحيح متفق على صحته من حديث إسماعيل بن أبي خالد، أخرجه البخاري عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، وأخرجه مسلم عن محمد بن يحيى بن أبي عمر، عن سفيان، جميعًا عن إسماعيل، فرزقناه عاليًا، والحمد لله وحده.

الحديث الثاني والثلاثون

من «كتاب الأربعين السباعية» المخرجة، من مسموعات الشيخ ابن الهلّ أبي بكر محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد الطوسي الزاهد. كان ....[1] ينقطع في صومعة له بعد فتنة الغز في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، فلما هدأت الفتنة، وتفرقت الكتب والسماعات، اجتهد وجمع خطوط المشايخ والإجازات، وكتبها في مشربات، وألفها، وانتفع بها من جاء بعده من أهل الحديث. ولم يزل منقطعًا إلى أن أدركه أجله بعد الخمسين وخمسمائة رحمه الله. وكان يلقب بالرشيد.

أخبرتنا حرّة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور، أنا أبو بكر الطوسي، قال: قرئ على الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المؤذن وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري، ثنا سفيان بن عيينة

---

(١) سقط في الأصل.

عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رجلٌ لرَسولِ الله: متَى الساعةُ؟ قال: «**وَما أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» فلَم يذكُر كثيرًا إلّا أنه يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، قال: «**فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**».

أنس بن مالك الكعبي أبو أمية، صحابي، آخر من روى عن النبّي صلَّى الله عليه وسلَّم حديثًا، وهو قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ أَقامَ عِنْدَها سَبْعًا، وَإِذا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثًا**». ودُونَ هذين مِمّن يُسَمّي أنسُ بن مالك ثلاثة أُخَر، دون هذه الطبقة.

والقاضي أبو بكر الحيري - سبَق ذِكرُه - ويقال له أيضًا: الحرشي، نسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، نزلوا البصرة، ومنها تفرقوا.

وأبو العباس هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الأموي الأصم، اشتهر بهذه الصفة في الشرق والغرب، لحقه الصمم بعد عوده من الرحلة، فإن أباه رحل به إلى الشام، ومصر، والحجاز، والعراق بأسره، وسمّعه من شيوخ وقته، وعاد إلى وطنه. وعمّر دهرًا مائة سنة، سمع منها الحديث ستًّا وسبعين سنة، فأصابه هذا الصمم حتى أنه كان لا يسمع نهيق الحمار، وكان يقرأ للطلبة من لفظه. وانتهت إليه الرحلة من الأقطار، وأخذ عنه علماء الأمصار.

وكانت ولادته في سنة سبع وأربعين ومائتين. وتوفي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة رحمه الله.

وقد نُسِب إلى الصَّمَم مالك الشاعر الأصَمُّ حيث قال:

أصَمُّ عن الخَنا أنْ قِيل يومًا ... وفي غَيرِ الخَنا ألْفَى سَمِيعا

فسُمّي الأصَمَّ، وجماعة غيرهما.

والحديث صحيح انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه، فرواه في الأدب، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وابن أبي عمر، كلهم عن ابن عيينة، وفي لفظه أنّ رجلًا سأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم «متى الساعة»؟ فوقع لنا بدلًا عاليًا، ولله المنة.

الحديث الثالث والثلاثون

من «كتاب الأربعين على مذهب المحققين من الصوفية جمع الإمام الحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران، ومهران مولى معاوية بن جعفر بن أبي طالب. وأبو نعيم سبط الشيخ محمد بن يوسف البناء أحد مشايخ الصوفية.

كان أبو نعيم الأصبهاني أحد حفاظ زمانه، رحل إلى بلاد خراسان، والعراق وبلاد الجبل، وطاف البلاد، ودخل بغداد، ولم يذكره أبو بكر الخطيب في تاريخه، وهو شيخه، وقد رحل إليه، وسمع منه وروى عنه فأكثر. ومن جملة تصانيفه: كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، وكتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «معرفة الصحابة»، وكتاب «المخرج على صحيح مسلم»، وكتاب «تاريخ أصبهان» وغير ذلك من التواليف المختصرة والأمالي الكثيرة، والرسائل إلى جماعة من الأئمة في المسائل. ولم يزل مواظبًا على نشر العلم وبثّه، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الأحد، وقيل الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة. وكان مولده ليلة الثلاثاء لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، رضي الله عنه.

أخبرنا خطيب المسجد الأقصى أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل

المَعافرِي، قراءة عليه بمحراب المسجد الأقصى شرّفه الله وكَرَّمَه، أنا أبو الفرج يحيى بن أبي الرجاء محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني بدمشق، أنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن الحسن المقرئ، قراءة عليه وأنا حاضر بأصبهان، في ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة، أنا الإمام أبو نعيم الحافظ، قراءة عليه غير مرة في شهر ربيع الأول وشوال سنة ست وعشرين وأربعمائة، ثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن خلاد، ثنا بشر بن السري، ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عقبة بن الحارث، قال: «صليت مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم العصر بالمدينة، ثم انصرف يتخطى رقاب الناس، حتى تعجب الناس من سرعته، فتبعوه، حتى دخل على بعض أزواجه، فكأنه رأى في وجوههم من التعجُّب بِسُرعَتِه فقال: «**إِنِّي ذَكَرْتُ وَأَنا فِي الصَّلاةِ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ كانَ عِنْدَنا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَبِيتَ عِنْدِي**» فقَسمَهُ.

عقبة بن الحارث رضي الله عنه كنيته أبو سرْوَعَة.

ومحمد بن خلاد الباهلي البصري كنيته أبو بكر.

وبشر بن السري كنيته أبو عمرو الأفوه.

وابن أبي مليكة اسمه عبد الله بن عبيد الله، واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جُدْعان، وكنيته أبو بكر، وقيل أبو محمد القرشي، الأحول، المكي.

والحديث صحيح أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه، عن أحمد بن بكار الحراني، عن بشير بن السري. فوقع لنا بدلًا، والحمد لله.

الحديث الرابع والثلاثون

من كتاب الأربعين البلدانية المترجمة بـ«كتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين» من تخريج الإمام الحافظ الثقة الضابط أبي طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني الحافظ، أحد الحفاظ المكثرين والأئمة المبرزين، رحل من أصبهان إلى العراق، وبلاد الجبل، وأذربيجان، وهمذان، ودخل ببغداد، وسمع، وكتب، وانتخب، ودخل الشام، ودمشق، وسمع بها من مشايخ وقته، ورحل إلى الديار المصرية، فسمّع بها. واستوطن الإسكندرية، وقبله أهلها، وتبركوا بحلوله بينهم، وبنيت له مدرسة يدرس بها مذهب الشافعي، ويملي الحديث. ورحل إليه الطلبة من المشرق والمغرب، وحضر مجلسه الملوك والوزراء والفضلاء، وسمعوا منه، ورووا عنه. وعُمّر طويلًا، وانتشرت عنه الرواية في الآفاق. وعاش محترمًا مكرمًا إلى أن بلغ المائة، فإن مولده كان بعيد السبعين وأربعمائة، وتوفي رحمه الله بثغر الإسكندرية في ليلة الجمعة الخامس من ربيع الأول سنة ست وسبعين وخمسمائة، سمعت ذلك من جماعة من أصحابه. وقد أدركت زمانه رحمه الله ولم تتفق لي إجازة مقيدة باسمي، فإنه رحمه الله أجاز إجازة عامة لمن أدرك حياته، واشتهر ذلك عنه.

أخبرنا جدي ووالدي، والشريف أبو الحسن أميري بن الناصر بن أمير زور العلوي الفارسي الصوفي، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الرستاني، ومحمد بن عبد الغفار بن أبي نصر المقدسي، المعروف بالمكبّس الصوفيان، وقاضي اليمن أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي، والعدل أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن الشيرجي، وأبو العباس أحمد بن علي بن بدر العطار، والعدل أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني، وأبو محمد عبد الخالق بن حسن بن هياج الدمشقي، هؤلاء كلهم بدمشق، والقاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن الحسين بن الجنّاب، وابن عمه أبو إسحق إبراهيم بن عبد الرحمن بن الحسين، بفسطاط مصر بجامعها، وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي بالقاهرة المعزية، وخلق سوى هؤلاء، قالوا: أنا الحافظ أبو طاهر السلفي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمْد بن الحسين الدّوني السفياني بالدّون، أنا أبو نصر أحمد ابن الحسين بن محمد الكسار الدينوري، ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد ابن إسحق السنّي الحافظ، أنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي، [أنا قتيبة] ابن سعيد البلخي، وعتبة بن عبد الله المروزي، عن مالك، عن الزهري، عن عطاء ابن يزيد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مِثْلَما يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ**».

الدوني نسبة إلى قرية من قرى نهاوند، ويقال لها دونق، وقد يُنسَب إليها دونقي، وبهَمَذان دونة أخرى ينسب إليها جماعة.

والحديث صحيح متفق عليه، رواه البخاري في الصلاة عن عبد الله بن يوسف، ورواه مسلم عن يحي بن يحي، كلاهما عن مالك. ولفظ الصحيح: «**إِذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ**».

الحديث الخامس والثلاثون

من «كتاب الأربعين البلدانية» من جمع الإمام الحافظ الناقد البارع أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر، أحد العلماء والحفاظ المتقنين والأئمة المذكورين. حَجَّ إلى بيت الله الحرام، ورحل إلى بغداد مرتين، ودخل خراسان، والعراق، وأصبهان، في طلب الفقه والحديث. وجمع الأبواب والطرق والمعجم بأسماء شيوخه، وأملى في

كل فن، وجمع للشام تاريخًا لم يسبق إلى مثله في ثمانمائة جزء، وكتاب الأشراف في أطراف الكتب الأربعة: أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه ورتبها، وأتقنها إتقانًا لم يسبق إلى مثله. وتقدم وتصدر في بلده، وشهد له أهلها بالحفظ والفضل، وبنى له نور الدين الملك العادل محمود بن قسيم الدولة دارًا للحديث، وحدث بها، ونشر العلم، واجتهد في إفادته وبلغت أماليُّه قريب الأربعمائة، كل مجلس في فنّ. وحذا في هذه الأربعين حذو الحافظ أبي طاهر السلفي، في ذكر الرواية في البلدان الأربعين، وزادها من الغرابة أن جعلها عن أربعين من الصحابة وتكلم على أحاديثها ورواياتها، وله غيرها من الأربعينات والمجموعات. وكان مولده بدمشق سنة تسع وتسعين وأربعمائة. وتوفي ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة رحمه الله.

أخبرنا جدي ووالدي رحمهما الله قراءة عليهما بدمشق، قالا: أنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر بدمشق، أنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم ابن العباس بن الحسن بن الحسين بن أبي الجن الحسيني بدمشق، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن، أنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشمي، ثنا أبو مُسْهر عبد الأعلى بن مُسْهِر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن [يزيد][1]، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عِبادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُم مُحَرَّمًا فَلا**

(١) ساقط في الأصل.

تَظالَمُوا، يا عِبادِي، إِنَّكُم تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ، وَأَنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ فاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبادِي، كُلُّكُم جائِعٌ إِلّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبادِي، كُلُّكُم عارٍ إِلّا مَنْ كَسَوْتُ فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يا عِبادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم كانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُم لَم يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يا عِبادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُمُ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ واحِدٍ فَسَأَلَنِي كُلُّ إِنْسانٍ مِنْهُم ما سَأَلَ لَم يُنْتَقَصْ مِنْ مُلْكِي شَيْءٌ إِلّا كَما يَنْقُصُ البَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فِيهِ المِخْيَطُ غَمْسَةً واحِدَةً، يا عِبادِي، إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُم أَحْفَظُها عَلَيْكُم فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا حَمِدَ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلّا نَفْسَهُ».

قال أبو مُسهِر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو إدريس الخولاني إذا حَدَّث بهذا الحدِيث جَثا على رُكْبتَيه.

أبو ذَرّ سبَق ذِكره، وإنما أعدت حديثه ههنا لأن رواته كلهم شاميون، ولم أجد في الأربعين التي رويت عنها حديث أبي ذر المقدم ذكره - حديثًا على شرط ما ذكرته سوى ذلك الحديث.

وهذا آخر من الأربعين المذكورة عن صحابي آخر، وفاء بالشرط.

أخبرنا جدي ووالدي رحمهما الله قالا: أنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر، أنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن المديني المعروف بدُولجة، بقراءتي عليه بمدينة جَيّ، أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارئ ببغداد، أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، ثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، أنا محمد بن المثنى، حدثني محمد بن جعفر،

أنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَنّ رَجُلًا ماتَ وَدَخَلَ الجَنَّةَ فَيُقالُ لَهُ: ما كُنْتَ تَعْمَلُ؟ فَإِمّا ذَكَرَ وَإِمّا ذُكِّرَ، فَقالَ: كُنْتُ أُبايِعُ النّاسَ وَكُنْتُ أُنْظِرُ [الْمُعْسِرَ][1] وَأَتَجَرَّزَ فِي السِّكَّةِ أَوْ فِي النَّقْدِ، فَغُفِرَ لَهُ**»، فقال أبو مسعودٍ: وأنا سَمِعتُه مِن رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

المحاملي منسوب إلى المحامل التي يركب فيها، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري، نسبة إلى ماءٍ يقال [له] بدر، ولم يشهد بدرًا في قول الأكثرين.

وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه واسم اليمان [حُسَيْل][2] بن جابر العبسي.

والحديث الأول صحيح انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه، فرواه عن أبي بكر محمد بن إسحق بن جعفر الصاغاني، عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني فقيه أهل دمشق. وليس لأبي إدريس عن أبي ذر في الصحيح غير هذا الحديث. وقد وقع لنا بدلًا عاليًا، ولله المنة.

الحديث السادس والثلاثون

من «كتاب الأربعين في الأحاديث الطوال» من جمع الإمام الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، المتقدم ذكره.

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن المعدل بدمشق، أنا عمي الحافظ أبو القاسم بدمشق، أنا أبو بكر محمد

(١) ساقط في الأصل.

(٢) ساقط في الأصل.

ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ببغداد، أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، ثنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغَنْدِي، ثنا شيبان، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما قرأَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على الجِنّ وما رآهُم. انْطَلَق رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في طائفةٍ مِن أصحابِه عامدِين إلى سُوقِ عُكاظٍ، وقد حِيلَ بَيْنَ الشّياطِين وبَين خبَرِ السّماءِ، فأرسلَ علَيهِم الشُّهُب، فرجعَتِ الشّياطِينُ إلى قَومِهم، فقالوا: ما لَكُم؟ فقالوا: حِيلَ بينَنا وبينَ خبَر السَّماء، فأرسُلِت علينا الشُّهُب، فقالوا: ما ذاك إلا مِن شيءٍ حَدَث، فاضرِبُوا مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، فمَرَّ النفَرُ الّذِين مَرُّوا نحو تِهامةَ وهُم عامِدُونَ إلى سُوقِ عُكاظٍ وهو يُصلِّي بأصحابِه صلاةَ الصُّبح، قال: فلَمّا سَمِعُوا القرآنَ استمَعُوا له وقالوا: هذا الذي حال بينَنا وبينَ خبَر السّماءِ، فرجَعُوا إلى قومِهم فقالوا: «يا قومَنا إنّا سَمِعْنا قرءانًا عجبًا يَهدِي إلى الرُّشْد فآمَنّا به، ولن نُشرِكَ بِرَبِّنا أحدًا». فأنزل الله عز وجل على نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ۝١﴾[سورة الجن]».

الباغَنْدي قال السمعاني في كتاب «الأنساب»: أكبر ظني أنه منسوب إلى باغندَ قرية من قرى واسط العراق.

وشيبان هو ابن أخ فرّوخَ أبو محمد الأُبُلّي.

وأبو عوانة هو الوضّاح مولى أبي خالد يزيد بن عطاء الواسطي.

وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية، واسم أبي وحشية إياس اليَشْكري البصري نسبة إلى يشكر بن وائل بن قاسط، وقيل يشكر بن وائل بن ربيعة وهو أخو بكر

وتغلب ابني وائل.

وسعيد هو ابن المسيب.

والحديث صحيح متفق عليه رواه البخاري عن أبي سلمة التّبوذكي، واسمه موسى بن [إسماعيل]، وأبو [الحسن] مسدد بن مسرهد الأسدي. ورواه [مسلم] عن شيبان بن فروخ الأُبُلّيّ، كلهم عن أبي عوانة، فكان لنا موافقة لمسلم رحمه الله.

الحديث السابع والثلاثون

من «كتاب الأربعين في فضل الجود»، جمع الإمام الحافظ أبي محمد القاسم بن الإمام الحافظ أبي القاسم بن عساكر المتقدم ذكره. كان أحد حفاظ بلده في وقته. وقد حذا حذو والده في طلب الحديث، ونشره، وتأليفه. ورحل إلى مصر، وأسمع بها، ثم عاد إلى بلده، واشتغل بالإملاء والتصدر. وكان محترمًا مكرمًا. رأيته وأجاز لي، ولم يقدر لي السماع منه. ولد في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بدمشق، وتوفي بها يوم الخميس ثان صفر سنة ستمائة.

أخبرنا القاضي أبو العباس الطاهر بن محمد بن علي بن يحيى القرشي الأموي، بدمشق، أنا الحافظ أبو محمد القاسم بن عساكر، وأجاز لي، أنا أبو محمد هبة الله ابن أحمد بن عبد الله بن طاوس، إمام جامع دمشق، أنا النقيب أبو الفوارس طراد ابن محمد الزينبي، أنا هلال بن محمّد الحفّار، أنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى، حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن بُرْد عن سليمان بن موسى عن شُرَحْبيل بن السّمط أنه كان نازلًا على حِصن من حصون فارس مرابطًا لهم قد أصابتهم خَصاصة، فمَرَّ بهِم سَلْمانُ فقال: ألا أحدِّثُكم حديثًا سمِعتُه من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يكون عَونًا لكم على

مَنزِلكم هذا؟ قالوا: يا أبا عبد الله بلى حَدِّثْنا، فقال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**رِباطُ[1] يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وَقِيامِهِ، وَمَنْ ماتَ مُرابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ كانَ لَهُ أَجْرُ مُجاهِدٍ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ**».

الزينبيّ منسوب إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وعبد الأعلى كنيته أبو محمد السامي البصري وكان يقال له أبو همام فيغضب منه، وهو من شيوخ الصحيح.

وبرد هو ابن سنان، كنيته أبو هلال من أهل دمشق، سكن البصرة، وحديثه عند أهلها.

وسليمان بن موسى هو الأشدق الدمشقي الفقيه، كنيته أبو الربيع، ويقال أبو أيوب، مولى آل سفيان بن حرب، وشرحبيل كان أمير حمص خرج لمّا ...[2] وسلمان هو سلمان الخير، كنيته أبو عبد الله، من أهل جيّ من أصبهان.

والحديث صحيح أخرجه مسلم في كتابه عن الدارِمي عن أبي الوليد عن الليث عن أيوب بن موسى عن [مكحول] عن شرحبيل. ورواه الترمذي عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، قال سلمان الحديث. ورواه النسائي من طريقين آخرين من حديث شرحبيل، فرزقناه عاليًا بحمد الله.

الحديث الثامن والثلاثون

من «كتاب الأربعين» من مسموعات الشيخ الزاهد العارف أبي القاسم عبد

---

(١) الرِّباط المرابطَةُ وهي مُلازمة الثُّغور.

(٢) سقط في الأصل.

الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي بن أبي نصر بن جعفر بن مأمون الأكّاف. كان من مشايخ الطريقة. له رواية ودراية، ومعرفة بطريق السلوك. وكان له أتباع، وممن يزار ويتبرك به. تفقه الأكّاف على الإمام أبي نصر بن الإمام أبي القاسم القشيري، وتميز وصحب الشيخ عبد الملك الطبري شيخ الحرم بمكة، ودرس بها مختصر أبي محمد الجويني، وعلق عنه جماعة مسائل. وتكلم في المسائل ببغداد بعد رجوعه من مكة، وارتضى كلامه أهل بغداد. ورجع إلى نيسابور، واعتزل، وانقطع، واشتغل بسماع الحديث وقراءته بنفسه. وكان شديد الورع رحمه الله، توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

أخبرنا الشيخ الزاهد العارف أبو عبد الله محمد بن مسعود بن الحسن يعرف بكوف، قراءة عليه بنيسابور، أنا شيخي أبو القاسم الأكّاف، أنا أبو العلاء عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مهدي القشيري، بقراءتي عليه، أنا الإمام أبو منصور عبد القاهر البغدادي، أنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، ثنا إبراهيم بن علي الذهلي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا هُشَيْم، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن سفيان، عن أبيه، قال: قلت يا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أخبِرْني بأَمرٍ [في] الإسلام لا أسألُ عنهُ أحَدًا بعدَك، قال: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ**»، قال: قلتُ: ما أتَّقِي؟ قال: فأشارَ بِيَدِه إلى لِسانِه.

كوفٌ لقب لهذا الشيخ، وكان يقال له المحتسِب. وكان مشهورًا بالزهد والإيثار، في بيته منقطعًا يزار.

والأكّاف نسبة لمن يعمل إكاف البهائم.

يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن أبو زكريا الحنظلي، النيسابوري الإمام.

سمع مالك بن أنس، وأَبا عوانة، ووكيع بن الجراح، وغيرهم. روى عنه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، والحافظ مسلم بن الحجاج. ومن الرواة آخر في طبقته، وهو يحي بن يحي بن بشر أبو محمد الأندلسي، مولى بني ليث. حدث عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، و[غيرهما] وابنه عبيد الله ابن يحي بن يحي. ويحي بن يحي الغساني قاضي دمشق، حدث عن سعيد، وعروة ابن الزبير، روى عنه ابنه هشام، ومحمد بن إسحق. وممن يسمى يحي بن يحي غيرهم اثنان دون هذه الطبقة.

وهُشَيم بن بشير الواسطي كنيته أبو معاوية بن أبي خازم.

والحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخَر وهو قوله: يا رسولَ اللهِ قل لي في الإسْلامِ قولًا، فرواه في الإيمان عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب، عن عبد الله بن نمير، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنه.

وأخرجه الترمذي وابن ماجه من غير هذا الطريق.

وليس لسفيان في الكتب غير هذا الحديث. وهو سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، عداده في أهل الطائف فعلونا فيه بطريق العدد برجل.

الحديث التاسع والثلاثون

من «كتاب الأربعين في أربعين معنى» من جمع الإمام أبي مسلم عبد الرحمن ابن غَزْوَ بن يحي النهاوندي العابد من أهل نهاوند. دخل همذان، وسمع بها من ابن تركان، وابن جانجان، وعبد الرحمن الإمام، وطاهر الجصاص، وسمع من أهل نهاوند من أبي حاتم السمسار، وابن زنبيل وجماعة غير هؤلاء. ورحل إلى بغداد، وسمع بها من ابن رزقويه وابن مهدي وأبي أحمد الفرضي وأبي العباس الصرْصري،

وجماعة من أهل البلاد. وقدم همَذان مرارًا للتحديث. وكان ثقة صاحب أثر ومعرفة. ذكره الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي في كتاب «طبقات من دخل همذان من الأئمة» وأحسن الثناء عليه رحمه الله.

أخبرنا أبو المجد محمد بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي بكر الهمذاني الكرابيسي، قدم علينا دمشق، أنا أبو الفضل عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن المعزم بهمذان، أنا أبو العلاء أحمد بن نصر ابن أحمد الحافظ المعروف ...[1]، أنا أبو مسلم بن غَزْو، ثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن رزقويه ببغداد، وأبو منصور محمد بن ...[2] بن الحسن بنهاوند، قالا: أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقيقي، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد [الرقاشي][3]، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن ابن أبان، عن أبيه أنّ زيدَ بن ثابت خرَج مِن عندِ مروان بنِصف النهار، فقيل له: ما حدَّثْتَه؟ قال: حدَّثتُه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**نَضَّرَ اللهُ امْرءًا سَمِعَ مِنّا حَدِيثًا فَوَعاهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِم قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، إِخْلاصُ العَمَلِ للهِ، وَمُناصَحَةُ وُلاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الجَماعَةِ، فَإِنْ دَعْوَتَهُم تُحِيطُ مِنْ وَرائِهِم. مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ فَرَّقَتْ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَجُعِلَ فَقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيا إِلّا ما قَدَرَ عَلَيْهِ. وَمَنْ كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جُمِعَ شَمْلُهُ، وَجُعِلَ غِناهُ فِي قَلْبِهِ،**

---

(١) طمس في الأصل.

(٢) خرم في الأصل.

(٣) سقط من الأصل.

وَأَتَتْهُ الدُّنْيا وَهِيَ راغِمَةٌ».

الرَّقاشي، نسبة إلى الرقاش بنت قيس، كانت امرأة كثيرة الأولاد. والرَّقاشيون هم أولاد شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وقد قيل إن رقاش بنت ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة.

وزيد بن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه له ثلاث كنى: أبو سعيد وهو الأكثر، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو خارجة، وهو أخو يزيد بن ثابت. وكان زيد أحد كتاب الوحي، وأحد من جمع القرآن. وكان له يوم قدم النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم المدينة أحد عشرة سنة، وهو معدود من فقهاء الصحابة وجلتهم.

وهذا الحديث في هذه الرواية بالزيادة في آخره بذكر الدنيا، قد وقع لنا أعلى من هذا بدرجة من غير ذكر الزيادة، وأحسن سياقًا، وهو المحفوظ: أنا أبو الروح الصوفي بهراة، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن ابن أبان، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**نَضَّرَ اللهُ امرَأً سَمِعَ مِنّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ عَنِّي، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، ثَلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلاصُ العَمَلِ للهِ، وَمُناصَحَةُ وُلاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الجَماعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُم تُحِيطُ مِنْ وَرائِهِم**».

قد ذكرتُ هذا الحديث في أوّل الكتاب، وذكرت من رواه من الصحابة عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو حديثٌ حسَن أخرجَه أبو داود في سُنَنه بأخصَر

من هذه الألفاظ، فرواه في العِلم عن مسدَّد عن يحيى عن شعبة عن عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عنه. فصار باعتبار هذه الرواية بدلًا في شَيخِ أبي داود رحمه الله.

الحديث الأربعون

من «كتاب الأربعين» المخرجة من مسموعات شيخنا أبي حفص عمر بن محمد ابن معمر بن يحيى بن أحمد بن حسان بن طبرزد البغدادي الدارقزي، المؤدب، خرجها من مسموعاته القاضي أبو إسحق بن أبي اليسر التنوخي، رحمهما الله.

قدم علينا هذا الشيخ دمشق في سنة ثلاث وستمائة وكان مسند وقته، فإن أخاه أبا البقاء، كان طالبًا للحديث، فبكّر به وسمّعه من الرئيس أبي القاسم بن الحُصَيْن الشيباني، وأبي غالب أحمد ويحيى ابني عبد الله بن البناء، وهو آخر من حدَّث عنهم في الدنيا.

ومن أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان، وأبي القاسم بن الطّراح الشروطي، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأبي محمد بن الطراح، وأبي الحسن الزاغوني[1]،

---

(١) هو مجسِّم وليس من أهل السنة. قال تقي الدين الحصني في دفع شبه من شبه وتمرد: «ومنهم - أي ومن المشبهة - ابن حامد والقاضي تلميذه وابن الزاغوني، وهؤلاء من ينتمي إلى الإمام ويتبعهم على ذلك الجهلة بالإمام أحمد وبما هو معتمده مما ذكرت بعضه وبالغوا الافتراء إما لجهلهم وإما لضغينة في قلوبهم كالمغيرة بن سعيد وأبي محمّد الكرّامي لأنهم أفراخ السامرة في التشبيه ويهود في التجسيم». وقال كمال الدين البياضي في إشارات المرام: وقد رأيتُ من أصحابنا مَن تكلم في الأصول بما لا يصلح وانتدب للتصنيف ثلاثةٌ أبو عبد الله بن =

وخلق من هذه الطبقة ودونها.

وتفرَّد في الدّنيا برواية أمالي الشريف أبي المعالي ابن الشجري، وديوان ابن نباتة وأجزاء عالية كثيرة وفوائد. وكان صحيح السماع. وسألته عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد. وتوفي بها في العشر الآخر من رجب سنة سبع وستمائة. وخرَّجت له هذه الأربعون من مسموعاته، ولم يتفق لي سماعها منه، فسمعتها من غيره، والأحاديث التي فسَّرها سمعتُها مفرقة الأجزاء.

وهذا الحديث من جملة ما سمعت منه: أخبرنا الصدر الكبير أبو الكرم محمد ابن علي بن بهادُر الموصلي رحمه الله بقراءتي عليه بقلعة إخلاص، أنا أبو حفص

= حامد وصاحبُه القاضي وابنُ الزاغوني فصنفوا كتبًا شانوا بها المذهب فَحَمَلوا الصفاتِ على مقتضى الحِس فَسَمِعوا أن الله خلقَ ءادم على صورته فأثبتوا صورةً ووجهًا زائدًا على الذات وعينين وفمًا ولَهَواتٍ وأضراسًا وَجِهَةً هي السحاب ويدين وأصابعَ وخِنْصِرًا وإبهامًا وصدرًا وفخِذًا وساقين ورجلين وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس، وقالوا يجوز أن يَمَسَّ ويُمَسَّ ويُدني العبدَ مِن ذاته، وقال بعضهم ويتنفسُ، ثم هم يُرضُون العوامَّ بقولهم لا كما يُعقل، وقد أخذوا بالظواهر في الأسماء والصفات فسمَّوْها بالصفات تسميةً مبتَدَعَةً لا دليلَ لهم في ذلك من النقل ولا من العقل ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبةِ لله تعالى ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهرُ من سِماتِ الحدوث ولم يَقنعوا أن يقولوا صفةً فعل حتى قالوا صفةَ ذاتٍ ثم لمّا أثبتوا بها صفات قالوا لا نحملها على ما توجبه اللغة مثلُ يدٍ على قدرةٍ أو نِعمة ولا مجيءٍ وإتيانِ على معنى بِرّ ولطفٍ والساقِ على الشدة بل قالوا نحملها على ظاهرها والظاهر هو المعهود مِن نعوت الآدميين والشيءُ إنما يُحمل على حقيقته إذا أمكن فإن صَرَفَ صارف حُمِلَ على المجاز. وهم يتحرجون من التشبيه وقد تبعهم خلق من العوام فقد نصَحت التابِعَ والمتبوعَ فقلت لهم: يا أصحابَنا أنتم أصحاب نَقلٍ واتباعٍ وإمامُكم الإمام الأكبر أحمد بن حنبل كان يقول وهو تحت السياط كيف أقول ما لم يُقَلْ فإياكم أن تبتدعوا في مذهبي ما ليس منه» اهـ إلى ءاخر ما قاله في هذا الكتاب.

عمر بن محمد البغدادي، أنا أحمد بن الحسن، أنا الحسن بن علي بن محمد، أنا أبو بكر بن جعفر، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، ثنا عمرو بن مروزق، قال: ثنا حاجب بن عمر، عن الحكم بن الأعرج عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَدْخُلُ الجَنَّةُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسابٍ**»، قيل: ومَن هُم يا رسولَ الله؟ قال: «**الَّذِين لا يَكْتَوُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ**».

أحمد بن الحسن هو أبو غالب بن البناء، والحسن بن علي هو أبو محمد الجوهري.

أبو بكر بن جعفر نسب إلى جده وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي الدقيقي. وحاجب بن عمر هو أبو خشينة ابن أخي الحكم بن الأعرج. والحكم هو ابن عبد الله بن إسحق بن الأعرج. وثم رجل آخر يقال له الحكم الأعرج، روى عن عبد الله بن الحارث، وروى عنه خلف بن خليفة وعمران بن حصين كنيته أبو نُجَيْد، روى عنه مطرف ويزيد ابنا عبد الله بن الشخّير.

وقد تَسمَّى باسمه من بعده من التابعين ومن بعدهم جماعة من الرواة، منهم عمران بن حصين الضبّي، حدث عن ابن عباس. وعمران بن حصين أبو روية القشيري البصري، حدث عن أبي سعيد الخدري، وعائشة أم المؤمنين. وعمران بن حصين الأصبهاني، متأخر، روى عن عبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج، روى عنه أبو عتبة.

والحديث صحيح تفرد الإمام أبو الحسين القشيري بإخراجه في صحيحه دون الجماعة. فرواه في الأيمان عن زهير بن حرب، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حاجب بن عمر، عن الحكم. وليس للحكم عن عمران في الصحيح سوى

هذا الحديث فوقع لنا بدلًا عاليًا باعتبار سماعي من ابن طبرزد.

ونختم الأربعين بحديث ختم به الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كتابه الصحيح رحمه الله. وهو ما أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني بمرو، وأنا أبو الأسعد القشيري بنيسابور، أنا أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ بهمذان، أنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الرشيدي، ثنا أبو ذر عمّار بن محمد البغدادي إملاء، ثنا الحسن بن أحمد المحاملي، ثنا أبو السائب سلم بن جنادة، ثنا محمد بن الفضيل بن غزوان، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: « «**كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ عَلَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ فِي المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ**»، أخرجه البخاري عن أحمد بن إشكاب وزهير وقتيبة كلهم عن ابن فضيل، ومسلم عن ابن نصير وزهير وأبي كريب عن ابن فضيل.

ونُتْبِع ذلك بدعاء نختِم به المجلس، وهو ما أخبرتْناه الشيخة المعمَّرة أمُّ المؤيّد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور، قالت: أنا أبو محمد إسماعيل ابن أبي القاسم القارئ، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، أنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي، ثنا أبو زكريا يحي بن يحي بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري، أنا هشيم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم غيرَ مرّةٍ ولا مرَّتَين يقولُ في آخِرِ صَلاتِه أو حِينَ يَنصرِفُ: «**سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ**».

تَهذِيبُ عِقْد الجواهِر البهِيّة في الصّلاةِ علَى خَيرِ البَرِيّة ﷺ

للمحدّث صدر الدّين أبي الحسَن القُرَشيّ البَكريّ (ت ٦٥٦هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّامنة والسّبعُون[١]

تهذِيبُ عِقْد الجواهِر البهِيّة
في الصّلاةِ علَى خَيرِ البَرِيّة ﷺ للبَكريّ[٢]

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحديث الأوّل

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ واحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**» رواه أبو داود ومسلم وغيرهما.

الحديث الثاني

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِها عَشْرًا**».

وفي روايةٍ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً واحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِها عَشْرَ صَلَواتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ بِها عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ بِها عَشْرَ دَرَجاتٍ**» رواه أحمد والنسائي واللفظ له.

---

(١) **مؤلفها**: صدر الدين القرشي التيمي البكري، توفي سنة ٦٥٦هـ. [وقد سبقت ترجمته].

(٢) **كان ينبغي تقديم هذه الرسّالة للبَكريّ مع مَن تقدَّمت وفاتُهم من العلماء، وقد وُضِعت هنا بسبب خلل في ترتيب الرسائل.**

الحديث الثالث

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فاتَّبَعتُه حتى دخل نخلًا فسجدَ فأطال السجودَ، حتّى خِفتُ أو خَشِيتُ أنْ يكون قد توفّاه الله أو قبَضَه، قال: فجِئتُ أنظُر فرفَعَ رأسه فقال[1]: «**ما لَكَ يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟**» قال: فذكرت ذلك له فقال: «**إِنَّ جِبْرِيلَ قالَ لِي: أَلا أُبَشِّرُكَ؟ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ**». زاد في رواية: «**فسجَدتُ شُكْرًا**» رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد.

الحديث الرابع

عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عَشْرَ دَرَجاتٍ، وَمَحا بِها عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَرَفَعَهُ بِها عَشْرَ دَرَجاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقابٍ**» رواه ابن أبي عاصم.

الحديث الخامس

عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِها عَشْرَ صَلَواتٍ، وَرَفَعَهُ بِها عَشْرَ دَرَجاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِها عَشْرَ حَسَناتٍ، وَمَحا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ**» رواه النسائي وغيره.

الحديث السادس

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه سَمِعَ النبي صلَّى

---

(١) أي بَعد أن سلَّم.

الله عليه وسلَّم يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ فَإِنَّها مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعَةُ**» رواه مسلم.

الحديث السابع

عن عبد الله بن عمرو أيضًا رضي الله تعالى عنهما قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلاةً**» رواه أحمد.

الحديث الثامن

عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أصبحَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يومًا طيِّبَ النَّفْس يُرَى في وَجْهِه البِشْرُ، قالوا: يا رسول الله، أصبَحتَ اليومَ طيِّبَ النَّفْسِ يُرَى في وَجهِك البِشْرُ؟ قال: «**أَجَلْ، أَتانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقال لِي: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عَشْرَ حَسَناتٍ، وَمَحا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَها**» رواه أحمد والنسائي.

الحديث التاسع

عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: دخلتُ على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأسارِيرُ وَجْهِه تَبرُق، فقلتُ: يا رسول الله، ما رأيتُكَ أطيَبَ نَفْسًا ولا أظهَرَ بِشْرًا مِن يَومِك هذا، فقال: «**وَما لِي لا تَطِيبُ نَفْسِي وَيَظْهَرُ بِشْرِي، وَإِنَّما فارَقَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ السّاعَةَ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عَشْرَ حَسَناتٍ، وَمَحا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَرَفَعَهُ بِها عَشْرَ دَرَجاتٍ،**

وَقالَ لَهُ الْمَلَكُ مِثْلَ ما قالَ لَكَ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ وَما ذاكَ الْمَلَكُ؟ قالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِكَ مَلَكًا مِنْ لَدُنِ خَلَقَكَ إِلَى أَنْ يَبْعَثَكَ لا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلّا قالَ: وَأَنْتَ صَلَّى الله عَلَيْكَ» رواه الطبراني.

الحديث العاشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ أَتانِي جِبْرِيلُ آنِفًا عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ لِي: ما عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ مَرَّةً واحِدَةً إِلّا صَلَّيْتُ أَنا وَمَلائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْرًا» رواه الطبراني.

الحديث الحادي عشر

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِها حَتَّى يُبَلِّغَنِيها» رواه الطبراني في الكبير».

الحديث الثاني عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إِنَّ للهِ تَعالَى مَلائِكَةً سَيّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلامَ» رواه النسائي وابن حبان في «صحيحه».

الحديث الثالث عشر

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

«حَيْثُما كُنْتُم فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاتَكُم تَبْلُغُنِي» رواه الطبراني.

الحديث الرابع عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلاتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَكُتِبَتْ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَناتٍ» رواه الطبراني في «الأوسط».

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ» رواه أحمد وأبو داود.

الحديث السادس عشر

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطاهُ أَسْماعَ الْخَلائِقِ، فَلا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِلّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ، هَذا فُلانُ ابْنُ فُلانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ» رواه البَزّار.

الحديث السابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً» رواه ابن حبان في «صحيحه».

الحديث الثامن عشر

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

يخطب ويقول: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ ما صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**» رواه أحمد.

الحديث التاسع عشر

عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا ذهبَ رُبعُ اللَّيل قام فقال: «**يا أَيُّها النّاسُ اذْكُرُوا اللهَ، جاءَتِ الرّاجِفَةُ تَتْبَعُها الرّادِفَةُ، جاءَ الْمَوْتُ بِما فِيهِ**». قال أُبَيّ بن كعب: فقلت: يا رسولَ الله، إنّي أُكثِرُ الصلاةَ، فكَم أجعَلُ لك مِن صلاتي؟ قال: «**ما شِئْتَ**» قلتُ: الرُّبع؟ قال: «**ما شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قلت: النِّصفُ؟ قال: «**ما شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قال: أجعلُ لك صلاتي كلَّها؟ قال: «**إِذَنْ تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**» رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه.

الحديث العشرون

عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده أنّ رجلًا قال: يا رسول الله أجعَلُ ثُلثُ صَلاتي عليك؟ قال: «**نَعَمْ إِنْ شِئْتَ**»، قال: الثُّلثَين؟ قال: «**نَعَمْ إِنْ شِئْتَ**» قال: فصلاتي كلُّها يا رسول الله؟ قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَنْ يَكْفِيكَ اللهُ ما أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْياكَ وَآخِرَتِكَ**» رواه الطبراني.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**أَيُّما رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، فَإِنَّها**

زَكاةٌ» وقالَ: «لا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ خَيْرًا حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّةُ» رواه ابن حبان في «صحيحه».

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ المَلائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْها»، قال أبو الدرداء: قلتُ: وبعدَ الموت؟ قال: «وَبَعْدَ المَوْتِ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسادَ الأَنْبِياءِ، فَنَبِيُّ اللهِ حَيٌّ يُرْزَقُ» رواه ابن ماجه.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَإِنَّ صَلاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كانَ أَكْثَرَهُم عَلَيَّ صَلاةً كانَ أَقْرَبُهُم مِنِّي مَنْزِلَةً» رواه البيهقي.

الحديث الرابع والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ قالَ جَزَى اللهُ عَنّا مُحَمَّدًا ما هُوَ أَهْلُهُ، أَتْعَبَ سَبْعِينَ كاتِبًا أَلْفَ صَباحٍ[1]» رواه الطبراني.

---

(١) قال شيخنا الهرري رحمه الله: هذا الحديث لا يثبت، الملائكة لا يَتعبون من عمل الطاعة. وقال الهيثمي في «المجمع»: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف.

الحديث الخامس والعشرون

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**احْضَرُوا لِلْمِنْبَرِ**» فحضَرْنا، فلَمّا ارتقَى درَجةً قال: «**آمِينَ**»، فلَمّا ارتقَى الدّرَجةَ الثانيةَ قال: «**آمِينَ**»، فلَمّا ارتقَى الدّرَجة الثالثةَ قال: «**آمِينَ**»، فلَمّا نزَل قُلنا: يا رسولَ الله، لقد سَمِعْنا مِنكَ اليومَ شيئًا ما كُنّا نَسمَعُه، قال: «**إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضانَ فَلَمْ يَغْفَرْ لَهُ قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمّا رَقِيتُ الثّانِيَةَ قالَ: بُعْدًا لِمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمّا رَقِيتُ الثّالِثَةَ قالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ أَبَواهُ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدُهُما فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ قُلْتُ: آمِينَ**» رواه الحاكم.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَواهُ الكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ**» رواه الترمذي.

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَمانِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمانِينَ سَنَةً**»، قيل يا رسول الله: كيفَ الصلاةُ علَيكَ؟ قال: «**يَقُولُ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَيَعْقِدُ واحِدَةً**» رواه الدارَقطني.

الحديث الثامن والعشرون

عن حسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ**[١][٢]» رواه الطبراني.

الحديث التاسع والعشرون

عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم «**مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ وَنَسِيَ**[٣] **الصَّلاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ**» رواه ابن أبي عاصم.

الحديث الثلاثون

عن الحسين رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**البَخِيلُ**[٤] **مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**» رواه النسائي وابن حبان في «صحيحه».

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلَّى الله

---

(١) قال السِّندي في حاشيته على ابن ماجه: «قوله «خطئ إلخ» بفتح فكسر وهمزة في آخره هكذا ضبطه بعض الفضلاء أي الأعمال الصالحة طرق إلى الجنة والصلاة من جملتها فتركها كلية - أي كلية الأعمال الصالحة - ترك لطريق الجنة أي لطريقها، وفي الزوائد هذا إسناد ضعيف لضعف جبارة»، وقال شيخنا الهرري رحمه الله تعالى: أي فاته الخير الكثير ضيع على نفسه وحرم هذا الخير.

(٢) وقد ضعّفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم، وقال القسطلّاني: حديث معلول.

(٣) أي ترَكَ.

(٤) البخيل بمعنى الذي فوَّت على نفسه الخير والثواب والبركة وليس معنى البخيل هنا كالبخيل الذي يضيع حقوق الله وحقوق العباد في المال.

عليه وسلَّم فقال: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النّاسِ**[١]؟»، قالوا: بلَى يا رسولَ الله، قال: «**مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، فَذَلِكَ أَبْخَلُ النّاسِ**[٢]» رواه ابن أبي عاصم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحابَّيْنِ فِي اللهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُما صاحِبَهُ فَيُصافِحُهُ وَيُصَلِّيانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلّا لَمْ يَفْتَرِقا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُما ما تَقَدَّمَ مِنْهُما وَما تَأَخَّرَ**» رواه أبو يعلى.

الحديث الثالث والثلاثون

عن رُوَيفِع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قالَ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ**[٣] **يَوْمَ القِيامَةِ إِلّا وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتِي**» رواه البزّار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

الحديث الرابع والثلاثون

---

(١) أي مِن أبخلِهم.

(٢) معناه أنه قد فاته الخير الكثير وضيَّع على نَفْسِه أجرًا عظيمًا وليس معناه أنه عصى الله.

(٣) قال الملّا عليّ في «المرقاة»: «**المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ**»: هو المَقام المحمُود لقوله: «**يَوْمَ القِيامَةِ**»: وفي رواية: «**المُقَرَّبَ عِنْدَكَ في الجَنَّةِ**» فيحتمل أن يراد به الوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة لا تكون إلا له عليه السلام، قيل: لرسول الله ﷺ مقامان: أحدهما مقام حلول الشفاعة عن يمين عرش الرحمن يغبطه الأولون والآخرون، والثاني: مقعده من الجنة ومنزله الذي لا منزلة بعده، ذكره الطِّيبِي، ويحتمل أن يكون الثاني هو المراد وأُرِيدَ بيوم القيامة الدار الآخرة.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ**» رواه أبو حفص بن شاهين.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعالَى فِيهِ وَلَم يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِم إِلّا كانَ عَلَيْهِم تِرَةً، فَإِنْ شاءَ عَذَّبَهُم، وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُم**[1]» رواه أبو داود وغيره.

الحديث السادس والثلاثون

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لَقِيَني كَعبُ بنُ عُجرة رضي الله تعالى عنهما فقال: ألا أُهدِي لكَ هدِيّةً، إنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم خرَجَ علَينا فقُلنا: يا رسولَ الله قد عَلِمْنا كيفَ نُسَلِّمُ عليكَ، فكيف نُصَلِّي عليك؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ**

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «**ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا**» فِيهِ «**عَلَى نَبِيِّهِم إِلّا كانَ عَلَيْهِم تِرَةً**» بمثناة فوقية وراء مهملة مفتوحتين أي تبعة كذا ضبطه بعضهم وقال في الرياض: بكسر المثناة فوق وهي النقص وقيل التبعة. «**فَإِنْ شاء عذبهم**» بذنوبهم - أي التي هي عليهم وليس حرامًا عدم الصلاة على النبي - «**وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُم**» فيتأكد ذكر الله والصلاة على رسوله عند إرادة القيام من المجلس - وهذا للاستحباب والسنية وليس للوجوب والفرضية - وتحصل السنة في الذكر والصلاة بأي لفظ كان لكن الأكمل في الذكر سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وفي الصلاة على النبي ﷺ ما في آخر التشهد».

مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» رواه البخاري.

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك، فكيف نصلي عليك قال: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ**» رواه البخاري.

الحديث الثامن والثلاثون

عن عمرو بن سعيد الزُّرَقي قال: أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**» رواه البخاري.

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي كاهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَبا كاهِلٍ، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ حُبًّا وَشَوْقًا إِلَيَّ كانَ حَقًّا عَلَى اللهِ[1] أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ اليَوْمَ**» رواه ابن أبي عاصم.

---

(١) أي كرَمًا مِنه وفَضلًا، فإنّ الله لا يجِبُ عليه شيءٌ.

الحديث الأربعون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً واحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مائَةً كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَراءَةٌ مِنَ النِّفاقِ وَبَراءَةٌ مِنَ النّارِ، وَأَسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ الشُّهَداءِ» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.



بُشرَى العابِدِ
في فَضلِ المَساجِدِ

للمحدّث صدر الدّين أبي الحسَن القُرَشيّ البَكريّ (ت ٦٥٦هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون التّاسعة والسّبعُون[١]

بِشرَى العابِد بفَضلِ المَساجِد للبَكرِيّ[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

فَضلُ الذَّهابِ إلى المَساجِد

الحديث الأوّل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَتَى المَسْجِدَ لِشَيءٍ فَهُوَ حَظُّهُ**» أخرجه أبو داود وهو حديث حسن.

فإنْ أتاه لصلاة ونحوها كان حظُّه الثوابَ وإلا فلا ثواب له.

الترغيب في تنظيف المساجد وتطهيرها

الحديث الثاني

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَخْرَجَ أَذًى مِنَ المَسْجِدِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**» أخرجه ابن ماجه.

والأذى كلُّ شيء يتأذى به ولو قشّة ونحوها.

---

(١) **مؤلفها**: صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد القرشي التيمي البكري النيسابوري الأصل، توفي سنة ٦٥٦هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم. [وقد سبقت ترجمته].

(٢) **كان ينبغي تقديم هذه الرسّالة للبَكريّ مع مَن تقدَّمت وفاتُهم من العلماء، وقد وُضِعت هنا بسبب خلل في ترتيب الرسائل.**

فضل الاعتكاف

الحديث الثالث

عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ اعْتَكَفَ عَشْرًا فِي رَمَضانَ كانَ كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ**» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

وهذا فيه إشارةٌ إلى فضل المسجد إذ الاعتكاف لا يكون إلا فيه.

الحديث الرابع

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ اعْتَكَفَ إِيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث الخامس

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَلِفَ المَسْجِدَ أَلِفَهُ اللهُ**[1]» أخرجه الطبراني في معجمه الصغير.

ومعنى أَلِفَه أحبَّه وقربه بكثرة إنعامه عليه.

فضل بناء المساجد

الحديث السادس

(١) والله تعالى منزَّه عن الانفعال والشُّعور، ليس كمثله شيءٌ.

عن علي كرَّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا مِنْ مالِهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**» أخرجه ابن ماجه.

الحديث السابع

عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ**» حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي وابن ماجه والمراد المثلية في مسمَّى البيت وإلا فهو أوسع منه كما سيأتي.

الحديث الثامن

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا وَلَوْ كَمِفْحَصِ قَطاةٍ لِبَيْضِها بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**» حديث حسن أخرجه الإمام أحمد.

والمِفحَص هو ما تَفسَحُه بأجنحتها من الأرض لوضع البيض وهذا حاصل إذا اشترك جماعة في بناء مسجد كما بيّناه في الفتاوى بوجه بسيط.

الحديث التاسع

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ أَوْسَعَ مِنْهُ**» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.[1]

---

(١) نقص من الحديث العاشر حتى الثامن والعشرون.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ زادَ بَيْتًا فِي المَسْجِدِ فَلَهُ الجَنَّةُ**» أخرجه أبو نعيم في «معرفة العلماء» في فضائل الصحابة. وقد أشرتُ إلى أنّ شرط ذلك أن يقتضيه مصلحةٌ عامة في الفتاوى.

فضل توطُّن المساجد

الحديث الثلاثون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ سَكَنَ المَسْجِدَ فَقَدْ ضَمِنَ اللهُ تَعالَى لَهُ الرُّوحَ والرَّحْمَةَ والجَوازَ عَلَى الصِّراطِ**» أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء.

والمرادُ بِساكنِه مُلازِمُه في غالب أوقاته بحيث لا يَخرُج إلا للنوم أو ضرورة أخرى.

الترغيب في حضور صلاة العشاء في جماعة

الحديث الحادي والثلاثون

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ جَماعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لا تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الأُولَى مِنْ صَلاةِ العِشاءِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها عِتْقًا مِنَ النّارِ**» أخرجه ابن ماجه والترمذي الحكيم.

الترغيب في حضور صلاة الظهر

الحديث الثاني والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ جَماعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لا تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الأُولَى مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ بِها عِتْقًا مِنَ النّارِ**». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر وابن النجار.

فضل البَقاء في المسجد بعد صلاة الصبح حتى صلاة الضُّحى

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي مَسْجِدٍ جَماعَةً ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى يُسَبِّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى كانَ لَهُ كَأَجْرِ حاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ تامٍّ لَهُ حَجَّتُهُ وَعُمْرَتُهُ**» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

ثواب الأبعَد مَسكنًا من المسجد

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الأَبْعَدُ فالأَبْعَدُ مِنَ المَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْرًا**» حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد والحاكم.

الترغيب في تعليم العلم في المسجد

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ غَدا إِلَى المَسْجِدِ لا يُرِيدُ إِلّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حاجٍّ تامِّ الحَجَّةِ**» حديث صحيح أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم في مستدركه والضياء في المختارة وغيرهم.

ثواب السَّعي إلى المسجد في الظلام

الحديث السادس والثلاثون

عن أنس وسهل بن سعد رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بَشِّرِ المَشّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى المَساجِدِ بِالنُّورِ التّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ**» أخرجه الحاكم في مستدركه وهو صحيح وابن ماجه.

حديث جامع

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ**[1] **يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّهُ، إِمامٌ عادِلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ إِذا خَرَجَ مِنْهُ يَعُودُ إِلَيْهِ، وَرَجُلانِ تَحابّا فِي اللهِ تَعالَى فاجْتَمَعا عَلَى ذَلِكَ وافْتَرَقا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فَقالَ: إِنِّي أَخافُ اللهَ رَبَّ العالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ**» حديث صحيح أخرجه الشيخان والنسائي.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَشّاؤُونَ إِلَى المَساجِدِ فِي الظَّلامِ أُولَئِكَ الخَوّاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللهِ**» أخرجه بن ماجه وابن عساكر.

---

(١) أي ظل العرش.

فضل المُكث في المسجد

الحديث التاسع والثلاثون

عن سلمانَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ مُؤْمِنٍ**» أخرجه أبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة بسند صحيح.

وغيره يرفع إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ لِمَنْ كانَتِ المَساجِدُ بُيُوتَهُمُ بِالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والجَوازَ عَلَى الصِّراطِ إِلَى رِضْوانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

خاتمة في أحاديث منثورة تتعلَّق بفَضل المساجد

وأخرج الدَّيلَمي في مُسنَد الفِردَوس عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الجُلُوسُ فِي المَسْجِدِ لِانْتِظارِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ عِبادَةٌ، والنَّظَرُ فِي وَجْهِ العالِمِ عِبادَةٌ، وَنَفَسُهُ تَسْبِيحٌ**[1][2]».

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**البُصاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفّارَتُها دَفْنُها**».

---

(١) ليس معناه مجرد النظر وإنما إذا نظر للعالم العامل بعلمه المرضي عند ربه - أي الولي - بنية تعظيم شعائر الله. وقال المناوي في «التيسير»: «**الجُلُوس فِي المَسْجِد لانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة عبادَة**» أَي من العِبادَة الَّتِي يُثاب عَلَيْها فاعلها «**والنَّظَر إِلَى وَجه العالم**» بِالعلمِ الشَّرْعِيّ العامِل بِهِ «**عبادَة وَنَفسه**» بِالتَّحْرِيكِ «**تَسْبِيح**» أَي بِمَنْزِلَة التَّسْبِيح. ثم ذكر المناوي أنّ الحديث إسناده ضعيف، [في سند الحديث أحمد بن عيسى المصري وهو ضعيف، وكذلك أشار أبو حاتم الرازي إلى ضعفه].

(٢) أي أنفاسه التي يستعملها في الطاعات والذكر والعبادة.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الغُدُوَّ والرَّواحُ إِلَى المَساجِدِ مِنَ الجِهادِ فِي سَبِيلِ اللهِ**».

وأخرج الحاكم في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَساجِدُ بُيُوتُ اللهِ، والمُؤْمِنُونَ زُوّارُ الله، وَحَقٌّ عَلَى المَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زائِرَهُ**[1]».

وأخرج أيضا فيه والخطيب والضياء في المختاره عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَساجِدُ سُوقٌ مِنْ أَسْواقِ الآخِرَةِ، مَنْ دَخَلَها كانَ ضَيْفًا للهِ**[2] **قراه المغفرة وتحفته الكرامة فعليكم بالرباح**» قالوا: يا رسول الله ما الرباح؟ قال: «**الدُّعاءُ والرَّغْبَةُ إِلَى اللهِ تَعالَى**».

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ بُيُوتَ اللهِ تَعالَى فِي الأَرْضِ المَساجِدُ، وَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زارَهُ**[3]».

---

(١) في الفتح لابن رجب: قالَ أبو موسى: ورواه سُلَيْمان التيمي وداود بْن أَبِي هند وعوف، عَن أَبِي عُثْمان، عَن سلمان موقوفًا، لا مرفوعًا. وسعيد بن زربي، فِيهِ ضعف. [الله ليس كمثله شيء لا يحويه مكان كما اتفقت الأمة الإسلامية، والمراد بالحديث تعظيم المساجد].

(٢) ضيف الله: الإضافة للتشريف والتكريم، أي الذين يكرمهم من عباده الأتقياء بما يعطيهم من النعم والنعيم.

(٣) أي زار المسجد للعبادة، فالمساجد مشرفة عظيمة عند الله والإضافة هنا للتشريف لتشريف المسجد أما الله فلا يتشرف بأحد بخلقه، والله موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان فليس داخل العالم ولا خارجه ليس حالًا في المساجد ولا في الأرض وليس بينه وبين عبده مسافة نعوذ بالله تعالى من سوء الفهم.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَتَّخِذُوا المَساجِدَ طُرُقًا إِلّا لِذِكْرٍ أَوْ صَلاةٍ**».

وأخرج مُسلِم في صحيحه والإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَمْنَعُوا إِماءَ اللهِ مَساجِدَ اللهِ**».

وأخرج الشيخان عن ابن عمر ويرفَعُه إلى النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلا يَمْنَعْها**» وهو محمولٌ على عجُوزٍ لم تَتطيَّب ولم تلبَس ثيابَ زِينة وأَذِن لها زوجُها أو سيدُها.

وأخرج النَّسائي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا خَرَجَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلْتَغْتَسِلْ مِنَ الطِّيبِ، كَما تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنابَةِ**».

وأخرج مسلم في صحيحه وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَحَبُّ الْبِلادِ إِلَى اللهِ مَساجِدُها، وَشَرُّ الْبِلادِ إِلَى اللهِ أَسْواقُها**».

وأخرج الحاكم بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه**».

وأخرج الشيخانِ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ**».

وأخرج أبو داود بسند صحيح عن أبي حميد أو أبي أسيد قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُل: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**».

وأخرج ابن خزيمة بسند صحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتادُ المَساجِدَ**[1] **فاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمانِ**[2]».

وأخرج الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا مَرَّ أَحَدُكُم فِي مَسْجِدِنا أَوْ سُوْقِنا وَمَعَهُ نَبْلٌ**[3] **فَلْيُمْسِكْ بِنِصالِها بِكَفِّهِ لا يَعْقِرْ**[4] **مُسْلِمًا**».

---

(١) قال السندي في شرحه على سنن ابن ماجة: أي يلازمها ويرجع إليها كرة بعد أخرى والمراد جنس المساجد فيصدق بملازمة المسجد الواحد كما لأهل الحرمين.

(٢) أي: بأنه مؤمن؛ لأن المنافق لا يلازم المساجد عادة، نحن مأمورون بالأخذ بالظاهر فمن ظاهره الإسلام نحكم عليه بالإسلام وسريرته إلى الله، أما من ثبت عليه ما هو كفر كالتشبيه والتجسيم والتكذيب بالقدر والقول بعقيدة الحلول والاتحاد وكل ما فيه تكذيب للإسلام فيحكم عليه بالكفر.

(٣) قال ابن رسلان في شرحه على سنن أبي داود: فيه جواز الدخول إلى المسجد بالسلاح وحمله فيه والمرور به في المسجد والسوق والطريق وغيرها.

(٤) قال ابن رسلان في شرحه على سنن أبي داود: أي: لا يجرح به أحدًا من المسلمين. قال النووي في شرح مسلم: فيه اجتناب كل ما يخاف به ضرر. يعني: على المسلمين إذا مر بينهم في سوق أو غيره لا سيما المسجد.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم «**ثَلاثَةٌ فِي ضَمانِ اللهِ: رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَساجِدِ اللهِ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حاجًّا**».

وأخرج ابن ماجه عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**جَنِّبُوا مَساجِدَنا صِبْيانَكُم وَمَجانِينَكُم وَشِرائَكُم وَبَيْعَكُم وَخُصُوماتِكُم وَرَفْعَ أَصْواتِكُم وَإِقامَةَ حُدُودِكُم وَسَلَّ سُيُوفِكُم، واتَّخِذُوا عَلَى أَبْوابِها المَطاهِرَ، وَجَمِّرُوها فِي الجُمَعِ**».

وأخرج الطبراني والحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَيْرُ البِقاعِ المَساجِدُ وَشَرُّ البِقاعِ الأَسْواقُ**».

وأخرج البزار وسمويه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أَوْ أَجْرَى نَهَرًا أَوْ بِئْرًا أَوْ غَرَسَ نَخْلًا أَوْ مَسْجِدًا أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ**».

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن واثلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم «**شَرُّ المَجالِسِ الأَسْواقُ والطُّرُقُ، وَخَيْرُ المَجالِسِ المَساجِدُ، فَإِنْ لَمْ تَجْلِسْ فالْزَمْ بَيْتَكَ**».

وأخرج الشيخان والإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَماعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذا**

تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يَنْهَزُهُ إِلّا الصَّلاةُ، لا يُرِيدُ إِلّا الصَّلاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلّا رُفِعَ لَهُ بِها دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِها خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كانَ فِي الصَّلاةِ ما كانَتِ الصَّلاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، والْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ ما دامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، ما لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، ما لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ».

وأخرج ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «صَلاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلاةٍ، وَصَلاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلاةً، وَصَلاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلاةٍ، وَصَلاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلاةٍ، وَصَلاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلاةٍ، وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ».

وأخرج الحاكم وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ المَساجِدَ لِلصَّلاةِ والذِّكْرِ إِلّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ كَما يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الغائِبِ بِغائِبِهِمْ إِذا قَدِمَ عَلَيْهِم».

والتبَشْبُشُ: الفرَحُ، والمراد به هنا زيادة الزلفى والإنعام.

وأخرج أبو داود في مراسيله عن مكحول مرسلًا قال: «نهى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يبال بأبواب المساجد».

وأخرج فيها أيضًا عن أبي مِجلَز مرسلًا: «نهَى النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنْ يُبالَ في قِبلةِ المَسجِد».

وهما مرسلان مقبولان لتلقِّيهما بالقَبول.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**رِياضُ الجَنَّةِ المَساجِدُ**».

انتهى ما أورَدْناه وتَمَّ ما قصَدْناه، والحمد لله أوّلًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا وصلَّى اللهُ على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا وحسبُنا الله ونِعمَ الوكيلُ.



مَحاسِن الإفادَة

في أحادِيث العِيادَة

للمحدّث صدر الدّين أبي الحسَن القُرَشيّ البَكريّ (ت ٦٥٦هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّمانُون[١]

مَحاسِن الإفادَة في أحادِيث العِيادَة للبَكرِيّ[٢]

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل عيادة المريض سُنَّة، وأثاب عليها برحمته الجنة، أحمده وأشكره حمدًا يُوافي نعمه، ويُكافئ مزِيده ومَنَّهُ، وأشهدُ أن لا إلٰه إلا الله وحدهُ لا شريك له، شهادةً تُزيل كل مِحنة، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله مزيلُ كل فتنة، صلى الله عليه وعلى آله صلاة تنوّر غسَق الدُّجُنَّة، أما بعد:

فهذا الكتاب لقبته: «**مَحاسِنَ الإفادة في أحادِيث العِيادة**» أودعتُه أربعين حديثًا، يُعمل بها في فضائل الأعمال، مُتبعةً بالعز وِلمخرجيها، وبيان غريب ألفاظها ومعانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وَلِيُّ كُلّ مأمول.

الحديث الأوّل

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَرِيضٍ فَلْيُصافِحْهُ، وَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَلْيَسْأَلْهُ كَيْفَ هُوَ، وَلْيُنْسِئْ لَهُ فِي الْأَجَلِ، وَيَسْأَلْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمْ، فَإِنَّ دُعاءَ الْمَرِيضِ كَدُعاءِ الْمَلائِكَةِ**» أخرجه

---

(١) **مؤلفها**: صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد القرشي التيمي البكري النيسابوري الأصل، توفي سنة ٦٥٦هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم. [وقد سبقت ترجمته].

(٢) **كان ينبغي تقديم هذه الرسّالة للبَكريّ مع مَن تقدَّمت وفاتُهم من العلماء، وقد وُضِعت هنا بسبب خلل في ترتيب الرسائل.**

البيهقي في الشعب، وضعّفه.

الإنساء: التأخير، بأن يقول له: أنت طيّبٌ، أو بخير، وأماراتُ الخير والعافية عليك لائحة، ونحوه.

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ، فَمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ؛ فَإِنَّ دُعاءَهُ كَدُعاءِ الْمَلائِكَةِ**[1]». أخرجه ابن ماجه وابن السُنّي.

الحديث الثالث

عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذا عادَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ، مَشَى فِي خِرافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كانَ مَساءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ**». أخرجه الإمام أحمد وغيره، وهو حسنٌ.

الحديث الرابع

عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذا عادَ الرَّجُلُ أَخاهُ الْمُسْلِمَ فَإِنَّهُ فِي خِرافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ**» أخرجه البيهقي في الشعب، وابن جرير.

الحديث الخامس

---

(١) قال المناوي في «التيسير»: في كونه مقبولًا وكونه دعاء من لا ذنب له لأن المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنب لهم. وضعَّف الحديث.

وعنه رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا عادَ الرَّجُلُ أَخاهُ المَرِيضَ فَهُوَ فِي مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ**» أخرجه ابن جرير.

والمَخرَفةُ: بفتح أوله وإسكان الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والفاء، وسطُ الجنة، ومجتمعُ طريقها الأعظم، وكذا ما تصرف من هذه المادة.

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله، قال الله له: طبت وطاب ممشاك، وتبوأتَ منزلًا في الجنّة**» أخرجه ابن حبان وهو حديث صحيح.

الحديث السابع

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا عاد أحدكم مريضًا فليقل: اللّهُمَّ اشفِ عبدك، ينْكأ لك عدوًا، أو يمشي لك في صلاة**» أخرجه الحاكم وهو صحيح.

الحديث الثامن

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا عادَ أَحَدُكُم مَرِيضًا فَلا يَأْكُلْ عِنْدَهُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ حَظُّهُ مِنْ عِيادَتِهِ**[1]».

---

(١) أي إن خرج إليه ليأكل عنده الطعام لا بنية عيادته ابتغاء مرضاة الله بل مراده الحصول على الطعام بغير نية حسنة فهذا لا ثواب له. فمن يقول: "إنّ الذي يزور مريضًا ويأكل عنده يذهب ثوابُ زيارته بمجرّد ذلك" فقوله هذا ذلك مصادِم لشرع الله، وإنّ الرسول ﷺ زار بعض أصحابه وأكَل عندهم. ثمّ إنّ المريض يفرح بأكل الزائر والعائد له عنده ويُسَرُّ بذلك بل قد يَنزعِج إن أعرضَ العائد عن الأكل عنده].

أخرجه الديلَمي[١].

الحديث التاسع

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذا لَقِيَهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذا مَرِضَ، وَيَشْهَدُ جِنازَتَهُ إِذا ماتَ، وَيُجِيبُهُ إِذا دَعاهُ**» أخرجه الإمام أحمد.

الحديث العاشر

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيادَةُ المَرِيضِ، واتِّباعُ الجنازَةِ، وَإِجابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العاطِسِ**» أخرجه مسلم.

الحديث الحادي عشر

عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**حَقُّ الجارِ إِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ ماتَ شَيَّعْتَهُ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرْتَهُ، وَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِنْ أَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَلا تَرْفَعْ بِناءَكَ فَوْقَ بِنائِهِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحَ، وَلا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قِدْرِكَ إِلّا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْها**» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

والمعنى أنّ ذلك حقُّ التأَكُّدِ، وأنّه لا ينبغي له أنْ يُترك تنزيلًا له في الطلب منزلةَ الحقِّ اللّازم.

---

(١) قال المناوي: عَن أبي أمامَة الباهِلِيّ بِإِسْناد ضَعِيف. [فيه موسى بن وردان وهو ضعيف].

الحديث الثاني عشر

عن ثوبان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عائِدُ المَرِيضِ يَمْشِي فِي مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ**» أخرجه مسلم.

الحديث الثالث عشر

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ فَإِذا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ**» أخرجه البزار.

الحديث الرابع عشر

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عِيادَةُ المَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُم يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلَهُ كَيْفَ هُوَ؟ وَتَمامُ تَحِيَّتِكُمُ المُصافَحَةُ**» أخرجه الإمام أحمد والطبراني في الكبير.

والمعنى أنّ ذلك عيادة وإن كان غيره كذلك أنه من تمامها وأعلى رُتبتها.

الحديث الخامس عشر

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عُودُوا المَرِيضَ وَأَجِيبُوا الدّاعِيَ وأَغِبُّوا فِي العِيادَةِ إِلّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا فَلا يُعادَ، والعِيادَةُ بَعْدَ ثَلاثٍ، وَخَيْرُ العِيادَةِ أَخَفُّها قِيامًا، والتَّعْزِيَةُ مَرَّةً**» أخرجه الديلمي.

والغِبُّ في العيادة: الزيارة وقتًا بعد وقت، بحيث لا يملُّ.

الحديث السادس عشر

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عُودُوا المَرِيضَ، واتَّبِعُوا الجِنازَةَ تُذَكِّرُوا الآخِرَةَ**» أخرجه ابن حِبّان في «صحيحه».

الحديث السابع عشر

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عُودُوا المَرِيضَ، واتَّبِعُوا الجِنازَةَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ**» أخرجه الضياء في المختارة وغيره.

الحديث الثامن عشر

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ شَهِدَ إِمْلاكَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَكَأَنَّما صامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ والْيَوْمُ بِسَبْعِمِائَةِ يَوْمٍ، وَمَنْ شَهِدَ جِنازَةِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَكَأَنَّما صامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ والْيَوْمُ بِسَبْعِمِائَةِ يَوْمٍ، وَمَنْ عادَ مَرِيضًا فَكَأَنَّما صامَ يَومًا فِي سَبيلِ اللهِ واليَومُ بِسَبْعِمائَةِ يَومٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى جِنازَةٍ فَكَأَنَّما صامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، والْيَوْمُ بِسَبْعِمِائَةِ يَوْمٍ، وَمَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَكَأَنَّما صامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ والْيَوْمُ بِسَبْعِمِائَةِ يَوْمٍ**» أخرجه الأزدي في الضعفاء وضعفه وأبو الشيخ وابن النجار.

الحديث التاسع عشر

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عُودُوا المَرْضَى وَمُرُوهُم فَلْيَدْعُوا لَكُم، فَإِنَّ دَعْوَةَ المَرِيضِ مُسْتَجابَةٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ**» أخرجه الثقفي في الثقَفِيّات.

الحديث العشرون

عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عُودُوا المَرِيضَ، واتَّبِعُوا الجَنائِزَ، والعِيادَةُ غِبًّا أَوْ رِبْعًا إِلّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا فَلا يُعاد، والتَّعْزِيَةُ مَرَّة**[1]» أخرجه البغَوي في مسند عثمان وقال: مجهول الإسناد.

والرِبْع: بكسر الواو المهملة وإسكان الباء الموحدة، أن يعوده يومًا ويتركه يومين ويأتيه الرابع.

والغِبُّ: بكسر العين المعجمة، وإسكان الموحدة، أن يعوده يومًا ويتركه يومًا، ويأتيه في الثالث، وهذا التقييد بحسب الأعمّ الأغلب في العادة، وإلا فنحوُ الصديق يُعاد كلّ يوم، ونحوه بحسب الحاجة.

ومعنى أنّ التعزية مرة: أنها مُذكّرة لحُزن المصابِ ومُجدِّدة له، ومن ثُمّ كان مقدارها ثلاثة أيام، كما فُصِّل في الفروع.

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عِيادَةُ المَرِيضِ أَعْظَمُ مِنِ اتِّباعِ الجَنائِزِ**» أخرجه الديلمي. ولعلَّ المعنى فيه: أن معاملة الأحياء أَولَى وأفضَلُ مِن غَيرِهم.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**فُكُّوا العانِيَ، وَأَجِيبُوا الدّاعِيَ، وَأَطْعِمُوا الجائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ**» أخرجه الشيخان، والعاني: الأسِير.

---

(١) أي لا يُتجاوَز فيها الأيّام الثلاثة.

الحديث الثالث والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ لَمْ تَحْضُرْ وَفاتُهُ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، سَبْعَ مَرّاتٍ، شُفِيَ**» أخرجه ابن أبي شيبة وأخرج أبو داود والحاكم معناه.

الحديث الرابع والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ أَعانَ مُسْلِمًا بِكَلِمَةٍ أَوْ مَشَى لَهُ خَطْوَةً حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ الأَنْبِياءِ والرُّسُلِ آمِنًا، وَأَعْطاهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ أَجْرَ سَبْعِينَ شَهِيدًا قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**[1]» أخرجه ابن عساكر.

الحديث الخامس والعشرون

عن صفوان بن عَسّال رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ زارَ أَخاهُ المُؤْمِنَ خاضَ فِي رِياضِ الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَمَنْ عادَ أَخاهُ المُؤْمِنَ خاضَ فِي رِياضِ الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ**» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث السادس والعشرون

عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا خاضَ فِي رَحْمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرَحْمَةُ**» أخرجه ابن عساكر.

---

(١) أي أجرًا يُشبهُ أجرَهم مِن بعض النّواحي.

الحديث السابع والعشرون

عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيها**» أخرجه ابن حبان والحاكم.

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا أَوْ زارَ أَخًا فِي اللهِ، ناداهُ مُنادٍ: أَنْ طِبْتَ وَطابَ مَمْشاكَ وَتَبَوَّأْتَ فِي الجَنَّةِ مَنْزِلًا**» أخرجه التّرمِذي وقال: غريب. ومعنى تبوَّأتَ: اتّخذْتَ.

الحديث التاسع والعشرون

عن علي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ وَتَنْجِيزِ مَوعُودِ اللهِ وَرَغْبَةً فِيما عِنْدَهُ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ إِنْ كانَ صَباحًا حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ كانَ مَساءً حَتَّى يُصْبِحَ**» أخرجه ابن النجّار.

الحديث الثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا خاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذا جَلَسَ إِلَيْهِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ عادَ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ اسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِي، وَإِنْ عادَ مِنْ آخِرِ النَّهارِ اسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ**»، قيل: يا رسولَ الله، هذا للعائِد، فما للمَرِيض؟ قال: «**لَهُ أَضْعافُ هَذا**» أخرجه الطبراني في الكبير.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا فَجَلَسَ عِنْدَهُ ساعَةً**[1]**، أَجْرَى اللهُ لَهُ أَجْرَ عَمَلِ أَلْفِ سَنَةٍ لا يَعْصِي اللهَ فِيها طَرْفَةَ عَيْنٍ**» أخرجه أبو نعيم في الحلية[2].

الحديث الثاني والثلاثون

عن كعب بن عجرة، وكعب بن مالك رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا خاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيها**» أخرجه الطبراني.

الحديث الثالث والثلاثون

عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا إِيمانًا بِاللهِ واحْتِسابًا وَتَصْدِيقًا بِكِتابِهِ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ يُصْبِحُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمِنْ حَيْثُ يُمْسِي حَتَّى يُصْبِحَ، وَكانَ ما كانَ قاعِدًا عِنْدَهُ فِي خِرافِ الجَنَّةِ**». أخرجه ابن الصَرْصَرِيّ في أماليّه.

الحديث الرابع والثلاثون

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا مَشَى فِي خِرافِ الْجَنَّةِ، فَإِذا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ**

---

(١) أي مُدّةً من الزّمان وليس المراد بذلك السّاعة الفلكيّة.

(٢) قال أبو نُعيم: غرِيبٌ مِن حديث وُهَيب لم نَكتُبْه إلا مِن حدِيث سعِيد بن يحيى.

وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيَحْفَظُونَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا يَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ**[1] **خاضَ فِي رَحْمَةِ اللهِ خَوْضًا، فَإِذا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيها اسْتِنْقاعًا**» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث السادس والثلاثون

عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خِرافَةِ الجَنَّةِ**»، قيل يا رسولَ الله وما خِرافةُ الجنّة؟ قال: «**جَناحُها**» أخرجه مسلمٌ وغيره. والجَناحُ: الجانبُ العالي، وهو مأخوذٌ مما تقدم.

الحديث السابع والثلاثون

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[2]، عن أبيه، عن جدّه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا لا يَزالُ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيها، ثُمَّ إِذا قامَ مِنْ عِنْدِهِ لا يَزالُ يَخُوضُ فِيها حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ، وَمَنْ عَزَّى أَخاهُ المُسْلِمَ فِي مُصِيبَةٍ كَساهُ اللهُ حُلَلَ الكَرامَةِ**

---

(١) أي ثوابَ الله تعالَى.

(٢) هذا المحدّث غيرُ ابن حزم القرطبي الأندلسيّ صاحب المحلَّى الذي كثُرَتْ ضَلالاتُه ومخالفاته لإجماع المسلمين.

يَوْمَ القِيامَةِ» أخرجه ابن جَرِير والبغَوي وابن عساكر.

الحديث الثامن والثلاثون

عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ عادَ مَرِيضًا قَعَدَ فِي خِرافَةِ الجَنَّةِ، فَإِذا قامَ مِنْ عِنْدِهِ وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّون عَلَيْهِ حَتَّى اللَّيْلِ**» أخرجه البيهقي في الشعب.

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إِذا عادَ مَرِيضًا جَلَسَ عِندَ رأْسِهِ» أخرجه أبو يَعلَى ورجاله رجال الصحيح.

الحديث الأربعون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عادَ مريضًا يَضعُ يدَه على المكان الذي يَألَمَ ثُمّ يقول: «**بِسمِ اللهِ لا بَأْسَ**» أخرجه أبو يَعلَى ورجاله موثوقون.

خاتمة

أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فقدَ الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإذا كان غائبًا دعا له، وإن كان شاهدًا زاره، وإن كان مريضًا عاده، ففقد رجلًا من الأنصار في اليوم الثالث فسأل عنه، فقيل: يا رسول الله تركناه كالفرخ، لا يدخل في رأسه شيء إلا خرج من دُبُرِهِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض

أصحابه: «**عُودُوا أَخاكُم**»، قال: فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده وفي القوم أبو بكر وعمر، فلما دخلنا عليه فإذا هو كما وُصف لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كَيْفَ تَجِدُكَ؟**» قال: لا يدخل شيءٌ في رأسي إلا خرج من دبري، قال: «**وَمِمَّ ذَلِكَ؟**»، قال: يا رسول الله مررت بك وأنت تصلي المغرب، فصليت معك وأنت تقرأ هذه السورة: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ إلى آخرها ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾، قال: فقلت: اللَّهُمَّ ما كان لي من ذنب أنت معذّبي عليه في الآخرة فَعَجِّل لي عقوبته في الدنيا، فنزل بي ما ترى. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**بِئْسَ ما قُلْتَ، أَلا سَأَلْتَ اللهَ أَنْ يُؤْتِيَكَ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَيَقِيَكَ عَذابَ النّارِ**» قال: فأمرَه صلَّى الله عليه وسلم فدَعا بذلك ودعا له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقام كأنما نُشِطَ مِن عِقال، قال: فلمّا خرَجْنا قال عمر: يا رسول الله، حضَضْتَنا آنفًا على زيارة المريض، فما لنا في ذلك؟ قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ المَرْءَ المُسْلِمَ إِذا خَرَج مِنْ بَيْتِهِ يَعُودُ أَخاهُ المُسْلِمَ خاضَ فِي الرَّحْمَةِ إِلَى حِقْوَيْهِ، فَإِذا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، وَكانَ المَرِيضُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَكانَ العائِدُ فِي ظِلِّ قُدْسِهِ**[1]**، وَيَقُولُ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ: انْظُرُوا كَمِ احْتَبَسُوا عِنْدَ المَرِيضِ العُوّادُ، قالَ: تَقُولُ: أَيْ رَبِّ فَواقًا، قال: إِنْ كانَ احْتَبَسُوا فَواقًا، فَيَقُولُ اللهِ لِمَلائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي عِبادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ قِيامَ لَيْلِهِ وَصِيامَ نَهارِهِ؛ وَأَخْبِرُوهُ أَنِّي لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ خَطِيئَةً واحِدَةً، قالَ: وَيَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ انْظُرُوا كَمِ احْتَبَسُوا؟ قالَ: يَقُولُونَ: ساعَةً، قالَ: إِنْ كانَ احْتَبَسُوا ساعَةً، فَيَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ دَهْرًا، والدَّهْرُ عَشْرَةُ آلافِ سَنَةٍ إِنْ ماتَ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عاشَ لَمْ تَكْتُبْ عَلَيْهِ**

(١) أي في ظِلّ الجنة لأنَّ الجنة تسمَّى حظِيرة القُدس لطهارتها.

خَطِيئَةٌ واحِدَةٌ، وَإِنْ كانَ صَباحًا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِي وَكانَ فِي خِرافِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كانَ مَساءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكانَ فِي خِرافِ الْجَنَّةِ» انتهى. وفي سنده عباد بن كثير، وكان رجلًا صالحًا، لكنه متروك الحديث لغفلته، وظاهر هذا الحديث أنّ العيادة لا تكون إلا بعد ثلاث.

وقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يُعاد المريض إلا بعد ثلاث**» انتهى، والأقوى: أنه يُعاد عند تحقق مقتضى العيادة، وإن لم يبلغ ثلاثة أيام، وإنما ترك العمل بالحديث هنا لضعفه، والله الموفق للصواب.

هذا تمام ما أردناه، ونهاية ما قصدناه، وفي الباب أحاديث طويلةٌ وغيرها، يرجعُ حاصلُها إلى ما ذكرناه، والحمد لله ولا نحمدُ إلا إياه، وصلى الله على أفضل نبيٍ ورسول اصطفاه، وعلى آلهِ وصحبه ومن نصره ووالاه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قاله مؤلفه محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الأشعري سبط آل الحسن رضي الله عنهم، في مجلسٍ لطيفٍ جدًا، بين صلاتي الظهر والعصر، في يوم الاثنين: سابع عشر شهر الله المحرم الحرام، افتتاح عام ثمان وعشرين وتسعمائة، ببلد الله الحرام الأمين، في منزلي بقصر الغومري بباب إبراهيم، أحسن الله التمتع به في بلده، وبآثارها وما فيها من الأمور العظام، إنه الله المالك ذو الجلال والإكرام، آمين.

تم بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه



تجديدُ الأفراحِ بفَضائِلِ النِّكاحِ

للمحدّث صدر الدّين أبي الحسَن القُرَشيّ البَكريّ (ت ٦٥٦هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الواحدةُ والثّمانون[١]

تجدِيدُ الأفراحِ بفَضائِلِ النِّكاح للبَكريّ[٢]

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله الذي شرَعِ النِّكاحَ لتكثير هذه الأمّة، وجعل للإنسان من نفسه زوجًا يَسكُن إليها وما أتّم ذلك مِن نعمة، أحمدُه وأشكرُه، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أنْ لا إلٰه إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسوله صلى الله وسلم عليه، وزاده فضلًا وشرَفًا لديه، أما بعد:

فهذا كتاب لقّبتُه: «تجديدَ الأفراحِ لفضائلِ النكاحِ» أودعته أربعين حديثًا يُعمل بها في فضائل الأعمال، معزوة لمخرجيها، متبعة بيان غريب ألفاظها، ومشكل معانيها، وأنا أسأل الله القبول، إنه وليّ كلّ مأمول.

الحديث الأوّل

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَياءُ، والْحِلْمُ، والْحِجامَةُ، والتَّعَطُّرُ، والنِّكاحُ**» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

---

(١) **مؤلفها**: صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد القرشي التيمي البكري النيسابوري الأصل، توفي سنة ٦٥٦هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم. [وقد سبقت ترجمته].

(٢) **كان ينبغي تقديم هذه الرسّالة للبَكريّ مع مَن تقدَّمت وفاتُهم من العلماء، وقد وُضِعت هنا بسبب خلل في ترتيب الرسائل.**

والتعطّرُ: التطّيب.

الحديث الثّاني

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَزَوَّجُوا فِي الحُجْزِ الصّالِحِ، فَإِنَّ العِرْقَ دَسّاسٌ**» أخرجه ابن عدي في كامله.

والحُجز: بضم الحاء المهملة وكسرها، وسكون الجيم، في آخره زايٌ هو: الأصل، والمنبت.

ومعنى أنّ العِرقَ دَسّاس: أنّ الشخص إذا تزوج من ليست في منبتٍ صالح ربما يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في العمل ونحوه.

الحديث الثالث

عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَزَوَّجُوا النِّساءَ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ بِالمالِ**[1]» أخرجه البزار، والخطيب في تاريخه، ولفظ البزار: «**تَزَوَّجُوا النِّساءَ يَأْتِينَكُم بِالأَمْوالِ**» ورجاله رجال الصحيح، خلا مسلم بن جنادة وهو ثقة.

الحديث الرابع

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

---

(١) إدرار الرزق يكون بتعدد العيال والمعونة تنزل بحسب المؤونة فمن تزوج قاصدًا بتزوجه المقاصد الأخروية - أي الجنة والقصد الأخروي الطيب - لتكثير الأمة رزقه الله من حيث لا يحتسب.

«**تَزَوَّجُوا الْأَبْكارَ، فَإِنَّهُنَّ أَعذَبُ أَفْواهًا، وَأَنْتَقُ أَرْحامًا، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ**[١]» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

وأنتقُ: أكثر أولادًا، وأرضى باليسير: أي من الجماع.

الحديث الخامس

عن معقل بن يسار رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَزَوَّجُوا الوَدُودَ**[٢] **الوَلُودَ فَإِنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ**[٣]» أخرجه أبو داود والنسائي.

ويُعرف كونها وَلودًا إذا كانت بِكرًا مِن نساء قَرابتها.

الحديث السادس

عن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَزَوَّجوا، فَإِنِّي مُكاثِرٌ بكُمُ الأُمَمَ، ولا تَكونوا كَرَهبانيَّةِ النَّصارَى**[٤]» أخرجه البيهقي في السنن.

الحديث السابع

عن أبي موسى رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَزَوَّجُوا**

---

(١) أي أطيب وأحلى ريقًا والعذب الكلام الطيب، أو هو كناية عن قلة البذاءة والسلاطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال.

(٢) أي المتحببة إلى زوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة حدمة وآداب وبشاشة.

(٣) أي أغلب بكم الأمم السابقة في الكثرة.

(٤) أي لا يتزوجون.

وَلا تُطَلِّقُوا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الذَّوّاقِينَ والذَّوّاقاتِ[١]» أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الثامن

عن عليّ كرم الله وجهه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَزَوَّجُوا وَلا تُطَلِّقُوا**[٢]**، فَإِنَّ الطَّلاقَ يَهْتَزُّ مِنْهُ العَرْشُ**[٣]» أخرجه ابن عدي في كامله.

وهذا دليلٌ على كراهة الطلاق[٤]، وقال به جمهور العلماء منهم الشافعي.

الحديث التاسع

عن سعيد بن أبي هلال أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تَناكَحُوا تَكاثَرُوا، فَإِنِّي أُباهِي بِكُمُ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ**» أخرجه عبد الرزاق في مسنده هكذا مرسلًا.

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تُنْكَحُ**

---

(١) يعني سريعي النكاح سريعي الطلاق، فإنّ الله لا يحِبّ من يتزوج بقصد ذوق العسيلة فإذا ذاق فارق، فيكره التزوج بهذا القصد.

(٢) أي بلا عذر شرعي.

(٣) كناية عن تهويل أمر الطلاق بلا عذر شرعي لما يترتب عليه من المفاسد كقطع النسل. وقال ابن الجوزي في كتابه الموضوعات: هَذا حَدِيث لا يَصح. وكذا قال السيوطي.

(٤) أي بلا سبب شرعي.

الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمالِها، وَلِحَسَبِها، وَلِجَمالِها، وَلِدِينِها، فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ» أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ومعنى تَرِبَت يداك: التصقَتْ بالتراب مِن الفقر إنْ لَم تَفعل، وهي كلمة تعتادها العرب إذا حَثُّوا على شيء ولا يريدون بها معناها.

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، والمُكاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَداءَ، والنّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفافَ**» حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه، أي الذي يريد إعفافَ فرجه عن المحارم[1].

الحديث الثاني عشر

عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ثَلاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ ثِقَةً بِاللَّهِ واحْتِسابًا كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِينَهُ وَأَنْ يُبارِكَ لَهُ: مَنْ سَعَى فِي فِكاكِ رَقَبَةٍ ثِقَةً بِاللَّهِ واحْتِسابًا، كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِينَهُ، وَأَنْ يُبارِكَ لَهُ، وَمَنْ تَزَوَّجَ ثِقَةً بِاللَّهِ واحْتِسابًا، كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِينَهُ، وَأَنْ يُبارِكَ لَهُ، وَمَنْ أَحْيا أَرْضًا مَيِّتَةً ثِقَةً بِاللَّهِ واحْتِسابًا، كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِينَهُ، وَأَنْ يُبارِكَ لَهُ**» أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والصغير، وفيه عبد الله بن الوازع، رواه عنه حفيده عمرو بن عاصم فقط، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أي المتزوّج الذي يقصد عِفّة نَفسِه عن الزنَى واللواط.

ومعنى ثقة بالله أن يطمئن قلبُه إلى أنّ الله يرزقه، ويثق بأنه لا يُضيعه. والاحتسابُ معناه: طلب وجه الله تعالى بالعمل.

الحديث الثالث عشر

عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ الرَّجُلَ إذا نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ[١] وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِما نَظَرَ رَحْمَةٍ[٢]، فَإِذا أَخَذَ بِكَفِّها[٣] تَساقَطَتْ ذُنُوبُهُما مِنْ خِلالِ أَصابِعِهِما[٤]**» أخرجه مَيسَرة بن علي في مشيخته والرافعي في تاريخه.

الحديث الرابع عشر

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الإِيمانِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي النِّصْفِ الثّانِي[٥]**» أخرجه الطبراني في

---

(١) أي نظر إليها شاكرًا لله تعالى أن أعطاه إياها.

(٢) أي يرحمهم الله، والله منزه عن الحدقة والجارحة والعضو وعن التأثر النفسي والإحساس والانفعالات ومنزه عن كل ما هو من صفات المخلوقين ومعاني المحدثين.

(٣) أي ليصافحها أو يقبلها أو يعانقها أو يجامعها، وعبَّر عن ذلك بالأخذ استحياء لذكره لأنه أشد حياء من العذراء في خدرها.

(٤) هذا كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها إلا وقد شملت ذنوبهما المغفرة.

(٥) قال المناوي في «التيسير»: جعل التَّقْوَى نِصْفَيْنِ نصفًا تزوجًا وَنصفًا غَيره والمقيم لدين المَرْء فرجه وبطنه وَقد كفي بالتزوج أَحدهما. قال: قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين وفيهما يزيد الرَّقاشي وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف وقد وثقا، وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف اهـ وذلك لأن فيه عمرو بن أبي سلمة وقال أبو حاتم: لا يحتج به اهـ. وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح وفيه آفات. [وحقيقة التقوى: أداء الواجبات واجتناب المحرمات].

معجمه الأوسط بإسنادين وفيهما يزيد الرقاشي وجابر الجعفي، وكلاهما ضعيف، وقد وُثّقا.

الحديث الخامس عشر

عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم عَجَّ**[1] **شَيْطانُهُ يَقُولُ: يا وَيْلَهُ، عَصَمَ ابْنُ آدَمَ مِنِّي ثُلُثَيْ دِينِهِ**[2]» أخرجه أبو يَعلَى في مسنده. وهذا مِن أسرار النبُوّة التي لا يطّلعُ عليها إلا خواصّ خَلقِ الله.

الحديث السادس عشر

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللهَ**[3] **طاهِرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الحَرائِرَ**» أخرجه ابن عدي وابن عساكر.

ومعنى الطهارة هنا: السلامةُ من الآثام المتعلقة بالفروج، لأن تزوج الحرائر أعون على العفاف من تزوج الإماء، لاكتفاء النفس بهنّ عن طلب الإماء غالبًا، بخلاف العكس.

الحديث السابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ**

---

(١) أي رفَع صوتَه قائلًا.

(٢) الذي في المسند: «**عَصَمَ مِنِّي دِينَهُ**».

(٣) أي حِسابَ الله.

لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ» أخرجه الشيخان وغيرهما.

والباءةُ: بالمدّ، مُؤَنُ النكاح، قال بعضهم: وتحصل بنفقة اليوم والليلة، والمهر، وكسوة ذلك الفصل.

والوِجاءُ: بكسر الواو والمدّ رضُّ الخصيتين أو قطعُهما، أي أنّ الصوم كاسرٌ لشهوته أي باعتبار إدامته لا في أوّلِه.

الحديث الثامن عشر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ لِحُسْنِها؛ فَعَسَى حُسْنُها أَنْ يُرْدِيَها، وَلا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ لِمالِها؛ فَعَسَى مالُها أَنْ يُطْغِيَها، وانْكِحُوها لَدِينِها، فَلَأَمَةٌ سَوْداءُ خَرْماءُ ذاتُ دِينٍ أَفْضَلُ مِنَ امْرَأَةٍ حَسْناءَ لا دِينَ لَها**» أخرجه الضياء في المختارة، وهو حسن.

الحديث التاسع عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَياءُ، والْحِلْمُ، والْحِجامَةُ، والسِّواكُ، والتَّعَطُّرُ، وَكَثْرَةُ الزِّواجِ**» أخرجه البيهقي في الشعب.

وكثرة الزواج: ليس المراد به التزوج والتطليق، بل المراد الجمع بين النساء في آنٍ واحد، وغايته لهذه الأمة أربع نسوة، ومن قدر على العدل بينهنّ لم يكره له ذلك، انتهى.

الحديث العشرون

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ**» أخرجه البخاري وغيره.

وأهلهُ: زوجته وأولاده، ونحو ذلك ممن هو في مُؤْنَتِه عادةً أو شرعًا.

الحديث الحادي والعشرون[1]

عن عطية بن بُسْرٍ المازني قال: جاء عَكّافُ بن وَداعَة الهلاليُّ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا عَكّافُ هَلْ لَكَ مِنْ زَوْجَةٍ؟**»، قال: لا، قال: «**وَلا جارِيَة؟**»، قال: لا، قال: «**وَأَنْتَ مُوْسِرٌ بِخَيْرٍ؟**»، قال: نعم، قال: «**أَنْت إِذًا مِنْ إِخْوانِ الشَّيْطانِ**[2]، **إِمّا أَنْ تَكُونَ مِنّا فاصْنَعْ كَما نَصْنَعُ، أَمْ كُنْتَ مِنَ النَّصارَى كُنْتَ مِنْ رُهْبانِهِم، وَإِنَّ مِنْ سُنَّتِنا النِّكاحُ، شِرارُكُم عُزّابُكُم وَأَرْذالُ أَمْواتِكُم عُزّابُكُم**[3]، **أَبِالشَّيْطانِ تَمَرَّسُونَ ما لِلشَّيْطانِ مِنْ سِلاحٍ أَبْلَغُ فِي الصّالِحِينَ مِنَ النِّساءِ إِلّا الْمُتَزَوِّجُونَ، أُولَئِكَ الْمُطَهَّرُونَ الْمُبَرَّؤُونَ مِنَ الْخَنا، وَيْحَكَ يا عَكّافُ، إِنَّهُنَّ صَواحِبُ أَيُّوبَ وَداوُدَ، وَيُوسُفَ وَكُرْسُفَ**»، فَقالَ لهُ بِشرُ بنُ عَطِيّةَ: ومَن كُرسُفُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: **رَجُلٌ كانَ يَعْبُدُ اللهَ بِساحِلٍ مِنْ**

---

(١) هذا الحديث باطل لا يصح وفيه الإشارة إلى الطعن بالأنبياء وهذا لا يليق بعصمتهم عليهم الصلاة والسلام، والأنبياء عصمهم الله من الكفر والكبائر وصغائر الخسة كالنظرة المحرمة والكلمة البذيئة قبل النبوة وبعدها. فالطعن في الأنبياء واتهامهم بالرذائل والخسة مصادم لنصِّ القرءان والإجماع.

(٢) أي إنْ لَم تتَّقِ اللهَ.

(٣) قال المناوي في «فيض القدير»: أي من شراركم لأن الأعزب وإن كان صالحًا فهو معرض نفسه للشر غير آمن من الفتنة ذكره البيهقي.

سَواحِلِ الْبَحْرِ ثَلاثَ مِائَةِ عامٍ، يَصُومُ النَّهارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، ثُمَّ إِنَّهُ كَفَرَ بِاللهِ الْعَظِيمِ فِي سَبَبِ امْرَأَةٍ عَشِقَها وَتَرَكَ ما كانَ عَلَيْهِ مِنْ عِبادَةِ اللهِ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ اللهُ بِبَعْضِ ما كانَ مِنْهُ فَتابَ عَلَيْهِ، وَيْحَكَ يا عَكّافُ تَزَوَّجْ وَإِلّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبْذَبِينَ[1]» أخرجه أبو يعلى والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعَنَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مُخَنَّثِي الرّجالِ الّذِين يَتَشَبَّهُونَ بالنِّساء، والمُتَرجِّلاتِ مِن النِّساء المتشَبِّهِين بالرِّجال،

---

(١) هذا الحديث الحفاظ تكلموا في سنده وضعفوه فقد قال ابن حجر:

أراذل الأموات عزابكم ... شراركم عزابكم يا رجال
أخرجه أحمد والموصلي ... الطبراني للثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب ولا ... تخلو من الضعف على كل حال

قال المناوي في «فيض القدير»: قال مخرجه ابن عدي: موضوع آفته يوسف انتهى. ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف - أي السيوطي - في مختصر الموضوعات ورمز هنا لحسنه وليس ذا منه بحسن كيف ويوسف بن السفر الدمشقي قال في الميزان: قال الدارقطني: متروك يكذب وقال ابن عدي: روى بواطيل ثم ساق منها هذا الخبر وقال البيهقي: هو في عداد من يضع وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وقال الحافظ السيوطي: قلت: ورد بهذا اللفظ من حديث أبي ذر، أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسند رجالُهُ ثقات، ومن حديث عطيّة بن بشر المازني: أخرجه أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي في الشعب. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة»: والأسانيد فيه كلها ضعيفة.

والمتبَتِّلِين مِن الرِّجال الذين يقولون: لا نَتزوَّجُ، والمتبتِّلاتِ مِن النِّساء اللّاتي يقُلْنَ مِثلَ ذلك، وراكبَ الفَلاةِ وَحْدَه[١]، فاشتَدَّ ذلك على أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتى استبان ذلك في وجوههم. أخرجه أحمد، وفيه: الطيب بن محمد وثقه ابن حبان، وضعفه العقيلي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي نجيح أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ كانَ مُوْسِرًا لِأَنْ يَنْكِحَ**[٢] **فَلَمْ يَنْكِحْ فَلَيْسَ مِنِّي**[٣]» أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده مُرسلٌ حسنٌ كما قاله ابن معين.

الحديث الرابع والعشرون

عن عبيد بن سعيد أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِي، وَمِنْ سُنَّتِي النِّكاحُ**» أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات إن كان عبيد ابن سعد صحابي، وإلا فهو مرسلٌ.

الحديث الخامس والعشرون

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَنهَى عن التبَتُّلِ نَهْيًا شَدِيدًا ويقول: «**تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ إِنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأَنْبِياءَ يَوْمَ**

---

(١) أي مع عِلمِه بإلقاء نَفسِه إلى التّهلُكة.

(٢) أي وكان يحتاج إلى ذلك، ولا يشغلُه ذلك عن مُهِمّات أمور الدّين.

(٣) أي ليس على طريقتي الكاملة.

القِيامَةِ»، أخرجه الإمام أحمد والطبراني في الأوسط من طريق حفص بن عمر عن أنس، وقد ذكره ابن أبي حاتم ورواه عنه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

الحديث السادس والعشرون

عن سعيد بن الصاحب أنّ عثمان بن مَظعون رضي الله عنه قال يا رسول الله: ائْذَنْ لي في الاختِصاء، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَنا بِالرَّهْبانِيَّةِ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ، والتَّكْبِيرَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فَإِنْ كُنْتَ مِنّا فاصْنَعْ كَما نَصْنَعُ**» أخرجه الطبراني، وفيه إبراهيم بن زكريا وهو ضعيف.

الحديث السابع والعشرون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أُعْطِيَ نِصْفَ العِبادَةِ**» أخرجه أبو يعلى في مسنده وفيه عبد الرحمن ابن زيد العَمّي وهو متروك.

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نَجِيح قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ امْرَأَةٌ وَإِنْ كانَ كَثِيرُ الْمالِ، مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ وَإِنْ كانَتْ كَثِيرَةَ الْمالِ**» أخرجه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، فهو مرسلٌ صحيحٌ.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا

شَبابَ قُرَيْشٍ لا تَزْنُوا، احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، أَلا مَنْ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ فَرْجَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ».

وفي رواية: «**أَلا مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**» أخرجه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

الحديث الثلاثون

عن جابر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أيما شاب تزوج في حداثة سنه عجّ الشيطان يا ويله عصم مني دينه**» أخرجه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك.

الحديث الواحد والثلاثون

عن معقل بن يسار قال: «لَم يكُن شيءٌ أحَبَّ إلى رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مِنَ الخيلِ ثم قال: غُفْرانكَ بلِ النِّساءُ[1]». أخرجه أحمد.

---

(١) **تنبيه مهم**: الرسولُ ﷺ ما كان متعلق القلب بالنساء ولا بالمال، كان متعلق القلب بطاعة ربه، لو كان الرسول ﷺ متعلق القلب بالنساء كان ظهرت منه في العمر الذي قضاه قبل النبوة وهو أربعون عامًا، كان ظهرت منه رذيلة نسائية بل هو كان معروفًا بالنزاهة بين قومه كانوا يسمونه الأمين يلقبونه الأمين بما أنه ما ظهرت منه قط رذيلة ولا كذبة ولا خيانة في معاملته، وكان أجمل خلق الله ومع ذلك ما جرت له رذيلة في تلك المدة كلها، ثم بعد الوحي تزوج امرأة يقال لها سودة ثم عائشة ثم النساء الأخريات وكل ذلك لحكمة دينية وهي أن ينشر شريعة الله تعالى بطريق الرجال والنساء، لأن نساءه مع تعددهن كل واحدة منهن تعلم غيرها شريعة الله، والنساء ءانس إلى النساء فحصل ذلك، عائشة انتفع بها خلق كثير من النساء بل ومن الرجال، كذلك غيرها من أزواجه ﷺ، لكن عائشة خصها الله تعالى بمزيد في الفقه، هي أفقه امرأة على الإطلاق، الله تعالى أعطاها من قوة القريحة وقوة الذهن وقوة =

الحديث الثاني والثلاثون

عن حفصة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا يدع أحدكم طلبَ الولدِ، فإنّ الرجل إذا مات وليس له ولدٌ انقطع اسمه**» أخرجه الطبراني، وإسناده حسن.

الحديث الثالث والثلاثون

عن سعيد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مِنْ سَعادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ، مِنْ سَعادَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ الصّالِحَةُ،**

= الإقبال على تعلُّم العِلم من الرسول مع صغر سنها، تلقت من رسول الله في تلك المدة التي عاشتها مع الرسول علما كثيرا هذه إحدى مزاياها.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «**حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْياكُمُ النِّساءُ والطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ**» رواه البيهقي وهو حديث ثابت. هنا الدليل في قوله عليه الصلاة والسلام «**مِنْ دُنْياكُم**» دليل على أنه لم يكن متعلق القلب بالأمرين يعني الطيب ما كان يشغل قلبه والنساء ما كن يشغلن قلبه لأنه أضافهما إلينا، من دنياكم معناه الأشياء التي أنتم هي من ضمن الأشياء التي تلتهون بها حبب الله إلي شيئين هذا وهذا، هذا فيه إبعاد لنفسه عن التعلق بهما حيث قال «**مِنْ دُنْياكُم**»، قوله «إلي» هذا لبيان المعنى، لو قال: حبب من دنياكم ماذا كان يفهم منه؟ إلى من حبب؟ هي كلمة حبب تحتاج إلى حرف «إلى»، «**حُبِّبَ** يتعدى بـ«إلى» هذا لبيان متعلق هذا الفعل أتبعه بـ«إلى» لا لأنه كان متعلق القلب بهما، معناه يحب المحبة التي ليست مغرقة كما يحصل لبعض الناس، بعض الناس يحب محبة مغرقة أي تستولي على القلب بحيث تكون شاغلة له عن المهمات عن معاني الأمور أما هو فلم يكن حاله كذلك. فإن قيل كان بإمكانه أن يقول حبب إليكم من دنياكم، يقال لهم هذا فيه أنه لا ينبغي الميل بوجه من الوجوه وهذا خلاف الحكمة.

والْمَسْكَنُ الصّالِحُ، والْمَرْكَبُ الصّالِحُ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ السُّوءُ، والْمَسْكَنُ السُّوءُ، والْمَرْكَبُ السُّوءُ» أخرجه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«مَنْ رَزَقَهُ اللهُ امْرَأَةً صالِحَةً فَقَدْ أَعانَهُ عَلَى شَطْرِ دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي الشَّطْرِ الثّانِي»** أخرجه الحاكم.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«ما اسْتَفادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ، خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَها أَطاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْها سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْها أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غابَ عَنْها نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِها وَمالِهِ»** أخرجه ابن ماجه، وهو مرسلٌ حسنٌ.

الحديث السادس والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيا والآخِرَةِ: لِسانٌ ذاكِرٌ، وَقَلْبٌ شاكِرٌ، وَبَدَنٌ عَلَى البَلاءِ صابِرٌ، وَزَوْجَةٌ لا تَبْغِيهِ خَوْنًا فِي نَفْسِها[1] وَلا فِي مالِهِ»** أخرجه الطبراني في الكبير، والأوسط، ورجال الأوسط رجال الصحيح.

---

(١) أي لا تطلب خيانة في نفسها بأن لا تُمكِّن غيره من الزنى بها أو من مقدماته.

الحديث السابع والثلاثون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قادِرٌ عَلَى إِنْفاذِهِ خَيَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَمَنْ تَرَكَ ثَوْبَ جَمالٍ وَهُوَ قادِرٌ عَلَيْهِ كَساهُ اللَّهُ رِداءَ الْإِيمانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَمَنْ أَنْكَحَ عَبْدًا وَضَعَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تاجَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**» أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه بقِيَّةُ وهو مدلِّسٌ.(١)

الحديث الأربعون

عن ربيعة الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أخدم النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال لي: يا ربيعة: «**أَلا تَزَوَّجُ؟**»، فقلتُ: لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج وما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيءٌ، فأعرض عني ثم قال لي الثانية: «**يا رَبِيعَةُ أَلا تَزَوَّجُ؟**»، فقلت: ما أريد أن أتزوج ما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلَني عنك شيءٌ، فأعرض عني ثم رجعتُ إلى نفسي فقلت: والله لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إنه أعلم مني ما يصلحني في الدنيا والآخرة، والله لئن قال لي: تزوج لأَقُولَنَّ نعم يا رسولَ الله مُرْنِي ما شِئتَ، قال: فقال لي: «**يا ربيعة ألا تزوج**»، فقلت: بلى مرني بما شئت، قال: «**انْطَلِقْ إِلَى آلِ فُلانٍ** - حيّ مِنَ الأَنْصارِ كانَ فِيهِم تَراخٍ عَنِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم - **فَقُلْ لَهُم: إِنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَرْسَلَنِي إِلَيْكُم يَأْمُرُكُم أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلانَةَ**»، فقالوا: مرحبًا برسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وبرسول رسول الله، والله لا نَرجعُ

(١) يوجد سقط في النسخة التي بين أيدينا بمقدار حديثين.

رسولَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حزينًا إلا بحاجته، فزوجوني وألطفوني وما سألوني البيّنة، فرجعتُ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال لي: «**ما لَكَ يا رَبِيعَةُ؟**»، قلت: يا رسول الله أتيتُ قومًا كرامًا فزَوَّجُوني وألطَفُوني وما سألوني البيّنة وليس عندي صَداقٌ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا بُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيُّ اجْمَعُوا لَهُ وَزْنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ**»، قال: فجمعوا لي وزن نواة من ذهب، فأخذت ما جمعوا لي، فأتيت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**اذْهَبْ إِلَيْهِم فَقُلْ لَهُم: هَذا صَداقُها**»، فأتيتهم فقلت: هذا صداقها، فقَبِلُوه ورَضُوه، وقالوا: كثيرٌ طيبٌ، قال ثم رجعتُ إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم حزينًا فقال: «**يا رَبِيعَةُ ما لَكَ حَزِينٌ؟**» فقلت: يا رسول الله: ما رأيتُ أكرمَ منهم، رضُوا بما أتيتهم به وأحسَنوا، وقالوا: كثيرٌ طيبٌ، وليس عندي ما أُوْلِمُ، فقال: «**يا بُرَيدَةُ اجْمَعُوا لَهُ شاةً**»، فجمعوا لي كبشًا عظيمًا سمينًا، فقال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اذْهَبْ إِلَى عائِشَةَ فَقُلْ لَها فَلْتَبْعَثْ بِالْمِكْتَلِ الَّذِي فِيهِ طَعامٌ**» قال: فأتيتُها فقلت لها ما أمرني به رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت: هذا المِكتلَ فيه سبع آصُع من شعير، ولا والله إنْ أصبَحَ لنا طعام غيرُه، خُذْه، قال: فأخذته فأتيت النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأخبرته بما قالت عائشة، فقال: «**اذْهَبْ بِهَذا إِلَيْهِم فَقُلْ لَهُم لِيُصْبِحْ هَذا عِنْدَكُم خُبْزًا وَهَذا طَبِيخًا**»، فقالوا: أما الخبز فنكفيكموه، وأما الكبش فاكفونا أنتم، فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه، وسلخناه وطبخناه، فأصبح عندنا خبزٌ ولحمٌ فأولمتُ ودعوتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثم قال: إنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أعطاني بعد ذلك أرضًا، وأعطى أبا بكر أرضًا، وجاءت الدنيا، فاختلَفْنا في عِذْق نَخْلة، فقلت أنا: هي في حَدّي، وقال أبو بكر: هي في

حدّي، فكان بيني وبين أبي بكر كلامٌ، فقال لي أبو بكر كلمةً كرِهْتُها ونَدِمَ، فقال لي: يا ربيعة رُدَّ عليَّ مِثلَها حتى تكون قِصاصًا، قلت: لا أفعل، فقال أبو بكر: لتقولَنَّ أو لأستعدِيَنَّ عليكَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم[1]، قلت: ما أنا بفاعل، قال: ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وانطلقت أتلُوه، فجاء ناسٌ مِن أسلَمَ، فقالوا: رحمَ الله أبا بكر في أي شيء يستعدِي رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عليك وهو الذي قال لك ما قال؟ فقلت: أتدرون من هذا؟ هذا أبو بكر الصديق، هذا ثاني اثنين، هذا ذو شيبة المسلمين إياكم، لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه، فيغضب فيأتي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما[2] فيهلك ربيعةُ، قالوا: ما تأمرُنا؟ قال: ارجعوا، فانطلق أبو بكر إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فتبعته وحدي، حتى أتى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فحَدَّثَه الحديث كما كان، فرفع إليَّ رأسه فقال: «**يا رَبِيعَةُ ما لَكَ وَلِلصِّدِّيقِ؟**»، فقلت: يا رسولَ الله كان كذا: قال لي كلمة كرهتها، قال لي: قل كما قلت حتى يكون قصاصًا، فأبيتُ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَجَلْ، لا تَرُدَّ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ قُلْ غَفَرَ اللهُ لَكَ يا أَبا بَكْرٍ**»، قال الحسن: فولَّى أبو بكر يبكي.

أخرجه أحمد والطبراني وفيه: مبارك بن فضالة وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

هذا حديث عظيم فيه فوائد جليلة جزيلة:

---

(١) أي أكلمه ليكلمك لتأخذ مني القِصاص.

(٢) غضب الله تعالى إرادته الانتقام وليس هو انفعالات وتأثُّرات وغضب الخَلق.

١- أن كبير القوم يتفقد أحوالهم، ويأمرهم بما يصلح المرة بعد الأخرى برفق ولين، ويحضّهم على النكاح لما فيه من الفوائد، وإن قالوا: ليس معنا شيء لا يرجع عن ذلك، إن ظنّ حدوث خير لهم به.

٢- وفيه شفاعة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إلى من دونه في أن يزوجوا من هو من فوقه.

٣- وأنه يستحب للمقول له منهما الامتثال، وأن للمرسَل إليهم إذا عرف صدقه أجيب بلا بينة، وأن يترحب به، ويقبل ما أتى به.

٤- وأنه يستحب للكبير إعانة قومه على النكاح، ولو بكلّ ما عنده إذا كان من أهل الثقة بالله.

٥- وأن الرجل إذا أولَم يدعو كبير القوم، وأنه يجيبه.

٦- وفيه أن ترك الخصام أولى كالمخاصم فيه، وأدب الصغير مع الكبير، وإعلام الناس بحقه والسعي لرضاه، وتعظيم الأكابر في الخطاب.

٧- وفيه فضائل للصِّدِّيق جلية، منها: البكاء في السر، وخشية من الله، وتواضعًا له.

وفيه من الفوائد غير ذلك مما لا يسعه هذا المختصر، ولكن هذه صبابة من ذلك، وفقنا الله لسلوك أمن المسالك، بجاه سيدنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، آمين.



الأحادِيثُ الأربعُون

المُسلسَلة بالسادةِ الأشرافِ

المتَّصِلةِ إلى الإمامِ الحسَين الشّهِيد

عن أبِيه الأسَدِ الفَرِيد

للشيخ أحمد بن سليمان الأزوادي الطرابلسي (ت ١٢٧٥هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الثّانية والثّمانُون[١]

الأحادِيُث الأربعُون المُسلسَلة بالسادةِ الأشرافِ

المتَّصِلةِ إلى الإمامِ الحسَين الشّهِيد عن أبِيه الأسَدِ الفَرِيد

لأحمد الأرْوادِيّ

الحديث الأوّل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَيْسَ الخَبَرُ كالْمُعايَنَةِ**».

الحديث الثّاني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الحَرْبُ خَدْعَةٌ**».

الحديث الثّالث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**المُسْلِمُ مِرْآةُ المُسْلِمِ**».

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ أحمد بن سليمان الأروادي الطرابلسي نسبة إلى طرابلس الشام. تتلمذ على ابن عابدين الحنفيّ رحمه الله، وتتلمذ على يديه الشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي صاحب «رموز الحديث». وكان الشيخ الأروادي مفتي طرابلس الشام في أيام الخلافة العثمانية، وهو حسني من جهة الأب وحسيني من جهة الأم، وأصل عائلته من بغداد ولد في جزيرة أرواد من جزر البحر الأبيض المتوسط ونسبه موثق. له من المؤلفات في الفقه والحديث والتاريخ والتصوف نحو مائة وعشرين مؤلفًا. عاش زاهدًا ومات سنة ١٢٧٥ هجرية رحمه الله ما ترك مالًا ولا أملاكًا، وكتُبه موجودةٌ في إسطنبول.

الحديث الرّابع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ**».

الحديث ا الخامس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الدّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفاعِلِهِ**».

الحديث السّادس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اسْتَعِينُوا عَلَى الحَوائِجِ بِالْكِتْمانِ**».

الحديث السّابع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**».

الحديث الثّامن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الدُّنْيا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكافِرِ**».

الحديث التّاسع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الحَياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**».

الحديث العاشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عِدَةُ المُؤْمِنِ كَأَخْذِ الكَفِّ**»[1].

---

(١) انفرَد به الثَّعالبيّ في «الإعجاز والإيجاز».

الحديث الحادي عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ**[١] **فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ**».

الحديث الثّاني عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَيْسَ مِنّا مَنْ غَشَّنا**».

الحديث الثّالث عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ وَأَلْهَى**».

الحديث الرّابع عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الرّاجِعُ فِي هِبَتِهِ كالرّاجِعِ فِي قَيْئِهِ**».

الحديث الخامس عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**البَلاءُ مُوَكَّلٌ بِالنُّطْقِ**[٢]».

الحديث السّادس عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**النّاسُ كَأَسْنانِ المشْطِ**[٣]».

---

(١) أي المؤمن، يعني أن يهجُرَه بغير سبب شرعيّ.

(٢) أورده ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» عن أبي الدرداء وابن مسعود.

(٣) قال ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»: قال ابن عدي: هذا حديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق. قال: وأجمعوا على أنه كان يضع الحديث.

الحديث السّابع عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الغِنَى غِنَى النَّفْسِ**».

الحديث الثّامن عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ**[١]».

الحديث التّاسع عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً، وَإِنَّ لَمِنَ البَيانِ لَسِحْرًا**».

الحديث العشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عَفْوُ المَلِكِ إِبْقاءٌ لِلْمُلْكِ**»[٢].

الحديث الحادي والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

الحديث الثّاني والعشرون

---

(١) قال الزركشي: قال ابن الجوزي: لا يثبت، ورواه الرامَهُرْمُزِيّ في «الأمثال» من حديث ابن خالد وعقبة ابن عامر. قال السيوطي: أما حديث عقبة فطويل جدًا أخرجه الديلمي في مسنده وقد ورد هذا اللفظ عن ابن مسعود موقوفًا أخرجه ابن ماجه والبيهقي في المدخل وعن عمر موقوفًا أخرجه سعيد بن منصور في سننه.

(٢) أورده في كنز العمّال وعزاه للرافعيّ عن عليّ مرفوعًا بلفظ: «**عفوُ الملوك أبقَى للمُلْك**».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ**»(١).

الحديث الثّالث والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الحَجَرُ**».

الحديث الرّابع والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى**».

الحديث الخامس والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ**(٢)».

الحديث السّادس والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ**».

---

(١) قال جلال الدين السيوطي في «مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشِّفا»: ابن السمعاني في تاريخه من حديث عليّ بسند فيه من لا يعرف حاله.

(٢) قال الطِّيبي: هذا لأن شكره تعالى إنما يتم بمطاوعته وامتثال أمره، وإن مما أمر به شكر الناس الذين هم وسائط في إيصال نعم الله إليه، فمن لم يطاوعه فيه، لم يكون مؤديًا شكر أنعُمِهِ. فمن تمام شكر الله أن تشكر الناس [على إحسانهم إليك].

تنبيه: يَجِبُ التحذير مِن قول بعض العوامّ «لا شُكرَ عَلَى واجِب» فهذا القول ممنوع غير جائز، فقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**مَن لَم يَشكُرِ النّاسَ لَم يَشكُرِ اللهَ**». فظاهر كلام العوامّ أنّ الذي عَمِلَ إحسانًا لا يَستَحِقُّ أَن يُشكَرَ على ذلك - وإن كان معظم النّاس لا يفهمون هذا – وإنّما في ظاهر لفظهم مخالفةً لحديث رسول الله ﷺ فلِذا يَجِب النهي عن ذلك.

الحديث السّابع والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**جُبِلَتِ القُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْها وَبُغْضِ مَنْ أَساءَ إِلَيْها**».

الحديث الثّامن والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**التّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ**».

الحديث التّاسع والعشرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الشّاهِدُ يَرَى ما لا يَرَى الغائِبُ**».

الحديث الثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِذا جاءَكُم كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ**».

الحديث الحادي والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اليَمِينُ الفاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ**[1]».

الحديث الثّاني والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

---

(١) أي قَفْرًا لا شيء فيها. قال ابن الأثير في «النّهاية»: "يريد أنّ الحالِفَ بها يَفتقِرُ ويذهب ما في بَيتِه مِن الرِّزق. وقيل: هو أن يُفَرِّقَ اللهُ شَمْلَه ويُغيّر عليه ما أوْلاه مِن نِعَمه".

الحديث الثّالث والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الأَعْمالُ بِالنِّيَّةِ**».

الحديث الرّابع والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سَيِّدُ القَوْمِ خادِمُهُم**».

الحديث الخامس والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُها**».

الحديث السّادس والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اللّهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِها يَوْمَ الخَمِيسِ**[1][2]».

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح»: حدِيثٌ ضعِيفٌ أخْرجهُ الطّبرانِيُّ مِنْ حدِيث نُبيْط بن شرِيطٍ.

(٢) الرواية المشهورة: «**بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِها**» وهو حديث صحيح رواه ابن حبان معناه يخرج أول النهار لحاجاته السعي أول النهار فيه بركة وذلك بأن يصلي صلاة الصبح يكون أدى حق الله ثم يشتغل بالذكر وقراءة القرءان أو يذهب لعمله لطلب المعيشة هكذا المسلمون عاداتهم القديمة كانوا يبكرون يستيقظون قبل الفجر أو بعده ثم يصلون الصبح ويذكرون الله ثم يذهبون لأعمالهم والرسول كان بعد صلاة العشاء ينام ثم لما يصيح الديك يستيقظ والديك يصيح عند نصف الليل فيقوم ويصلي ثم ينام قليلًا ثم يقوم قبل الفجر يصلي ثم ينام ثم يوقظه المؤذن للفجر للصبح كان أذانين الأول قبل الفجر بحصة من الزمن والثاني بعد الفجر قبل انتصاف الليل ينام وفي هذا بركة الذي ينام قبل نصف الليل =

الحديث السّابع والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كَادَ الفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا**[1]».

الحديث الثّامن والثّلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذابِ**».

الحديث التاسع والثلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**المَجالِسُ بِالأَمانَةِ**».

الحديث الأربعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُ الزّادِ التَّقْوَى**».

= ينال خيرًا كثيرًا يستطيع أن يقوم قبل الفجر ويصلي ويدعو الله ويقرأ القرءان ثم يصلي الصبح بعد الفجر ثم يمضي لحاجاته وفي ذلك بركة وهذا معنى قوله عليه السلام: «**بورك لأمتي في بكورها**» بل يكره الحديث بعد العشاء إلا في خير كإيناس غريب أو تعليم الناس ما ينفعهم ونحو ذلك لأنه إن أخر النوم إلى نصف الليل ثم نام قد يكون في هذا الوقت عمل معصية فيكون ختم يقظته بالمعصية أما إذا نام قبل نصف الليل وبكر بالنوم يكون ختم يقظته بما لا معصية فيه بما لا يضره.

(١) قال ابن الملقّن الشافعي في «التوضيح»: «وهو غير صحيح»، وضعَّفه السّخاوي في «المقاصد الحسَنة». وقد ورد في فضل ومدح الفقر والصبر عليه أخبار كثيرة.

الكواكِب الزاهِرة في الأربعِين المُتواتِرة

للشيخ محمود بن محمد الحمزاوي الدمشقي (ت ١٣٠٥هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الثّالثة والثّمانُون[١]

الكواكِب الزاهِرة في الأربعِين المُتواتِرة للحَمزاوي

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مقدِّمة المؤلِّف

حمدًا لمن تواترت الأدلة على أنه الواحد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الماجد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه أربعون حديثًا جمعتها من الأحاديث الشريفة التي نص المخرجون على أنها متواترة، رغبة في أن أكون داخلًا في جملة من حفظ على الأمة أربعين حديثًا فأنال الشفاعة، وسميتها «الكواكب الزاهرة في الأربعين المتواترة». فأقول وبالله تعالى التوفيق، وأنا الفقير محمود بن حمزة:

أروي هذه الأحاديث الشريفة بحق استماعي إياها وهي تقرأ من جملة أحاديث: «الجامع الصغير» على شيخي الشيخ سعيد الحلبي، وفي حجرته في الكلّاسة داخل الجامع الأموي بين العشاءين، سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف. وهو يرويها عن شيخه الشيخ محمد الكزبري، عن أبيه الشيخ عبد الرحمن الكزبري،

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ محمود حمزة، الشهير بالحمزاوي، مفتي دمشق في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ولد في دمشق لأُسرة دينية عريقة، تولى أبناؤها افتاء دمشق خلال القرن الثامن عشر. تَعَلَّم محمود الحمزاوي أصول الشريعة في مدارس دمشق الدينية، عُيّن الحمزاوي مفتيًا على مدينة دمشق وهو أول رجل من عائلة الحمزاوي يصل إلى هذا المقام، توفي سنة ١٣٠٥هـ.

عن العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، عن الشيخ علي الشبراملسي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ علي القرافي، عن جامعه الجلال عبد الرحمن السيوطي، بأسانيده المعلومة في كتبه إلى مخرجيها.

الحديث الأوّل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**».

الحديث الثّاني

وقال عليه الصلاة والسلام: «**أَفْطَرَ الحاجِمُ**(١) **والمَحْجُومُ**(٢)».

الحديث الثّالث

---

(١) الحاجم: هو المعالج بالحجامة ومن يخرج الدم الفاسد من جسد المحتجم بالتشريط.

(٢) قال المجد بن الأثِير في «الشّافِي في شرح مُسند الشّافِعي»: «وقوله: أفطر الحاجم والمحجوم» فأما المحجوم: فعلى قول من ذهب إلى الحجامة تفطر، وقد تقدم ذكر المذاهب في ذلك وأما الحاجم: فلما عسى أن يسبق حلقه من دم الحجامة، فربما وصل إلى جوفه فأفطر به. وأما من لم ير الحجامة مفطرة: فإنه جعل هذا الحديث على تقدير: أنهما قد تعرضا للإفطار بمباشرة أسبابها: أما المحجوم: فلأنه ربما أضعفته الحجامة فأحوجته إلى الإفطار بمباشرة أسبابها. وأما الحاجم: فلما قلناه من المباشرة لما لا يؤمن معه الإفطار، وهذا كما يقال لمن يتعرض للهلاك: قد هلك فلان، وإن كان باقيًا سالمًا وإنما يراد به إشرافه على الهلاك.

وقيل: إن النبي ﷺ مر بهذا المحجوم مساء، فقال: «**أفطر الحاجم والمحجوم**»، كأنه عذرهما بهذا القول إذ كان قد أمسيا ودخلا في وقت الإفطار، كما يقال: أصبح الرجل وأمسى إذا دخل في وقت الصباح والمساء».

وقال عليه الصلاة والسلام: «اللّٰهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنا مِنْ أَنْفُسِنا ما لا نَمْلِكُهُ إِلّا بِكَ، فَأَعْطِنا مِنْكَ ما يُرْضِيكَ عَنّا».

الحديث الرّابع

وقال عليه الصلاة والسلام: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ، فَإِذا قالُوها عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وَأَمْوالَهُم إِلّا بِحَقِّها، وَحِسابُهُم عَلَى اللّٰهِ».

الحديث الخامس

وقال عليه الصلاة والسلام: «امْسَحُوا عَلَى الخُفَّيْنِ».

الحديث السّادس

وقال عليه الصلاة والسلام: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ».

الحديث السّابع

وقال عليه الصلاة والسلام: «أَيّامُ التَّشْرِيقِ أَيّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللّٰه».

الحديث الثّامن

وقال عليه الصلاة والسلام: «الإِيْمانُ يَمانٌ».

الحديث التّاسع

وقال عليه الصلاة والسلام: «بَشِّرِ المَشّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى المَساجِدِ بِالنُّورِ

التّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ».

الحديث العاشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «بُعِثْتُ أَنا والسّاعَةُ كَهاتَيْنِ».

الحديث الحادي عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ».

الحديث الثّاني عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

الحديث الثّالث عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «الحَياءُ مِنَ الإِيمانِ».

الحديث الرّابع عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «الخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَواصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ».

الحديث الخامس عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «دِباغُ[1] الأَدِيمِ[2] طُهُورُهُ».

---

(١) الدباغة: هي إزالة النتن والرطوبات النجسة من الجلد بمواد خاصة.

(٢) أديم: باطن الجلد الذي يلي اللحم والجمع.

الحديث السّادس عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «**شَيْطانٌ يَتْبَعُ شَيْطانَةً**[١]». قال ذلك لرجُلٍ يَتبعُ حَمامةً لِلَّعِب بِها.

الحديث السّابع عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْءانِ**[٢]».

الحديث الثّامن عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ**».

الحديث التّاسع عشر

وقال عليه الصلاة والسلام: «**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ**».

الحديث العشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**لَقِّنُوا مَوْتاكُم: لا إلٰه إِلّا اللهُ**».

الحديث الحادي والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادٍ مِنْ مالٍ لابْتَغَى إِلَيْهِ ثانِيًا،**

---

(١) قال الكرماني في شرح المصابيح: «سمّاه شيطانًا لاشتغاله بما لا يَعنيه، وسَمّاها شيطانةً لأنها أورثته الغفلَة عن ذِكر الله وعن أمر دينهِ ودنياه».

(٢) قال شيخنا الهرري رحمه الله تعالى: معناه ثواب قراءتها يشبه ثواب ثلث القرءان.

وَلَوْ كانَ لَهُ وادِيانِ لابْتَغَى إِلَيْهِما ثالِثًا، وَلا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلّا التُّرابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تابَ».

الحديث الثّاني والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا دُونَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخِي وَصاحِبِي».

الحديث الثّالث والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُم بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ».

الحديث الرّابع والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ[1]».

---

(١) أي لِمن كان يشُقُّ عليه الصّومُ. قال النووي في «شرحه على مسلم»: قوله: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلًا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ما له؟ قالوا: رجل صائم فقال رسول الله ﷺ: «**ليس من البر أن تصوموا في السفر**» معناه إذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التأويل وهذه الرواية مبينة للروايات المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فيمن تضرر بالصوم. وقال ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام: حديث: «كان رسول الله في سفر فرأى زحامًا ورجلًا قد ظلل عليه» أخذ من هذا أن كراهة الصوم في السفر لمن هو في مثل هذه الحالة، ممن يجهده الصوم ويشق عليه، أو يؤدي به إلى ترك ما هو أولى من القربات ويكون قوله «**ليس من البر الصيام في السفر**» منزلًا على مثل هذه الحالة.

الحديث الخامس والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ**».

الحديث السّادس والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ رَآنِي فِي المَنامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي**».

الحديث السّابع والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**».

الحديث الثّامن والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ**[1]».

---

(١) قال شيخنا الهرري رحمه الله: قال رسول الله ﷺ «**مَنْ كُنْتُ مَوَلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاه وَعادِ مَنْ عاداهُ**» معنى الحديث أن الذي يوالي عليًا رضي الله عنه أي يتبعه وينصره الله يواليه أي ينصره ويكرمه، أما من عادى عليًا الله يعاديه أي يهينه ويخذله ويعذبه في الآخرة. سيدنا علي رضي الله عنه بايعه أهل المدينة فوجب على كل إنسان أن يوافق على خلافته ولو كان لا يعرف المدينة، فمن قال بعد ذلك لعلي: أنت لست إمامي يكون وقع في ذنب كبير، إذا قال له لا أعترف بخلافتك يكون فاسقًا كبيرًا، معاوية قال له أنت لست إمامنا، فتن أهل الشام، كان هو غاضبًا أيام عمر وعثمان ففتن أهل الشام فصدقوه في قوله: [إن عليًا كان له يد في قتل عثمان]، أوهمهم ذلك. لذلك ترك الذين كانوا في جيش عثمان يختلطون بجيشه ليموه عليهم، معاوية ليبقى رئيسًا حاكمًا مستقلاً قال لعلي: [أنا لا أعترف بك لأنك لا تأخذ حق عثمان]، معاوية ليس له حق في أن يقول ذلك لأن عليًا رضي الله عنه ليس هو الذي له =

= أن يأخذ القصاص مِن قتَلة عثمان فيقتله إنما أبناؤه لعثمان هم الذين لهم الحق وأبناؤه ما تكلموا، معاوية احتج بهذا حتى يصدق أهل الشام كلامه فصدقوه فقاتلوا عليًا. الذي يخرج عن الخليفة مثل جماعة معاوية يكون كأنه خلع من رقبته رِبقة الإسلام أي حبل الإسلام، معناه أشبه الكافر، الرسول عليه الصلاة والسلام قال «**لا تُنازِعُوا وُلاةِ الأَمْرِ إِلّا أَنْ تَرَوا مِنْهُم كُفْرًا**» معاوية خالف هذا الحديث، ماذا رأى معاوية من علي رضي الله عنه، ما رأى معصية، لكنه أحب الرئاسة، حب الرئاسة جره إلى قتال سيدنا علي، أهل الشام أطاعوه من دون فهم، قتلوا من جيش علي عشرين ألف نفسٍ فيهم كبار الصحابة، أما معاوية ما كان معه من الصحابة إلا خمسة أشخاص ممن أسلموا من قريب، لم يكن معه أحد من كبار الصحابة، الرسول عليه الصلاة والسلام قال «**مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَمَنْ ءاذَى عَلِيًّا فَقَدْ ءاذانِي**» معناه كأنه سبني، كأنه ءاذاني، إلى هذا الحد الرسول عليه الصلاة والسلام عظَّم أمر علي، ثم معاوية قاتله، ذنب معاوية لا يحصيه إلا الله. ثم بعد أن قتل سيدنا عليّ أناسًا من الخوارج اغتالوه لما خرج لصلاة الصبح ليصلي بالناس إمامًا، واحد من الخوارج ضربه بالسيف على رأسه، الرسول عليه الصلاة والسلام كان أخبر أن عليًا يموت بضربة في رأسه، فحصل كما أخبر رسول الله، معاوية وجد بغيته، حكم بعد أن قُتل سيدنا علي عشرين سنة برَّ الشام. ابن سيدنا علي الحسن رضي الله عنه لما قتل أبوه جاء بجيش كبير ثم فكّر فقال إن حاربت معاوية يذهب خلق كثير من المسلمين فتنازل له، فصار معاوية خليفةً، أخذ حظه من الدنيا، كان همه الدنيا الرئاسة والمال، والله أعلم بما يلقاه في الآخرة.الخروج على الخليفة ولو كان فاسقًا لا يجوز لأنه يؤدي إلى الفتن، لأن الناس الذين في نفوسهم أن يظلموا الناس يجدون هذا مدخلًا، فيقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا، تصير فتن كثيرة، لهذا الحسن رضي الله عنه تنازل له لحقن دماء المسلمين، جيش الحسن كان عدده أكثر، لو قاتل معاوية لحطمه وحطم من معه، لكنه قال لا بد من سفك دماء الكثير من المسلمين فتنازل له.

ثم إن معاوية قبل أن يموت من شدة حبه للدنيا صار يدور على الناس ويقول لهم: [استخلفوا ابني]، وابنه كان فاسقًا يشرب الخمر، ترك الصحابة الكبار وأبناءهم الذين هم من أهل الفضل وسعى لابنه الفاسق للخلافة، أقل شيء يقال في معاوية إنه ظالم شديد الظلم هو وابنه =

الحديث التّاسع والعشرون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ**».

الحديث الثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النّاسِ أَعْناقًا يَوْمَ القِيامَةِ**».

الحديث الحادي والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

الحديث الثّاني والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ**».

الحديث الثّالث والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقابِ مِنَ النّارِ**».

الحديث الرّابع والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «**الوَلَدُ لِلْفِراشِ، وَلِلْعاهِرِ الحَجَرُ**».

= ابنه صار خليفة بعد موت معاوية، أهل الشام كانوا في ذلك الزمن مغفلين فقاتلوا مع معاوية أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه، أما أهل مصر والعراق والحجاز وبعض بلاد العجم كانوا مع سيدنا علي، معاوية كان مركزه في دمشق، كان يأكل سبع وجَبات في اليوم، حب الدنيا والرئاسة قتله، لأن المال يتبع الرئاسة، إذا الإنسان صار رئيسًا يستطيع أن يجمع من المال ما يريد بطريق الظلم.

الحديث الخامس والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا صَلاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ».

الحديث السّادس والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا نِكاحَ إِلّا بِوَلِيّ».

الحديث السّابع والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «اتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ التَّمْرَةِ».

الحديث الثّامن والثّلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَن قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

الحديث التاسع والثلاثون

وقال عليه الصلاة والسلام: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها».

الحديث الأربعون

وقال عليه الصلاة والسلام: «شَفاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِها لَم يَكُنْ مِنْ أَهْلِها».

النفَحات المحمَّدِية

في الأحادِيث الأربعِين الأحمَدِية

للسيّد الشيخ أبي الهدَى محمّد بن حسن الصيّادي الرّفاعي (ت ١٣٢٨هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الرّابعة والثمانون[١][٢]

النفَحات المحمَّدِية في الأحادِيث الأربعِين الأحمَدِية لأبي الهدَى الصيّادي

الحديث الأوّل

أخبرنا شيخنا الإمام العارف بالله الدال على الله الناصر لسنة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم السيد محمَّد مهدي ءال خزام الصيادي الروّاس قدَّس الله روحه ونفعنا به قال أخبرنا شيخنا العلامة الولي الأصيل السيد إبراهيم الرفاعي البصري مفتي البصرة ونقيبها قال أنبأنا شيخنا السيد أحمد بن عبد المنعم وشيخنا الشيخ أبو البركات عبد الله العباسي البصري قالا أخبرنا السيد نور الدين

---

(١) وهي أحاديث مروية عن الشيخ أحمد الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الرفاعية وإمام وعلم من إعلام الصوفية رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) **مؤلفها**: هو أبو الهدى الصيّادي، محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الخالدي نقيب حلب، ولد في خان شيخون، من أعمال معرة النعمان، التابعة لولاية حلب في حينها. وتعلم بحلب وولى نقابة الأشراف فيها، وهو من علماء الدين البارزين في أواخر عهد الدولة العثمانية، حيث تولّى فيها منصب «شيخ الإسلام» أي شيخ مشايخ الدولة العثمانية في زمن السلطان عبد الحميد، كما تولّى نقابة الأشراف، خاصةً وأن نسبه يرجع إلى آل البيت. وله مؤلفات في العلوم الإسلامية وأخرى أدبية. اتخذ الصيادي موقفًا عدائيًا من الدعوة الوهابية عمومًا ووهابية نجد على وجه الخصوص، فكافح المذهب الوهابي لئلّا يتسرّب إلى العراق والشام، توفي في جزيرة الأمراء سنة ١٣٢٨هـ.

حبيب الله الحديثي الرفاعي قال أنبأنا سيدنا السيد حسين برهان الدين ءال خزام الرفاعي نقيب البصرة قال أنبأنا الشهاب حسام الدين بن خزام قال أنبأنا السيد شعبان الرفاعي نقيب البصرة قال أنبأنا السيد تاج الدين النقيب قال أنبأنا شيخنا شيخ الإسلام القطب السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي دفين صدرية بغداد قال أنبأنا السيد قطب الدين ابن الرفاعي قال أنبأنا الشيخ عمر الصغير الفاروثي قال أنبأنا والدي شيخ الشيوخ عز الدين أحمد الفاروثي قال أنبأنا والدي أبو الفضل محي الدين إبراهيم المصطفوي الفاروثي قال أنبأنا الإمام شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع العباسي الهاشمي والشيخ الفقيه العارف بالله أبو شجاع ابن منجح الشافعي الأحمدي قالا أخبرنا شيخنا قطب الوجود إمام الطوائف أبو العباس السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه[1] ونحن نسمع منه في

(١) **تنبيه**: السيد أحمد الرفاعي كان يشتغل بعلم الحديث قدس الله سره فقد كان سيدنا الإمام أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه عالمًا بحديث رسول الله حافظًا محدثًا يروي الحديث بالإسناد المتصل منه إلى رسول الله ﷺ، ولا عبرة بقول حسود حقود جهول لا يعرف قدر الرجال ولا سير أعلام الأمة الأعلام من أصحاب صوت النشاز الذين يقولون إن السيد أحمد لم يكن حافظًا ولا محدثًا ولا فقيهًا حسدًا من عند أنفسهم وهذا لا يضره ولا ينقص من مرتبته وقدره شيئًا كما أنه لا يضر الشمس شيئًا كون الأعمى لا يراها وكما أنه لا يضر البحر إن خاض كلب فيه، ومن أراد فليرجع إلى نصوص الأئمة الأعلام والفقهاء المشاهير والمحدثين الكبار الذين نصوا على أنه رضي الله عنه كان أعلم أهل زمانه بكتاب الله وبسنة رسول الله وأنه بحر من بحور الشرع الشريف ومما يدل على ذلك ما أورده السيد محمَّد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الخالدي نقيب السادة الأشراف عنه في حلب الشهباء وشيخ الطريقة الرفاعية السمحاء رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة في كتابه «النفحات المحمدية في الأحاديث الأربعين الأحمدية» ولا يُلتفت إلى من قال إنه ذكر فيها حديثًا ضعيفًا = = والعجب من هذا القول فأي كتاب من كتب المحدثين والحفاظ يسلم من الضعيف حتى

جم غفير في رواقه الأنور بأم عبيدة قال رضي الله تعالى عنه: حدثنا الشيخ الإمام المقرئ القاضي الثقة علي أبو الفضل الواسطي بمدرسته في واسط قال أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن المهذب قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا قتيبة بن سعد بن الليث ابن سعد عن ابن الهادي عن محمَّد بن إبراهيم بن الحرث عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: **«ذاقَ طَعْمَ الإِيمانِ مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبًّا وَبالإِسلامِ دِينًا وبِمُحَمَّدٍ صلَّى الله علَيه وسلَّم نَبِيًّا»**.

وهذا الذوق المنبعث عن هذا الرضا هو المعرفة بالله تعالى والمعرفة نور أسكنه الله تعالى قلب من أحبه من عباده ولا شيء أجل وأعظم من ذلك النور وحقيقة المعرفة حياة القلب بالمحيي، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴿١٢٢﴾﴾[سورة الأنعام] وقال تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴿٧٠﴾﴾[سورة يس]، وقال تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴿٩٧﴾﴾[سورة النحل] وقال سبحانه: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾﴾[سورة الأنفال]،

في كتب الحفاظ الذين التزموا أن لا يذكروا في مصنفاتهم إلا الصحيح لا تخلو مما ضعفه أو انتقده بعض الحفاظ الآخرين وأي قاعدة مبتكرة هذه الذي تقول إن الحافظ إذا أورد حديثًا ضعيفًا في كتبه لا يكون حافظًا، سبحانك هذا بهتان عظيم، فأمراء المؤمنين في الحديث كالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك وأحمد ومئات غيرهم رضي الله عنهم قد أوردوا في كتبهم أحاديث ضعافًا فعلى هذه القاعدة الموهومة المزعومة لا يكونون حفاظًا ولا محدثين؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأقول: وإنني بفضل الله وكرمه ومنّه وجوده وإحسانه وتفضّله عليّ أرويها بالإسناد المتصل بسند عالٍ جدًا فإنه بيني وبين أبي الهدى أفندي رحمه الله واسطة واحدة فأقول أخبرنا الشيخ المعمر حسن مستك أستوران الحنفي التركي وهو مباشرة عن أبي الهدى الصيادي.

فمن ماتت نفسه بعدت عنه دنياه ومن مات قلبه بعد عنه مولاه[١]، وسأل ابن السماك متى يعرف العبد أنه على حقيقة المعرفة قال إذا شاهد الحق بعين اعتباره فانيًا عن كل من سواه.

الحديث الثاني

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الإمام المقرئ القاضي أبو الفضل علي الواسطي بمدرسته بواسط قال: أنبأنا الشريف النقيب أبو الفوارس طراد بن محمَّد بن علي الزينبي قراءة عليه ونحن نسمع قال أنبأنا أبو الحسين علي بن محمَّد قال أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان قال أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن أبي الدنيا قال أنبأنا الهيثم بن خارجة قال أنبأنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم قال حدثني حمزة بن جندب عن أبي يعلى شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، والْعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَواها، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ**». فالعمل بسِرّ هذا الحديث هو المعرفة، نعم إنّ المعرفة من العبد والتعريف من الرب تعالى وهي أشرف وأعظم الهدايا التي يهديها إلى عباده فإن الله تعالى إذا أراد أن يختار عبدًا من عبيده ويفضله على من سواه من خلقه ويطلع في سِرّه شمس المعرفة ينظر إليه[٢] بعين الفضل والرحمة ويفتح له أبواب الهداية ثم يكرمه بالانتباه ويوقظه من نومة الغافلين ويمن عليه بشرح القلب ويذهب عنه موت القلب بالفهم ويكرمه بالحياء والخوف

---

(١) أي البعد المعنوي، لأن الفاسق والفاجر والكافر بعيد عن الله فالمراد البعد المعنوي وليس البعد بالمسافة، البعد بالمسافة والحس والجوارح محال على الله لأنه تعالى لا يشبه المخلوقين، لا يشبه شيئًا من خلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون.

(٢) أي يكرمه.

واليقين ويذهب عنه الشك وجراءة الأمن فإذا اجتمعت في العبد هذه الخصال أشرق فؤاده بنور الله.

الحديث الثالث

وقال رضي الله عنه أخبرنا العبد الصالح الثقة الشيخ أبو محمَّد أحمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الواسطي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمَّد بن علي بن كاتب الوقف بواسط قال أنبأنا أبو الحسن محمَّد بن علي الرواسي إملاء بجامع واسط قال أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن تميم قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم الإمام قال أنبأنا علي بن حرب بن زيد بن الحباب قال أنبأنا علي ابن مسعدة الباهلي قال أنبأنا قتادة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**الإِسْلامُ عَلانِيَةٌ والإِيمانُ فِي القَلْبِ والتَّقْوَى ههنا**». يقولها ثلاثًا ويشير بيده إلى صدره صلَّى الله عليه وسلَّم. والتقوى التي تقر في القلب فتحكم فيه الإيمان هي روح المعرفة أي سادة إن الله تعالى جعل لكل شيء قدرًا ولكل قدر حدًا ولكل حد سببًا ولكل سبب أجلًا ولكل أجل كتابًا ولكل كتاب أمرًا ولكل أمر معنى ولكل معنى صدقًا ولكل صدق حقًا ولكل حق حقيقة ولكل حقيقة أهلًا ولكل أهل علامة فبالعلامة يعرف المحق من المبطل.

الحديث الرابع

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الولي التقي الثقة؛ القاضي أبو الفضل علي الواسطي القرشي بمدرسته في واسط قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال أنبأنا علي أبو طاهر الحسن بن الوزير أبي القاسم علي بن صدقة بن علي قال أنبأنا أبو المطهر سعد بن عبد الله الأصبهاني قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن

عبد الله بن أحمد الحافظ قال أنبأنا أبو محمَّد عبد الله بن جعفر بن فارس قال أنبأنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال أنبأنا أبو داود الحضري قال أنبأنا ابن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ذُو الوَجْهَينِ فِي الدُّنْيا ذُو لِسانَيْنِ فِي النّارِ**». ولهذا صرف العارفون وجوههم إلى الله تعالى فلن ترى للعارف وجهتين أصلًا.

الحديث الخامس

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الصالح الثقة العارف بالله القاضي أبو الفضل علي الواسطي رضي الله عنه قال أنبأنا القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي بن محمَّد البزاز قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال أنبأنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد البزاز قال: أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ابن مسلم البصري قال أنبأنا أبو عبد الله الأنصاري قال حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**انْصُرْ أَخاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**». قال أنصره مظلومًا فكيف أنصره ظالمًا؟ قال: «**تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيّاهُ**» أقول هذا بشأن أخيك فكيف بك بشأنك، أخيفوا نفوسكم وامنعوها وازجروها، أي سادة للعارف أربع أجنحة الخوف والرجا والمحبة والشوق، فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ولا بجناح الرجا يستريح من الطلب ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب، والله تعالى بين في كتابه نعتهم بقوله: ﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ ٨٣﴾[سورة المائدة].

الحديث السادس

وقال رضي الله عنه حدثنا الشريف محمَّد بن عبد السميع العباسي الهاشمي الواسطي قال أخبرنا الحاجب أبو شجاع محمَّد بن الحسين قال أنبأنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمَّد الزينَبي الهاشمي قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السّكّريّ قال أنبأنا أبو علي إسماعيل بن محمَّد الصفار قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال أنبأنا عبد الرزاق بن همام قال أنبأنا معمر عن الزهري عن رجل سماه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُسْتَجابُ لِأَحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**». والعجلة هنا من غلبة الاشتغال بالقصد دون خالقه وهذا من نقصان المعرفة فإن العارف لا يَشغله شيء عن ربه[1].

الحديث السابع

وقال رضي الله عنه حدثنا شيخنا المقرئ الإمام الصالح القاضي أبو الفضل علي الواسطي القرشي رضي الله عنه، قال قرأت أنا وسديد الدولة محمَّد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن عبد القاهر بن زيد بن رفاعة الشيباني ويعرف بابن الأنباري على أبي عبد الله بن أحمد بن عمر الحافظ قلنا أنبأك أبو الحسين أحمد بن محمَّد فأقر به قال أنبأنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله الدقاق عن يحيى بن محمَّد عن إسحاق بن شاهين عن خالد بن عبد الله عن سهل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ**

(١) أي عن طاعة ربّه.

تُناصِحُوا مَنْ وَلَّى اللَّهُ أَمَرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلٌ وَقالٌ، وَكَثْرَةُ السُّؤالِ، وَإِضاعَةُ الْمالِ»، وفي هذا الحديث الشريف من رقائق أحكام المعرفة بالله ما يكفي العارف عن غيره فإن الأسرار المطوية فيه هي سلم المصطفين الأخيار إلى الله تعالى، انتهى.

قلت: وقد تضمن هذا الحديث الشريف لزوم النصيحة لولاة أمور المسلمين قال في جامع الأصول النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له اهـ وقد جاء في الخبر عن النبيّ الصادق الأبَرّ صلَّى الله عليه وسلَّم «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قيل: لِمَن يا رسول الله، قال: «**للهِ وَلِكِتابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعامَّتِهِم**» وعلى هذا فإرادة الخير لإمام المسلمين من الدين والغش له والعياذ بالله من الضلال المبين.

الحديث الثامن

وقال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو الفتح محمَّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قال أنبأنا عبد الله مالك بن أحمد بن علي المسالكي قال أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى القرشي قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال أنبأنا أبو مصعب أحمد ابن أبي بكر الزهري عن مالك عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرَّ على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**الحَياءُ مِنَ الإِيمانِ**». والحياء الذي يشمل الوجه من الناس أنموذج عن الحياء الذي يشمل القلب من الله تعالى والحياء الشامل للوجه وللقلب هو من الإيمان بالله وهو طور العارفين بالله سبحانه وتعالى الذين جعل قلوبهم محلًا لأسراره وكذلك فإن قلوب العارفين خزائن الله في أرضه وضع فيها ودائع سره

ولطائف حكمته ودقائق محبته وأنوار علمه وأمانة معرفته.

الحديث التاسع

قال رضي الله عنه أخبرنا العبد الصالح الثقة أبو غالب عبد الله بن منصور بجامع واسط قال أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن علي بن الحسين السُّلمي قال أنبأنا أبو الحسن بن أبي الفتح الضرير العثماني قال أنبأنا عمر بن محمَّد المقرئ قال أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج قال أنبأنا أحمد بن محمَّد بن أبي الرجاء قال أنبأنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**يُؤتَى بالرَّجُلِ يَومَ القِيامَةِ فَيُقالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغارَ ذُنُوبِهِ وَيُخْفَى عَنْهُ كِبارُها، فَيُقالُ له: عَمِلْتَ كَذا وَكَذا يَوْمَ كَذا وَكَذا وَكَذا**». قال: وهو مُقرّ ليس يُنكر قال: «**وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الكِبارِ أَنْ يُجاءَ بِها، فَإِذا أرادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا قالَ: أَعْطُوه مَكانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً**[1]» فيقول حين طمع إن لي ذنوبًا ما رأيتها ههنا قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذُه ثم تلى: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ ﴿٧٠﴾﴾[2] [سورة الفرقان].

---

(١) ليست السيئات تصير حسنات، وإنما الله تعالى بفضله وكرمه يعطيه حسنات ويغفر له، ومن اعتقد أن السيئات بعينها تصير حسنات فقد كفر بالله العظيم.

(٢) وقال الحسن البصري: «أبدلهم الله بالعمل السيِّئ العمل الصالح وأبدلهم بالشرك إخلاصًا وأبدلهم بالفجور إحصانًا وبالكفر إسلامًا». وهذا قول أبي العالية وقتادة وجماعة آخرين وهو تفسير حسن جدًا. وقال الفخر الرازي في «التفسير الكبير»: «قال الزجاج: السيئة بعينها لا تصير حسنة، ولكن التأويل أن السيئة تُمحى وتكتب الحسنة مع التوبة» اهـ.

وهذا الإشفاق[١] هو شيء من أسرار اليقين بالله وحال من سلطانه يفرغه في قلوب أهل المعرفة به ولهذا الحديث الشريف شأن جليل ينبئ عن كرم إلهي فوق تعبير اللسان يعرفه العارفون ويزلق به الغافلون ويزداد خوفًا من الله الموفَّقون.

الحديث العاشر

قال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ أبو طالب محمَّد بن علي عن أبي القاسم علي ابن أحمد الرزاز قال أنبأنا أبو الحسن محمَّد بن مختار قال أنبأنا أبو علي إسماعيل ابن محمَّد الصفار قال أنبأنا الحسن بن عرفة العبدي قال أنبأنا أبو النضر هاشم ابن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ءاتِي يَوْمَ القِيامَةِ بابَ الجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الخازِنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ**». وقد عَلِم أهلُ العلم أنّ الجنة التي هي باب الخير الإلهي الأبدي لا تفتح إلا بفتح محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم لها فهو الفاتح لكل خير دُنيوي وأخروي والعلم بشأنه هو سِرّ العِلم بالله تعالى فمن أراد أن يفتح له أبواب الخير الدنيوي والأخروي فعليه أن يتعلق بأذياله فإن في نفحاته علم المعرفة.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا شيخنا الإمام المقرئ الجليل الشيخ أبو الفضل علي الواسطي

(١) لم يرد إطلاق المشفق على الله وإنما الوارد الرحمن الرحيم.

قدس الله روحه قال أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن محمَّد الواعظ قال أنبأنا أبو حفص عمرو بن محمَّد بن عبد الرحمن الجهمي قال أنبأنا علي بن عبد العزيز عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي جندب عن أبي الخير عن عُقبة بن أبي الخير عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَرْءُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النّاسِ**» أو قال «**يُحْكَمُ بَيْنَ النّاسِ**» هذا لكونه ترك شيئًا قليلًا مما تحبه نفسه لربه فكيف إذا خرج عن نفسه بالكُلِّيَّة. روي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: «بشر المذنبين بأني غفور وأنذر الصديقين بأني غيور[١]».

الحديث الثاني عشر

قال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الجليل المقرئ العارف بالله خالي أبو بكر الأنصاري الواسطي قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر الحميدي قال أنبأنا أبو القاسم منصور بن النعمي قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي قال أنبأنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي قال أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمَّد ابن بلال البزاز قال أنبأنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال أنبأنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَّحمنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُم مَنْ فِي السَّماءِ**[٢]» هذا الحديث الشريف فيه من أسرار

---

(١) أي يكره لعبده المؤمن فعل الذنوب والمحرمات وليس المراد به حقيقة الغيرة لأن التأثرات النفسانية والتغيرات والانفعالات صفة المخلوقين وهذا مستحيل على الله تعالى.

(٢) أي الملائكة.

العلم بالله العجائب، أمر به المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم بالرحمة لمن في الأرض من المخلوقين لتحصل بذلك الرحمة للعبد من كل من في السماء من العلويين فإن السماء طريق لتنزّل الرحمات الربانية وإن عباد الله العارفين مظاهر لرحمة رب العالمين في المخلوقين وهو سبحانه أرحم الراحمين.

الحديث الثالث عشر

قال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الجليل الولي الأصيل فرد الوقت أبو المكارم الباز الأشهب خالي وسيدي منصور الرباني الأنصاري البطائحي رضي الله عنه برواقه في نهر دقلى قال حدثنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال أنبأنا أبو عمرو وعثمان بن محمَّد العلاف قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان إملاءً قال قرأ عليَّ يحيى بن جعفر بن أبي طالب وأنا أسمع قال حدثنا محمَّد بن عبيد بن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يلحق بهم، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» هذا الحديث الشريف ملزم بمحبة العارفين مبشر بالإلحاق بهم إذا صحت المحبة وهل كمال الدين إلا الحب في الله والبغض في الله وإن من سر الحب الخالص أن يرفع العارف إلى مقام السر والنجوى في المحاضرة عند سواه.

الحديث الرابع عشر

قال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ أبو الفضل علي المقرئ القرشي الواسطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد ابن المظفر الداودي قال أنبأنا أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي

قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الفربري قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا يحيي بن مزرعة قال حدثنا مالك عن يحيي بن سعيد عن محمَّد بن إبراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبيّ صلَّى الله علَيه وسلَّم: «**العَمَلُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

ومن هذا الطريق روى هذا الحديث الشريف سيدنا عمر الفاروق الجليل رضي الله عنه بنصِّ: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِيّاتِ وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ**» إلى ءاخر الحديث وهو نصٌّ عليه مدار الدين وأحكام العلم والعرفان واليقين وبه عروج قلوب العارفين.

خذ طارق السير بلا عائق ... لله لا تقصد سوى اللهِ

فكل ما أملته قائم ... بهجرة القلب إلى اللهِ

الحديث الخامس عشر

قال رضي الله عنه أخبرنا القاضي الإمام المقرئ الشيخ علي أبو الفضل القرشي الواسطي بداره بواسط قال أنبأنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمَّد الأنصاري قال أنبأنا أبو يعقوب قال أنبأنا زاهد بن أحمد قال أنبأنا محمَّد بن إبراهيم بن نيروز قال حدثنا المطلب بن شعيب بن عبد الله بن صالح قال حدثنا الهقل بن زياد عن بكر بن خنيس قال حدثني عاصم بن عبد الله النخعي عن أبي هارون

العبدي قال أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فسألناه عن حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: مرحبًا بوصية رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«إِنَّهُ سَيَأْتِيكُم بَعْدِي أُناسٌ مِنَ الآفاقِ يَسْأَلُونَكُم عَنْ حَدِيثِي وَعَنِ السُّنَّةِ فاسْتَوْصُوا بِهِم خَيْرًا»**.

فكان إذا رآنا قال مرحبًا بوصية رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. هذا الحديث الشريف يجذب العارف إلى طلب حديث المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم وسنته ليكون محل نظره النبوي في بحبوحة التوصية السارية في عوالم الله تعالى[1] وهل لباب المعرفة بالله إلا الأخذ بحديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم والعمل بسنته السنية وهذا القامع للنفس.

الحديث السادس عشر

وقال رضي الله عنه أخبرنا سيدنا فرد الوقت أبو المكارم الباز الأشهب الشيخ منصور الرباني البطائحي الأنصاري رضي الله عنه برواقه في بلدة نهر دقلى من واسط قال أنبأنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي الفراء قرأت عليه قال أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى بن الصلت قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال حدثنا عبيد بن أسباط عن ابن أبي سفيان عبد الملك ابن عمير عن رِبعي عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«اقتَدُوا بالَّذين مِن بَعدِي أَبِي بَكرٍ وعُمَرَ واهتَدُوا بِهَدْيِ عَمّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابنِ أُمّ عَبْدٍ»**. فقد أمرَ عليه الصلاة والسلام بتصحيح القدوة بالشيخين

(١) المراد بالعوالم جمع عالم التي هي مخلوقة لله.

العظيمين سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما وبالتحقق بالاهتداء بهدي عمار رضي الله عنه فإنه مات على حب الصهر العظيم الكريم سيدنا علي رضي الله عنه وأكد لزوم التمسك بالعهد كما كان محافظًا عليه ابن أم عبد رضي الله عنه وفي هذا من حكمة الجمع بين حب الصحب والآل سر يدركه العارفون الموفقون وقد جعل صحة المتابعة له باتباع الشيخين رضي الله عنهما وحقيقة الاهتداء بهديه بموالاة الأمير رضي الله عنه وجمع بين النكتَتَيْن بلزوم التمسك بالعهد ومتى اقتدى العبد اهتدى ومتى اهتدى تمسك بعهد الله وهناك قد عرف وهل المعرفة بالله تعالى إلا هذا فإن من اهتدى بهدي محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم واقتدى به وتمسك بعهده أقبل على الله وأعرض عن غيره.

الحديث السابع عشر

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا القاضي العدل الثقة المقرئ الإمام الشيخ علي بن أبي الفضل القرشي الواسطي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو طالب محمد ابن علي بن الفتح العشاري قال أنبأنا أبو طاهر محمَّد بن عبد الرحمن المخلص قال أنبأنا أبو محمَّد يحيى بن محمَّد بن صاعد قال أنبأنا مالك بن الخليل أبو غسان قال أنبأنا ابن عدي عن أشعث عن الحسن عن عمران بن حصين أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسابٍ هُمُ الَّذِينَ لا يَكْتَوونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». جعل صلَّى الله عليه وسلَّم عدم التطير المرتبة الثالثة بعد ترك الاكتواء والاسترقاء وهذه مرتبة الخلص من أهل الانمحاق عنهم وعن كونهم في مراد الله تعالى رحمهم الله

ما أقلهم في كل عهد فإن رتبتهم التحقق بالتوكل على الله تعالى توكلًا تنطوي فيه الأسباب والمرادات وأولئك هم العارفون بالله حقًا رضي الله عنهم.

الحديث الثامن عشر

وقال رضي الله عنه أخبرنا ابن العم الولي الصالح السيد سيف الدين عثمان قال حدثني أبوك السيد علي بن يحيى الرفاعي صاحب المشهد المنور ببغداد قال حدثني ابن عمي السيد حسن بن عسلة قال حدثني النقيب الجليل السيد يحيى ابن ثابت قال حدثني أبي السيد ثابت عن أبيه السيد حازم عن أبيه السيد علي الحازم أبي الفوارس عن أبيه السيد أحمد بن علي أبي الفضائل عن أبي السيد رفاعة الحسن المكي نزيل إشبيلية عن أبيه السيد أبي القاسم محمَّد البغدادي نزيل مكة عن أبيه السيد الحسن القاسم أبي موسى الرئيس عن أبيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضا المحدث القطيعي عن أبيه السيد أحمد الأكبر عن أبيه السيد موسى عن أبيه الأمير الكبير السيد إبراهيم المرتضى عن أخيه الإمام الأعظم قِبلة أهل الباطن علي الرضا صاحب طوس عن أبيه الإمام الشهيد موسى الكاظم عن أبيه الإمام السعيد جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمَّد الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين علي السجاد عن أبيه الإمام المظلوم الشهيد السعيد الحسين صاحب كربلاء، عن أبيه أمير المؤمنين يعسوب نحل الموحدين الإمام علي كرَّم الله وجهه عن ابن عمه سيد المخلوقين حبيب ربّ العالمين نبيّنا ورسولنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي**[1]». هذا الحديث

(١) رواه السيوطي في الجامع الكبير وفي الصغير وبإسناده ضعف خفيف.

الشريف ملزم بالتحقق بآدابه صلَّى الله عليه وسلَّم فإن من زلَّ عنها هوى ومن فارقها ضل وغوى وبها تعرُج هِمَم المقرَّبين وتُزهر أسرار العارفين ولا وجه يلتحِق به العارف برَبِّه إلا طريق الأدب المحمَّدي[1]. وسلم كل هذا الذكر التواصل.

الحديث التاسع عشر

وقال رضي الله عنه أخبرنا الفقيه الصالح بندار بن بختيار الواسطي قال أنبأنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد المهدي الهاشمي قال أنبأنا أبو عثمان إسماعيل بن محمَّد أنبأنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله الضبي قال أنبأنا سليمان بن أحمد قال أنبأنا إدريس بن جعفر العطار قال أنبأنا يزيد بن هارون بن محمَّد عن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: دخل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بيتي فقال: «**يا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَكَلَّفُ قِيامَ اللَّيْلِ وَصِيامَ النَّهارِ؟**» فقلت: إني أفعل. فقال: «**إِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيّامٍ الحَسَنَة بِعَشْرَةٍ أَمْثالِها فَكَأَنَّكَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**[2]». ففي

---

(١) أقول: وليس في هذا الحديث طعن في رسول الله ﷺ ولا ذمّ بخلقه الكريم، بل معنى الحديث أنه ﷺ من طفولته كانت تحيط بتصرفاته وأعماله العناية حتى نشأ أحسن نشأة على أفضل خلق وأعظم وأكرم تواضع وأكمل تصرف وأتمّ عمل لأنه ﷺ أكمل خلق الله خَلْقًا وخُلُقًا، وليس في معنى الحديث أنه أساء أو خرج عن حد الأدب الشريف بأعمال غير لائقة أو أقوال بذيئة فعوتب في ذلك، لا ليس هذا معناه بل إن من أول نشأته نشأ على مكارم الأخلاق فخلقه ﷺ القرءان وكل خصلة خير أمر القرءان بها فهي من أخلاقه ﷺ.

(٢) أي السَّنةَ.

هذا الحديث الشريف أسرار منها البشارة بتواصل نور الأعمال بنور الأعمال من دون انقطاع وإن تباعدت الأوقات ومنها مضاعفة ثواب العمل لهذه الأمة الحسنة بعشر أمثالها لتنشيط قلوبهم لعمل الخير ومنها الأمر بعدم التكلف الذي يُفضي بالعبد إلى السؤم والملل - أي التعَب - ومنها لزوم التذكر حتى لا تطم القلوب الغفلة ومنها الإيمان القطعي بوعد الله وحسن كرمه وكل هذه الخصال خصال العارفين الذين انقطعوا عن كل الهموم الدنيوية والأخروية وصار همهم ربهم ومن كان همُّه ربَّه[1] فلا همَّ له.

الحديث العشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الحجة الثقة العارف أبو بكر بن أبي يحيى النجاري الأنصاري الواسطي قال أنبأنا أبو القاسم طلحة الكتاني قال أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي قال حدثنا أحمد بن ماهان السّمسار قال أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت عمر بن أوس يحدث عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشَرَ رَكْعَةً تطوعًا كُلَّ يَوْمٍ غَيْرَ الفَرِيضَةِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**». هذا الحديث الشريف يحُثّ على ملازمة النوافل فإنها من المقربات إلى الله تعالى وهي زاد العارفين في طريقهم إليه سبحانه وشأن المتجردين لعبادته جلَّت قدرته.

---

(١) أي رضى الله.

الحديث الحادي والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد الملك بن الحسين بن ميمون بن الحسين الحربوني الواسطي قدس الله سره قال أنبأنا الشيخ الثقة عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد أقول وبهذا السند عن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بزيادة لفظة بن يوسف بعد أحمد أجازنا كتابة مولانا الخليفة المفترض الطاعة في الأرض القائم لله بإحياء السنة والفرض أبو العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي الهاشمي أعز الله به كلمة الدين والمسلمين وأيدنا باقتدائه شريعة سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين وعبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف المتقدم ذكره قال أنبأنا أبو الحسن محمَّد بن مرزوق بن عبد الرزاق قراءة قال أنبأنا علي بن أحمد بن علي قال أنبأنا عمي الحسن بن علي قال محمَّد بن مرزوق وقرأت على أبي نصر محمد بن سلمان أخبركم ذو النون بن محمَّد بن عامر فأقر به قال أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا محمَّد بن هارون قال أنبأنا محمَّد بن العباس التنيسي قال أنبأنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا صدقة عن الأصبغ عن ابن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**صَنائِعُ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَإِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ**[١] **وَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ**[٢] **وَتَنْفِي الفَقْرَ**[٣]». وفي هذا الحديث الشريف من مكارم الأخلاق ما يصعد همة العارف فإن أُسَّ المعرفة بالله مكارم

---

(١) أي ءاثار الغضَب، وأما صفة الله الغضب فأزلية أبدية لا تتغير ولا تزيد ولا تنقص لأنه سبحانه قال ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۝٧٤﴾[سورة النحل].

(٢) وهذا كله على حسب مشيئة الله الأزلية من غير أن تتغير مشيئة الله.

(٣) رواه السيوطي في الجامع الكبير بإسنادٍ ضعيف.

الأخلاق.

الحديث الثاني والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الثقة العارف بالله تعالى عبد الملك بن الحسين الحربوني قدس الله روحه قال أخبرنا أبو مطيع محمَّد بن عبد الواحد الأديب قال أنبأنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن العباس الباطرقاني قال أنبأنا سليم بن أحمد الطبراني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَحاسَدُوا وَلا تَباغَضُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَكُونُوا إِخْوانًا كَما أَمَرَكُمُ اللهُ تَعالَى**». هذا الحديث الشريف تضمن من أسرار المعرفة بالله العجائب فإنه أمر بالتخلي عن الصفة الإبليسية[١] وهي الحسد ثم بالتجرد من الصفة النفسانية[٢] وهي البغض لغير الله تعالى، ثم بعد أن أكمل درجات التنقية أمر برؤية عدم الفرقة بين المرء وبين إخوانه وإن هذا من أمر الله تعالى وإذا كملت للعبد هذه الخصال فقد أحكم شأن المعرفة بالله ومن هذا السر قول سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: من عرف نفسه فقد عرف ربه[٣].

---

(١) أول معصية عصي الله بها هي معصية إبليس حيث حسد آدم ﷺ وبسبب هذا الحسد وصل إبليس إلى الكفر حيث اعترض على الله ورفض أن يسجد لآدم سجود تحية واحترام.

(٢) يعني حظوظ النفس وشهواتها المذمومة وينقاد لشرع الله باطلًا وظاهرًا.

(٣) العاقل الذكي الفطن يعرف من نفسه أنه مخلوق لتغيره وعجزه وضعفه وأنه وجد بعد عدم وأن الذي أوجده لا يشبهه بوجه من الوجوه وهو الله سبحانه وتعالى فبالعقل السليم يتوصل الإنسان إلى أن هذا الكون لابد له من خالق خلقه ولا يشبهه وهو الله تعالى.

الحديث الثالث والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الكبير العارف بالله تعالى القاضي المقرئ أبو الفضل عليّ الواسطي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن المقرئ قال حدثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمَّد قال أنبأنا مهدي بن إسماعيل بن محمَّد الصفار قال أنبأنا محمَّد بن عبيد الله بن المناوي قال أنبأنا شبابة يعنى ابن سوار قال أخبرنا شعبة بن علقمة بن مزيد عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْءانَ وَعَلَّمَهُ**». هذا الحديث الشريف يفيد أن الخيرية قد صحت لمن تعلم القرءان وعلمه لما في القرءان العظيم من بالغ الحكم وغامض السر وخطير الشأن، وهو حبل الله الأعظم به يهتدي المهتدون ويصل الواصلون، وهو خُلُقُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وباب الله تعالى والمعجزة الدائمة والنور الذي لا ينحجب، وعنه تأخذ أرواح العارفين أسرار المعرفة وما المعرفة التي لم ترجع إليه ما هي إلا زور وضلالة ومتى تحقق العبد بالعلم بالقرءان العظيم فقد صار عارفًا وانكشفت له الأسرار الربانية الملكية والملكوتية ومتى صار عارفًا حنَّ وأنَّ وطلب زيادة العلم بالله من كل طريق ومن كل فن وكل الطرق والفنون في القرءان العظيم والعارفون هم الراسخون بالعلم يقولون ءامنا به وإليه منتهى سير هممهم، وعنه يصدرون وبه يهيمون ومنه يأخذون وبهذا السر يفرقون بين الباطل والحق.

الحديث الرابع والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الإمام فرد الوقت الباز الأشهب خالي أبو

المكارم منصور البطائحي الرباني رضي الله عنه قال أنبأنا القاضي أبو الحسين محمَّد ابن علي بن المهتدي قال أنبأنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قال أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد قال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمَّد الحربي قال أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن علي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَحِبُّوا اللهَ لِما يَغْذُوكُم بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي**». وبهذا الحديث الشريف نظام التصفية فمن أدركها فقد أدرك الصفا والتحق بأهل الاصطفا.

الحديث الخامس والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا القاضي العدل الثقة المقرئ الكبير الشيخ أبو الفضل علي الواسطي رحمه الله رحمة واسعة قال أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمَّد الكاتب قال أخبرنا أبو طالب محمَّد بن محمَّد الغيلاني قال أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله الشافعي قال أخبرنا محمَّد بن غالب قال حدثني عبد الصمد ابن ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلا يُطْعِمُهُ إِلّا للهُ تَعالَى - فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُها بِيَمِينِهِ**[1] **وَيُرَبّيها لِصاحِبِها كَما يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّه**[2] **حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**». حَثَّ هذا الحديث الشريف على بذل المعروف ونبَّه على لزوم الإخلاص فيه وبشر بعد الإخلاص بمضاعفته وقبوله وهذا انطوى في الإخلاص وهو نور العارفين بالله إذ الأعمال بغير الإخلاص كلها

(١) معناه يتقبلها منه قبولًا حسنًا.

(٢) الفَلُوُّ: هو المهر الصغير، وقيل هو العظيم من أولاد ذات الحافر.

ظلمة وبه تتنور ولذلك ارتفعت همم العارفين في الأعمال إلى الإخلاص: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۝٣﴾[سورة الزمر] ألا إن المتحققين بالتصوف صفت سرائرهم وحسنت شعائرهم، همُّهم ربهم، وخُلقهم سنة نبيهم عكس أهل المروق من أصحاب الدعوى.

الحديث السادس والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا العارف بالله خالي الشيخ أبو بكر بن يحيى النجاري الأنصاري الواسطي رضي الله عنه قال حدثني الأستاذ أبو القاسم علي ابن أحمد البسري قال أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمَّد بن مهدي قال أنبأنا محمَّد بن مخلد العطار قال أنبأنا محمَّد بن علي بن خلف قال أخبرنا عمرو بن عبد الغفار عن حسن بن حي وسفيان الثوري عن سعد بن سعيد أخي يحيى بن سعيد عن عمر بن أيوب قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صامَ رَمَضانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوّالٍ كانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ**». وسِرّ ذلك استغراق العبد في أداء الفرض وانغماسه في السنة المحمدية فإنها بركة الوقت وليست عن العارف أهم من استحصال بركة الوقت بفرض أو سنة، أو جمع بينهما وهناك منتهى الهمم، فإن السنة المحمدية روح العارف بها يقوم وبها يقعد وهي منار باب العارفين، فإن مشيد أركانها ورافع بنيانها صلَّى الله عليه وسلَّم لم ينطق عن الهوى ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾[سورة النجم] ولِوُرّاثه العارفين هذه الحصة من بركة اتباعه، أرواحنا وأرواح العالمين فداه.

حديث السابع والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الجليل العارف بالله شيخنا أبو الفضل عليّ

الواسطي القرشي يعرف بابن القارئ رضي الله عنه قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن المظفر الداودي قال أنبأنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد ابن حمويه السرخسي قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الفربري قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا بشر بن خالد قال حدثنا محمَّد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**». وفي هذا الحديث الشريف من الإلزام بمحبة أحباب الله ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ما فيه بلاغ للموقنين وهدى للمتقين ونور للعارفين فإن من تدبر سر المعية التي أفصح بها هذا النص الأشرف انسلخ إلا عن محبة الله تعالى ومحبة من أحبه الله وأحب الله وكذلك العارفون رضي الله عنهم.

الحديث الثامن والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا القاضي الثقة المقرئ الجليل الشيخ أبو الفضل علي القرشي رحمه الله تعالى رحمة واسعة، قال أخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد الداودي قال أخبرني عبد الله أحمد السرخسي قال حدثني أبو عبد الله محمَّد الفربري قال حدثني عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا الحسين عن زائدة عن عبد الملك عن مصعب بن سعد عن أبيه قال تعوَّذوا بكلمات كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يتعوذ بهنّ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا، وَعَذابِ القَبْرِ**».

استعاذ صلَّى الله عليه وسلَّم من القواطع عن الله تعالى فإن الجبن مقعد عن قول الحق والبخل معسر عن طلب الحق وأرذل العمر صارف عن بذل الهمة في

الحق وفتنة الدنيا قاطعة عن الحق وعذاب القبر نتيجة أولئك والعياذ بالله تعالى وفي مضمون هذه الاستعاذة الشريفة المحمدية إرشاد بأعلى الهمة عن الجبن والبخل وحث على التجرد إلى الله تعالى وهذا بغية العارفين.

الحديث التاسع والعشرون

وقال رضي الله عنه أخبرني خالي وسيدي أبو المكارم منصور الرباني البطائحي الأنصاري الواسطي رضي الله عنه قال حدثني السيد الشريف حسن بن عسلة الرفاعي برواق أبي في أم عبيدة قال حدثني النقيب السيد يحيى الرفاعي قال حدثني أبو السيد ثابت قال حدثني أبو السيد حازم الرفاعي الإشبيلي قال حدثني أبو السيد علي الحازم الرفاعي قال حدثني أبو السيد علي أبو الفضائل قال حدثني أبو السيد الكبير رفاعة الحسن المكي الحسيني نزيل إشبيلية قال حدثني أبو السيد محمَّد أبو القاسم عن أبيه السيد الحسن القاسم عن أبيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضا المحدث القطيعي عن أبيه السيد أحمد الأكبر عن أبيه السيد موسى عن أبيه الأمير السيد إبراهيم المرتضى عن أخيه الإمام علي الرضا عن أبيه الإمام موسى الكاظم عن أبيه الإمام جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمَّد الباقر عن أبيه الإمام علي زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين الشهيد بكربلاء عن أبيه أمير المؤمنين علي المرتضى عن ابن عمه سيد المرسلين وأشرف المخلوقين نبينا محمَّد المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ رَبِّ العِزَّةِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى قالَ: كَلِمَةُ لا إله إِلّا اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ قالَها دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذابِي**[1]». هذا الحديث القدسي الذي وصل إلينا بالسند

(١) رواه السيوطي في مسلسلاته بإسناد ضعيف ورواه الشيرازي كما في الجامع الصغير.

النبوي فيه من إعظام شأن كلمة التوحيد ما يزيد العبد إيمانًا ويملؤه عرفانًا ويلزم على المداومة بالذكر بهذه الكلمة التي هي روح التوحيد وما على قائلها بعد الإيمان بمبلغها صلَّى الله عليه وسلَّم من بأس وكونها ءاخذة بالعبد إلى الافتقار إلى الله تعالى والانقهار تحت عظمة فردانيته فلذلك صارت حصنًا للعبد بإذن الله تعالى.

الحديث الثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الثقة العارف بالله تعالى خالي أبو بكر بن يحيي النجاري الأنصاري الواسطي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو غالب محمَّد بن عبد الواحد القزاز قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال أخبرنا إسحاق بن سعيد قال أخبرنا محمَّد بن هارون قال أنبأنا أبو ءامنة محمَّد ابن إبراهيم قال أخبرنا محمَّد بن سابق قال أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن منصور عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول لله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا راحَ أَحَدُكُم إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ**». هذا الحديث الشريف فيه من إعظام مناجاة الله تعالى الغاية فإن العبد إذا صلى ناجى ربه سيَّما في يوم الجمعة ومشهدها فإنه من أعظم مشاهد الحضرة والاغتسال عبارة عن غسل القلب والقالب من الموجودات هذا مع ما فيه من فضيلة التطهر الشرعي وهذا سر من أسرار الاغتسال ولم يكن من حكم شرعي إلا وفيه من الأسرار الباطنة والظاهرة ما تحير له العقول.

الحديث الحادي والثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الجليل أبو الفضل علي القارئ

القرشي الواسطي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد بن المظفر الداودي قال أنبأنا أبو محمَّد عبد الله بن أحمد السرخسي قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الفربري قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة قال حدثنا زياد هو ابن علاقة أنه سمع المغيرة يقول قام النبي صلَّى الله عليه وسلَّم حتى تورمت قدماه[١] دون أن يصيبه ضر فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أفلا أكون عبدًا شكورا**». في هذا الحديث الشريف من الإلزام بالقيام بواجب العبودية غاية الغاية عند من يعقل فإن السيّد الأعظم والكنز المطلسم[٢] صلَّى الله عليه وسلَّم حالة كونه سِرّ الوجودات وسبب الموجودات والبرزخ الوسط بين الخلق والخالق قد فعل في مقام عبديته ما تورم له قدماه الشريفتان - من غير تضرر - فأين نحن، هات أيها العارف ابذل مهجتك اتباعًا لهذا الرسول العظيم صلَّى الله عليه وسلَّم وامحق[٣] كلك في اليوم والليلة ألف مرة وأنت بعدها مقصر، العبودية وصف العارف المحض.

الحديث الثاني والثلاثون

قال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الجليل أبو الفضل علي الواسطي قال

---

(١) دون أن يصيبه ضر.

(٢) هذا التعبير من مصطلحات بعض مشايخ الصوفية ويريدون به المدح لا ما يستعمل في طلاسم السحر بل كأنهم أرادوا تشبيه النبي بالبحر العظيم الذي لا يدرك كل ما فيه ولا يحاط بعجائبه وغرائبه. ومع ذلك فالأفضل والأحسن التقيد بما ورد به الشرع.

(٣) أي تخلَّ عن كلِّ حظوظ نفسك وكأنها غير موجودة.

أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودي قال أنبأنا أبو محمَّد عبد الله السرخسي قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الفربري قال أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن هذه الآية التي في القرءان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾[سورة الأحزاب]. قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا وحرزًا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا، ولنا بهذا السند عن البخاري قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثنا عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحمنِ**[1] **فَقالَ اللهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ**». فالحديث الأول أفاد أن الله يُسعِفُ نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم حتى يقوم العوجاء بكلمة لا إله إلا الله والحديث الثاني أفاد أن الرحم من أشعة نور الرحمن[2] من وصلها اتصل[3]، من قطعها انقطع[4] - والله لا يوصف بالاتصال ولا بالانفصال

(١) أي هِي أثر مِن ءاثار رحمة الله، والشجنة بضم الشين وكسرها وحكي الفتح والجمع شجون، والمراد أن الرَحِم قرابة مشتبكة كالعروق المتداخلة والأغصان المتشابكة.

(٢) هذا نور مخلوق لله، فالطاعات لها أنوار وبركات، أما الله سبحانه فلا يوصف بالاتصال والانفصال لأنه تعالى ليس كمثله شيء.

(٣) أي بالثواب.

(٤) أي عن الثواب. والله لا يوصف بالاتصال ولا بالانفصال لأنه ليس جسمًا.

لأنه ليس جسمًا - والجمْع بين السرين في الحديثين هو فتح القلب والعين والأذن بالتوحيد الخالص وإيصال القلب بالرحمن بحبل الرحمة والشفقة على الخلق وبهذا تعين الأقرب فالأقرب يفهم ذلك العارف فكلمة التوحيد تفيد الإيمان بالله وصِلَة الرحم تفيد التخلق بخلق رسول الله.

الحديث الثالث والثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا القاضي المقرئ القدوة الشيخ أبو الفضل علي الواسطي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو علي الحسن بن علي قال أنبأنا عمر بن أحمد قال أنبأنا شاهين قال أنبأنا عبد الله البغوي قال أنبأنا عبيد الله بن عمرو القواريري قال أنبأنا زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا دخل رجب قال: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي رَجَبٍ، وَشَعْبانَ، وَبَلِّغْنا رَمَضانَ**[1]». في هذا الحديث الشريف معان كثيرة منها طلب فسحة الأجل لصالح العمل ليكون العمر لله والعمل فيه لله وكذلك مقاصد العارفين بالله الوارثين رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهذا حال أهل التقوى.

الحديث الرابع والثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا القاضي القدوة أبو الفضل علي الواسطي قال أخبرنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد قال أنبأنا أبو عبد الله الحسين قال أنبأنا

---

(١) رواه ابن شاهين في فضائل الأوقات، كما رواه البيهقي في الشعب وابن عساكر عن أنس وفيه ضعف.

أحمد بن بكير بن حامد عن حماد العسكري عن إسحاق بن سيار عن حجاج ابن منهال عن حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمّاهُ مُحَمَّدًا تَبَرُّكًا بِهِ كانَ هُوَ وَمَوْلُودُه فِي الجَنَّةِ**»(١). وفي هذا الحديث الشريف من سر الحب له صلَّى الله عليه وسلَّم ما يفهمه أهل الخصوصية فإنهم بذكر اسمه المبارك ترتاح هممهم للتخلق بأخلاقه الزكية وللتشبث بأذياله فتراهم لا تقف هممهم في طريق متابعته وقفة المشغول بالدنيا بل هم متنبهون خاشعون ومن الله خائفون ولنبيهم متبعون وبسنته عاملون وأولئك هم العارفون.

الحديث الخامس والثلاثون

قال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا خالي أبو المكارم منصور الباز الأشهب البطائحي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو علي الحسن بن شاذان قال أنبأنا أبو النصر أحمد بن نصر بن محمَّد بن أشكاب البخاري قال أنبأنا الحسن بن محمَّد بن موسى القمي قال أنبأنا عبد الرحيم بن جندب عن إسماعيل بن يحي بن عبيد الله عن سفيان عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**مَنْ أَدَّى حَدِيثًا إِلَى أُمَّتِي لِتُقامَ بِهِ سُنَّةٌ أَوْ لِتُثْلَمَ بِهِ بِدْعَةٌ فَلَهُ الجَنَّةُ**».

ومِن هذا الحديث الشريف يُعلم أنّ أهل الجنة القائمون بإقامة السنة وإثلام البدعة تجردًا لله تعالى وتوكلًا عليه وإيمانًا به وحبًا له.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: في إسنادِه مَن تُكُلِّم فيه.

الحديث السادس والثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا العارف بالله عليّ القاري الواسطي قال أخبرنا أبو بكر الوراق قال أخبرنا أبو محمَّد يحيى بن صاعد عن أحمد بن عبد المؤمن عن علي بن الحسن المروزي عن أبي حمزة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: «كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا قال: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**» قال: «**رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ**». في هذا الحديث من أسرار الموافقة لداعي الله الذي يرد شأنه على كل إنسان ما يفهمه أهل الذوق من أرباب المحبة.

أيْ بُنَيَّ، قيل لواحد ما حقيقة المحبة قال الموافقة قال النبي عليه السلام: «**اللّهُمَّ ارزقني حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك واجعل حبك أحب الأشياء إلي**»، قال الإمام أبو بكر الصديق رضي الله عنه: من ذاق من خالص حب الله استوحش عمن سواه وترك لأجله كل ما يهواه.

الحديث السابع والثلاثون

قال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا أبو المكارم باز الله الأشهب خالي الشيخ منصور الأنصاري الحسيني برواقه في نهر دقلى قال أنبأنا أبو الحسن أحمد اشتهر بابن الصلت قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال حدثنا الحسين بن الحسن المرزوي قال حدثنا الفضل بن موسى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ**[1] **حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا**[2] **حَتَّى تَحابُّوا، أَلا أُخْبِرُكُم بِشَيءٍ إِذا**

(١) أي مع الأوّلين.

(٢) أي الإيمان الكامل.

فَعَلْتُمُوه تَحابَبْتُم، أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم».

أمرَ صلَّى الله عليه وسلَّم بهذا الحديث الشريف بقمع النفس ومحق ثورتها وصفعها بنعل الهمة إذا تعدت طورها بشأن إخوانها المسلمين وألزم بالمحبة الخالصة وجعلها عماد الإيمان لأنها لله سبحانه وتعالى وعلمنا وهو معلم الخير صلَّى الله عليه وسلَّم أنّ إفشاء السلام منتج للمحبة وأهل الحق ممتحنون بأهل الباطن ولكن لا تنحرف هممهم عن الحق اعتمادًا عليه سبحانه وتعالى.

الحديث الثامن والثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا ابن عمي العبد الصالح السيد سيف الدين عثمان قال حدثني أبوك السيد علي بن يحيى الرفاعي صاحب المشهد المنور بالجانب الشرقي من بغداد قال حدثني ابن عمي السيد حسن قال حدثني السيد يحيى قال حدثني السيد ثابت عن أبيه السيد حازم عن أبيه السيد علي الحازم ويكنى بأبي الفوارس عن أبيه السيد علي عن أبيه السيد رفاعة الحسن المكي عن أبيه السيد أبي القاسم محمَّد عن أبيه السيد الحسن الرئيس عن أبيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث عن أبيه السيد أحمد الأكبر عن أبيه السيد موسى عن أبيه السيد إبراهيم المرتضى عن أخيه الإمام علي الرضا صاحب طوس عن أبيه الإمام موسى الكاظم عن أبيه الإمام جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمَّد الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين علي عن أبيه الشهيد المظلوم الإمام الحسين عن أبيه أمير المؤمنين علي المرتضى رضي الله عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَمّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّماءِ رَأَيْتُ رَحِمًا مُعَلَّقَةً بِالعَرْشِ تَشْكُو**

رَحِمًا إِلَى رَبِّها[١] أَنَّها قاطِعَةٌ لَهَا، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَكِ وَبَيْنَها مِنْ أَبٍ؟ قالَتْ: نَلْتَقِي في أَرْبَعِينَ أَبًا[٢]». وفي هذا الحديث الشريف من الإلزام للعبد بالرحمة ما يقيد نفسه عن جموحها إذا أدرك وكان من الموفقين وقد بلغني عن بعض العارفين أنه كان يقول في مناجاته «إلـٰهي بأرحام اتصلت وقلوب بذكرك اشتغلت»، أي بني اعلم أن المحبين في طرائق العبودية وأوقات المناجاة على أصناف شتى، فمنهم من ناجاه على لسان الاعتذار ومنهم من ناجاه على لسان التحير والاضطرار، ومنهم من ناجاه على لسان الطرب والافتخار، قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في مناجاته: «إلـٰهي إِذا قَرَّتْ أَعْيُنُ أَهْلِ الدُّنْيا مِنْ دُنْياهُم فَأَقِرَّ عَيْنِي بِكَ وأَقِرَّ عَيْنِي بِلَذائِذِ أُنْسِكَ والشَّوْقِ إِلَى لِقائِكَ»[٣].

الحديث التاسع والثلاثون

وقال رضي الله عنه أخبرنا شيخنا منصور الرباني رضي الله عنه عن أبيه سيدي يحيي النجاري عن سيدي أبي محمَّد الشنبكي الأنصاري ثم الحسيني الحسني عن الشيخ أبي بكر بن هوار البطائحي عن سيدي سهل بن عبد الله التستري عن الشيخ ذي النون المصري عن الشيخ إسرافيل المغربي عن الإمام موسى الكاظم عن أبيه الإمام جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمَّد الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين علي عن أبيه الإمام الحسين عن أبيه الإمام علي المرتضى رضي

---

(١) الرسول كان في السماء، وأما الله فموجودٌ بلا جهةٍ ولا مكان، ليس جالسًا على العرش، وليس حالًا في السماوات ولا في الفضاء، ولا في الأرض.

(٢) رواه السيوطي في مسلسلاته بإسناد ضعيف.

(٣) لم نعثُر على هذا الأثر في شيء مِن أمّهات كتب الحديث ولا في عشرات الأجزاء الحديثيّة.

الله عنهم عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «نظر الولد إلى والديه عبادة[١]».
قلت: وفي هذا الحديث الشريف من إعظام شأن الحب لله ما يرفع بهمم المحبين إلى الله[٢] فإنَّ النظر في الله عبادة وكذلك، أي بني فاعلم أن عالم أسرار المحبين والمطلع على همة المشتاقين تطيب الدنيا للعارفين بذكر الخروج منها كما طيب الجنة لأهلها بذكر الخلود فيها ولا شيء أحب إلى المحب من لقاء المحبوب ولولا الآجال التي كتبها الله على المشتاقين لماتت أرواحهم في أبدانهم لشدة الاشتياق إليه.

الحديث الأربعون

وقال رضي الله عنه حدثنا شيخنا الشيخ القدوة علي الواسطي رضي الله عنه قال حدثني أبو الفوارس طراد بن محمَّد الزينبي قال حدثنا أبو الحسن محمَّد بن زرقويه قال حدثنا أبو جعفر محمَّد بن يحيى الطائي قال أخبرنا جد أبي علي بن حرب ابن محمَّد الطائي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**التَّسْبِيحُ لِلرِّجالِ والتَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ**» هذا الحديث الشريف يشير إلى الجد في الأعمال واستهلاك الحركات والسكنات في الله تعالى وقد ترى جماعة من العارفين يضربون للإشارات في الحالات ولدى الحضرات كفًّا بكفّ فإياك أنْ تظن أنّ إشاراتهم هذه من التصفيق فتنزلق.

---

(١) أي إن كان بنيّة حسنة مع الشفقة والرحمة والتواضع لهما. والحديث رواه السيوطي في مسلسلاته بإسناد ضعيف.

(٢) أي ليصير من المقبولين عند الله، المحبوبين عنده، وأما الله فهو موجود بلا مكان.

الأربعُون الكَتّانيّة

في فَضائِل آلِ البيتِ

للسيّد الشيخ محمد بن جعفر بن إدريس الزمزمي الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الخامسةُ والثمانُون[١]

الأربعُون الكَتّانيّة في فَضائِل آلِ البيتِ للكتّاني

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مقدِّمةٌ في وجُوب محبَّةِ آلِ البيتِ الكِرام

أحمدك اللّهُمَّ على إنعامك، وأصلي وأسلم على نبيك ورسولك المرشد إلى أفضالك وآلائك، وآله وصحبه ما سبحت بربها أو لم تسبح الخلائق والملائك، وبعد؛ قال الإمام العالم العامل الحافظ، شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني: اعلم أن الله تعالى لما اصطفى نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم على جميع الخلائق، وخصَّه بما عمَّه به من الخصائص والمزايا والخوارق؛ أعلى ببركته درجة

(١) **مؤلفها**: هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل الكتاني الحسني. ولد بفاس عام ١٢٧٤هـ. في البيت الكتاني الذي عرف أهله بالتمسُّك بالعِلم والعمَل والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والنُّصح للمسلمين. حَفِظَ القرءان في صِغَرِه ومُهِمّات المتون ثُمّ أدخلَه والدُه جامع القرويّين، فأخذ مختلف العلُوم على علماء عصره. رحل إلى الحجاز ودخل الشام ومصر وأخذ عن جِلّة شيوخها وأعلامها، ثمّ عاد وهاجر إلى المدينة المنورة واستوطنها إلى سنة ١٣٣٦هـ. في تلك الفترة قام بنهضة علمية كبرى بالحرمين الشريفين، ودرّس مختلف الكتب العِلميّة. من مصنّفاتِه: الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة، والرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرَّفة، وتعجيل البشارة للعامل بالاستخارة، والرسالة التي بين أيدينا. توفّي رحمه الله توفي ليلة السبت خامس عشر رمضان عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف ١٣٤٥هـ بفاس بعد أن عاد إليها من المدينة المنوّرة.

من انتمى إليه، ورفع مكانة من انتسب لجنابه أو عول عليه، وألزم مودّة قُرباهُ كافة بريَّته، وفرض محبة جملة آل بيته المعظم وذريته.

فتعين - من أجل ذلك - على كل مسلم معرفةُ قدرهم الكريم، ومقابلتُهم بالإكرام والمودة والترحيب والتعظيم، ومحبتُهم في الله المحبة الشديدة، وحفظُ حرمته صلَّى الله عليه وسلَّم فيهم المحافظة الأكيدة، والتعرفُ إليهم بأنواع المبرة والإحسان، والمبالغةُ بالقيام بواجب حقوقهم حدَّ الإمكان. وقضاء حوائجهم ومطالبهم، وإسعافهم فيما يرَمُونه من مآربهم، والتوسل بهم إلى الله تعالى في الشدائد، والاستشفاع بعلي جاههم عند حصول المضايق والمكايد.

كي يسلم بذلك من العذاب المهين، ويدخل به في حرز الله[1] وحرز رسوله الأمين، وتنتشر عليه سحائب الرحمات، وتهب عليه من حضرة النبوءة[2] مواهب الخيرات والبركات. إذ سبب الخيرات كلها محبتهم وتعظيمهم، وسبب الشرور والمعاصي بأسرها مقابلتهم بالسوء وتعنيفهم، ومن والاهم فلرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم والى، ومن عاداهم فله عادى، ومن أحبهم لله فقد أحب الله والرسول، ومن أبغضهم فقد أبغضهما وحُرم السُول.

وقد نصوا على أن محبتهم سببٌ في بقاء الديار وزيادة خيراتها، وبغضهم سبب في ذهابها وقلة بركاتها. ولذا يقال: «ما عاداهم بيتٌ إلا خَرِب، ولا نبح عليهم كلب

---

(١) أي في حفظ الله.

(٢) الحضرة في أصل اللغة العربية فناء الدار أي المكان، ولم يرد في حديث صحيح أو إجماع إطلاق الحضرة على النبي ثم استعمله بعض الناس يريدون بظنهم المدح والأحسن تركه وأن يقال سيِّد الخلق محمد وحبيب الله محمد ﷺ.

إلا جَرب». وما عظمت نعمة الله تعالى على شخص إلا وزاد فيهم محبة وإكبارًا، وما قلَّت عليه إلا وازداد لهم بغضًا واحتقارًا. ولذلك لم يوجد تعظيمهم إلا في كتاب قطب أو صدّيق، ولا ضده إلا من فاجر أو كافر أو زنديق.

ومن المجربات الصحيحة، والقواعد المقررة المليحة: أن مقابلتهم بالمودة والإكرام، يوجب لصاحبه القبول والنصر على الدوام، ومقابلتهم بضد ذلك، يوجب له الخزي والهوان والذل هنالك.

وفي حواشي العارف الفاسي على «الصحيح»: «عُرف بالاستقراء عاجلةُ من تعاطى إذايتهم بالعقوبة في الدنيا، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾﴾[سورة طه]». اهـ.

وقال العلامة ابن زِكْري: «ما زالت الخيرات والبركات تظهر على من أحسن إليهم، وأدخل السرور عليهم».

وقال العلامة سيدي محمد بَنّاني الكبير في جواب له: «لا يحل لأحد انتهاك حرمتهم، ولا التعرض للطعن في نِسْبتهم، وإن جَفَوا وعصوا، وأبدوا من سوء الأخلاق ما أبدوا. فإن أهل التجريب نصوا على أن: سبب إصلاح الأحوال بموالاتهم، وسبب الخلل بإهمالهم ومعاداتهم، وإبداء شيء من إذايتهم». اهـ.

وما قامت دولة من الدول بواجب حقهم، ورعاية جنابهم ومجدهم، إلا أمدها الله تعالى بالبقاء والدوام، ومن عليها بحصول البغية والمرام، وقام بحمايتها ونصرها، وكفاها هم طوائف الكفر بأسرها. وما تركتْ ذلك إلا وابتلاها الله عز وجل باضطراب الملك وذهابه، وسلط عليها من لا يؤمن بيوم حسابه.

وقد قيل: «ينبغي للعاقل أن يأخذ حذره من ثلاثة أشياء:

الأولى: الانهماك في المعاصي والمجون.

الثانية: ظلم الخلق والإضرار بهم.

الثالثة: - وهي الطامة الكبرى - انتهاك شيء من حرمة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وإهمال تعظيم ما أُسند إليه من أحفاده الكرام وغيرهم. فهذه لا تبقي ولا تَذَر».

وقيل: «إذا كان من الواجب إكرام أولاد الصلحاء والاعتناء بهم، والإحسان إليهم، حسبما استنبط من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[سورة الكهف]. فكيف أولاد الأولياء؟ فكيف أولاد الشهداء؟ فكيف أولاد الصديقين؟ فكيف أولاد النبيين؟ فكيف أولاد المرسلين؟ فما عسى أن يعبَّر به في أولاد سيد المرسلين، وأفضل خلق الله أجمعين؟».

وقد ذكر ابن السَّكّاك في كتابه «نصح ملوك الإسلام»: أن السلف الصالح - كمالك وأضرابه - كانوا يعرفون بعض أشراف زمانهم، ويؤكدون الربط بينهم، ويأخذون العهد عليهم بأن يشفعوا في عرصات القيامة ولا يُسْلِمونهم في تلك الشدائد.

حرص الصحابة رضي الله عنهم
على إكرام أهل البيت والتودد إليهم

وكان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه شديد المحبة فيهم، كثير التعظيم لجنابهم، يودهم ويواصلهم، ويقول كما في البخاري عن عائشة عنه: «لَقرابة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي».

وكان يوصي بهم، ويقول كما في البخاري أيضًا من حديث ابن عمر عنه: «**ارقُبُوا مُحَمَّدًا صلَّى الله علَيه وسلَّم فِي أَهْلِ بَيْتِه**». يعني احفظوه فيهم ولا تؤذوهم، ولا تسيئوا إليهم. وقيل: المعنى: شاهدوه فيهم، لأنّ الجزء من الكل.

وكذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب يحبهم كثيرًا، ويعظمهم غاية التعظيم، ويستسقي بهم إذا نزل بالناس قحط، وكان إذا مر به سيدنا العباس وهو راكب، نزل عن دابته حتى يجوز، إجلالًا له، ويقول: «عم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم».

وتزوج رضي الله عنه أم كلثوم بنت فاطمة رغبة ومحبة في مصاهرة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وآله، وأمهرها أربعين ألفًا، وقال لِعلي لما امتنع أولًا من تزويجه بها، وقال: «حبَّست بناتي على بني جعفر»: «زَوِّجْنيها، فوالله ما على الأرض رجل يرصُد من كرامتها ما أرصد».

وهكذا كان حال الصحابة كلهم رضي الله عنهم، في تعظيمهم ومحبتهم، وإكرامهم والتوصية بهم، فكانوا يحبونهم ويعظمونهم، ويكرمونهم ويقدمونهم على أهاليهم وأقاربهم، بل على أنفسهم، تودد بذلك إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ويحثون غيرهم على ذلك ويوصونه به، ويؤكدون عليه في الوصية، حتى روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «حب آل محمد خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة».

روي عن الأعمش عن عطية العرجي قال: «قال لي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «يا عطية؛ احفظ وصيتي، ما أراك تصحبني غير سفري هذا: أحبب آل محمد ومحب آله ولو أوقعك في الذنوب والخطايا، وأبغض مبغِض آل محمد ولو كان صوامًا قوامًا» الحديث.

مودَّة السلَف وتقديرُهم لآل البيت الشريف

وقد سلك بعدهم هذا المسلك التابعون فمن بعدهم من بقية السلف والخلف، والعلماء والأولياء والصالحين، فرُويت عنهم في محبتهم وتعظيمهم

وتكريمهم والتوصية بهم قضايا لا تنحصر كثرة.

وقد كان عمر بن عبد العزيز إذا جاءه أحد من أهل البيت - ولو كان حديث السِنّ - يرفع مجلسه ويُقْبِلُ عليه، ويقضي حوائجه كلها، ويقول لبعضهم: «إذا كانت لك حاجة فاكتب إلي وأرسل، فإني أستحي من الله أن يراك على بابي، ويقول: ما على ظهر الأرض بيتٌ أحب إليَّ منكم، ولأنتم أحبُّ إليَّ من أهل بيتي. وكان يطلب منهم أن يشفعوا له في عرصات القيامة، وأن لا يهملوه في تلك الشدائد، ويقول: ما من أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة يوم القيامة».

وأخرج الخطيب أن أحمد بن حنبل كان إذا جاءه شيخ أو حَدَثٌ من قريش أو الأشراف؛ قدّمه بين يديه، وخرج وراءه.

وكان أبو حنيفة يعظمهم كثيرًا، ويتقرب إلى الله تعالى بالإنفاق على المتسترين منهم والظاهرين، حتى قيل: إنه بعث مرة إلى متستر منهم باثني عشر ألف درهم، وكان يحض أصحابه على ذلك.

وكان للشافعي فيهم اعتقاد كريم، ووداد سليم، ولمبالغته فيهم صرح بأنه من شيعتهم، ونسبه الخوارج إلى الرفض حسدًا وبغيًا، وفي ذلك يقول:

يا راكبًا؛ قفْ بالمُحَصَّب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سَحَرًا إذا فاض الحجيجُ إلى منى ... فيضًا كملتطم الخليج الفائض

لو كان رَفْضًا حُب آل محمد ... فليَشْهد الثقلان أني رافضي[1]

---

(١) أي أنّ حب آل البيت ليس رفضًا وعلى زعم من يقول ذلك فأنا أجبهم وإن اعتبرني بزعمه الفاسد أني رافضي، علمًا أن كثير ما ينسب من الأبيات ليست له.

وفي «الحلية» لأبي نعيم: أن بعضهم قال له: «إن الناس يقولون بأنك شيعي، بسبب محبتك لآل البيت؟». فقال: مثلي ومثلهم كما قيل:

وما زال بيَ الكتمانُ حتى كأنني ... لِرَجع جواب السائلي عنكِ أعْجَمُ
لأسْلَم من قول الوشاة وتسلمي ... سلِمتِ؛ وهل حيٌّ من الناس يسلم؟

وأما إمامنا مالك؛ فتعظيمه لهم شديد، وحبه فيهم بالغ أكيد، وقد كان من شيعتهم، وممن يقول بتقديمهم على غيرهم، ويقر بمزيتهم وفضلهم.

ويكفي في حبه لهم وتعظيمه إياهم: ما وقع منه في واقعة ضرب جعفر بن سليمان العباسي إياه لما قبضه المنصور وجاء به ليقتص منه من قوله: «أعوذ بالله؛ والله ما ارتفع منها سوطٌ عن جسمي إلا وأنا منه في حِلٍّ ذلك الوقت، لقرابته من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم». وقيل: «إنه لما ضُرب حُمل مغشيًا عليه، فلما أفاق ودخل الناس عليه» قال: «أُشهدكم أني جعلت ضاربي في حِل». ثم قال في اليوم الثاني: «قد تخوفتُ أن أموت أمس، فألقى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فأستحي منه أن يدخل بعض أهله النار بسببي».

بعض الآيات القرآنية الدالة على فضلهم، وتفسيرها

وقد ذكر ابن السَّكّاك وغيره من العلماء أنه: يُستنبَط من الآية القرءانية ونصوص الأحاديث النبوية: أن الله تعالى أعطى لأهل البيت عطاء جليلًا، لا يحيط به وصف ولا تكييف، ولا يدخل تحت مقوله حد ولا تعريف. وأنهم سبق لهم في علم الله المحيط القويم سابقة عناية لا يمكن شكرها إلا بالعجز.

ولنذكر هاهنا شيئًا من الآيات القرءانية والأحاديث النبوية الدالة على فضلهم ومزيتهم، والحث على حبهم وإكرامهم ومودتهم، والتحذير من بغضه ومعاداتهم. فنقول:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأحزاب]. وهذه الآية الشريفة قال العلماء: «إنها منبع فضلهم النبوي، لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم، حيث ابتُدأت بـ«إنما» المفيدة لحصر إرادته تعالى في إذهاب الرجس - الذي هو الإثم والشك فيما الإيمان به - عنهم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة. وخُتمت بالمصدر الذي هو «تطهيرًا» للمبالغة في وصولهم لأعلاه، وفي رفع التجوز عنه، وتنوينه تنوين التعظيم والتكثير والإعجاب، وهو يفيد أن هذا التطهير ليس من جنس ما يُتعارف ويُؤلف».

وقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٢٣﴾﴾. [سورة الشورى] يعني: على التبليغ والإرشاد.

قال ابن عباس: «يعني: إلا أن تودوا قرابتي وتحفظوني فيهم». أي: بصلتهم وإدخال السرور عليهم، وتعظيمهم وتوقيرهم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردُويه في تفاسيرهم، وأحمد والطبراني في «الكبير»، والحاكم في «المستدرك». وغيرهم عن ابن عباس أنها: «لما نزلت، قالوا: يا رسول الله؛ مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟». قال: «**علي وفاطمة وابناهما**». وفي لفظ: «**وأبناؤهما**».

وأخرج أبو الشيخ وغيره عن علي قال: «فينا آلَ محمد آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن» ثم قرأ الآية.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۝٢٣﴾ [سورة الشورى]. روي عن الحسن بن علي قال: «اقتراف الحسنة: مودتنا أهل البيت». وأخرج الشعبي عن ابن عباس قال: «الحسنة: المودة لآل محمد صلَّى الله عليه وسلَّم».

وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ [سورة الصافات]. قال الواحدي في تفسيره: «أي: عن ولاية علي وأهل البيت كما رُوي».

وقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۝١٠٣﴾ [سورة آل عمران]. أخرج الثعلبي عن جعفر الصادق قال: «نحن حبل الله».

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۝٥٤﴾ [سورة النساء]. روي عن محمد الباقر قال: «أهل البيت هم الناس والله».

وقال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ [سورة الصافات]. نقل عن ابن عباس أن المراد: «سلام على آل محمد». وكذا قال الكلبي.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٢٣﴾ [سورة الشورى]. نقل القرطبي وغيره عن السُدّي قال: «غفور لذنوب آل محمد، شكور لحسناتهم».

وقال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠﴾ [سورة النمل]. ذكر بعض المفسرين أن المراد بالحسنة هنا: حب آل البيت، وأن المراد بالسيئة: بغضهم.

بعض الأحاديث الواردة
في فضل آل البيت رضي الله عنهم

الحديث الأوّل

وقد أخرج أحمد في مسنده، والحاكم في «الكنى»، وأبو نعيم في «الدلائل»، وابن عساكر في تاريخه، والطبراني في «الأوسط»، وغيرهم عن عائشة مرفوعًا: «**قالَ لِي جِبْرِيلُ: قَلَّبْتُ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها، فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَقَلَّبْتُ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِن بَنِي هاشِمٍ**». قال الحافظ ابن حجر: «لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن».

الحديث الثاني

وأخرج مسلم والترمذي عن واثلة بن الأسقع رفعه: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنانَةَ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِنْ بَنِي هاشِمٍ**». وهذا الحديث له طرق كثيرة أفردت بالجمع.

الحديث الثالث

وأخرج الحاكم وابن عساكر عن جابر بن عبد الله مرفوعًا: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عُصْبَةً يَنْتَمُونَ إِلَيْها، إِلّا وَلَدَ فاطِمَةَ فَأَنا وَلِيُّهُم وَأَنا عُصْبَتُهُم وَهُم عِتْرَتِي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِم، مَنْ أَحَبَّهُم أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُم أَبْغَضَهُ اللهُ**».

الحديث الرابع

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» والرافعي عن ابن عباس مرفوعًا: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيا حَياتِي، وَيَمُوتَ مَماتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَها رَبِّي**[1]**، فَلْيُوالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي،**

(١) وفعل الله تعالى ليس بالمباشرة ولا بالمُماسّة ونحو ذلك من صفات المخلوقات، حاشا لله.

رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا. وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، لِلْقاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لا أَنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتِي»[١].

الحديث الخامس

وأخرج الباوردي وابن عدي والبيهقي في «الشعب» عن علي مرفوعًا: «مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عِتْرَتِي، والْأَنْصارِ، والْعَرَبِ فَهُوَ لِأَحَدِ ثَلاثٍ: إِمّا مُنافِقًا، وَإِمّا لِزَنيةٍ، وَإِمّا لِغَيْرٍ».

الحديث السادس

وأخرج الديلمي في «مسند الفردوس» عن أبي سعيد مرفوعًا: «أَهْلُ بَيْتِي والأَنْصارُ كَرِشِي وعَيْبَتِي[٢]، فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِم وَتَجاوَزُوا عَن مُسِيئِهِم».

الحديث السابع

وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن سلَمة بن الأكوع مرفوعًا: «النُّجُومُ أَمانٌ لِأَهْلِ السَّماءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمانٌ لِأُمَّتِي»[٣].

الحديث الثامن

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: «إِنَّما مَثَلُ أَهْلِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي نعيم، ثم قال عقبه: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين.

(٢) والمعنى: أنهم جماعتي وصحابتي الذين أثِق بهم وأعتمد عليهم.

(٣) قال محمد درويش الحوت في «أسنى المطالِب»: "رواه أبو يعلى وغيره بأسانيد ضعيفة".

بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَها نَجا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ، إِنَّما مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ، مَنْ دَخَلَ غُفِرَ لَهُ».

الحديث التاسع

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن أم هانئ مرفوعًا: «ما بالُ أَقْوامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ شَفاعَتِي لا تَنالُ أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّ شَفاعَتِي تَنالُ حاءً وَحُكَمَ». وهما قبيلتان في اليمن.

الحديث العاشر

وأخرج الترمذي وقال: «حسن غريب»، والحاكم في «المستدرك» عن زيد ابن أرقم رفعه: «إِنِّي تارِكٌ فِيكُمْ ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُما أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ. وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوْضَ فانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِما».

الحديث الحادي عشر

وأخرج البزار عن علي مرفوعًا: «إِنِّي مَقْبُوضٌ وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي وإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُما».

الحديث الثاني عشر

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد مرفوعًا: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي، كِتابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي: أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِما».

الحديث الثالث عشر

وأخرج الترمذي وقال: «حسن غريب»، والطبراني في «الكبير» عن جابر بن عبد الله مرفوعًا: «**أيُّها النّاسُ، قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم ما إنْ أَخَذْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتاب اللهِ وَعِتْرَتِي**[1] **أَهْل بَيْتِي**».

الحديث الرابع عشر

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم مرفوعًا: «**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**». قال الطِّيبي: أي أحذركم الله في شأنهم، فالتذكير بمعنى الوعظ.

الحديث الخامس عشر

وأخرج أحمد والترمذي وقال: «حسن صحيح»، والنسائي والحاكم وصححه عن عبد المطلب، ويقال: اسمه المطلب بن ربيعة، مرفوعًا: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[2] **لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ**». وفي رواية: «**واللهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إيمانٌ حَتَّى يُحِبَّكُم للهِ وَلِقَرابَتِي**».

الحديث السادس عشر

وأخرج الحاكم والطبراني في «الأوسط» عن عبد الله بن جعفر مرفوعًا:

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: عترة الرجل أخص أقاربه، وعترة النبي بنو عبد المطلب، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ وأولاده.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[١] لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّكُم لِحُبِّي، أَيَرْجُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِشَفاعَتِي وَلا يَرْجُوها بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ؟!».

الحديث السابع عشر

وأخرج ابن ماجه والحاكم والطبراني عن العباس بن عبد المطلب مرفوعًا: «ما بالُ أَقْوامٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَإِذا رَأَوُا الرَّجُلَ مِنْ آلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ؟ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمانُ حَتَّى يُحِبَّهُمْ لِلَّهِ وَلِقَرابَتِهِمْ مِنِّي».

الحديث الثامن عشر

وأخرج أبو الشيخ عن علي مرفوعًا: «ما بالُ رِجالٍ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّنِي، وَلا يُحِبُّنِي حَتَّى يُحِبَّ ذُرِّيَّتِي».

الحديث التاسع عشر

وأخرج الترمذي والحاكم وصحّحاه، وأقَرَّ الذهَبِيّ[٢] تصحيح الحاكم، عن ابن عباس مرفوعًا: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِما يَغْذُوكُمْ[٣] بِه مِنْ نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي».

الحديث العشرون

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «الكَشف الجليّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ» فليُنظر.

(٣) أي يرزقكم.

وأخرج الطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «الشعب» وغيرهما عن ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مرفوعًا: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَذاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذاتِهِ**».

الحديث الحادي والعشرون

وأخرج الشيرازي في فوائده، والديلمي وابن النجار عن علي مرفوعًا: «**أَدِّبُوا أَولادَكُم على ثَلاثِ خِصالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وَحُبِّ أَهلِ بَيتِهِ، وَتِلاوَةِ القُرْءانِ**».

الحديث الثاني والعشرون

وأخرج البخاري في تاريخه عن علي أيضًا مرفوعًا: «**لِكُلِّ شَيءٍ أَساسٌ، وَأَساسُ الإِسْلامِ حُبُّ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِهِ**»[1].

الحديث الثالث والعشرون

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عنه أيضًا مرفوعًا: «**أساسُ الإِسْلامِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي**»[2].

الحديث الرابع والعشرون

وأخرج الملّاء في سيرته عن ابن عباس أيضًا مرفوعًا: «**مَنْ أَحَبَّ أَصْحابِي وَأَزْواجِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَلَمْ يَطْعَنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُم وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيا عَلَى مَحَبَّتِهِم كانَ**

---

(١) أي تعظيم أهل البيت في الإجمال أمرٌ عظيمٌ في الإسلام.

(٢) يُنظَر التعليق السابِق.

مَعِي فِي دَرَجَتِي[١] يَوْمَ القِيامَةِ».

الحديث الخامس والعشرون

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس أيضًا مرفوعًا: «لا تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيما أَفْناهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فِيما أَبْلاهُ، وَعَنْ مالِهِ فِيما أَنْفَقَهُ، وَمِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ، وَعَنْ حُبِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ[٢]».

الحديث السادس والعشرون

وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي مرفوعًا: «شَفاعَتِي لِأُمَّتِي، مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي وَهُمْ شِيعَتِي[٣]».

الحديث السابع والعشرون

وأخرج ابن عدي، والديلمي وأبو نعيم عن علي أيضًا مرفوعًا: «أَثْبَتُكُم عَلَى الصِّراطِ أَشَدُّكُم حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي وَأَصْحابِي».

الحديث الثامن والعشرون

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره وأبو نعيم عن عبد الله بن بدر الخطمي عن أبيه مرفوعًا: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبارَكَ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَأَنْ يُمَتِّعَهُ اللهُ بِما خَوَّلَهُ فَلْيَخْلُفْنِي فِي

---

(١) ولا يلزَم من ذلك المُساواةُ.

(٢) قال الهيثمي: فيه حسين بن الحسن الأشقر وهو ضعيف جدًا.

(٣) شيعة الرجل أنصارُه وأتباعُه وليس المقصود بشيعته الروافض بل المقصود من يثبتون على هديه ونهجه وشرعه وسنته عقيدته وأحكامه وهم أهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية.

أَهْلِي خِلافَةً حَسَنَةً، وَمَنْ لَمْ يَخْلُفْنِي فِيهِم بُتِرَ عُمُرُهُ[١]، وَوَرَدَ عَلَيَّ يَوْمَ القِيامَةِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ».

الحديث التاسع والعشرون

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر قال: آخِرُ ما تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «اخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي بِخَيْرٍ».

الحديث الثلاثون

وأخرج الطبراني في الأوسط أيضًا عن الحسن بن علي مرفوعًا: «الزَمُوا مَوَدَّتَنا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَوَدُّنا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفاعَتِنا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[٢] لا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنا».

الحديث الحادي والثلاثون

وأخرج الديلمي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي مرفوعًا[٣]: «أَرْبَعَةٌ أَنا لَهُم شَهِيدٌ يَوْمَ القِيامَةِ: المُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي، والقاضِي لَهُم حَوائِجَهُم، والسّاعِي لَهُم فِي أُمُورِهِم عِنْدَما اضطرُّوا إِلَيْهِ، والمُحِبُّ لَهُم بِقَلْبِهِ وَلِسانِه».

الحديث الثاني والثلاثون

---

(١) لعلّ المعنَى أنّه لا يُبارَك له فيه، كالمبتور بمعنَى المقطوع من الخير.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٣) حكَم عليه السيوطي في «ذيل الآلئ المصنوعة» بالوضع أي أنّه حديث مكذوب.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي مرفوعًا: «**مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كافَيْتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ**».

الحديث الثالث والثلاثون

وأخرج الطبراني في «الأوسط» والخطيب في تاريخه عن عثمان مرفوعًا: «**مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلَفِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَدًا فَلَمْ يُكافَأْ بِها فِي الدُّنْيا فَعَلَيَّ مُكافَأَتُهُ إِذا لَقِيَنِي**».

الحديث الرابع والثلاثون

وأخرج الديلمي في «مسند الفردوس» عن الحسين بن علي مرفوعًا: «**مَنْ أَرادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَأَنْ تَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِها يَوْمَ القِيامَةِ فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ السُّرُورَ عَلَيْهِم**».

الحديث الخامس والثلاثون

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن أبي سعيد مرفوعًا: «**إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلاثَ حُرُماتٍ، فَمَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللهُ دِينَهُ وَدُنْياهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ لَهُ دُنْياهُ وَلا آخِرَتُه**». قلتُ: ما هي؟ قال: «**حُرْمَةُ الإِسْلامِ وَحُرْمَتِي وَحُرْمَةُ أَهْلِ بَيْتِي**».

الحديث السادس والثلاثون

وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا[1]: «**مَنْ ماتَ**

---

(١) حكَم عليه الحافظ العسقلانيّ بالوَضع فقال في رسالته «الكاف الشاف»: وآثار الوضع عليه لائحة"، فهو حديث مكذوب.

عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ شَهِيدًا، وَمَنْ ماتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رائِحَةَ الجَنَّةِ».

الحديث السابع والثلاثون

وأخرج أبو نعيم عن علي مرفوعًا: «**مَنْ آذَى شَعَرَةً مِنِّي** - يعني مِن ذُرِّيَّتِي - **فَقَدْ آذانِي، وَمَنْ آذانِي فَقَدْ آذَى اللهَ**[1]، **فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ مِلْء السَّماواتِ وَمِلء الأَرْضِ**[2]».

الحديث الثامن والثلاثون

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن الحسن بن علي أنه قال لمعاوية بن خديج: «يا معاويةُ إيّاكَ وبُغْضَنا، فإنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا يُبْغِضُنا أَحَدٌ وَلا يَحْسُدُنا أَحَدٌ إِلّا ذِيدَ يَوْمَ القِيامَةِ عَنِ الحَوْضِ بِسِياطٍ مِنْ نارٍ**[3]».

الحديث التاسع والثلاثون

وأخرج في «الأوسط» أيضًا عن جابر بن عبد الله قال[4]: خطبَنا رسول الله

---

(١) أي خالَفَ أمرَ الله.

(٢) ومعنى محاربة الله وإيذائه إيذاء أوليائه ومحاربتهم وارتكاب معاصيه والعمل لما حرَّم، وأما حقيقة الإيذاء فمستحيل أن يصل إلى الله لأن الله ليس كمثله شيء منزه عن الجسد والجسم والأعضاء والجوارح والإحساس والشعور واللذة والألم والانفعالات.

(٣) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن عمرو الواقفيّ وهو كذاب.

(٤) قال ابن الجوزيّ في «الموضوعات»: "وهذا حديثٌ باطِل". وقال النور الهيثمي: فيه مَن لم أعرفهم. وأخرجه أيضًا: العُقَيليّ، قال العقيلي في سديف بن ميمون المكي: كان من الغلاة في الرفض.

صلَّى الله عليه وسلَّم فسمِعتُه وهو يقول: «**مَنْ أَبْغَضَنا أَهْلَ البَيْتِ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ يَهُودِيًّا**».

الحديث الأربعون

وأخرج أبو نعيم عن علي مرفوعًا: «**مَنْ آذانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللهَ**[١]».

الحديث الحادي والأربعون

وأخرج الطبراني في «الكبير» بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعًا: «**بُغْضُ بَنِي هاشِمٍ والأَنْصارِ كُفْرٌ، وَبُغْضُ العَرَبِ نِفاقٌ**[٢]».

الحديث الثاني والأربعون

وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما، والضياء المقدسي في «المختارة» عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[٣] **لا يُبْغِضُنا أَهْلَ البَيْتِ أَحَدٌ إِلّا كَبَّهُ اللهُ فِي النّارِ**».

---

(١) أي عصى الله وخالف أمره بإيذائه النبي وأهل البيت، وأما حقيقة الأذى والتأذي فمحال على الله لأن الله ليس جسدًا ولا جسمًا ولا يوصف بالإحساس والشعور واللذة والألم لأن هذا من صفات المخلوقين، ومن وصف الله بشيء من ذلك فهو كافر كابن عثيمين شيخ الوهابية الذي قال في كتابه المسمى فتاوى العقيدة ص ٥٧: أي أنه سبحانه يتأذى. قال الإمام الطحاوي: ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر.

(٢) بغض آل النبي جملة كفر وكذلك بغض كل الصحابة لأنه تكذيب للقرءان والحديث والإجماع.

(٣) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا تنحصِر، وفي هذا الذي ذكرته منها وهو: اثنان وأربعون حديثًا، اقتداءً بما ذكرَه النووي في حديثه كفايةٌ.

وقد قال في «الدُرّ السَّنِيّ» ما نصه: «وقد صرح العلماء، من المحدثين والفقهاء، عملًا بمقتضى الآيات والأحاديث والقواعد الإيمانية: بأن محبة آل النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من الفروض العينية، الواجبة على كل مسلم.

قال الحافظ أبو عبد الله بن مرزوق في بعض أجوبته: أجمع المسلمون على تعظيم آل محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، لا يخالف في ذلك مؤمن خالص الإيمان» إلخ.

وقال الشهاب ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» سياق كلام له: «علم من الأحاديث وجوب محبة آل بيته صلَّى الله عليه وسلَّم؟، وتحريم بغضهم تحريمًا غليظًا. وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي كما مر عنه أنها من فرائض الدين. بل نص عليه الشافعي فيما حكاه عنه في قوله:

يا أهـل بيـت رسـول الله حـبكـمُ ... فرض مـن الله في القــرءان أنـزله

ونصَّ على ذلك أيضًا، وعلى مزيد ترفيع قدرهم العلي الشيخ زرّوق رضي الله عنه، بما يوقف عليه في كتبه، إلى غير واحد من المتقدمين والمتأخرين. ووجوب ذلك على سائر الأمة عمومًا، وعلى آل البيت فيما بينهم خصوصًا؛ لشمول التكليف لهم، بما علم من الدين ضرورة، لاندراجه في مقتضى الإيمان به صلَّى الله عليه وسلَّم.

ولا حفظ عهده ولا أحلَّ مكانه من أبغض فريقهم الكريم، وتنقصه أو أهانه...إلخ كلام صاحب «الدر».

والكلام في هذا الجناب الكريم متسع جدًا، وقد وضع الناس فيه التآليف العديدة الكثيرة، وفي هذا الذي ذكرنا منه تنبيه على ما لم يذكر...والله أعلم.

انتهى والحمد لله

الأربعُون المَيدانيّة

للسيّد الشيخ زين العابدين بن الحسين الحسني التونسي (ت ١٣٩٧هـ)

أربعُون حديثًا في أصُول الدّين وفُروعِه والتّرغيب والتّرهيب

جمعَها المصنِّف وقتَ إقامته في حيّ المَيدان بدمشقَ

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون السّادسة والثمانُون[١]

الأربعُون المَيدانيّة لزين العابدِين التُّونسيّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

الحديث الأوّل

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعالَى في ظِلِّه يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌ نَشَأ في عِبادَةِ اللهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المساجِدِ، ورجُلانِ تَحابّا في اللهِ اجتَمَعا عَلَيهِ وتَفَرَّقا عَلَيهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فقال: إنِّي أخافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتى لا تعلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورجلٌ ذكَرَ اللهَ خاليًا ففاضَتْ عَيْناهُ**».

الحديث الثاني

عَنْ أبي هريرَةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**قالَ**

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ زين العابدين بن الحسين بن علي بن أحمد الحسني التونسي. تلقَّى في بيت عِلمٍ بعض علوم الشريعة، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وأخذ عن بعض الشيوخ حتى انتسب طالبًا في جامع الزيتونة. هاجر إلى دمشق حيث قضى ما يزيد عن ستين عامًا في مجال التربية والتعليم والوعظ والإرشاد. له ما يقارب من خمسة عشر كتابًا ألَّفها في علوم القرآن والحديث واللغة العربية منها الرسالة المذكورة هنا. توفي رحمه الله ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ. ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

رَجُلٌ لأتصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فخرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فوضَعَها في يدِ سارقٍ، فأصْبَحوا يَتحدَّثونَ، تُصُدِّقَ على سارقٍ، فقالَ: اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ لأتصدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فخرجَ بصَدَقتِهِ فوضَعها في يَدَيْ زانيةٍ، فأصْبَحوا يتحدَّثونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ على زانيةٍ. فقال: اللهُمَّ لكَ الحمد على زانيةٍ، لأتصدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فخرجَ بصَدقتِهِ فوَضَعها في يَدَيْ غَنِيٍّ، فأصْبَحوا يَتحدَّثونَ تُصُدِّقَ على غَنِيٍّ. فقال: اللهُمَّ لكَ الحمدُ على سارِقٍ وعلى زانيةٍ وعلى غنيٍّ. فَأُتِيَ، فقِيل له: أمّا صَدَقَتُكَ على سارقٍ فلعَلَّهُ أنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وأمّا الزّانِيَةُ فلعلّها أن تَسْتَعِفَّ عن زِناها، وأمّا الغَنِيُّ فلعلَّهُ يَعْتبرُ فيُنْفِقُ مِمّا أعطاهُ اللهُ».

الحديث الثالث

عَنْ ابن عبّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلم، لمّا بَعَثَ مُعاذًا رضي الله عنه على اليَمَنِ، قالَ: «**إنَّكَ تَقْدَمُ على قَوْمِ أهْلِ الكِتابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تدْعوهُم إليهِ عِبادَةُ اللهِ، فإذا عَرَفُوا اللهَ، فأخْبِرهُمْ أنَّ اللهَ قد فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلواتٍ في يَوْمِهِمْ ولَيْلَتِهِمْ، فإذا فَعَلوا، فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ فرضَ عليهم زكاةً تُؤْخَذُ مِنْ أمْوالِهِمْ وتُرَدُّ على فُقَرائِهِم، فإذا أطاعوا بها، فَخُذْ مِنْهُمْ، وتَوَقَّ كَرائِمَ أمْوالِ الناسِ**».

الحديث الرابع

عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال: كان أبو طلحةَ أكْثَرَ الأنصارِ بالمدِينَةِ مالًا مِنْ نَخْلٍ، وكانَ أحَبَّ أموالِهِ إليهِ بَيْرُحاءَ، وكانتْ مُستَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وكانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم يدخُلُها ويَشْرَبُ من ماءٍ فيها طَيِّبٍ. قالَ أنسٌ رضيَ اللهُ عنه فلمّا أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة آل عمران]

قام أبو طلْحَةَ إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾﴾[سورة آل عمران] وإنّ أَحَبَّ أَمْوالِي إليَّ بَيْرُحاءَ، وإنّها صَدَقَةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذُخْرَها عِنْدَ اللهِ، فَضَعْها يا رسولَ اللهِ حَيْثُ أراكَ اللهُ. قال: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**بَخْ ذَلِكَ مالٌ رابحٌ، ذَلِكَ مالٌ رابحٌ. وقد سَمِعْتُ ما قُلْتَ، وإنّي أرى أن تَجْعَلَها في الأقْرَبينَ**». فقال أبو طلحةَ: أفْعَلُ يا رَسولَ الله، فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِهِ وبني عَمِّهِ.

الحديث الخامس

عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي صلّى الله عليه وسلَّم: أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ. قال: «**الصَّلاةُ لِوَقْتِها**». وفي حديث أبي سعيد، سُئِلَ رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّم أيُّ النّاس أفْضَلُ، قال: «**رجلٌ يُجاهِدُ في سَبِيلِ اللهِ**». وعن أبي هريرة قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ؟ قالَ: «**إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ**»، قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «**جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ**»، قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «**حَجٌّ مَبْرورٌ**».

الحديث السادس

عَنْ أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم قال: «**الصِّيامُ جُنَّةٌ، فلا يَرْفُثْ، ولا يَجْهَلْ، وإنِ امْرُؤٌ قاتَلَهُ أوْ شاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إنّي صائِمٌ مَرَّتَيْنِ، والّذي نَفْسي بِيَدِهِ[1] لَخُلُوف فَمِ الصّائِمِ أطْيَبُ عند اللهِ تعالى مِنْ رِيحِ المِسْكِ، يَتْرُكُ طَعامَهُ وشَرابَهُ وشَهْوَتَهُ مِن أجْلِي، الصِّيامُ لِي، وأنا أجْزِي بِهِ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ**

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

أمْثالِها».

الحديث السابع

عن أبي جُحَيْفَةَ وهب بن عبد الله السوائي قال: آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بين سَلْمانَ وأبي الدَّرْداءِ، فزار سلمانُ أبا الدَّرْداءِ فرأى أم الدّرداء مُتَبذِّلَةً. فقال لها: ما شأنُك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء لَيْسَ له حاجَةٌ في الدُّنْيا. فجاءَ أبو الدَّرداءِ فصَنَعَ لَهُ طَعامًا، فقالَ: كُلْ، قال: فإنّي صائِمٌ. قالَ: ما أنا بآكِلٍ حتّى تَأْكُلَ، قال: فَأَكَلَ. فلمّا كانَ اللَّيْلُ، ذهَبَ أبُو الدَّرْداءِ يَقومُ. قال: نَمْ، فَنامَ، ثم ذَهَبَ يَقُومُ، فقالَ: نَمْ، فلما كان مِنْ آخِرِ اللَّيلِ قال سلمانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلّيا. فقال له سَلْمانُ: إنَّ لِرَبّكَ عليكَ حَقًّا ولِنَفْسِكَ عليكَ حقًّا ولأهْلِكَ عليك حقًّا، فأعْطِ كُلَّ ذِي حقٍّ حقَّهُ، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلّم فذَكَر ذلكَ له: فقال النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلم: «**صَدَقَ سَلْمانُ**».

الحديث الثامن

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: لمّا توفِّي رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، وكان أبو بكرٍ رضيَ الله عنه، وكفَرَ من كفر من العَرَبِ، فقال عُمَرُ رضيَ اللهُ عنه: كيفَ نُقاتل الناسَ، وقد قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم: «**أُمِرْتُ أنْ أقاتِلَ النّاسَ حتّى يقولوا لا إلَهَ إلّا اللهُ، فَمَنْ قالَها فقد عَصَمَ مِنّي مالَه ونَفْسَهُ إلا بحقِّهِ، وحِسابُهُ على الله**». فقال: واللهِ لأقاتلَنَّ من فرَّقَ بين الصَّلاةِ والزّكاةِ، فإنَّ الزّكاةَ حَقُّ المالِ. واللهِ لو مَنَعُونِي عَناقًا[1] كانوا يُؤَدّونَها إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لقاتَلْتُهُمْ على مَنْعِها. قال عُمَرُ رضي الله عنهُ: فواللهِ ما هوَ إلّا أنْ قَدْ

(١) عناقًا: هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة.

شَرَحَ اللهُ صدرَ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فعَرَفْتُ أنَّهُ الحَقُّ.

الحديث التاسع

عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلم قالَ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: مَنْ كانَ اللهُ ورسولُه أحَبَّ إليهِ ممّا سِواهُما، ومَنْ أحَبَّ عَبْدًا لا يُحِبُّهُ إلّا للهِ، ومَنْ يَكْرَهُ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ إذْ أنْقَذَهُ اللهُ كما يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى في النّارِ**».

الحديث العاشر

عَنْ أبي هريرَةَ رَضي الله عنه عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلم قالَ: «**آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ، إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا ائْتُمِنَ خانَ**».

الحديث الحادي عشر

عن طلحةَ بن عُبَيْدِ اللهِ قال: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من أهْلِ نَجْدٍ، ثائِرُ الرّأسِ، نسْمَعُ دَويَّ صَوْتِهِ ولا نَفقه ما يَقُولُ حتّى دَنا، فإذا هو يسألُ عن الإسلامِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**خَمْسُ صَلواتٍ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ**»، فقال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها؟ قالَ: «**لا، إلا أنْ تَطَوَّعَ**». قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**وصِيامُ رَمضانَ**»، قال: هَلْ عَلَيَّ غيرهُ؟ قالَ: «**لا، إلّا أنْ تَطَوَّعَ**»، قال، وذكرَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الزَّكاةَ. قال: هَلْ عَلَيَّ غيرُها؟ قال: «**لا، إلا أن تَطَوَّعَ**». قال: فأدْبَرَ الرجُلُ وهو يقولُ: واللهِ لا أزِيدُ على هذا ولا أنْقُصُ. قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**أفلَحَ إنْ صَدَقَ**».

الحديث الثاني عشر

عَنْ تميم الدّارِيّ أنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم قالَ: «**الدّينُ النَّصيحَةُ**». قُلْنا: لِمَنْ، قالَ: «**للهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسُولِهِ ولأئِمَّةِ المُسْلِمينَ وعامَّتِهِمْ**».

الحديث الثالث عشر

عن أنسِ بن مالكٍ رَضيَ الله عنه قال: بَيْنَما نحنُ جلوسٌ معَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم في المسجدِ، دَخلَ رَجُلٌ على جَملٍ فأناخَهُ فِي المسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ: أيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ والنَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرانَيْهِم، فقُلنا: هذا الرجُل الأبْيضُ المُتَّكِئ. فقال له الرجلُ: ابنَ عَبْدَ المُطَّلِبِ، فقال له النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم: «قَدْ أجَبْتُكَ». فقال الرجل للنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم، إنّي سائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عليكَ في المَسْأَلَةِ فَلا تَجِدْ عَلَيَّ في نَفْسِكَ، فقالَ: «**سَلْ عَمّا بَدا لَكَ**». فقال: أسْأَلُكَ بِرَبِّكَ ورَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللهُ أرْسَلَكَ إلى النّاسِ كُلِّهِمْ؟ فقالَ: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**». قال أنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أمَرَكَ أنْ نُصَلِّيَ الصَّلواتِ الخَمْسَ في اليوم واللّيْلَةِ؟ قال: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**». قال: أنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أمَرَكَ أن نَصُومَ هذا الشَّهْرَ مِن السَّنَةِ؟ قال: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**». قال: أنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أمَرَكَ أنْ تَأْخُذَ هذِهِ الصَّدَقَةَ من أغنيائِنا فَتَقْسِمَها على فُقرائنا، فقال النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم: «**اللَّهُمَّ نَعَمْ**». فقالَ الرجلُ: آمَنْتُ بِما جِئْتَ بِهِ، وأنا رَسُولُ مَنْ وَرائي مِنْ قَوْمِي، وأنا ضِمامُ بنُ ثعْلَبَةَ أخو بَني سَعْدِ بن بَكرٍ.

الحديث الرابع عشر

عَنْ أبي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم بينما هُوَ جالِسٌ في المَسْجِدِ والنّاسُ مَعَه إذْ أقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فأقْبَلَ اثْنانِ إلى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وسلّم وذهَبَ واحِدٌ قال: فَوَقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأمّا أحَدُهُما فَرأى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ، فجَلَسَ فيها، وأمّا الآخَرُ فجلسَ خَلْفَهُمْ، وأمّا الثالثُ فأدْبَرَ ذاهِبًا. فلمّا فَرَغ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «**ألا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أمّا أحَدُهُم فآوى إلى اللهِ، فَآواهُ اللهُ، وأمّا الآخرُ فاسْتَحْيا، فاسْتَحْيا اللهُ منهُ، وأمّا الآخر فأعْرَضَ، فأعْرَضَ اللهُ عَنْهُ**[1]».

الحديث الخامس عشر

عَن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم: «**إذا أتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وضوءَكَ للصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهُمَّ أسْلَمْتُ وَجْهِي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إليكَ، وألْجَأْتُ ظَهْرِي إليكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إليكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا منكَ إلا اليكَ، اللهُمَّ آمَنْتُ بكِتابِكَ الذي أنْزَلْتَ**

---

(١) قال ابن الملقن الشافعي في التوضيح لشرح الجامع الصحيح: وقوله: «**فَآوى إلَى اللهِ، فَآواهُ اللهُ**» هو من باب المقابلة، وكذا: «**فاسْتَحْيا فاسْتَحْيا اللهُ مِنْهُ**»، وكذا: «**فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ**»، كله من باب المقابلة والمماثلة في اللفظ، ومثله في القرآن: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ۝١٥﴾[سورة البقرة] ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۝٥٤﴾[سورة آل عمران] والمعنى: جازاهم الله عَلَى أفعالهم، فسمى مجازاتهم بمثل أسماء أفعالهم استعارة ومجازًا.

[ومعنى«**فَآوى إلَى اللهِ**» لجأ إليه. «**فَآواهُ اللهُ**» أي قبله وقربه، أو ءاواه إلى جنته. وقوله: «**فاسْتَحْيا**» أي ترك المزاحمة والتخطي حياء من الله ورسوله والحاضرين، أو استحياء منهم أن يعرض ذاهبًا. «**فاسْتَحْيا اللهُ مِنْهُ**» أي رحمه ولم يعاقبه. وقوله: «**فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ**» أي لم يرحمه وسخط عليه].

وقال الكرماني في شرح البخاري ما حاصله: واعلم أن الإيواء وهو الإنزال عندك لا يتصور في حق الله تعالى وكذلك الاستحياء لأنه تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يغم به، وكذا الإعراض لأنه التفات إلى جهة أخرى، فهي مجازاة: كإرادة إيصال الخير في الإيواء وترك العقاب ونحو ذلك.

وبِنبِيِّكَ الّذي أرْسَلْتَ، فإنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فأنْتَ على الفِطْرَةِ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتَكَلَّمُ بِهِ. قال: فَرَدَّدْتُها على النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم، فلَمّا بَلَغْتُ: اللهُمَّ آمَنْتُ بكِتابِكَ الّذي أنْزَلْتَ»، قُلْتُ: ورَسُولِكَ، قالَ: «لا، ونَبِيِّكَ الّذي أرْسَلْتَ».

الحديث السادس عشر

عن سَعْدِ بن أبِي وَقّاصٍ رضيَ اللهُ عنه قال: جاءَ النَّبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلم يَعُودُني وأنا بِمكَّة، وَهْوَ يَكْرَهُ أن يَمُوتَ بالأرْضِ الّتي هاجَرَ منها. قال: «يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْراءَ». قلْتُ: يا رسولَ اللهِ، أُوصي بمالي كُلِّه؟ قال: «لا»، قلْتُ: فالشَّطْرُ؟ قال: «لا»، قُلْتُ: الثُّلُثُ؟ قال: «فالثُّلُثُ، والثُّلُثُ كَثِيرٌ، إنَّكَ أنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أغْنياءَ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يتكفَّفُونَ النّاسَ في أيْدِيهم، وإنَّكَ مهما أنْفَقْتَ من نَفَقَةٍ فإنّها صَدَقَةٌ حتّى اللُّقْمَةُ التي تَرْفَعُها إلى في امْرَأتِكَ، وعَسى اللهُ أنْ يَرفَعَكَ، فيَنْتَفِعَ بِكَ ناسٌ، ويُضَرَّ بِكَ آخَرونَ، ولم يَكُنْ له يَوْمئِذٍ إلّا ابْنَةٌ».

الحديث السابع عشر

عَنِ ابْنِ عبّاسٍ رَضيَ اللهُ عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلّى الله عليه وسلم قالَ: «قالَ اللهُ: كَذَّبني ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَني وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِك، فأمّا تكْذِيبُهُ إيّايَ فَزَعَمَ أنِّي لا أَقْدِرُ أنْ أُعِيدَهُ كما كانَ وأمّا شَتْمُهُ إيّايَ فقَوْلُهُ لي وَلَدٌ، فَسُبْحانِي أنْ أتَّخِذَ صاحِبَةً أوْ وَلَدًا».

الحديث الثامن عشر

عَنْ أبي سَعيدٍ الخدْرِيِّ رضي اللهُ عنه قال: كنّا في مَسيرٍ لنا، فنَزَلنا، فجاءَتْ جارِيةٌ فقالَتْ: إنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وإنَّ نَفَرَنا غَيْبٌ، فهلْ منكم راقٍ؟ فقامَ معها

رَجُلٌ ما كنّا نَأْبِنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقاهُ، فَبَرَأ، فأمَرَ له بثلاثِينَ شاةً، وسَقانا لَبَنًا، فلمّا رَجَعَ، قُلْنا له: أكُنْتَ تُحسِنُ رُقْيَةً أو كنتَ تَرْقِي؟ قال: لا ما رَقَيْتُ إلّا بأمِّ الكِتابِ. قُلْنا: لا تُحْدِثوا شيئًا حتّى نَأْتِيَ أوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلم. فلمّا قدِمْنا المدينةَ ذكرناه للنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: «**وما كان يُدْرِيه أنَّها رُقْيَةٌ، اقْسِمُوا واضرِبوا لي بِسَهْمٍ**».

الحديث التاسع عشر

عَنِ ابْنِ عبّاسٍ رَضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلّى الله عليه وسلم: «**عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ، فأخذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأمّة، والنَّبِيُّ يَمرُّ مَعَه النَّفَرُ، والنَّبِيُّ يَمرُّ مَعَه العَشرةُ، والنَّبِيُّ يَمرُّ مَعَه الخَمسَةُ، والنَّبِيُّ يَمرُّ وَحْدَه، فنظرتُ فإذا سَوادٌ كثيرٌ. قال: هؤلاء أُمَّتُكَ وهؤلاء سَبْعُونَ أَلْفًا قُدّامَهُمْ لا حِسابَ عَلَيْهِمْ ولا عَذاب**». قلتُ: ولِمَ. قالَ: «**كانوا لا يَكْتوونَ ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى ربِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». فقامَ إليه عُكّاشَةُ بن مُحصِنٍ فقال: ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني مِنْهُم. قالَ: «**اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**»، ثمَّ قامَ إليه رَجُلٌ آخَرُ قالَ: ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قال: «**سبقك بها عُكّاشَةُ**».

الحديث العشرون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أزْواجِ النَّبي صلّى الله عليه وسلّم يَسْألُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فلما أخْبَرُوهُم كأنَّهُمْ تَقالوها فقالوا: وأينَ نَحْنُ مِنَ النّبِيِّ صلّى الله عليه وسلَّم. قد غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه، وما تأخَّرَ، فقالَ أحَدُهُمْ: أمّا أنا فإنّي أصلّي اللّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ:

أنا أصُومُ الدَّهرَ، ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «**أَنْتُمُ الّذينَ قُلْتُمْ كَذا وكَذا، أما واللهِ إنّي لَأَخْشاكُمْ للهِ وأتْقاكُمْ لَهُ، لكِنّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلّي وأرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنّي**».

الحديث الواحد والعشرون

عن محمود بن الربيع الأنصاري أنّ عتبان بن مالك كان يؤمّ قومه وهو أعمى وأنّه قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، يا رسول الله إنّها تكون الظّلمة والسّيل وأنا رجلٌ ضريرُ البصَر فصَلِّ يا رسولَ الله في بيتي مكانًا أتّخذه مصلّى. فجاءه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: «**أيْنَ تُحِبُّ أنْ أصَلِّيَ؟**». فأشار إلى مكان من البيت فصلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

الحديث الثاني والعشرون

عن أنس رضي الله عنه قال: لمّا كان يوم أحد انهزم النّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبو طلحة بين يدي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مُجَوِّبٌ[1] عليه بحجفة[2] له. وكان أبو طلحة رجلًا راميًا شديد القدّ، يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثًا، وكان الرجل يمرّ ومعه الجعبة من النّبل، فيقول انثرها لأبي طلحة، فأشرف النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبيّ الله بأبي أنت وأمّي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، ولقد رأيت عائشة

---

(١) مترس عليه بنفسه يقيه من ضربات المشركين ونبالهم.

(٢) ترس من الجلد ليس فيها خشب.

بنت أبي بكر وأمّ سليم وإنّهما لمشمّرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم، ثمّ ترجعان فتملآنها ثمّ تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم، ولقد وقع السّيف من يدي أبي طلحة مرّتين أو ثلاثًا.

الحديث الثالث والعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينا أنا رديف النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ليس بيني وبينه إلّا آخرة الرّحل[1]، فقال: «**يا مُعاذُ**»، قلت: لبّيك رسول الله وسعديك، ثمّ سار ساعة، ثمّ قال: «**يا مُعاذُ**»، قلت: لبّيك رسول الله وسعديك، قال: «**هَلْ تدرِي ما حَقُّ اللهِ على عِبادِهِ؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**حَقُّ اللهِ على عِبادِهِ أنْ يَعْبُدُوهُ، ولا يُشْرِكُوا به شَيْئًا**»، ثمّ سار ساعة، ثمّ قال: «**يا مُعاذُ ينَ جَبَلٍ**»، قلت: لبّيك رسول الله وسعديك، فقال: «**هل تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ إذا فَعَلُوهُ؟**». قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**حَقُّ العباد على الله أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ**».

الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «**إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتّى يكونَ صدّيقًا، وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفُجورَ يَهْدِي إلى النّارِ، وإنّ الرَّجُلَ لَيَكْذِب حتّى يُكْتَبَ عِندَ اللهِ كذّابًا**».

الحديث الخامس والعشرون

---

(١) الرحل: مركب للبعير والناقة وجمعه أرحل ورحال.

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: بتّ في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عندها في ليلتها، فصلّى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم العشاء، ثمّ جاء إلى منزله فصلّى أربع ركعات، ثمّ نام، ثمّ قام، ثمّ قال: «نامَ الغُلَيِّمُ» أو كلمة تشبهها، ثمّ قام، فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه، فصلّى خمس ركعات، ثمّ صلّى ركعتين، ثمّ نام حتّى سمعت غطيطه أو خطيطه ثمّ خرج إلى الصلاة.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**إنَّ للهِ مَلائِكَة يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا قَومًا يَذْكُرُونَ اللهَ عزَّ وجَلَّ تَنادَوا هَلُمّوا إلى حاجَتِكُمْ. قال: فَيَحُفّونَهُمْ بأجْنِحتِهِم إلى السّماء الدُّنْيا. قال: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهوَ أعْلَمُ بِهِمْ. ما يقولُ عِبادي؟ قالوا: يَقُولُونَ يُسَبِّحونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ، قالَ: فيقولُ هَلْ رَأَوْني؟ فيَقولونَ: لا واللهِ ما رَأَوْكَ. قالَ فيَقُولُ كَيْفَ لَوْ رَأَوْني؟ قالَ: يَقُولون لَوْ رَأَوْكَ كانوا أشَدَّ لَكَ عِبادةً، وأشَدَّ لَكَ تَمجِيدًا وتَحْميدًا، وأكْثَرَ لَكَ تَسْبيحًا، قالَ: فيَقُولُ فَما يَسْأَلُونَني؟ قالُوا يَسْألُونَكَ الجَنَّةَ، قالَ يَقُولُ وهل رأوْها؟ قالَ يَقُولُونَ لا واللهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها. قالَ: يقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أنَّهم رَأَوْها؟ قال: يقُولونَ لو أنّهُمْ رَأَوْها كانُوا أشَدَّ عَلَيْها حِرْصًا، وأشَدَّ طَلَبًا، وأعْظَمَ فِيها رَغْبَةً، قالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالَ: يَقولُونَ مِنَ النّارِ، قال: يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْها؟ قالَ: يَقولُون لا واللهِ ما رَأَوْها، قالَ: يَقولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْها؟ قالَ: يَقولُونَ لَو رَأَوْها كانُوا أشَدَّ مِنْها فِرارًا، وأشَدَّ لَها مَخافَةً، قالَ: فيقُولُ فأشْهِدُكُمْ أنّي قد غَفَرْتُ لَهُمْ. قال: يقولُ ملَكٌ مِنَ الملائِكَةِ فِيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ**

مِنْهُمْ إنّما جاء لحاجَةٍ، قال هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقى بهم جَلِيسُهُمْ».

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنّكم تقولون إنّ أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدّثون عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمثل حديث أبي هريرة. وإنّ إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرَأً مسكينًا من مساكين الصّفّة أعي حين ينسون. وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حديث يحدّثه: «إنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أحَدٌ ثَوْبَهُ حتّى أقْضيَ مَقالَتي هذِهِ، ثمّ يَجْمَعَ إليه ثَوْبَهُ إلّا وَعى ما أقولُ، فبسطت نمرة عليّ حتّى إذا قضَى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مقالتَه جمعتُها إلى صَدري، فما نسيتُ مِن مقالةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم تلكَ مِن شيء».

الحديث الثامن والعشرون

حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: قال عبد الرّحمن بن عوف رضي الله عنه: لمّا قدمنا المدينة، آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيني وبين سعد بن الرّبيع. فقال سعد بن الرّبيع: إنّي أكثر الأنصار مالًا، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أيّ زوجتيّ هويت نزلت لك عنها، فإذا حلّت تزوّجتها. قال: فقال عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك. هل من سوق فيه تجارة، قال: سوق قينقاع، قال: فغدا إليه عبد الرّحمن، فأتى بأقط وسمن، قال: ثمّ تابع الغدوّ، فما لبث أن جاء عبد الرّحمن عليه

أثر صفرة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**تَزَوَّجْتَ؟**»، قال: نعم. قال: «**وَمَنْ؟**» قال امرأة من الأنصار، قال: «**كَمْ سُقْتَ؟**» قال: زنة نواةٍ من ذهب أو نواة من ذهب. فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «**أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ**».

الحديث التاسع والعشرون

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون ما البردة؟ فقيل له: نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها. قالت: يا رسول الله، إنّي نسجت هذه بيدي أكسوكها. فأخذها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنّها إزاره، فقال رجل من القوم: يا رسول الله اكْسُنِيها، فقال: «**نعم**»، فجلس النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المجلس، ثمّ رجع فطواها، ثمّ أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إيّاه، لقد علمت أنّه لا يردّ سائلًا، فقال الرجل: والله ما سألته إلّا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل: فكانت كفنه.

الحديث الثلاثون

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ**».

الحديث الواحد والثلاثون

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قعد عليه السلام على بعيره وأمسك إنسان بخطامه، أو بزمامه، ثمّ قال: «**أيُّ يومٍ هذا**». فسكتنا حتّى ظننّا أنّه سيسمّيه سوى اسمه، قال: «**أَليسَ يومَ النَّحْرِ؟**» قلنا: بلى، قال: «**فأيُّ شَهْرٍ هذا**»، فسكتنا حتّى ظننّا

أنّه سيسمّيه بغير اسمه، فقال: «**أَلَيْسَ بذي الحجّة؟**» قلنا: بلى. قال: «**فإنَّ دِماءَكُمْ وأمْوالَكُمْ وأعْراضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرامٌ كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا في بَلَدِكُمْ هذا ليُبَلِّغ الشّاهِدُ الغائِبَ. فإنّ الشّاهِدَ عَسَى أنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُو أوْعَى لَهُ مِنْهُ**».

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي مسعود الأنصاريّ قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصّلاة ممّا يطوّل بنا فلان، فما رأيت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في موعظة أشدّ غضبًا منه يومئذ. فقال: «**أيُّها النّاسُ، إنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلّى بالنّاس فَلْيُخَفِّفْ فإنَّ فِيهِمِ المَريضَ والضَّعيفَ وذا الحاجَةِ**».

الحديث الثالث والثلاثون

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأنْبِياءِ قَبْلِي. نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ مَسْجدًا وطَهورًا، وأيّما رَجُلٍ مِنْ أمَّتِي أدْرَكَتْهُ الصّلاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ، وَكانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النّاس كافَّةً، وأُعطِيتُ الشَّفاعَةَ**».

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ أعرابيًّا أتى إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: دلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال: «**تَعْبُدُ اللّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**

وتُقِيمُ الصّلاةَ المَكتُوبَةَ وتُؤدِّي الزّكاة المفروضةَ وتَصُومُ رَمضانَ»، قال والذي نفسي بيده[1] لا أزيد على هذا فلمّا ولّى، قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ فلْيَنْظُرْ إلى هذا».

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بالنَّهارِ ويَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ العَصْرِ، ثمَّ يَعْرُجُ الذينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وهُوَ أَعْلَمُ بِهِم، كيفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي، فَيقولُونَ: تَرَكْناهُمْ وَهُم يُصَلّونَ، وأَتَيْناهُم وَهُمْ يُصلّون».

الحديث السادس والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «لا تَباغَضُوا ولا تَحاسَدوا ولا تَدابَرُوا وكُونوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ».

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عَنْ رَعيّته، والرَّجُلُ راعٍ في أهْلِهِ ومسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زَوْجِها راعيةٌ ومسؤولةٌ عن رعيّتها، والخادِمُ في مالِ سيِّدِهِ راعٍ ومسؤولٌ عَنْ رعيّته»، قال:

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

وحسبت أن قد قال: «والرَّجُلُ راعٍ في مالِ أبيهِ».

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي ذرّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنّه قال: «**يا عِبادي إنّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسي وجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظالموا. يا عِبادي كُلُّكُمْ ضالٌّ إلّا مَنْ هَدَيْتُهُ فاسْتَهْدُوني أَهْدِكُمْ. يا عِبادِي كُلُّكُمْ جائِعٌ إلّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ. يا عِبادي كُلُّكُم عارٍ إلّا مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ. يا عِبادِي إنّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ والنَّهارِ وأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعًا فاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبادِي إنَّكُمْ لن تَبْلُغُوا ضَرّي فَتَضُرُّوني، ولن تَبْلُغُوا نَفْعِي فتَنْفَعُوني. يا عِبادِي لَوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانُوا على أَتْقى قَلْبِ رَجُلٍ واحدٍ مِنْكُمْ ما زادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئًا. يا عِبادِي لَوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أَفْجَرِ قَلبِ رجلٍ واحدٍ ما نَقَصَ ذلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يا عِبادي لَوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ قامُوا في صَعيدٍ واحدٍ فَسَأَلُوني فأَعْطَيْتُ كُلَّ إنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذَلِكَ مِمّا عِنْدي إلّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البَحْرَ. يا عِبادي إنّما هي أَعْمالَكُمْ أُحصيها لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفّيكُمْ إيّاها فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فليَحْمَدِ اللهَ ومَنْ وجدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلّا نَفْسَهُ**»[1].

الحديث التاسع والثلاثون

عن النّعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

(١) وقد مرَّ شرح هذا الحديث في الحديث الرابع من الأربعين البلدانية لابن عساكر.

وسلّم: «تَرى المُؤْمِنينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهم وتَعاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى عُضْو تداعَى لَهُ سائرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمّى».

الحديث الأربعون

عن طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمَر: لو علينا معشَرَ يَهُودَ نزلَتْ هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾[سورة مائدة] نعلم اليوم الّذي أُنزِلَتْ فيه لاتّخذْنا ذلك اليوم عيدًا. قال: فقال عمرُ: فقد عَلِمتُ اليومَ الّذي أُنزِلَت فيه والسّاعةَ وأين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين نزلت، نزلت ليلةَ جمع ونحن مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعرفاتٍ.

أربعُون حديثًا

مِن أبوابٍ شتَّى في التَّرغِيب والتَّرهيب

مُحَلّاةٌ خاتِمتُها بحدِيث الحسنَينِ مِن شمائِل جَدِّهما المحمَّدِيّة

للسيّد الشيخ أبي الهدَى محمّد بن حسن الصيّادي الرّفاعي (ت ١٣٢٨هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثامِنة والثمانُون[1][2]

أربعُون حديثًا مِن أبوابٍ شتَّى في الترغِيب والتَّرهيب

مُحَلّاةٌ خاتِمتُها بحدِيث الحسنَينِ مِن شمائِل جَدِّهما المحمَّدِيّة

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

التَّرغيب في الإخلاص

الحديث الأوّل

---

(١) مع اختصار وتصرُّف قليل في الأصل.

(٢) **مؤلفها**: هو السيد حسن بن محمد بن عباس المشّاط المالكي. ولد رحمه الله تعالى بمكة المكرمة عام ١٣١٧هـ ونشأ في أسرة مكية علمية أنجبت عددًا من العلماء، لذا اهتم والداه بتربيته تربية دينية حيث بدأ تحصيله في الكُتّاب فحفظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، ثم أدخله والده المدرسة الصولتية عام ١٣٢٩هـ وفي ١٣٣٦هـ انضم لهيئة التدريس مساعدًا للمدرِّسين إضافة إلى تحصيله حتّى تخرج عام ١٣٤٤هـ للشيخ رحمه الله شيوخ كثيرون منهم والده الشيخ محمد المشّاط والشيخ حمدان ابن محمد الونيسي والشيخ عمر حمدان المحرسي وغيرهم. شارك في التدريس بالمسجد الحرام منذ ١٣٤٤هـ ستّين عامًا تقريبًا خلف حِجْر إسماعيل ﷺ وأمام مِيزاب الكعبة خلفَ المقام الحَنَفِيّ، ثم بِحَصوة باب السلام وفي رُواق وحَصوة باب المحكمة إضافة إلى خلوته وفي داره العامرة كعادة علماء البلد الحرام. ترَك مصنَّفاتٍ كثيرةً منها: إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان، تعليقات شريفة على لب الأصول في أصول الفقه، التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية، وغيرها. توفي رحمه الله سنة ١٣٩٩هـ بمكة المكرمة ودفن بمقابر المعلّاة في حوطة السادة العلويين.

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُه إِلَى اللهِ وَرَسُولِه، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُه إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**». رواه إماما المحدِّثين أبو عبد الله محمَّدُ بن اسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحهما الذين هما أصح الكتب المصنَّفة.

الترهيب من الرياء

الحديث الثاني

عن أبي عبد الله جندب بن عبد الله البجلي ثم العَلَقي رضي الله عنه قال، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ بِه، وَمَنْ يُرائِي يُرائِي اللهُ به**[1]». رواه البخاري ومسلم.

الترغيب في بر الوالدين

الحديث الثالث

عن أبي هريرةَ عبدِ الرحمن بن صَخرٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

---

(١) من فضح المسلمين بغير حق وشهَّر بهم بلا عذر شرعي فضحه الله في الدنيا وأهلكه في الآخرة وكذلك المرائي. وقال القاضي عياض في «إكمال المُعلِم»: قال الإمام: يريد: من راءى بعمله وسمَّع به الناس ليكرموه ويعظموه، شهره الله يوم القيامة، حتى يرى الناس ويسمعوا ما حلَّ به من الفضيحة. ثم قال: قال القاضي: وقيل: معنى «**مَن سمَّع سمَّع الله به**»: أي من أذاع على مسلم عيبًا وشنعه عليه - بغير عذر شرعي - أظهر الله عيوبه. وقيل: «**سمَّع به**» أسمعه المكروه.

وسلم قال: «**رَغِمَ أنفُهُ ثم رَغِمَ أنفُهُ**»، قيل من يا رسول الله؟ قال: «**من أدركَ والديه عنده الكِبرُ أو أحدَهُما ثمّ لم يَدخُلِ الجنة**». رواه مسلم. وفي رواية عنه لمسلم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يَجزي ولدٌ والدَه إلّا أن يَجِدَهُ مَملوكًا فيشتريه فيَعتِقَه**».

الترهيب من العقوق

الحديث الرابع

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُم عُقُوقَ والِدَينِ والأُمَّهاتِ وَمَنْعًا وَهاتِ**[1] **وَكَرِهَ لَكُم قِيلَ وَقالَ وَكَثْرَةَ السُّؤالِ وَإِضاعَةَ المالِ**». رواه البخاري.

الترغيب في صلة الرحم

الحديث الخامس

عن أبي حمزةَ أنسِ بن مالكٍ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من أحبَّ أن يُبسطَ له في رزقه ويُنسأ له في أَثَرِه فليَصِلُ رَحِمهُ**». رواه البخاري ومسلم.

الترهيب من قطع الرَّحِم

---

(١) أي منع الواجبات مثل الزكاة فإذا إنسان منعها فهو عاص معصية من الكبائر، كذلك إذا كان لإنسان دَين على ءاخر فمنعه بعد حلول الأجل فهو عاص معصية كبيرة إن كان قادرًا على دفعه، كذلك الإنسان المسلم الذي له أبوان مسلمان محتاجان فمنعهما النفقة فقد عصى الله وكذا منع النفقة عمّن يجب عليه الإنفاق عليه كبيرة، ولو لم يكن عنده غير هذا الذنب لكفاه. والنفقة للزوجة تكون حسبما يسعه مال الزوج.

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى خلقَ الخلقَ حتى إذا فَرَغَ منهم قامتِ الرَّحِمُ فقالت: هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطيعةِ. قال نعم. أما ترضينَ أن أصِلَ مَن وصَلَكِ وأقطَعَ من قطعكِ. قالت: بلى. قال: فذاكِ وأقطع من قطعكِ. قالت: بلى. قال: فذاكِ**». ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤا ان شئتم**: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾[سورة محمد]». رواه البخاري ومسلم.

الترغيب في الوصية بالجار

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكْرِم ضَيفَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيَقُل خَيرًا أو لِيَسْكُتْ**». رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: «**مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُحْسِن إلى جارِهِ**».

الترهيب من أذى الجار

الحديث الثامن

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**واللهِ لا يؤمِنُ واللهِ لا يؤمن**[1]»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**الَّذي لا يأمَنُ جارُهُ**

(١) أي الإيمان الكامل.

بوآئِقَه». رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «**لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَن لا يَأمَنُ جارُه بَوائقَه**». وفي رواية للبخاري: بعد قوله: «**واللهِ لا يُؤمِنُ**». قيل يا رسول الله لقد خابَ وخَسِر. قالوا وما بوائقه؟ قال: «**شرَّه**».

الترهيب أن يَسمَعَ حديثَ قومٍ وهم له كارهون

الحديث التاسع

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَن تَحلَّم بحُلُمٍ لم يَرَهُ كُلِّفَ أن يَعْقِد بينَ شَعيرتَين ولَم يَفْعَل. ومَنِ استَمعَ إلى حديثِ قومٍ وهُم له كارِهُون صُبَّ في أُذنَيه الآنُكُ يومَ القِيامة. ومن صوَّر صورةً عُذِّب وكُلِّف أن يَنفُخَ فيها الروح وليس بنافخ**». رواه البخاري.

الترهيب من التهاجُرِ والتدابُرِ

الحديث العاشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تَقاطَعُوا وَلاَ تَدابَرُوا وَلاَ تَباغَضُوا وَلاَ تَحاسَدُوا وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْوانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ**». رواه البخاري ورواه مسلم أقصَرَ منه. قال مالك: ولا أحسِبُ التدابر إلا الإعراضَ عن المسلم يُدبِرُ عنه بوجهه.

التحذير من القول لمسلم يا كافر

الحديث الحادي عشر

عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجَرمي الأنصاري رضي الله عنه أن ثابت بن

الضحاك الأشهلي رضي الله عنه أخبره أنه بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تحتَ الشجرة وأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَن حَلَف على يَمينٍ بِمِلَّةٍ غير الإسلام كاذبًا متعمِّدًا فهو كما قال، ومَن قَتَل نَفْسَه بشيءٍ عُذِّبَ به يومَ القيامة وليس على رَجُلٍ نذرٌ فيما لا يَملِك ولَعنُ المؤمنِ كَقَتْلِهِ، ومَن رمَى مُؤمنًا بكُفرٍ فهو كقَتْلِه**». رواه البخاري ومسلم.

النهي عن السباب واللعن

الحديث الثاني عشر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ مِن أكبَرِ الكبائِر أنْ يَلعَن الرّجلُ والدَيه**». قيل: يا رسول الله وكيف يَلعَن الرجلُ والديه؟ قال: «**يسُبُّ أبا الرجلِ فيسُبُّ أباه ويسُبُّ أمَّه فيَسُبُّ أمَّه**». رواه البخاري.

الترهيب مِن سَبّ الدهر

الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قال الله تعالى يسبُّ ابنُ آدم الدهرَ وأنا الدَّهرُ**[١]**، بِيَدِي**[٢] **اللَّيلُ والنَّهارُ**»، وفي رواية: «**أقَلِّبُ ليلَه ونهاره وإذا شِئتُ قبَضتُهما**». رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم:

---

(١) أي أنا مصرِّف الدَّهر، والله تعالَى ليس حالًّا في العالَم ولا في شيء من خَلقِه، موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا كيفٍ ولا مكانٍ.

(٢) أي بتصرُّفي، والله تعالى منزَّه عن الأعضاء والجوارِح.

«**لا يسُبُّ أحدُكُم الدَّهرَ فإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ**[١]». وفي رواية للبخاري: «**لا تُسَمُّوا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر**[٢]».

النهي عن ترويع المسلم ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يُشِر أحدُكُم إلى أخِيهِ بالسِّلاحِ فإنه لا يَدْرِي لعَلَّ الشَّيطانَ يَنزِعُ في يَدِه فيَقعُ في حُفْرةٍ مِن النّار**». رواه البخاري ومسلم.

الترغيب في التواضع والتخويف من شؤم الكبر

الحديث الخامس عشر

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري رضي الله عنهما قال: قال النبي

---

(١) أي هو مُقلِّبُ الدَّهر ومُصرِّفُه، ولا يجوزُ أن يقال: "إنّ مِن أسماء الله الدَّهرَ"، حاشا.

(٢) الحديث القدسي: «**يسب بنو ءادم الدهر، وأنا الدهر**»:

قال ابن الملقن في «التوضيح»: «أي أنا مالك الدهر ومصرفه، فحذف اختصارًا للفظ واتساعًا في المعنى».

وقال القاضي في «الإكمال»: «وهذا هو معنى ما أشار إليه المفسِّرون مِن أنّ فاعل ذلك في الدهر هو الله عز وجل».

وقال الطيبي في «شرح المشكاة»: «والتقدير: أنا مقلب الدهر والمتصرف فيه، والمعنى أن الزمان يذعن لأمري لا اختيار له». ويجب التحذير من اللفظ المحرف الموجود في بعض نسخ مختار الصحاح وهو «لا تسبوا الدهر، فإن الدهر هو الله»، وهذا معناه الدهر هو الله، وهذا اللفظ كفر لا تأويل له. واللفظ الصحيح هو «فإن الله هو الدهر» أي أنّ الله هو مقلِّب الدهر.

صلى الله عليه وسلم: «احتجَّتِ الجنةُ والنارُ، فقالت النارُ: فيَّ الجبّارون والمتكبّرون، وقالت الجنةُ: فيَّ ضعفاءُ الناسِ ومساكِينُهم، فقَضَى اللهُ بَينَهُما: إنَّكِ الجنَّةُ رَحْمَتِي أرحَمُ بِكِ مَن أشاءُ، وَإنَّكِ النّارُ عَذابي أُعذِّبُ بكِ مَن أشاءُ ولِكِلَيْكِما عليَّ مِلْؤُها». رواه مسلم.

الترغيب في الصدق والترهيب من الكذب

الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علَيكُم بالصِّدْق فإنَّ الصِّدقَ يَهدِي إلى البِرِّ، والبِرَّ يَهدِي إلى الجنّةِ، وما يزالُ الرّجُلُ يَصدُقُ ويَتحرَّى الصِّدقَ حتّى يُكتَبَ عند اللهِ صِدّيقًا. والكَذِبُ يَهدِي إلى الفجُورِ، وإنّ الفجُورَ يَهدِي إلى النّارِ، وما يَزالُ العبدُ يَكذِبُ ويَتحرَّى الكَذِبَ حتّى يُكتَب عِندَ اللهِ كذّابًا». رواه البخاري ومسلم.

الترهيب من ذِي الوجهين

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجِدُون النّاسَ مَعادِنَ خِيارُهم في الجاهليّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا، وتَجِدُون خِيارَ النّاسِ في هذا الشّأْن أشَدَّهم له كَراهةً وتَجِدُون شرَّ النّاسِ ذا الوَجهَين الّذِي يأتي هؤلاء بوَجهٍ وهؤلاء بوَجهٍ». رواه البخاري ومسلم.

الترهيب من احتقار المسلم

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**المُسلِمُ أخو المُسلِم، لا يَظلِمُهُ ولا يخذُله ولا يحقِرُه، التقوى ههنا**»، ويُشير إلى صَدرِه، «**بحَسْبِ امرِئٍ من الشَّر أنْ يَحقِرَ أخاه المسلمَ، كُلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، دمُه وعِرضُه وماله**». رواه مسلم.

الترهيب من تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس

الحديث التاسع عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشَبِّهِينَ مِن الرِّجالِ بالنساءِ والمُتشَبِّهاتِ مِن النِّساءِ بالرِّجال». رواه البخاري. وفي رواية: «لعنَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المخَنَّثِينَ[1] مِن الرِّجالِ والمُترَجِّلاتِ مِن النِّساءِ».

التخويف بالوعيد من لبس النساء الثوب الذي يصف الجسم[2]

الحديث العشرون

---

(١) المخنث: هو الذي يتشبه بالنساء من التثنّي والتكسر وتخنيث الكلام.

(٢) يجوزُ للمرأةِ أن تَلبسَ ما يصفُ حجمَ جسمها مع ستر لون الجلدِ من هُزال أو سِمَن لكن مكروه وليسَ كما يقول بعض الحنفيةِ المتأخرين الذينَ كانوا في القرن الثاني عشر والثالث عشر أو ما يَقربُ منه إنه حرامٌ على الرجلِ والمرأةِ لُبْسُ الضيق، هؤلاء كلامهم باطلٌ مردود. قال الفقهاء: لبسُ الضيقِ في الصلاةِ مكروهٌ للنساءِ وأقلّ من الكراهةِ للرجال أما أولئكَ الحنفية فشدَّدوا في غير محلّ التشديد وحرَّموا ما لم يحرِّمِ الله ورسولُهُ. وأشدُّ بُعدًا عن الحقّ تحريمهم ذلك على الرجال فعندهم لا يجوزُ لبس السروال الضيق لا للرجال ولا للنساء. هذا القولُ ظهرَ فيهم منذ مائتي سنة أما أبو حنيفة فبريء من هذا لا يقوله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**صِنْفانِ مِن أهلِ النّارِ لَم أرَهُما، قومٌ معَهُم سِياطٌ كأَذْنابِ البقَرِ يَضرِبُون النّاسَ، ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ[١] مُمِيلاتٌ[٢] مائِلاتٌ[٣] رُؤوسُهنَّ كأَسْنِمة البُخْت المائِلةِ[٤]، لا يَدْخُلْنَ الجنَّةَ ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرةِ خَمسِمائةِ عامٍ**». رواه مسلم.

الترهيب من الربا

الحديث الحادي والعشرون

عن عون بن أبي جحيفة وهب السُّوائي عن أبيه رضي الله عنه: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الواشِمةَ والمستوشمةَ وآكلَ الرِّبا وموكِلَه ونهى عن ثَمن الكلبِ وكَسب البَغي ولعن المصَوِّرَ». رواه البخاري.

الترغيب في الحياء

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الإِيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ أو بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبةً، فأفضَلُها لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَدْناها إِماطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ**». رواه البخاري ومسلم.

---

(١) معناه النساء لباسهن غير شرعي بعض أجسامهن يسترهن وبعض العورة يكشفن.

(٢) عن طاعة الله.

(٣) معناه يُمِلْنَ غيرهن عن طاعة الله معناه فاسقات.

(٤) يرفعن شعورهن على رؤوسهن ليستملن أنظار الرجال حتى يقال شعرها وافر أو تستر بشيء رقيق يظهر منه لون الجلد.

الترهيب من الخلُق السيّئ

الحديث الثالث والعشرون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا مَتَفحِّشًا وكان يقول: «**إن مِن خيارِكم أحسنكم أخلاقًا**». رواه البخاري ومسلم.

فضل الرفق والترهيب من العُنف

الحديث الرابع والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ اللهَ رَفِيقٌ**(١) **يُحِبُّ الرِّفقَ في الأَمرِ كُلِّه**». رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: «**إنَّ اللهَ رَفِيقٌ**(٢) **يُحِبُّ الرِّفقَ ويُعْطِي علَى الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي علَى العُنْفِ وَما لا**

---

(١) أي رحيم، وليس في أسماء الله الرفيق.

(٢) قال السيوطي في «شرح سنن ابن ماجه»: رَفِيق أَي لطيف بعباده يُرِيد بهم اليُسْر لا العسر ولا يجوز إِطلاقه على الله لِأَنّهُ لم يتواتر ولم يستعمل هُنا على وجه التّسمِية. ثم ذكر: قال النّووِيّ يجوز تسمِية الله بالرفيق وغيره مِمّا ورد فِي خبر الواحِد على الصّحِيح واختلف أهل الأُصُول فِي التّسمِية بِخبر الواحِد.

والقاعدة: ما ذكرها المازِري ينقلها الإمام النووي في «شرحه على مسلم»: قال المازري: لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما سمى به نفسه أو سمّاه به رسول الله ﷺ أو أجمعت الأمة عليه وأما ما لم يرد إذن في إطلاقه ولا ورد منع في وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال: وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ بخبر الآحاد فقال بعض حذاق الأشعرية يجوز لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من =

يُعْطِي علَى سِواهُ».

إفشاء السلام والترغيب فيه

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا**[1] **حَتَّى تَحابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ**». رواه مسلم.

النهي عن الغضَب

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: «**لا تَغْضَبْ**». فرَدَّدَ مِرارًا. قال: «**لا تَغْضَبْ**». رواه البخاري.

عيادة المريض والترغيب فيها

الحديث السابع والعشرون

= باب العمليات لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخِّريهم: يمنع ذلك فمن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده إجماع فيه فبقي على المنع. قال المازري: فإطلاق رفيق إن لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا. قال: ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري.

(١) أي الإيمان الكامل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيادَةُ المَرِيضِ، واتِّباعُ الجَنائِزِ، وَإِجابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العاطِسِ**». رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ**». قيل: وما هُنَّ يا رسولَ الله؟ قال: «**إِذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذا دَعاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ لَهُ، وَإِذا عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذا ماتَ فاتَّبِعْهُ**».

الترغيب في الصبر لِمَن ابتُلِي في نَفْسِه وماله

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمانِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزانَ، وَسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النّاسِ يَغْدُو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها أَوْ مُوبِقُها**». رواه مسلم.

الترغيب في كلمات يقولهُنّ مَن آلمَهُ شيءٌ في جسَدِه

الحديث التاسع والعشرون

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحاذِرُ**». رواه البخاري ومسلم.

الترغيب في الزهد في الدنيا

الحديث الثلاثون

عن جابر رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بالسُّوق والنّاس على كَنَفتَيه فمَرَّ بجَدْيٍ أسَكَّ[1] ميّتٍ فتناولَه [فأخذَه] بإذْنهِ ثم قال: «**أيُّكُم يُحِبُّ أنَّ هَذا لهُ بِدِرْهَمٍ**»، فقالوا: ما نُحبّ أنه لنا بشيءٍ، وما نَصنع بِه، قال: «**أتُحِبُّونَ أنَّهُ لَكُم؟**»، قالوا: والله لو كان حيًّا كان عيبًا فيه أنه أسَكُّ، فكيف وهو ميّت، فقال: «**واللهِ لَلدُّنْيا أَهْوَنُ علَى اللهِ مِنْ هذا عَلَيكُم**». رواه مسلم.

الترغيب في قضاء حوائِج المُسلمِين

الحديث الواحد والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ، مَنْ كانَ فِي حاجَةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِها كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**». رواه البخاري ومسلم. وزاد في رواية مسلم عن أبي هريرة: «**وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ، واللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَما اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ،**

---

(١) قال بدر الدين العيني في «شرح سنن أبي داود»: الجدي بفتح الجيم وسكون الدال: من ولد المعز، والأسك بفتحتين وتشديد الكاف: الصغير الأذن، وقيل: صغير الأذنين. ملتصقهما وقيل: الذي لا أذنان له، والذي قطعت أذناه، وهو أيضاً: الأصم الذي لا يسمع.

وَيَتَدارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ[١]، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

الترغيب في زيارة الإخوان الصالحين

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنّ رجُلًا زار أخًا له في قرية فأرصد الله على مَدرَجته ملكًا فلما أتَى عليه قال: «أينَ تُرِيدُ؟»، قال: أريد أخًا لي في هذه القَريةِ، قال: «هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟»، قال: لا غيرَ أنِّي أحبَبْتُه في اللهِ، قال: «فإِنِّي رَسولُ الله إليكَ[٢] بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ». رواه مسلم.

البُكاء من خَشية الله

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ[٣] يَومَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابّا فِي اللهِ

---

(١) ي أظهر اللهُ شرَفَهُم في الملائكة المعظَّمِين الّذِين شرَّفَهُم الله بأمورٍ كثيرةٍ، ومنها أنْ جعَلَهُم اللهُ في السَّماء، فليسَتِ العِندِيّة هنا عندِيّةَ مَكانٍ يُوصَفُ الله بها، حاشا لله وتنزَّه عن أنْ يَحُلَّ في مكانٍ.

(٢) ليس هذا نزولَ وحيٍ بل هو تبريكٌ وتبشيرٌ مِن الملَك.

(٣) أي ظِلّ عَرشِه.

اجْتَمَعا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فَقالَ: إِنِّي أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ». رواه البخاري ومسلم.

الترغيب في حُبّ الله

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي إدريس الخَولاني أنه قال: دخلت مسجد دِمشقَ فإذا فتًى شابٌّ برّاق الثنايا وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوا إليه وصَدَروا عن قولِهِ فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجَّرتُ فوجدته قد سبقني بالتَّهجير ووجدته يصلي قال: فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئتُه من قِبَل وجهِه فسلمتُ عليه ثم قلت: والله أَني لأُحِبُّك في اللهِ. فقال: الله: فقلت: الله. فقال: الله. فقلت: الله. فقال: الله. فقلت: الله. قال: فأَخذ بحَبْوَة ردائي فجَبَذَنِي إليه وقال: أَبْشِرْ فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي**[1] **لِلْمُتَحابِّينَ فِيَّ والمُتَجالِسِينَ فِيَّ والمُتَزاوِرِينَ فِيَّ والمُتَباذِلِينَ فِيَّ**». رواه الإمام مالك إمام دار الهجرة النبويّة رضي الله تعالى عنه في مُوَطَّئِه.

الترغيب في التَّوبة

الحديث الخامس والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أي ثبتت محبتي.

«لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ[1] مِنْ أَحَدِكُم سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلاةٍ». رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كانَ عَلَى راحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاةٍ، فانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْها طَعامُهُ وَشَرابُهُ، فَأَيِسَ مِنْها، فَأَتَى شَجَرَةً، فاضْطَجَعَ فِي ظِلِّها، قَدْ أَيِسَ مِنْ راحِلَتِهِ، فَبَيْنا هُوَ كَذَلِكَ إِذا هُوَ بِها، قائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطامِها، ثُمَّ قالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ».

سؤال الجنّة والاستعاذة من النار

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ للهِ مَلائِكَةً سَيّارَةً يَتبعُونَ مَجْلِسَ الذِّكْرِ». فذكر الحديث إلى أن قال: «فيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنا مِنْ عِنْدِ عِبادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قالَ: وَماذا يَسْأَلُونِي؟ قالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالُوا: لا، أَيْ رَبِّ قالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قالُوا: مِنْ نارِكَ

---

(١) قال القاضي في الإكمال»: فالمراد هنا أن الله سبحانه يرضى بتوبة العبد أشد مما يرضى الواجد لناقته بالفلاة، فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدًا لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في معناه. وقال الطِّيبي في «شرح المشكاة» والحافظ في «الفتح» فيما نقلَه عن الخطابي: معناه أرضى بالتوبة وأقبل لها، والفرح المتعارف في نعوت بني ءادم غير جائز على الله تعالى، إنما معناه الرضا. وقال النووي في «شرحه على مسلم»: قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه.

يا رَبِّ، قالَ: وَهَلْ رَأَوْا نارِي؟ قالُوا: لا، قالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نارِي؟ قالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمّا اسْتَجارُوا». الحديث. رواه البخاري ومسلم. واللفظ له.

الترغيب في ذِكر الموت وقِصَر الأمَل والمبادرةُ بالعمل

الحديث السابع والثلاثون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمَنكِبِي فقال: «كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عابِرُ سَبِيلٍ». وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أصبَحتَ فلا تَنتَظِرِ المساءَ، وخُذْ مِن صِحَّتِك لمَرَضِك، ومِن حَياتِكَ لِمَوتِك. رواه البخاري.

الترهيب من كراهية الموت والترغيب في تلقيه بالرضا

الحديث الثامن والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحَبَّ لقاءَ اللهِ[1] أحَبَّ اللهُ لقاءَه، ومَن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لقاءَه». فقلتُ: يا نَبِيَّ الله، أكراهيةَ الموتِ، فكُلُّنا نَكرَهُ الموتَ، قال: «ليسَ ذلكِ ولَكِنَّ المُؤمِنَ إذا بُشِّر برَحْمةِ اللهِ ورِضْوانِهِ وجَنَّتِهِ أحَبَّ لِقاءَ اللهِ فأحَبَّ اللهُ لِقاءَه، وَإنَّ الكافِرِ إذا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وسَخَطِهِ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ فكَرِهَ اللهُ لِقاءَه[2]». رواه البخاري ومسلم.

---

(١) لقاء الله ليس معناه هنا اللقاء المعهود إنما معناه الموت.

(٢) قال الحافظ النووي في «شرحه على مسلم»: قوله حدثنا هداب هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون إلا عبادة بن الصامت فشامي قوله ﷺ: «مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَه،

الرجاء وحسن الظن بالله تعالى

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي**». الحديث رواه البخاري ومسلم.

سؤال العَفو والعافية

الحديث الأربعون

عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه عن أبيه أن رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسولَ الله كيف أقولُ حِين أسألُ ربّي؟ قال: «**قُل اللهُمَّ اغفِر لي وارحَمْنِي وعافِنِي وارزُقْنِي** - ويجمعُ أصابعَه إلّا الإبهامَ - **فإنَّ هؤلاءِ تَجمَعُ**

ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَه». قالت عائشة فقلت: يا نبي الله أكراهية الموت فكلُّنا يكره الموت قال: «**لَيسَ كَذَلِكِ، وَلَكِنَّ المُؤمِنَ إذا بُشِّرَ بِرَحمَةِ اللهِ وَرِضوانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، وَإنَّ الكافِرَ إذا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ**» هذا الحديث يفسر آخره أوله ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله. ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعِد له ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعِد لهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم.

لَكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ[1]». رواه مسلم.

خِطاب الله لأهل الجنّة ورِضاهُ عنهم

الحديث الواحد والأربعون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ اللهَ سُبحانَه وَتعالَى يَقُولُ لأَهلِ الجنّة: يا أهل الجنَّةِ. فيقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنا وَسَعْدَيكَ والخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَما لَنا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قالُوا: يا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**». رواه الإمام البخاري ومسلم.

تمَّت وبالخَير عمَّت



---

(١) أتاه ﷺ رجل من الأعراب فقال الرجل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**قل**» أيها الرجل حين أردت دعاء ربك «**اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني**» أي قال له رسول الله ﷺ: «**ويجمع**» الرسول «**أصابعه**» الأربع أي قال له رسول الله ﷺ ذلك، والحال أنه ﷺ قد يجمع ويقبض أصبعًا من أصابعه مع كل واحدة من الكلمات الأربع كأنه يعدها «**إلا الإبهام**» فإنه تركها مبسوطة أي قل هذه الكلمات الأربع عند دعائك «**فإن هؤلاء**» الكلمات الأربع «**تجمع لك دنياك وآخرتك**» أي هذه الدعوات تجمع لك خيرات الدارين وتكفيك شرورهما، قال القرطبي: «قوله: يجمع أصابعه إلا الإبهام» فعل ذلك تمثيلًا لما في النفس وضبطًا لها بالحفظ، ولعله ﷺ قبض كل إصبع عند كلمة من هذه الكلمات الأربع فصارت الأصابع المقبوضة أربعة وبقي الإبهام على حاله.

الأربعُون اللَّحجِيّة

مِن كلامِ خَيرِ البَرِيّة

لِطُلّاب المَدرسة الصَّولَتِيّة

للشيخ عبد الله بن سعيد بن محمد اللَّحْجِيّ الشّحاريّ (ت ١٤١٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّامنةُ والثمانُون[1]

الأربعُون اللَّحجِيّة مِن كلامِ خَيرِ البَرِيّة لِطُلّاب المَدرسة الصَّولَتِيّة للَّحجِيّ

الحديث الأوّل

عن عثمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». رواه البخاري رحمه الله.

الحديث الثاني

عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

---

(١) **مؤلفها**: هو عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي. ولد سنة ١٣٤٣ بقرية نُوبة عياض من قرى لحج، ثم سافر إلى المراوعة قبل البلوغ؛ وهو في الثانية عشرة لطلب العلم، فأخذ عن مشايخها، ومنهم السيد عبد الرحمن ابن محمد الأهدل. ومن شيوخ الشيخ اللَّحجي في المراوعة: الشيخ العلامة السيد: عبد الرحمن ابن حسن بن عبد الله بن محمد معوّضه قاسم الأهدل المروعي، ثم ارتحل رحلات إلى اليمن ورحل إلى مكة سنة: ١٣٧٤ هـ، ومكث بها سنة واحدة، ثم عاد إلى اليمن، ثم رجع إلى الحجاز عام ١٣٧٧ هـ واستقرّ به المقام في مكة المكرمة إلى وفاته. ومن شيوخه بمكّة المكرمة، الشيخ: حسن بن محمد المشّاط المكّي المالكي. توفّي رحمه الله ليلة الأحد السادس والعشرين جمادى الأولى ١٤١٠ هـ بمكّة المكرمة وصُلّي عليه يوم الأحد بالمسجد الحرام وشيّعت جنازته التي حضرها حشد كبير من العلماء والطلاب ومحبّيه رحمه الله.

«**زَيِّنُوا القُرءَانَ بِأَصْوَاتِكُم**». رواه النسائي وأبو داود.

الحديث الثالث

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَفاتِيحُ الجَنَّةِ شَهادَةُ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللّٰهُ**». رواه الإمام أحمد.

الحديث الرابع

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس

عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلَهَ إِلّا اللّٰهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعاءِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ**». رواه ابن ماجه والترمذي.

الحديث السادس

عن أنس رضي الله عنه، عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم**[1] **حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**». متفق عليه.

الحديث السابع

---

(١) أي الإيمان الكامل.

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْضَلُ الأَعْمالِ**[1] **الحُبُّ فِي اللهِ والبُغْضُ فِي اللهِ**». رواه الإمام أحمد وأبو داود رحمهما الله.

الحديث الثامن

عن أبي قرصافة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَهُ اللهُ فِي زُمْرَتِهِم**». رواه الطبراني والضياء المقدسي.

الحديث التاسع

عن أنس رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أحسَنَ النّاسِ، وأجوَدَ النّاسِ، وأشجَعَ النّاسِ». رواه البخاري ومسلم.

الحديث العاشر

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ**[2] **والنِّسْيانَ وَما اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**». رواه ابن ماجه رحمه الله.

الحديث الحادي عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْضَلُ الأَعْمالِ الصَّلاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِها**». رواه الترمذي والحاكم وصححه.

---

(١) أي من أفضل الأعمال.

(٢) أي سبق اللسان.

الحديث الثاني عشر

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثالث عشر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صَلاةُ الْجَماعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع عشر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِذا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ**[1]». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**العُمْرَةُ**

---

(١) قال ابن الملقِّن في «التوضيح»: قال المازري: حمل جمهور الفقهاء: «**فاقدروا له**» على أن المراد: كمال العدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر، ولا يجوز أن يكون المراد حساب النجوم؛ لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم؛ لأنه لا يعرفه إلا الأفراد، والشارع إنما يأمر الناس بما يعرفه جماهيرهم. وأما حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**أحصوا هلال شعبان لرؤية رمضان**» فليس بمحفوظ كما قالَ أبو حاتم. ثم قال ابن الملقِّن: والحقُّ أن الحساب لا يجوز الاعتماد عليه في الصوم.

إِلَى العُمْرَةِ كَفّارَةٌ لِما بَيْنَهُما، والحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلّا الجَنَّةُ». رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عُمْرَةٌ فِي رَمَضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً**[1]». رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيما سِواهُ، إِلّا المَسْجِدَ الحَرامَ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثامن عشر

عن عبد الله بن زيد المازِني رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

---

(١) قال المظهري في «المفاتيح شرح المصابيح»: أي تقابل وتماثل في الثواب، وإنما عظم ثواب العمرة في رمضان؛ لأن رمضان شهر شريف، والزمان إذا كان شريفًا يكون ثواب الطاعة فيه أكثر من ثواب الطاعة في زمان غير شريف.

وقال الكرماني في «شرح المصابيح»: أي تقابل وتماثل في الثواب. «**حجة**»؛ أي: في غيره، يدل على أن فضل الثواب بفضيلة الوقت.

وفي «حاشية السِّندي»: أي: في الثواب لا في إجزاء عن حجة الإسلام. [فهذا للتشبيه، وليست كحَجّة مع النبي ﷺ لا على التمام ولا من كل النواحي].

قال: «**ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث التاسع عشر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث العشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «لعَنَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم الرّاشِي والمُرتَشِي». رواه أبو داود والترمذي.

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيا فَماتَ وَهُوَ يُدْمِنُها لَمْ يَشْرَبْها فِي الآخِرَةِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ زَنَى وَشَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمانَ**[1] **كَما يَخْلَعُ الْإِنْسانُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ**». رواه الحاكم.

الحديث الثالث والعشرون

---

(١) أي الإيمان الكامل.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّها مِفْتاحُ كُلِّ شَرٍّ**». رواه الحاكم.

الحديث الرابع والعشرون

عن جابر رضي الله عنه قال: لَعَن رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَه وكاتِبَه وشاهِدَيهِ وقال: «**هُمْ سَواءٌ**». رواه مسلم.

الحديث الخامس والعشرون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس والعشرون

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ**». رواه الإمام أحمد وغيره.

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَدِّ الْأَمانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلا تَخُنْ مَنْ خانَكَ**». رواه أبو داود والترمذي.

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْضَلُ الْجِهادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطانٍ جائِرٍ**». رواه الإمام أحمد وابن ماجه.

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إذا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وابْكُوا عَلَى الدِّينِ إذا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ**». رواه الطبراني.

الحديث الثلاثون

عن أنس رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ طَلَبَ الشَّهادَةَ صادِقًا، أُعْطِيَها وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ**». رواه مسلم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**[1]». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثالث والثلاثون

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

---

(١) فليس معناه أنّ صِلَة الرَحِم تزيد في العُمُر المكتوب للشخص في هذه الدنيا، إنما المعنَى مَن وصَل رَحِمَه فإن ذلك يكون سببًا ليعيش طويلًا كما كتب الله له.

«**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ**[١] **قاطِعُ رَحِمٍ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما أَكْرَمَ شابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلاَّ قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ**». رواه الترمذي.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**». متفق عليه.

الحديث السادس والثلاثون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سِبابُ المُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ**[٢]». متفق عليه.

الحديث السابع والثلاثون

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**أَلْحِقُوا الفَرائِضَ**[٣] **بِأَهْلِها، فَما بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**». رواه البخاري ومسلم.

---

(١) أي لا يدخُل الجنّة مع الأوَّلين.

(٢) أي ذنب عظيم، إلا إذا استحلّ قتل المسلم فإنه يكفر.

(٣) أي المواريث.

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «لعَنَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المُحَلِّلَ والمُحلَّلَ له[١]». رواه الإمام أحمد والنسائي والترمذي.

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَعانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ**[٢]». رواه الإمام أحمد وابن ماجه.

الحديث الأربعون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رواه أبو داود وأحمد والحاكم وصحَّحه.



(١) المحلِّل والمحلَّل له: هو أن يطلّق الرجلُ امرأتَه ثلاثًا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلِّقها بعد وطئها لتحِلّ لزَوجها الأوّل.

(٢) قال ابن حجر كالمنذري: حديث ضعيف جدًا. وحكم ابن الجوزي بوَضعِه متابعة لأبي حاتم فإنَّه قال في العلل: إنه موضوع. [أي ذنبُه كبير].

الأربعُون البُلدانِيّة

أربعُون حدِيثًا عن أربعِين شَيخًا مِن أربعِين بلدًا

للسيّد المحدّث المسنِد أبي الفَيض علّم الدّين محمد ياسين بن محمد

عيسى الفاداني المكّي (ت ١٤١٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون التّاسعة والثّمانُون[1]

الأربعُون البُلدانِيّة

أربعُون حدِيثًا عن أربعِين شَيخًا مِن أربعِين بلدًا

لمحمّد ياسين الفاداني

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد أشرف المرسلين،

---

(١) **مؤلفها**: هو أبو الفيض علم الدّين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الأندونيسي أصلًا المكي ولادة ونشأة ووفاة، الشافعي مذهبًا، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة ومن المتخصصين في علوم الحديث وإسناده من أعلام المحدّثين ومسند عَصرِه. وُلِد في مكة المكرمة سنة ١٣٣٥ هـ ونشأ في بيت عِلم، فكان ابتداء تحصِيله العِلمي على والده وعمّه محمود الفاداني، ثم التحَق بالمدرسة الصَّولَتِيّة الهندية. تعلَّم في مدرسة دار العلوم الدينية في مكة المكرمة عام تأسيسها، وأكمَل دِراستَه على علمائها الأوائل وغيرهم، ثم عيّن مُشرفًا ومديرًا بها حتى وفاته. درس على علماء كثيرين في عصره وأخذ عنهم، واجتمعت لديه الكثير من الأسانيد فكان هو مسند الحجاز، وللفاداني أكثر من أربعمائة شيخٍ روى عنهم. ومن شيوخه: الأديب اللغوي إبراهيم بن داود الفطاني المكي وعلوي بن عباس المالكي المكي والمقرئ الشهاب أحمد المخللاتي الشامي وغيرهم. تخرَّج على يديه مِئات من طلّاب العلم، أما مؤلَّفاته فزادت على المائة في الحديث والفقه والعربية ومنها: «إتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة» و«حسن الصياغة الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي» و«حاشية على الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي»، توفي الفاداني في مكة المكرمة، ليلة الجمعة ٢٨ ذي الحجة سنة ١٤١٠ هـ، وصُلّي عليه يوم الجمعة بعد الصلاة، ودفن في مقبرة المعلّاة في مكة المكرمة.

وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه علم الدين أبو محمد محمد ياسين ابن محمد عيسى الفاداني المكي: إنّ مِن ألطَف ما عني به العلماء المؤلّفون في الحديث النبوي الشريف الأجزاء الصغيرة التي تسمى بالأربعينات، وهي عبارة عن أجزاء صغيرة يحوي كل منها أربعين حديثًا في موضوع معين أو عامة لا تخص موضوعًا بعينه، يخرجها المؤلف بأسانيده أو يؤلفها مجردة عن السند إلا الصحابي الذي روى الحديث طبعًا والكتاب الذي قد خرجه.

وهم قد استنِدوا في هذا النوع من التأليف واستأنسوا له بقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ فِي زُمْرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ**»، وهو حديث ضعيف والظاهر أنّ قصدهم به التّسهِيل على الأمّة والتبليغ لحديث الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بأيسَر السُّبل والوسائل ونَفْس الحديث يؤيّد ذلك.

ومن أبرز هذا النوع «الأربعينات البُلدانِيّة» وهي عبارة عن أجزاء يحوي كل منها على أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا - مدينة - منها للحافظ أبي طاهر السِّلَفِي المتوفى سنة (٥٧٦هـ)، ومنها لشيخنا الحافظ عبد الحفيظ بن الجمال محمد الطاهر الفِهري الفاسي حفظه الله في خدمة العلم وأهله وقد سمّاه «استِنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البُلدانية».

وها أنا أقتفي أثرَهم فأجمع في هذا الجزء اللطيف أربعين حديثًا من أربعين كتابًا بأسانيدي لها عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا، مضيفًا به إلى أربعيناتي التي قد أنجزتها. والله أسأل أن يتقبل مني الأعمال الصالحات، إنه سميع مجيب الدعوات.

الحديث الأوّل

حدثنا الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي من أعيان علماء مكة المكرمة في منزله بسوق الليل، قال: حدثنا أخي الشيخ عابد بن الحسين مفتي المالكية بمكة، قال: حدثنا أبي الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي، قال: حدثنا عابد ابن أحمد السندي المدني، قال: حدثنا السيد عبد الرزاق البكاري صاحب القطيع باليمن، قال: حدثنا الصفي أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي النخلي المكي، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر النسفي المصري الخزرجي، قال: حدثنا إبراهيم اللقاني، قال: أخبرنا الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم العراقي، قال: أخبرنا الشريف محمد بن علي الحسيني الدمشقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الذهبي الحافظ[1]، قال: حدثنا شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمود الكازروني قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة (٧٤٢هـ)، قال: حدثنا كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وريده الدمشقي، قال: حدثني الشريف أبو الحسن علي ابن محمد بن جديد العلوي المكي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الحرام بمكة سنة ٦١٥ هـ، قال: حدثنا المبارك بن محمد الباذراني البغدادي، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الحرواني، قال: ثنا أبو جعفر محمد ابن الحسين السراج القاري ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني، قال: أنبأنا الحسين بن

---

(١) وهو مجسم له ضلالات عديدة قد فضحناه في كتابنا «الكَشْفُ الجَلِي لِحَقِيْقَةِ المُشَبِّهَةِ ابنِ بَطَّةَ وابنِ عَبدِ البَرِّ والذَّهَبِيّ» فلينظر فإنَّ فيه فوائد جليلة.

علي التميمي النيسابوري، قال: أنبأنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق المروزي، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا قنان بن عبد الله الفهمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ مَنَحَ مِنْحَةً مِنْ وَرِقٍ أَوْ أَهْدَى زِقاقًا كانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ**».

هذا حديث حسن صحيح الإسناد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بهذا الإسناد، ورواه أيضًا عن عثمان عن شعبة ومحمد بن طلح كلاهما عن طلحة ابن مصرف عن عوسجة، وأخرجه الإمام محمد الأزرق بن علي العريضي في مسنده عن أبيه عن جده عن شعبة نحوه، ورواه الطيالسي في مسنده عن شعبة، ورواه الترمذي في جامعه، والطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي شيبة في مسنده، والحاكم وأبو نعيم والدارقطني وغيرهم بأسانيدهم في كتبهم.

الحديث الثاني

حدثنا العلامة المحدث الفقيه السيد زكي بن أحمد بن إسماعيل البرزنجي الموسوي المدني القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة مدة، قال: أخبرنا أبي العلامة المحدث المفتي السيد أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد المواقي الدمياطي، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الباجوري، قال: أخبرنا عبد الله بن حجازي الشرقاوي، قال: أخبرنا عمر بن علي ابن يحي بن مصطفى الطحلاوي المتوفى سنة (١١٨١هـ)، قال: أخبرنا أحمد بن أحمد ابن عيسى العمادي، قال: أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد الشهير بابن الشلبي، قال: أخبرنا النجم محمد بن علي الغيطي، قال:

أخبرنا السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: أخبرنا جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، قال: أخبرنا التقي أحمد بن محمد الشمني الداري، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الربعي، قال: أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي الدمشقي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني، قال: أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن المبارك الحفاف قراءة عليه، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن الحسن الفارسي، قال: أخبرنا حمزة بن علي بن محمد بن السواق، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم، قال: حدثنا محمد بن يحي بن سليمان المروزي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي، قال: حدثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أعرِبُوا القُرءانَ والْتَمِسُوا غَرائِبَه**[1]».

هذا حديث حسن الإسناد رواه ابن أبي شيبة في مسنده والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان وابن الأنباري في كتاب المصاحف وقال الحاكم: صحيح عند جماعة، وردَّه الذهبيّ[2] في «تلخيص المستدرَك» فقال: مُجمَع على ضعفه، وتبِعَه الزين العراقي فقال: بسنده ضعيف، وقال الهيثمي في «مَجمَع

---

(١) المعنى دوموا على قراءته والتمسوا معانيه الغريبة بالاستنباط والفهم، وهذا لأهل العلم المعتبرين وليس للعوام فالعامي ليس له أن يفسر القرءان برأيه. قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بلفظ «**أعربوا**» وسنده ضعيف اهـ

(٢) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

الزوائِد»: فيه متروك، وقال المناوي: فيه ضعيفان، وكذلك ضعفه السيوطي في جامعه.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ ثابت بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الوهاب بن علي العفيفي الطائفي، قال: أخبرنا الإمام مصطفى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الله العفيفي المكي المدرس بالمسجد الحرام، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أسلم بن العفيف الحسيني المكي، قال: حدثنا السيد أحمد بن ناصر الدين بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي العيناتي قدم إلينا مكة المكرمة، قال: حدثنا عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله الاحسائي البصري الحسيني، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن حجر المكي، قال: أخبرنا محمد بن أبي الحمائل المصري الهيتمي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم العراقي، قال: حدثني عبد الوهاب بن علي السبكي، قال: حدثنا محمد بن أحمد الذهبي[1]، قال: حدثنا محمد بن جابر، قال: أنبأنا يحيى بن إبراهيم المعافري، قال: أنبأنا أحمد بن محمد البرج، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، قال: حدثنا أبو بكر بن العربي المالكي الإشبيلي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله بن أبي الرجاء، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب العجلي، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك

(١) المجسِّم المشبّه نفسُه.

رضي الله عنه يحدث: أنّ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمانِ: مَنْ يَكُنِ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمّا سِواهُما، وَأَنْ يُقْذَفَ الرَّجُلُ فِي النّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ فِي الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، وأَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ العَبْدَ لا يُحِبُّهُ إلّا لله**» أو قال: «**فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**» شَكّ فيه أبو داود.

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه أبو نعيم في الحلية بسنده هذا إلى أبي داود، وأخرجه ابن حنبل في مسنده، والشيخان البخاري ومسلم، والحاكم، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم.

الحديث الرابع

أخبرنا الشيخ وجيه بن أحمد بن عبود بن عبد الرحمن الملقب بالعفيف الهجريني ثم الجداوي الكتبي الشهير بابن عفيف كأسلافه بحضرموت، قال: أخبرنا السيد أحمد بن الحسن العطاس العلوي، قال: أخبرنا السيد أحمد بن زيني دحلان بمكة، قال: أخبرنا عثمان بن حسن الدمياطي، قال: أخبرنا عبد الله بن حجازي الشرقاوي، قال: حدثنا محمد بن سالم الحفني، قال: حدثنا الشهاب أحمد ابن محمد الخليفي، قال: حدثنا علي بن علي الشبراملسي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الحلبي، قال: حدثنا النور علي بن يحيى الزيادي، قال: حدثنا الفقيه أحمد ابن محمد بن حجر الهيتمي المكي، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا العز عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، قال: حدثنا محمود بن خليفة المنبجي، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: حدثنا أبو

الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا محمد بن الفضل الفراوي، قال: حدثنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان المروزي، قال: حدثنا مسلم بن الحجاج، قال: حدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله جميعًا عن أبي النضر، قال أبو بكر: حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك، قال: «كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم إذا صَلَّى الغَداةَ جاءَ خَدَمُ المَدِينَةِ بِآنِيَتِهِم فِيها الماءُ، فَما يُؤتَى بِإناءٍ إلّا غَمَسَ يَدَهُ فِيها، فَرُبَّما جاءُوهُ فِي الغَداةِ البارِدَةِ، فَيَغمِسُ يَدَهُ فِيها[1]».

هذا حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام أحمد بن حنبل وابن حميد في مسند أنس بن مالك، وابن سعد والطبراني في كتاب الدعوات، وابن أبي الدنيا في فضائل الدعاء، والبيهقي وابن أبي شيبة في مسنده وغيرهم.

الحديث الخامس

أنبأنا العلّامة المعمر القاضي حسين بن علي بن محمد العمري الصنعاني، قال:

---

(١) قال القاضي عياض المالكي في «إكمال المُعلِم»: كانوا يفعلون ذلك تبركًا بما لمسه وأدخل يده فيه، وفيه صبره عليه السلام وحسن خلقه ومشاركته الجميع، وإجابة دعوة الصغير والكبير. وقال أبو المظفر الشيباني في الإفصاح عن معاني الصحاح: في هذا الحديث دليل على قوة إيمان الصحابة وتبركهم برسول الله ﷺ، وفيه دليل على حسن خلقه وكرم سجيته في موافقتهم وحمل ما يكره من برودة الماء ليبلغوا مرادهم، وفيه جواز فعل مثل هذا العالم والصالح والمسلم تبركًا به.

أخبرنا السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق الصنعاني، قال: حدثنا محمد بن علي الشَّوكاني[1] إجازة عامة قال: حدثنا محمد بن عبد الله السجلماسي بمكة، قال: حدثني سالم بن عبد الله البصري، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد علاء الدين البابلي، قال: حدثنا أحمد بن خليل السبكي، قال: حدثنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل تقي الدين محمد بن النجم محمد بن فهد المكي، قال: حدثنا أبو حامد ابن ظهيرة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري، قال: حدثنا عبد الله بن أسعد اليافعي اليماني، قال: حدثنا الرضى إبراهيم بن محمد الطبري، قال: حدثنا أحمد بن موسى بن عجيل اليماني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الفشلي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن جديد العلوي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار العثماني الهروي، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي، قال: حدثنا أبو الوفاء أحمد بن عبيد الله بن عبدان النهشلي الزنجاني قاضي زنجان قراءة عليه وأنا أسمع بحضور جمع من الأعيان بدمشق، قال: حدثنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، قال: حدثنا

---

(١) الشوكاني ليس من أهل السنة بل له طريق خاص به ضلالته كثيرة ولا يعد سنيًا بل هو زيدي ولا يعد عالمًا، ولعل من روى عنه لم يطلع على حاله فللشوكاني كتاب اسمه السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار فيه يذكر أن المسلم الذي يتكلم بالكفر لا يكفر إلا إذا قصد أن يكفر وهو يرد على كتاب حدائق الأزهار الذي يذكر أن الكفر منه قولي وفعلي واعتقادي يقول بالقول وبالفعل وبالاعتقاد وبالزي مراده إذا لبس المسلم ثياب الكفار التي لا يلبسها سواهم كالصليب هؤلاء كفار.

أبو بكر الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الأول سنة ٤٤٥ هـ ببيهق، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكازروني، قال: حدثنا علي ابن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ للهِ مَلائِكَةً سَيّاحِينَ فِي الأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلامَ**».

هذا حديث حسن الإسناد، أخرجه البيهقي بهذا اللفظ والإسناد في كتاب حياة الأنبياء، ورواه النسائي أيضًا في المجتبى، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم وصححه، والدارمي في سننه، والبزار في مسنده، وابن حبان في صحيحه، ورواه البيهقي أيضًا في شعب الإيمان، وقال الخفاجي: إسناده صحيح.

الحديث السادس

أنبأنا الشيخ خالد بن عثمان بن أحمد بن محمد المخلافي إجازة في كتابه إلينا، قال: أخبرنا السيد علي بن يوسف البطاح، قال: حدثنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي التهامي، قال: حدثنا القاضي أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي المتوفى بها سنة ١٢٢٧ هـ، قال: حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن العواجي، قال: حدثنا حامد بن الحسن شاكر، قال: حدثنا السيد أحمد بن يوسف بن الحسين ابن القاسم الصنعاني، قال: حدثنا السيد العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد العلوي، قال: حدثنا السيد الحسين بن أحمد زباره، قال: حدثنا أحمد بن صالح بن أبي الرجال العمري، قال: أخبرنا القاضي صفي الدين أحمد بن سعد الدين المسوري، قال: أخبرنا الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم اليماني، قال: أخبرنا

السيد الإمام القاسم بن محمد الصنعاني، قال: حدثنا أحمد بن صلاح الداودي، قال: حدثنا السيد علي بن الإمام شرف الدين العلوي، قال: حدثنا صالح بن صديق النمازي، قال: حدثنا الوجيه عبد الرحمن بن علي الديبع، قال: أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذهبي، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا أبو حفص بن معمر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصفهاني الحافظ، قال: أخبرنا يونس بن حبيب بن عبد القادر العجلي، قال: أخبرنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها**[1]».

---

(١) قال المازري المالكي في كتابه «المُعلِم»: قال الشيخ: المراد بهذا القبول على التائب لأنه قد جرت العادة أن الإنسان إذا نوول ما يقبله بسط يده إليه وإذا نوول ما يكره قبض يده فخاطب العرب من حيث تعلم وذكر أمثالًا محسوسة ليؤكد معنى ما يريده في النفس. وأما يد الجارحة فمستحيلة على الله سبحانه والقبض والبسط من صفات الأجسام واليد قد تنطلق في اللغة على النعمة. وهذا المعنى المشهور في اللسان يقارب ما قلناه لأن ما يفعله سبحانه من قبول توبة عباده من أحد نعمه عليهم وكذلك ما يفعله من النعم بالتائبين. وقال النووي في «شرحه على مسلم»: ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسألة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة، قال المازري: المراد به قبول التوبة وإنما ورد لفظ بسط اليد لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله وإذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بأمر حسي يفهمونه وهو مجازفان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى.

هذا حديث صحيح، أخرجه الطيالسي في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ومسلم في «صحيحه».

الحديث السابع

أخبرنا العلامة المعمر السيد عبد القادر بن حسين بن طاهر بن أحمد الأنباري الزبيدي، قال: أخبرنا العلامة عز الإسلام محمد بن سالم بازي، قال: أخبرنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي الضمدي، قال: حدثنا القاضي محمد بن علي الشوكاني[1]، قال: حدثنا السيد عبد القادر الكوكباني، قال: حدثنا محمد حياة السندي، قال: حدثنا سالم بن عبد الله البصري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن علاب بن جميل الكلبي، قال: حدثنا علي بن أبي بكر القرافي، قال: حدثنا الجمال السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزي الدمشقي وعائشة بنت جار الله[2] بن صالح الطبري، قالا: حدثنا إبراهيم بن صديق، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الديرمقرئي، قال: حدثنا جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد اللوني، قال: حدثنا أبو نصر القاضي أحمد بن الحسين الكسار

---

(١) الشوكاني ليس من أهل السنة بل له طريق خاص به ضلالته كثيرة ولا يعد سنيًا بل هو زيدي ولا يعد عالمًا، ولعل من روى عنه لم يطلع على حاله.

(٢) أي جار بيت الله الحرام والله منزه أن يكون بينه وبين عبده مسافة واتصال أو انفصال فهو موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان وجهة.

الدينوري، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني الحافظ، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا خليفة بن الخياط، قال: حدثنا درست بن حمزة، قال: حدثنا مطر الوراق، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**ما مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحابَّيْنِ فِي اللَّهِ، يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُما صاحِبَهُ، فَيُصافِحُهُ، وَيُصَلِّيانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلّا لَمْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُما ذُنُوبُهُما ما تَقَدَّمَ مِنْهُما وَما تَأَخَّرَ**».

هذا حديث حسن، أخرجه ابن السُنّي في عمل اليوم والليلة وغيره.

الحديث الثامن

أخبرنا العلامة السيد أبو محمد عبد القادر بن يحيى الحلبي شيخ علماء بيت الفقيه - اليمن، قال: أخبرنا السيد العلامة أحمد بن غالب القديمي، قال: حدثنا الشيخ محمد بن موسى المنشاوي المكي، قال: حدثنا أحمد النحراوي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الباجوري، قال: حدثنا عبد الله بن حجازي الشرقاوي، قال: حدثنا محمد بن سالم الحفني، قال: حدثنا أحمد بن محمد الخليفي، قال: حدثنا محمد بن محمد البديري الدمياطي، قال: حدثنا أبو الضياء علي بن علي الشبراملسي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الحلبي، قال: حدثنا النور علي بن يحيى الزيادي، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن حجر الهيتمي المكي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا الصلاح بن أبي عمر، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي[1]، قال:

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن التجاري، قال: حدثنا أبو اليمن زيد الكندي، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن طبرزد، قال: حدثنا محمد بن عبد الباقي، قال: حدثنا أحمد بن علي الخطيب، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا ابن مالك، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**زَيِّنُوا القُرْءانَ بِأَصْواتِكُم**».

هذا حديث حسن صحيح، أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، وقد روي مسلسلًا من حديث ابن مسعود بقول: حدثنا فلان وعلمني التجويد، وهو عزيزٌ جدًا.

الحديث التاسع

أنبأنا العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل مفتي المراوعة - اليمن، قال: أخبرنا أبي العلامة الحجة السيد محمد ابن عبد الرحمن بن حسن الأهدل المروعي، قال: أخبرنا العلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، قال: أخبرنا عمي صنو أبي السيد العلامة الحسن ابن عبد الباري الأهدل، قال: أخبرنا الوجيه المفتي السيد عبد الرحمن بن سليمان ابن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، قال: أخبرنا أبي السيد سليمان الأهدل، قال: حدثنا الصفي أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: حدثنا عبد الله بن سالم البصري، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا سالم بن محمد السنهوري، قال: حدثنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد

الأنصاري، قال: حدثنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي، قال: حدثنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة، قال: حدثنا موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، قال: حدثنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن أبي طاهر المقدسي، قال: حدثنا أبو منصور الفقيه محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني، قال: حدثنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن ماجه، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال: «كان النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُكَبِّرُ بَيْنَ أضْعافِ الخُطْبَةِ يُكْثِرُ التَّكْبِيرَ فِي خُطْبَةِ العِيدَيْنِ».

هذا حديث أخرجه ابن ماجه في سننه بهذا اللفظ والإسناد، فيه عبد الرحمن ابن سعد بن عمار بن سعد: ضعَّفه صاحب الزوائد.

وفيه نصَّ على الإكثار من التكبير في خطبتي العيدين، في أوساطها وأطرافها، فيكره في غير يومي العيدين كما قال به الشافعية على الأصح.

الحديث العاشر

أخبرنا العلامة المعمر السيد داود بن حسن يحيى البحر من أعلام المنصورية - اليمن، قال: أخبرنا خاتمة المحققين السيد المعمر داود بن عبد الرحمن حجر القديمي الزبيدي، قال: أخبرنا القاضي محمد بن علي العمراني - بفتح العين المهملة - الصنعاني، قال: أخبرنا القاضي العلامة أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح ابن عبد الله بن أحمد المعروف بقاطن الثلاثي الكوكباني المتوفى بصنعاء

في ١٧ جمادى الأولى سنة ١١٩٩ هـ، قال: أخبرنا سالم بن عبد الله بن سالم بن عيسى البصري المكي، قال: أخبرنا السيد أحمد بن بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد ابن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف العلوي الحسيني نزيل مكة المكرمة، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علان ابن عبد الملك بن علي بن علي الأول بن مبارك الكبرى الصديقي المكي الشافعي الشهير بابن علان المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ، قال: أخبرنا الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الأنصاري المكي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي، قال: حدثنا علي بن أبي بكر الهيثمي الأنصاري، قال: أخبرنا أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن أحمد الحنبلي الدمشقي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الهادي، قال: أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الإسكندري، قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار القزويني المكي، قال: أخبرنا أبو يعلى الحافظ الخليلي، قال: حدثنا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل بن الموقر بهمدان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين الطيان الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن أبي القاسم الأصبهاني، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ**».

حديث حسن الإسناد، مخرج في مسند أبي يعلى الخليلي، وسنن الرهاوي،

والكامل لابن عدي.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي الشافعي، قال: أخبرنا السيد العلامة أحمد بن الحسن العطاس المتوفى بحريضة سنة ١٣٢٤هـ، قال: أخبرنا الإمامان السيد صالح بن عبد الله العطاس المتوفى بعمد سنة ١٢٧٩ هـ والسيد أبو بكر بن عبد الله العطاس المتوفى بحريضة سنة ١٢٨١ هـ، قالا: أخبرنا السيد العلامة مفتي زبيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، قال: أخبرنا أبي، قال: أنا السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد النخلي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد الزمزمي، قال: أخبرنا القاضي علي ابن جار الله بن فهد المكي، قال: أخبرنا القاضي شرف الدين أبو القاسم عبد الكريم بن أبي السعادات بن ظهيرة، قال: أخبرنا القاضي حميد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر العرعاني قدم علينا حاجًا سنة ٨٤٣ هـ، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن موسى بن لاحق العبدي، قال: أخبرنا علي بن القاسم الدهستاني، قال: أخبرنا أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد البغدادي، قال: أخبرنا ابن أبي المجد، قال: أخبرنا القاضي محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: أخبرنا يونس، قال: أخبرنا أبو داود، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك الأنصاري. قال: «كانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يُكَلِّمُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِذا نَزَلَ مِنَ المِنْبَرِ».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه الطيالسي في مسنده، وأبو نعيم، والخطيب،

وأحمد بن حنبل، والطبراني وغيرهم.

فيه جواز قطع الموالاة بين الخطبة والصلاة بتكليم النّاس عند الحاجة.

الحديث الثاني عشر

أخبرنا العلامة السيد محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف مسند سيوون - حضرموت، قال: أخبرنا السيد محمد بن أحمد بن علي السقاف، قال: أخبرني أبي السيد أحمد بن علي السقاف، قال: أخبرني أبي السيد علي بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف المتوفى سنة ١١٨١ هـ، قال: أخبرنا السيد الإمام عبد الله بن علوي الحداد، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، قال: أخبرنا العلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي، قالا: أخبرنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الحسن طاهر بن محمد ابن علي العقيلي النويري المالكي المتوفى سنة ٨٥٦ هـ، قال: حدثنا الصلاح محمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي[1]، قال: حدثنا محمد بن عبد الهادي العمري، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي الأصفهاني، قال: حدثنا جعفر بن هبة الله الهمداني، قال: أخبرنا أبو المحاسن الروياني بالري سماعًا، قال: حدثنا أبو نصر البلخي بغزنة، قال: حدثنا أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب بن محمد الخطابي البستي الكابلي

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، قال: حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا أيوب بن سويد، عن أسامة بن زيد، أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث، عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**خَيْرُكُمُ المُدافِعُ عَن عَشِيرَتِهِ ما لَمْ يَأْثَمْ**».

هذا حديث أخرجه أبو داود في سننه بهذا اللفظ والإسناد، وفيه أيوب بن سويد، قال أبو داود: لكن له شاهد من حديث عبد الله بن حرملة، روى ذلك الحافظ مطين في مسنده، والحسن بن سفيان النسوي في تاريخه، كلاهما من طريق عبد الله بن محمد بن أبي يحيى، عن أبيه، عن خالد بن عبد الله بن حرملة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَيْرُكُمُ الذّابُّ عَنْ قَوْمِهِ ما لَمْ يَأْثَمْ**» إسناده حسن.

فيه جواز دفاع الرجل عن قومه، أهل وطنه ما لم يدخل في دفاعه عنهم شيء من العصبية، فإن دافع عن قومه تعصبًا لهم فهذا حرام.

الحديث الثالث عشر

أخبرنا العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد الشهير بالهدار مسند قيدون - حضرموت، قال: أخبرنا أعمامي الثلاثة السادة محمد وحسن وصالح أبناء السيد عبد الله بن طه الحداد، قالوا: أخبرنا والدنا السيد عبد الله بن طه الحداد، قال: أخبرنا السيد حسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري المتوفى سنة ١٢٧٣هـ، قال: أخبرنا السيد عمر بن عبد الرحمن البار المشهور بالجلاجلي، قال: أخبرنا السيد شيخ بن محمد الجفري، قال: أخبرنا السيد الوجيه

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه، قال: أخبرنا والدي السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه، قال: أخبرنا السيد عبد الرحمن بن إبراهيم المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ، قال: أخبرنا الشيخ أحمد الشناوي، قال: أخبرني والدي الشيخ علي الشناوي، قال: أخبرنا الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، قال: أخبرنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا المسند المعمر قاسم بن عبد الرحمن بن الكويك، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد التنوخي، قال: حدثنا القاسم بن مظفر، قال: أخبرنا عبد الرحيم بن تاج الإسناد، قال: حدثنا ثقة الدين أبو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر، قال: حدثنا أبو منصور عبد الرحمن بن منصور بن زريق القزاز، قال: حدثنا أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين التوزي، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: حدثنا أحمد بن مالك القطيعي، قال: أخبرنا علان القصائدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا هاشم، قال: حدثنا سليمان، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال: «كانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِذا صَلَّى الْغَداةَ جاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيتِهُمْ فِيها الْماءُ فَما يُؤْتَى بِإِناءٍ إِلّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، وَرُبَّما جاءُوهُ فِي الْغَداةِ الْبارِدَةِ فَيَغْمِسُ يدَهُ فِيها».

حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه مسلم في صحيحه أيضًا، والترمذي في جامعه، وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننهم.

الحديث الرابع عشر

أخبرنا السيد حسن بن إسماعيل بن علي الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم

صاحب عينات بحضرموت، قال: أخبرنا الشيخ عبد الله بن عمر الشاطري، قال: أخبرنا السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور، قال: أخبرنا العلامة السيد أحمد بن علي الجنيد، قال: أخبرنا السيد عبد الله بن حسين بلفقيه، قال: أخبرنا أبي السيد حسين بن عبد الله بلفقيه، قال: أخبرني أبي السيد عبد الله بن علوي بلفقيه وخالي السيد الإمام عيدروس بن عبد الرحمن بلفقيه، قالا: أخبرنا العلامة الوجيه السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه - وهو والد الثاني - قال: حدثنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الصنيلي القرشي المصري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن زين بن عبد الرحمن الأجهوري، قال: حدثنا الجمال يوسف بن زكرياء الأنصاري، قال: حدثني أبي شيخ الإسلام القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل الحافظ أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا الحافظ أبو الفضل زين الدين العراقي، قال: حدثنا محمد بن رافع الدمشقي، قال: حدثنا نصير الدين عبد الله بن محمد ابن علي الربعي التغلبي التكريتي قراءة عليه وأنا أسمع بتكريت بأرض العراق في شعبان سنة ٦٩١ هـ، قال: حدثنا رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا أحمد بن موسى بن عجيل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز الفشلي، قال: حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن جديد العلوي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن المقير البغدادي بدار السلام، قال: حدثنا الفضل بن سهل الإسفرائني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: حدثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، قال: أنبأنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، قال: أنبأنا محمد بن إسماعيل الحافظ، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأعمش، عن

مسلم، قال: كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال: سمعت عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ أَشَدَّ النّاسِ عَذابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيامَةِ المُصَوِّرُونَ**[1]».

هنا حديث صحيح الإسناد، مخرج في صحيح البخاري بهذا اللفظ والإسناد، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والطيالسي، وابن أبي شيبة، والترمذي وغيرهم.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا العلامة السيد سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس العلوي صاحب مشطه - حضرموت، قال: حدثنا السيد عبد الرحمن بن محمد بن الحسيني المشهور العلوي قاضي تريم، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد الكريم العطار المكي بمكة المكرمة، قال: أخبرنا السيد علي بن عبد البر الوفائي، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد النمرسي الأزهري، قال: أخبرنا عيد بن علي النمرسي المصري، قال: أخبرنا عبد الله بن سالم البصري، قال: أخبرنا الصفي أحمد بن محمد القشاشي، قال: أخبرنا أحمد بن علي الشناوي، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، قال: أخبرنا جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، قال: أخبرتنا أم الفضل هاجر بنت محمد القرشية، قالت:

---

(١) قال بعض شراح هذا الحديث أن هذا في الكفار الذين يعتبرون أنفسهم يخلقون كخلق الله أي يضاهؤونه، وقال بعضهم هذا ذنب من الكبائر صناعة التماثيل وتصوير ذي روح وقال الجمهور من الفقهاء وأهل الحديث: كل صورة لا تشبه صورة الحيوان كصور الشجر والحجر والجبل ونحو ذلك، فلا بأس بها.

أخبرنا عمر بن محمد الكومي، قال: أخبرنا علي بن عبد المؤمن الحارثي، قال: أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم التنوخي، قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن عساكر، قال: أخبرنا بركات بن إبراهيم الخشوعي، قال: أخبرنا أبو المعالي الحسين ابن حمزة الغساني الشعيري، قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، قال: حدثنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الجوزقي، قال: حدثنا مكي بن عبدان، قال: حدثنا مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله قال: حدثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**وَلَقَدْ لَقِيتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَها مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كانَتْ تُؤْذِي النّاسَ**».

هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ والإسناد برواية مكي بن عبدان، وهو نادر من روايات أهل العلم عن ابن عبدان، والحديث رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، وابن أبي شيبة في المصنف، والبيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في معجمه الكبير وغيرهم.

الحديث السادس عشر

حدثنا العلامة الشيخ محمود بن رشيد بن محمد العطار الدمشقي، قال: حدثنا العلامة الكبير المفسر الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، قال: أخبرنا الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الدمشقي، قال: حدثنا خالد الكردي الدمشقي النقشبندي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن عبد الباقي الزرقاني، قال: حدثنا المعمر محمد بن عبد الواحد الحصاري، قال: حدثنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،

قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر العراقي الرازي الزرعي المصري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي الأنصاري، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي السلمي الأنصاري، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، قال: أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، قال: أخبرنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي المروزي، قال: أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحفصوي بمرو، قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن الحسن البخاري، قال: حدثني أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف السجزي أمير سجستان، قال: حدثنا خلف بن إسماعيل الخيام، قال: حدثنا خلف بن سليمان النسفي، قال: حدثنا خلف بن محمد كردوس الواسطي، قال: حدثنا خلف بن موسى بن خلف، عن أبيه، عن جده خلف، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَغُرَفًا لَيْسَ لَهَا مَعالِيقُ مِنْ فَوْقِها وَلا عِمادَ مِنْ تَحْتِها**»، قيل: يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها؟ قال: «**يَدْخُلُونَها أَشْباهَ الطَّيْرِ**»، قيل: يا رسول الله لمن هي؟ قال: «**لِأَهْلِ الأَسْقامِ والأَوْجاعِ والبَلْوَى**».

هذا حديث أخرجه أبو أحمد الحاكم في الكنى بهذا اللفظ والإسناد، وروي مسلسلًا بِمَن اسمه خلَف في أكثر رواته، وهو من المسلسلات النادرة.

الحديث السابع عشر

أنبأنا الشيخ محمد بن بدر الدين بن أبي فراس الحلبي، قال: أخبرنا عبد الله

ابن درويش السكري الدمشقي، قال: حدثنا سعيد بن أحمد الفراء الدمشقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي، قال: حدثنا أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي المصري الأزهري، قال: حدثنا المعمر أحمد بن رمضان بن عزام الزعيلي المصري، قال: حدثنا محمد بن علاء البابلي، قال: حدثنا أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي، قال: حدثنا إبراهيم اللقاني، قال: حدثنا الجمال السيد يوسف ابن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا أبو عبد الله بن أبي الحسن البندقداري، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن أبي المجد، قال: حدثنا أبو بكر الدمشقي، قال: حدثنا يوسف بن خليل الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي منصور الخياط، قال: حدثنا الحسن بن أحمد الأصفهاني الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، قال: حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ تَعالَى زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشارِقَها وَمَغارِبَها وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ ما زَوَى لِي مِنْها وَأُعْطِيتُ كَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لِأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهُم بِسَنَةٍ عامَّةٍ وَلا يُسَلِّطَ عَلَيْهِم عَدُوًّا مِنْ سِواهُم فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُم وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذا قَضَيْتُ قَضاءً فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ**[1] **وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِم مَنْ بِأَقْطارِها حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُم يَسْبِي بَعْضًا وَيَمْلِكُ بَعْضًا وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُم**

(١) هذا الحديث القدسي يستفاد منه أمران: **الأول**: أنه لا أحد يمنع نفاذ مشيئة الله. **والثاني**: أن مشيئة الله لا تتغيَّر.

يَفْنِي بَعْضًا، وَإِنَّما أَخافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَم يُرْفَعْ عَنْهُم إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ وَلا تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تُعْبَدَ قَبائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُم يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّهُم وَأَنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ، لا نَبِيَّ بَعْدِي وَلا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظاهِرِينَ لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم أَوْ خالَفَهُم حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي قلابة بهذا اللفظ والإسناد، وقال أبو نعيم: هذا حديث ثابت من حديث أيوب عن قلابة فيه ألفاظ تفرد بها عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من بين الصحابة ثوبان، ولم يسقها عن ثوبان هذا السياق إلا أبو أسماء المرهبي ولا عنه إلا أبو قلابة، وبعض ألفاظه أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم، وأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة في مسنديهما، والطيالسي، وأبو داود في الملاحم.

الحديث الثامن عشر

أخبرنا العلامة الفقيه الناسك الشيخ محمد أبو النصر بن الشيخ محمد سليم خلف الحمصي، قال: أخبرنا أبي العلامة الشيخ محمد سليم خلف الحمصي، قال: أخبرنا السيد محمد علاء الدين بن عابدين الدمشقي، قال: أخبرنا أبي السيد محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ، قال: أخبرنا الشيخ محمد شاكر بن علي العمري الشهير بالعقاد الدمشقي الحنفي، قال: أخبرنا الشيخ عبد الرحمن الفتني، قال: أخبرنا الشيخ عيد بن علي النمرسي الشافعي الأزهري، قال: أخبرنا عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد المعروف بابن الشلبي الحنفي، قال: أخبرنا النجم

محمد بن أحمد بن علي الغيطي، قال: أخبرنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقدسي، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ هو الذهبي[1]، قال: حدثنا المقداد القيسي إجازة، قال: أخبرنا الحافظ المفيد برهان الدين أبو الفتوح نصر ابن أبي الفرج محمد بن علي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الحصري نزيل مكة المتوفى بالمهجم في المحرم سنة ٦١٩ هـ، قال: حدثنا أبو طالب العلوي، قال: حدثنا أبو علي التستري، قال: حدثنا أبو عمرو الهاشمي، قال: حدثنا أبو علي اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود الحافظ، قال: حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني، قال: حدثنا عيسى، قال: حدثنا جعفر يعني ابن ميمون صاحب الأنماط، قال: حدثنا أبو عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ رَبَّكُم حَيِيٌّ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُما صِفْرًا**[2]».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود في سننه بهذا اللفظ والإسناد، وأخرجه الترمذي وقال: حسن، وقد تابعه محمد بن الزبرقان، عن سليمان التميمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي. ورواه ابن ماجه في سننه، والإمام أحمد ابن حنبل في مسنده، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني في

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

(٢) قال الطيبي في هذا الحديث: الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به، ويذم. وهو على الله تعالى محال فيحمل على مثل تركه تعالى تخييب العبد، وأنه لا يرد يديه صفرًا من عطائه لكرمه بترك من يترك رد المحتاج إليه حياء منه.

معجمه الأوسط، والطيالسي في مسنده، وله شواهد.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن سليم مراد أمين فتوى حماه، قال: أخبرنا أخي العلامة الشيخ محمد علي بن سليم مراد، قال: أخبرنا أبي العلامة الفقيه الشيخ محمد سليم مراد الحموي، قال: أخبرنا الشيخ محمد الدباغ أمين فتوى حماه، قال: أخبرنا الشيخ محمد هاشم التاجي أمين الفتوى بدمشق، قال: أخبرنا الشيخ أبو عثمان محمد سعيد أفندي بن حسن الشامي الشهير بالحلبي المتوفى سنة ١٢١٨ هـ، قال: حدثنا شاكر أفندي العقاد العمري الحلبي، قال: حدثنا خليل أفندي بن علي المرادي البخاري الحسيني، قال: حدثنا والدي ومحمد بن الحسن همات زادة الحنفي التركماني الأصل القسطنطيني المتوفى بها سنة ١٢٧٥ هـ ومحمد بن أحمد بن رمضان البصير الميداني الدمشقي المتوفى بها سنة ١١٥٨ هـ، قالوا: حدثنا تاج الدين ابن عبد المحسن القلعي المكي ومحمد بن محمد البديري الدمياطي، قالا: حدثنا علي بن علي الشبراملسي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الحلبي، قال: حدثنا النور علي بن يحي الزيادي، قال: حدثنا السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أنبأنا أبو القاسم بن يوسف التجيبي، قال: أنبأنا موسى بن عبد الله بن عاصم إجازة، قال: حدثنا أبو علي عمر ابن عبد المجيد الرندي، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن كوثر، قال: حدثنا أبو الفتح الكروخي، قال: أنبأنا محمود بن القاسم، قال: حدثنا عبد الجبار بن محمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد التاجر المروزي، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يحي الأزدي وأحمد بن منيع وغير واحد، قالوا: حدثنا أبو

بدر شجاع بن الوليد، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا سَلْمانُ لا تُبْغِضْنِي فَتُفارِقَ دِينَكَ**»، قلت: يا رسول الله كيف أُبغِضُك وبِكَ هدانا الله، قال: «**تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي**».

هذا حديث صحيح الإسناد، مخرج في جامع الترمذي بهذا الإسناد وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان مات سلمان قبله، والله تعالى أعلم.

الحديث العشرون

أنبأنا الشيخ مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني قاضي بيروت، قال: أخبرنا الأستاذ سليم بن محمد المسوتي الدمشقي إجازة وإذنًا منه، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الكزبري الصغير الدمشقي، قال: حدثنا والدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الكزبري الأوسط، قال: حدثنا الأمير عبد العليم أفندي بن محمد الفيومي بمصر، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العربي السقاط المتوفى سنة ١١٨٣ هـ، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفيومي، قال: حدثنا محمد بن محمد الشرنبلالي، قال: حدثنا شريف الدين أفندي بن عبد الله المصري الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن علاب بن جميل الكلبي، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا العز بن عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، قال: حدثنا محمود بن خليفة المنبجي، قال: حدثنا شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: حدثنا منصور بن سليم الهمداني،

قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن جرير الكاتب، قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني، قال: أخبرنا القاضي أبو منصور أحمد بن محمد السرخسي، قال: حدثنا محمد بن علي السرخسي، قال: حدثنا القاضي عبد الله بن عمر الأكفاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد منصور الدامغاني، قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن الحكم، قالا: حدثنا محمد بن إسمعيل بن فديك، عن عبد الملك بن يزيد ابن محمد بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمرة بنت عبد الرحمن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ هَفَواتِهِم إِلّا حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللهِ**[1]».

حديث صحيح، أخرجه الطحاوي في مُشكل الآثار، والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود وغيرهم.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو الوفاء خليل جواد بن بدر بن مصطفى الخالدي المخزومي

---

(١) قال المُظهريّ في شرح الحديث: «أَقالَ يَقِيْلُ»: إذا عفا، «الهيئات»: جمع هيئة، وهي صورة الشيء وشكله، يقال: فلان حسن الهيئة، «العثرات»: جمع عثرة، وهي الزلة. قيل: أراد بـ «ذوي الهيئات»: أصحاب المناصب والمروءات، وقيل: أهل الصلاح والورع؛ يعني: إن بدرت منهم زلة، فاعفوها عنهم، فإنها نادرة، والنادرة إذا كانت نادرة فهي بالعفو أولى. أما الحدود فلا يعفى عنها ألبتة فإنه ﷺ استثنى الحدود عنها، واستثناء الحدود دليل على أن الخطاب للأئمة، فإنهم إذا بلغهم الحدود فلا يقدرون على عفوها. قال في «شرح السنة»: وفيه دليل على جواز ترك التعزير، وأنه غير واجب، ولو كان واجبًا كالحد لاستوى فيه ذو الهيئة وغيره.

القرشي المقدسي، قال: أخبرنا أسعد بن محمد المقدسي الشافعي المتوفى سنة ١٣١٧ هـ ببيت المقدس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير، قال: أخبرني أبي محمد بن عبد الرحمن الكزبري الأوسط الدمشقي، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن سعيد المعروف بابن عقيلة المكي، قال: حدثنا أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي، قال: حدثنا السيد زين العابدين بن عبد القادر بن يحيى ابن مكرم الطبري المكي إمام المقام الإبراهيمي، قال: حدثني والدي، قال: حدثنا أبو السعادات علي ابن جار الله بن ظهيرة المخزومي المكي، قال: حدثنا عبد العزيز ابن فهد العلوي الأصفوني المكي، قال: حدثني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن طولون الدمشقي الحنفي، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد المزي الدمشقي، قال: حدثنا شهاب الدين أحمد بن الطيب الأنصاري الخزرجي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر العراقي، قال: حدثنا التاج بن السبكي، قال: حدثنا أبو عبد الله الذهبي[1]، قال: حدثنا ابن البطي، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصفهاني، قال: حدثنا أبو جعفر السراج القاري البغدادي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا محمد بن زياد بن سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث الأزدي، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا ابن وهب عن هشام بن سعد، عن سعد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ**

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ [١] وَفَخْرَها بِالْآباءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوامٍ، إِنَّما هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلانِ[٢] الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِها النَّتِنَ».

هذا حديث رواه أبو داود في سننه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه أيضا عن موسى ابن مروان الرقي عن المعافى بن زكرياء، عن هشام بن سعد به، ورواه الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده أيضا، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني في معجمه الصغير.

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا السيد أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع القاسمي الطهطاوي الحنفي مسند مصر، قال: حدثنا العلامة الشمس محمد بن محمد بن حسين الأنبابي، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الباجوري، قال: أخبرنا عبد الله بن حجازي الشرقاوي، قال: حدثنا محمد بن سالم الحفني الأزهري، قال: حدثنا محمد ابن محمد البديري، قال: حدثنا الملا إبراهيم الكردي الكوراني، قال: حدثنا صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي، قال: حدثنا والدي، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا العز عبد الرحيم ابن محمد بن الفرات الحنفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الجوخي إذنًا، قال: أخبرنا علي بن أحمد عرف بابن البخاري، قال: حدثنا عمر بن محمد بن طبرزد، قال: حدثنا الإمامان المسندان بدر الدين إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي سماعًا عليهما، قالا: حدثنا أحمد بن علي بن

---

(١) أي فخرها وتكبرها ونخوتها.

(٢) الجعلان: جمع جعل، دويبة سوداء تنشأ في القاذورات.

ثابت الخطيب البغدادي، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا ابن أبي زائدة، عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه، قال: إنّ رجلًا عطس عند النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال له: «**يَرْحَمُكَ الله**»، ثمّ عَطَس فقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الرَّجُلُ مَزْكُومٌ**».

هذا حديث حسن أخرجه أبو داود في سننه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه البخاري في تاريخه، والطبراني وابن أبي شيبة، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده وغيرهم.

الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا الشيخ الحافظ عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الكبير الفهري الفاسي، قال: أخبرنا سيدي الوالد محمد الطاهر والعم أبو جيدة ابنا عبد الكبير الفهري الفاسي، قالا: أخبرنا عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، قال: أخبرنا عابد بن أحمد السندي الأنصاري، قال: حدثنا أبو القاسم الهجام، قال: أخبرنا السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي النخلي المكي، قال: أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد المعروف بابن الشلبي، قال: أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: أخبرنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، قال: أخبرنا أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي، قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن المقير، قال: حدثنا الفضل بن سهل ابن بشر

الإسفرائني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: حدثنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي العباسي بالبصرة، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود الحافظ، قال: حدثنا حفص بن عمر النمري، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كُنّا مع رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فنَزَل مَنزِلًا، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما أنتُم إلّا جُزءٌ مِن مائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّن يَرِدُ عَلَيَّ الحَوضَ**». قال حمزةُ: قلتُ لِزَيد بنِ أرقم: كم كنتُم يومَئِذ؟ قال: سبعمائة أو ثمانمائة.

هذا حديث صحيح، أخرجه أبو داود في سننه بهذا اللفظ والإسناد، وقول زيد: سبعمائة أو ثمانمائة، شك فيه زيد والصواب في عددهم: ثمانمائة كما جاء في رواية ابن منده وغيرها.

الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن شعيب بن الحسين الأزموري المراكشي المغربي المالكي قاضي بني أحمد بالمغرب الأقصى وذلك في حلقة الشيخ عمر بن حمدان بالمسجد الحرام، قال: حدثنا قاضي الجماعة محمد بن إبراهيم السباعي بمراكش، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد المرنيسي، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن التاودي بن سودة المري، قال: حدثنا مسند الرباط أحمد بن عبد الله الرباطي، قال: أخبرنا السيد علي بن عبد الله با حسين السقاف العلوي المكي بالشبيكة في مكة المكرمة إجازة من لفظه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الغني البنا الدمياطي، قال: أخبرنا المعمر محمد بن عبد العزيز المنوفي المصري،

قال: أخبرنا المعمر أبو الخير سراج الدين عمر بن عموس الرشيدي الأزهري، قال: أخبرنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي الأصفوني المكي، قال: أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي، قال: أخبرنا عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن ملاح اليافعي نزيل مكة، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الصويد (ح)، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل اليماني، قال: أخبرنا القاضي محمد بن إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز الفشلي بمدينة تعز باليمن، قال: أخبرنا أبو الحسن الحافظ الشريف محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن جديد العلوي التريمي، قال: أخبرنا الشريف محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف بمكة المكرمة سنة ٥٨٩هـ سماعًا من لفظه بالمسجد الحرام، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، قال: حدثنا أبو مكتوم الحافظ عيسى بن أبي ذر الهروي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي البخاري المستملي، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن مطر الفربري البخاري بمدينة فربر، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو أسامة، عن يزيدَ بن عبد الله، عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: دعا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال: «**اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيدٍ أَبِي عامِرٍ**» ورأيتُ بياضَ إبطَيه فقال: «**اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ يَومَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النّاسِ**».

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا الشيخ عبد الحميد بن باديس شيخ دار الحديث بتلمسان، قال: أخبرنا الشيخ طيب بن كيران التونسي، قال: أخبرنا طاهر بن عمر بن إبراهيم الرياحي التونسي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي بمصر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد النخلي، قال: حدثنا أبي أحمد بن محمد النخلي المكي، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد عرف بابن الشلبي، قال: حدثنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم العراقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن علي السبكي، قال: حدثنا عبد الله بن أسعد اليافعي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الطبري الحسيني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الفشلي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن جديد العلوي الحضرمي باليمن، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار اليماني، قال: حدثنا أبو الطاهر محمد ابن أحمد السلفي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد ابن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**[1]».

هذا حديث صحيح الإسناد والمتن، وهو حديث مشهور أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب في تاريخه، والبخاري ومسلم وابن

(١) قال ابن بطال: معناه: لا يؤمن أحدكم الإيمان التام، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

خزيمة في صحاحهم، وأبو داود في سننه، والطيالسي وابن راهويه وابن أبي شيبة في كتبهم.

الحديث السادس والعشرون

أنبأنا الشيخ جميل صدقي أفندي بن محمد فيضي الزهاوي البغدادي كتابة إلينا من بغداد، قال: أخبرنا والدي العلامة الشيخ محمد فيضي المخزومي الخالدي الكردي الأصل الزهاوي مفتي بغداد، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله بن الحسين ابن مرعي السويدي العباسي الهاروني البغدادي، قال: أخبرنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، قال: أخبرنا خليل أفندي بن علي المرادي الحسيني، قال: أخبرنا السيد مصطفى بن إبراهيم بن الحسن بن أويس العلواني الحموي المعروف بالأويسي المتوفى سنة ١١٩٣ هـ، قال: أخبرنا محمد بن فضل الله ابن محب الدين بن أبي بكر المحبي الدمشقي الأديب، قال: حدثنا الشيخ محمد عزتي أفندي الرومي الاسطنبولي سماعًا عليه سنة ١٠٩٨ هـ، قال: حدثنا القاضي الأديب جمال الدين يوسف بن محمد البديعي الموصلي الأربلي المتوفى بالموصل سنة ١٠٧٣ هـ، قال: حدثنا محمد بن أحمد عرف بابن الشلبي المصري، قال: حدثنا النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا العز عبد الرحيم بن الفرات، قال: أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي، قال: أخبرنا والدي أبو عبد الله الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي[1]، قال: حدثنا محمد بن عبد الكريم، قال: أنبأنا علي بن

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد سبَق التّحذير منه مِرارًا.

محمد قراءة عليه وأنا أسمع سنة ٦٣٥ هـ، قال: حدثنا محب الدين محمد بن أحمد ابن غالب الأزدي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن قربون، قال: حدثنا أبو العباس أحمد العرفي السبتي الإشبيلي بسبتة، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن أحمد الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخياط المتوفى سنة ٥٨١ هـ، قال: حدثنا عبد العزيز بن خلف بن مدير، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن دلهان العذري، قال: حدثنا محمد بن نوح بمكة، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن عبد العزيز الأشعري الأصبهاني، قال: حدثنا مجاشع بن عمر بهمدان سنة ٢٣٥ هـ، قال: حدثنا عيسى بن سوادة الرازي، قال: حدثنا هلال ابن أبي حميد الوزان، عن عبد الله بن حكيم الجهني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ثَلاثَةَ أَشْياءَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ**(١) **وَإِمامُ الْمُتَّقِينَ وَقائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ**(٢)».

حديث حسن الإسناد، مخرج في المعجم الصغير للطبراني، لم يروه عن هلال إلا عيسى، تفرد به مجاشع.

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا العلامة الشيخ أشرف علي بن عبد الحق التهانوي الحنفي الشهير بحكيم

---

(١) أي هو مِن أشرفِهم أو أنّه أشرَف مِن يكونُ فيما بعدُ في زَمانٍ معيَّن لا أنّه أفضلُ المؤمنِين على الإطلاق، ثمّ إنّ في الحديث ضعفًا بيّنه الفاداني.

(٢) التّحجيل: بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

الأمة، قال: أخبرنا الشيخ محمود حسن الديوبندي الشهير بشيخ الهند، قال: أخبرنا الشيخ محمد قاسم النانوتوي، قال: أخبرنا الشيخ أحمد علي السهارنفوري، قال: أخبرنا الشيخ أبو سليمان إسحق، قال: أخبرنا الشيخ عبد العزيز الدهلوي، قال: أخبرني أبي الشاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ محمد أبو الطاهر بن إبراهيم الكردي، قال: أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم الكردي الكوراني، قال: حدثنا صفي الدين أبو العباس بن أحمد بن محمد القشاشي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد النبوي عند الروضة في عشية الإثنين ١٨ ربيع الآخر سنة ١٠٧١ هـ، قال: حدثنا السيد أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس الحامي الشناوي المقدسي الهاشمي العباسي في منزله بظاهر المدينة المنورة في ١٩ شعبان سنة ٩٩٨ هـ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن حسام الدين المتقي الهندي القرشي الحنفي في منزله بباب جبريل بالمدينة المنورة قراءة عليه وأنا أسمع في ثالث جمادى الأولى سنة ٩٧٢ هـ، قال: حدثنا الحسن بن أحمد الدنجيهي بالقاهرة سنة ٩٢١ هـ بقراءتي عليه، قال: حدثنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر التركي السيوطي بقراءتي عليه بأسيوط سنة ٩١١ هـ، قال: حدثتنا أم الأسرار فاطمة بنت علي بن اليسير المصرية مشافهة بفسطاط، قالت: حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، قال: حدثني أبي أبو عبد الله الحافظ[1]، قال: حدثنا أبو نصر الشيرازي، قال: حدثنا أبو البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي، قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن محمود البلغاري بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن مظفر

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجليّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

الشهرزوري، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد اللخمي، قال: حدثنا أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد أبو جعفر الحارثي، قال: حدثنا إسحق بن منصور السولي، قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: إنَّ رجلًا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا خفض صوته، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فإنه أوّاه**». قال فمات فرأى رجل نارًا في قبره فأتاه، فإذا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يقول: «**هلموا إلى صاحبكم**»، فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر[1].

هذا حديث حسن أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين بهذا اللفظ والإسناد وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه، ورواه أيضا بإسناد آخر.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا الشيخ المعمر ثناء الله بن علي خان بن الحسين شاه العمري الخطابي الكلكتاوي المدراسي الهندي، قال: أخبرنا المسند المعمر شرف الدين بن محمد بن غزن الفشاوري الهندي بحيدر أباد سنة ١٢٩٩ هـ، قال: حدثنا السيد عبد المتعال ابن أحمد بن إدريس الحسني الريفي المصري بالأرياف - مصر سنة ١٢٨٩ هـ، قال: حدثنا محمد بن علي الخطابي السَّنُوسيّ، قال: حدثنا أبو المواهب محمد بن علي بن أبي طالب بن أحمد بن محمد المعروف بابن الشارف المازوني، قال: حدثنا أبو

---

(١) ولعلّ ذلك لفعله كبيرة من الكبائر كالرياء مثلًا، وهذا دليل على أنَّ حسن الظاهر وحده لا يكفي ليصير الإنسان تقيًا، وهو دليل أيضًا على أنَّ الرسول ﷺ لا يعلم كل الغيب وإنَّما يحكم بالظاهر، وفي الحديث دليل صريح على عذاب القبر.

إسحاق إبراهيم بن الحسن الكوراني الكردي قراءة عليه وأنا أسمع في المدينة المنورة، قال: حدثنا الملا محمد شريف بن يوسف بن محمود بن كمال الدين الصديقي البكري الكردي، قال: حدثنا علي بن محمد بن مطير الحكمي بمكة، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد العلوي المكي، قال: حدثنا أبو الفضل المرجاني، قال: حدثنا أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري بدمشق، قال: حدثتني ست العرب فاطمة بنت محمد ابن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المعروف بابن البخاري، قالت: حدثني جدي، قال: حدثنا أبو اليمن الكندي، قال: حدثنا محمد بن محمد بن معمر بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، قال: حدثنا أبو بكر البرقاني هو أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال: أنبأنا الحسين بن علي التميمي النيسابوري، قال: أنبأنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني، قال: أنبأنا أبو بكر القاضي أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد في داره، قال: حدثنا أيوب صاحب البصري سليمان بن أيوب، قال: حدثنا هارون بن دينار، عن أبيه، قال: سمعت رجلًا من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقال له ميمون بن سنباذ رضي الله تعالى عنه، يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قِوَامُ أُمَّتِي بِشِرَارِهَا**[1]»، قالها ثلاثًا.

---

(١) قال المناوي: أي استقامة أمّتي وانتظام أحوالها إنما يكون بوجود الأشرار فيها فإن هذا العالم لا يتم نظامه إلا بوجود الشرور فيه كما ذكره الحكماء، وفي نسخ قوام أمتي شرارها بإسقاط الموحدة من شرار وضم القاف وشد الواو أي القائمون بأمورها وهم الأمراء شرار الناس غالبًا.

هذا حديث صحيح مخرج في مسند الإمام أحمد بن حنبل وأخرجه ولده عبد الله في زيادات المسند من طريق هارون بن دينار بن أبي المغيرة العجلي البصري، قال: حدثني أبي قال كنت على باب الحسن فخرج رجل من أصحابه، فقال لي: يا أبا المغيرة ميمون بن سنباذ فقال: سمعت من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**قِوامُ أُمَّتِي بِشِرارِها**[1]».

وأخرجه ابن السكن من رواية يحي بن راشد، عن هارون بن دينار العجلي، حدثني أبي كنت عند الحسن فلما خرجت من عنده لقيني رجل من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقال له ميمون بن سنباذ، فقال: يا أبا المغيرة فذكر الحديث، وأخرجه ابن منده من هذا الوجه، وقال في سياقه عن أبيه: سمعت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وأخرجه أبو نعيم، من طريق خليفة بن خياط، عن معتمر ابن سليمان، عن أبيه، فذكر نحوه، ولفظ: «**مِلاكُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِشِرارِها**». وأخرجه ابن عدي في الكامل، من طريق عبد الخالق بن زيد بن واقد، عن أبيه، عن ميمون ابن سنباذ.

الحديث التاسع والعشرون

أنبأنا الشيخ عبد الله بن أزهري بن عبد الله بن محمد عاشق الدين محمد الفلمباني، قال: حدثنا السيد حسين بن محمد الحبشي بمكة، قال: حدثني أبي،

---

(١) وقيل إن الأمراء الذين يغلب عليهم أن يكون منهم الأشرار وليس كل فرد من أفرادهم تستقيم بهم كثير من الأمور أمور الناس والبلاد، على أن الحديث لم يصح ولا حاجة إلى تأويله. قال ابن الجوزي في كتابه «العلل»: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وهارون بن دينار وإبراهيم بن سليمان ضعيفان وأبو عبد الله غلام خليل كان يضع الحديث على ما سبق ذكره.

قال: حدثنا السيد منصور بن يوسف بن محمد البديري، قال: حدثنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، قال: حدثنا السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس العلوي، قال: حدثنا السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن عقيل السقاف العلوي المكي، قال: حدثنا السيد سعدي أفندي بن عبد الرحمن ابن محمد الحسيني الدمشقي المتوفى سنة ١١٣٢هـ، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الدائم البابلي، قال: حدثنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، قال: حدثنا الصلاح بن أبي عمر، قال: حدثنا أبو عبد الله الذهبي[1]، قال: حدثنا محمد بن جابر، قال: حدثنا يحي بن إبراهيم المعافري، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن البرج، قال: حدثنا أبو القاسم السهيلي، قال: حدثنا أبو بكر بن العربي، قال: حدثنا ابن أبي رجاء، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن علي حبيش، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا سعيد بن يعقوب وأحمد بن إبراهيم الموصلي، قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن أبي بلال الخزاعي، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: « **يَخْتَصِمُ الشُّهَداءُ والْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنا عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطّاعُونِ، فَيَقُولُ الشُّهَداءُ: إِخْوانُنا قُتِلُوا كَما مِتْنا**»، قال: «**فَيَقْضِي اللهُ تَعالَى بَيْنَهُم**»، قال: «**فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى جِراحِهِمْ، فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِراحُهُمْ جِراحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ، فَإِذا جِراحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ**

(١) هو المُجسِّمُ الجِهويُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

جِراحَهُمْ».

هذا حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية، وقال: غريب من حديث عبد الله عن العرباض بن سارية، تفرد به خالد بن معدان.

الحديث الثلاثون

أنبأنا العلامة الكياهي أحمد مرزوقي بن مرصاد بن نوم بن طيب بن عبد الله ابن طاهر الشاوي علامة بتافيا [جاكرتا]، قال: أخبرنا العلامة الشيخ عثمان بن عبد الوهاب بن أحمد بن صالح السراواقي الماليزي، قال: أخبرنا صالح بن خير الله العمري الرضوي بالمدينة المنورة، قال: أخبرنا رفيع الدين بن شمس الدين القندهاري، قال: أخبرنا الشيخ محمد طاهر بن سعيد سنبل، قال: أخبرنا الشيخ محمد عارف جمال قتني المكي، قال: أخبرنا الشيخ حسن العجيمي المكي.

(ح) وقال الشيخ محمد طاهر سنبل أيضا: وأخبرنا الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي، قال: أخبرنا محمد بن سالم الحفني، قال: أخبرنا محمد بن محمد البديري، قال: أخبرنا إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، قال هو وحسن العجيمي: أخبرنا صفي الدين أحمد القشاشي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الرملي الصغير إجازة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد البكري، قال: أخبرنا جلال الدين السيوطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي البندقداري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أبي المجد، قال: أخبرنا أبو بكر الدمشقي، قال: حدثنا الحافظ يوسف بن خليل، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي منصور الخياط، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا دليل بن إبراهيم بن دليل الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن

عيسى أبو عبد الله المقري، قال: حدثنا ثابت بن محمد الزاهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحرث بن سريج المنقري، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَغْنِياءِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْوالِهِمْ بِقَدْرِ الَّذِي يَسَعُ فُقَراءَهُمْ، وَلَنْ تُجْهَدَ الْفُقَراءُ إِذا جاعُوا وَعَرُوا إِلّا بِما يُضَيِّعُ أَغْنِياؤُهُمْ، أَلا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحاسِبُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ حِسابًا شَدِيدًا، ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَذابًا أَلِيمًا**».

هذا حديث أخرجه الطبراني في معجمه الصغير بهذا اللفظ والإسناد وقال: لم يروه عن أبي جعفر إلا الحرث بن سريج، ولا عن الحرث إلا المحاربي تفرد به ثابت ابن محمد، وقد روي عن علي بن أبي طالب من وجوه غير مسندة، ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد المسند، ورواه الإمام جعفر الصادق في مسنده عن آبائه عن علي مرفوعًا.

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا الشيخ المعمر الكياهي جمعان بن سامون التنقراني، قال: أخبرنا الشيخ نواوي بن عمر بن عربي البنتني ثم المكي صاحب «مراح لبيد في تفسير القرءان الكريم»، قال: أخبرنا الشيخ أحمد النحراوي، قال: أخبرنا الشيخان الجمال محمد الفضالي والشهاب أحمد بن علي الدمهوجي الشافعي، قالا: أخبرنا الشيخ عبد الله ابن حجازي الشرقاوي، قال: أخبرنا الشهابان أحمد بن عبد الفتاح الملوي وأحمد ابن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري، قالا: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: أخبرنا أحمد

ابن خليل السبكي، قال: أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: أخبرنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، قال: أخبرنا الصلاح محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عمر الصالحي الدمشقي، قال: أخبرنا الفخر علي بن أحمد بن البخاري، قال: أخبرنا فضل الله بن سعد النوقاني، قال: أخبرنا الإمام الحافظ المفسر محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، قال: أنبأنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

عن النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّم القُرْءان وَعَلَّمَهُ**[1]».

حديث صحيح الإسناد، مخرج في تفسير البغوي، رواه البخاري في صحيحه عن الحجاج بن منهال عن شعبة

الحديث الثاني والثلاثون

أنبأنا الشيخ محسن بن رادين محمد بن رادين جلال الدين طاهر السيرانجي البنتني، قال: حدثنا والدي رادين محمد بن رادين جلال الدين طاهر، قال: حدثنا الكياهي نووي بن عمر بن عربي السيرانجي البنتني ثم المكي، قال: ثنا محمد صالح ابن إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الرئيس الزمزمي الزبيري

(١) هو يتعلم على الوجه الصحيح يتلقَّى ثم يعلم غيرهُ.

المكي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد العطار الدمشقي، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد العجلوني، قال: حدثنا عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، قال: حدثنا عبد الباقي البعلي الحنبلي، قال: أخبرنا محمد حجازي الواعظ القلقشندي المتوفى بمصر سنة ١٠٣٥هـ، قال: حدثنا محمد بن خليل عرف بابن أركماس الحنفي المصري، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي عرف بابن البخاري، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة البغدادي، قال: أخبرنا القاضي محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قال: حدثنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الحسيني البغدادي، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري الحسيني العراقي، قال: حدثنا أبو الفرج علي بن الحسيني بن محمد الأصبهاني القرشي الأموي، قال: حدثنا محمد بن خلف بن المرزباني، قال: حدثنا الزبير بن بكار إجازة، قال: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد المقرئ، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن أحمد القرشي، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن زمان الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن يحي بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن علقمة ابن وقّاص، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ وَإِنَّما لِكُلّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ هاجَرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ هاجَرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ هاجَرَ لِدُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ لِما جَرَى إِلَيْهِ**».

هذا حديث حسن الإسناد، مخرج في كتاب أخبار المدينة للزبير بن بكار

بهذا اللفظ والإسناد، وهو غريب من رواية الليث بن سعد، ورواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد عن يحي، ورواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في فوائده عن ابن المبارك به، ورواه الطيالسي في مسنده عن حماد بن زيد عن زهير بن محمد التيمي عن يحي به، وزاد في لفظه بقوله: «**أَيُّها النّاسُ إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ**» إلخ، ورواه الإمام أحمد في مسنده عن سفيان الثوري عن يحي، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده عن وكيع عن سفيان، وأخرجه الحافظ المبارك ابن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري في فوائده عن الحسن بن أحمد بن شاذان عن أبي القاسم بن منيع عن أبي الربيع الزهراني وعبيد الله القواريري كلاهما عن حماد بن سلمة عن يحي به، ورواه الدارقطني في سننه، وفي غرائب الإمام مالك من طريق مالك عن يحي، وابن عساكر في تاريخه من طريق مالك أيضًا وعمرو ابن الحارث والليث بن سعد ثلاثتهم عن يحي، وأخرجه ابن عساكر في أماليه مثله أيضًا، ورواه الشافعي في مسنده وفي الأم عن سفيان بن عيينة عن يحي، ورواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن الزبير الحميدي عن ابن عيينة، ورواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك، وهو حديث مشهور.

الحديث الثالث والثلاثون

أنبأنا العلامة السيد حسين بن محمد بن عمر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل الشهير كأسلافه بالمنور المدرس بجامع سمارانج - جاوا الوسطى، قال: أخبرني أبي السيد حسن بن عمر بن عقيل المتوفى بسربايا - جاوا الشرقية سنة ١٣٢١ هـ قال: أخبرنا السيد شيخ بن أحمد بن عبد الله بافقيه محدث سرابايا والسيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة، قالا: أخبرنا أبو حفص سراج الدين عمر بن عبد

الكريم العطار المكي، قال: حدثنا السيد أبو الحسن علي بن عبد البر بن عبد الفتاح الوفائي بمكة، قال: حدثنا أحمد بن أحمد الأول بن جمعة البجيرمي، قال: حدثنا أحمد بن رمضان بن عزام الزعبلي الأزهري، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الغنيمي، قال: حدثنا أحمد بن قاسم العبادي، قال: ثنا ناصر الدين الطبلاوي المصري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أنبأنا محمد بن مقبل الحلبي، قال: أخبرنا الصلاح بن أبي عمر المقدسي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد السعدي، قال: أخبرنا أبو اليمن زيد الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن منصور القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، قال: أنبأنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا عبد الله بن الحسين الأنباري، قال: حدثتنا منية الكاتبة جارية أم ولد المعتمد إملاء من لفظها، قالت: حدثني محمد بن إسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الوراق، قال: حدثنا عمر بن شعبة، قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**السَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فَمَنْ كانَ سَخِيًّا أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْها، فَلَمْ يَتْرُكْهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. والشُّحُّ شَجَرَةٌ فِي النّارِ، فَمَنْ كانَ شَحِيحًا أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْها، فَلَمْ يَتْرُكْهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النّارَ**».

هذا حديث إسناده لا بأس به، وهو مخرج في تاريخ الخطيب، وله شاهد رواه أبو نعيم في الحلية وغيره بمعناه.

الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا المعمر الكياهي معصوم بن أحمد بن عبد الكريم اللاسمي بمكة المكرمة، قال: أخبرنا المجود المعمر الكياهي خليل بن عبد اللطيف البنكلاني، قال: أخبرنا محمود كنان الفلمباني المكي، قال: أخبرنا عبد الصمد بن عبد الرحمن الفلمباني، قال: أخبرنا السيد علي بن عبد البر بن عبد الفتاح الوفائي الشافعي بمكة، قال: أخبرنا الإمام عيد بن علي النمرسي، قال: أخبرنا عبد الله بن سالم بن محمد البصري المكي، قال: أخبرنا الصفي أحمد بن محمد القشاشي، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة الرملي، قال: أخبرنا قاضي القضاة زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي الزرعي الرازي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الشامي، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، قال: أخبرنا محمد ابن إبراهيم الإربلي، قال: أخبرتنا فخر النساء شهدة الكاتبة بنت أبي نصر أحمد الأبري، قالت: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن الخرقي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان، عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُؤْتَى بالنِّعَمِ يَوْمَ القِيامَةِ والحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ: خُذِي حَقَّكِ مِنْ حَسَناتِهِ، فَما تَتْرُكُ لَهُ حَسَنَةً إِلّا ذَهَبَتْ بِها**».

حديث حسن الإسناد، مخرج في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا، والطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا العلامة المعمر مائة وأربع سنوات السيد عمر بن طه بن علي بن يحيى في مدينة سورابايا - جاوا الشرقية، قال: أخبرنا المسند الكبير السيد عيدروس ابن عمر الحبشي مؤلف «عقد اليواقيت الجوهرية»، قال: أخبرنا السيد هاشم بن شيخ الحبشي العلوي نزيل المدينة المنورة، قال: أخبرنا السيد محمد بن علي الخطابي السنوسيّ، قال: أخبرنا حمدون بن عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا السيد أبو الفيض مرتضى بن محمد الزبيدي، قال: أخبرنا السيد عمر بن أحمد بن عقيل السقاف العلوي المكي، قال: حدثنا عبد الله بن سالم البصري، قال: حدثنا محمد ابن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد المعروف بابن الشلبي، قال: أخبرنا علي بن أبي بكر القرافي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أخبرنا ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا التاج عبد الوهاب السبكي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن عبد العظيم المعروف بابن السقطي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن باقا إجازة، قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن بن الحسين المقومي، قال: أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة ابن بحر القطان، قال: حدثنا ابن ماجه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن محمد بن إسحاق، عن سعد بن أبي هند، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: سمعت عثمان بن أبي العاص يقول: كان

آخر ما عهد إليَّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم حين أَمَّرني على الطائف قال لي: «**يا عُثْمانُ تَجاوَزْ فِي الصَّلاةِ، واقْدِرِ النّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ، والصَّغِيرَ، والسَّقِيمَ، والْبَعِيدَ، وَذا الْحاجَةِ**».

هذا حديث لا بأس به، أخرجه ابن ماجه في سننه، له شاهد في الصحيحين من حديث أبي مسعود الأنصاري بلفظ: «**فَإِذا صَلَّيْتُم بِالنّاسِ فَخَفِّفُوا**»، وغيره من حديث أنس.

الحديث السادس والثلاثون

أنبأنا الشيخ الكياهي هاشم بن أشعري الجومباني، قال: حدثنا محفوظ بن عبد الله الترمسي بمكة، قال: حدثنا السيد أبو بكر بن محمد شطا، قال: حدثنا السيد أحمد بن زيني دحلان، قال: حدثنا عثمان بن حسن الدمياطي نزيل مكة، قال: حدثنا عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي، قال: حدثنا محمد بن سالم الحفني، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن محمد البديري الدمياطي، قال: حدثنا علي ابن علي الشبراملسي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الحلبي، قال: حدثنا النور علي ابن يحيى الزيادي، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي، قال: حدثنا الجمال السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا العز عبد الرحيم بن الفرات، قال: حدثنا أحمد بن محمد الجوخي، قال: حدثتنا زينب بنت مكي الحرانية، قالت: حدثنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي، قال: حدثنا أبو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن المذهب، قال: حدثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي

الإمام أحمد بن حنبل، قال: حدثنا زياد بن الربيع، قال: حدثنا عباد بن كثير الشامي من أهل فلسطين، عن امرأة منهم يقال لها: فسيلة أنها قالت: سمعت أبي يقول: سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقلت: أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: «**لا، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ**».

هذا حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه البخاري في الأدب المفرد وغيره، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت من يُذكر من أهل العلم: إن أباها يعني واثلة بن الأسقع وفسيلة ابنته.

الحديث السابع والثلاثون

أنبأنا العلامة الكياهي صديق بن عبد الله بن صالح بن محمد اللاسمي ثم الجمبري، قال: أخبرنا السيد أبو بكر بن محمد شطا المكي والشيخ سعيد بن محمد يماني، قالا: أخبرنا السيد أحمد بن زيني دحلان إجازة، قال: أخبرنا عثمان بن حسن الدمياطي، قال: حدثنا عبد المنعم بن أحمد العماوي الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى الدفري، قال: أخبرنا سالم بن عبد الله بن سالم البصري، قال: أخبرني أبي العفيف عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: حدثنا أحمد بن عبد القادر الرفاعي الحسيني المكي بمكة، قال: حدثنا الشريف عبد الله بن عمر بن يوسف بن عابد بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر بن عيسى بن أبي الوكيل ميمون الإدريسي الحضرمي قدم إلينا بمكة من حضرموت، قال: حدثني أبي الشريف عمر بن يوسف الإدريسي، قال: حدثنا أبي الجمال الشريف يوسف بن عابد الإدريسي الحسني نزيل حضرموت ودفينها، قال: حدثنا أبو المكارم نجم الدين محمد بن محمد البكري، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو

الفتح محمد بن زين الدين العثماني المراغي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، قال: حدثنا علي بن عمر الواني، قال: حدثنا محيي الدين بن العربي الحاتمي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن علي البغدادي، قال: حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي: حدثنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأنصاري: حدثنا عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي: حدثنا أبو العباس محمد ابن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي: حدثنا أبو عيسى الترمذي، قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن بشر العبدي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق بن عبد الله، عن طارق ابن شهاب، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفاعَتِي وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي**[1]».

حديث صحيح، مخرج في جامع الترمذي بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي شيبة، وذكره الزين العراقي في كتاب محجة القرب في فضائل العرب، وضعفه السيوطي وغيره.

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا العلامة الفقيه السيد حامد بن محمد بن سالم السري التريمي الحضرمي الأصل المالانجي بجاوا الشرقية، قال: أخبرنا والدي المحدث السيد محمد بن سالم السري التريمي، قال: أخبرنا السيد أحمد بن عبد الله البار، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد الكريم العطار ومفتي مكة الشيخ محمد صالح الرئيس، قالا: أخبرنا

(١) قال ابن فِرِشتا الكرماني: "«**مَنْ غَشَّ العرب**»؛ أي أبغضهم «**لم يدخل في شفاعتي، ولم تنلْهُ مودتي**» أي أرُدُّه".

الإمام عاقب بن حسن الدين الفلمباني نزيل المدينة المنورة، قال: أخبرنا سالم بن عبد الله البصري والسيد عمر بن عقيل السقاف المكي، قالا: أخبرنا عبد الله بن سالم البصري (ح) وقال عمر العطار أيضًا: وأخبرنا السيد محمد مرتضى الزبيدي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الفتاح الملوى، قال: أخبرنا عبد الله بن سالم البصري، قال: أخبرنا محمد بن العلاء البابلي، قال: أخبرنا سليمان بن عبد الدائم البابلي، قال: أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: أخبرنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن الفرات، قال: أخبرنا أبو الخير محمد ابن محمد بن الجزري، قال: أخبرنا عمر بن الحسن بن أميلة، قال: حدثنا الفخر ابن البخاري، قال: حدثنا أبو اليمن زيد الكندي، قال: حدثنا أبو منصور بن طبرزد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، قال: حدثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي العراقي، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدوري، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال «**ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مالٍ، وَما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلّا عِزًّا، وَما تَواضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلّا رَفَعَهُ اللهُ**».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والنسائي في سننه، وأبو نعيم، والطبراني وغيرهم.

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا المعمر الكياهي الحاج حسن بن الكياهي شمس الدين القنقوني، قال:

أخبرنا الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني محشي التحفة، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الباجوري، قال: أخبرنا السيد حسن بن درويش القويسني، قال: أخبرنا محمد بن علي بن منصور الشنواني، قال: أخبرنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الواسطي، قال: أخبرنا السيد أحمد بن محمد شريف الأهدل بزبيد المحمية، قال: أخبرنا السيد عماد الدين يحيى ابن عمر مقبول الأهدل، قال: أخبرنا السيد جمال الدين محمد بن أبي بكر الشلي العلوي التريمي المكي مكة المكرمة، قال: أخبرنا شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمد بن حاتم بن عبد الله السبكي الصنهاجي الجبسة الفاسي المعروف بابن حاتم المولود بباب الجيبسة بفاس سنة ٨٥١ هـ المتوفى بمكة سنة ٩٠٢ هـ، قال: أخبرنا محمد بن سلامة البنوفري ومحمد بن أحمد الرملي وبدر الدين الكرخي وعمر بن الحاي ومحمد النحريري وعلي بن غانم المقدسي، قالوا: أخبرنا شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي بمصر، قال: أخبرنا الزين رضوان بن محمد العقبي، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، قال: أخبرنا أيوب بن نعمة البالسي سماعًا عليه، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد الغرافي، قال: حدثنا عبد الرزاق بن إسماعيل القومسي البسطامي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الدوني الدينوري، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي الدينوري المعروف بالكسار، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي الدينوري المعروف بابن السني، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي، قال: أخبرنا محمد ابن وهب، قال: حدثنا محمد بن سلمة، قال: حدثني أبو عبد الرحيم هو خالد بن

يزيد الحراني، قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد ابن مسلم الزهري، كتب إليه يذكر: أنّ عبيد الله بن عبد الله حدثه، أن زفر بن أوس بن الحدثان النصري حدثه، أن أبا السنابل بن بعكك بن السباق رضي الله عنه، قال لسبيعة الأسلمية: لا تحلين حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشرًا أقصى الأجلين، فأتت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فسألته عن ذلك، فزعمت: أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «أفْتاها أنْ تَنْكِحَ إذا وَضَعَتْ حَمْلَها»، وكانت حبلى في تسعة أشهر حين توفي زوجها، وكانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فنكَحت فتًى مِن قَومِها حِينَ وضَعَت ما في بَطنِها.

هذا حديث صحيح مخرج في سنن النسائي بهذا الإسناد، وروى البغوي في معجمه عن المسور بن مخرمة له ولأبيه صحبة، والحاكم في المستدرك.

الحديث الأربعون

أخبرنا العلامة الفقيه السيد علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد مفتي مدينة جوهور - ماليزيا، قال: أخبرنا عمي السيد الإمام صالح بن عبد الله بن طه الحداد والشيخ المعمر عمر بن عثمان بن محمد با عثمان العمودي، قالا: أخبرنا الوجيه المفتي السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي، قال: حدثنا أمر الله بن عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين الزجاجي المذحجي الأشعري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد عرف بابن عقيلة المكي، قال: حدثنا أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي المكي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر باشعيب الأنصاري الحضرمي بمكة المكرمة، قال: حدثنا والدي، قال: حدثنا

السيد عمر بن عبد الرحيم البصري بمكة، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي بمكة، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السخاوي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حلولو بفا الدمشقي في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن أحمد الذهبي، قال: حدثنا رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلاني، قال: أنبأنا أبو المكارم محمد بن يوسف ابن مسدى الغرناطي المهلبي سماعًا عليه برباط مراغة يوم الجمعة في ٢٤ ذي الحجة سنة ٦٥٥ هـ، قال: حدثنا عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان النحوي الإشبيلي بزقاق الحجر، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي اللواتي الفرضي سماعًا عليه، قال: أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الونستي، قال: أخبرنا أحمد بن عون الله بن مدير البزاز، قال: أخبرنا محمد بن نافع الخزاعي، قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي ابن الجارود النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا الليث، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن نعيم المجمر، قال: صلَّيتُ وراءَ أبي هريرة رضي الله عنه فقرأ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ قرأَ بأُمّ القرءان حتَّى بلَغَ ولا الضّالِّين فقال: آمين، وقال النّاسُ: آمين، ويقول كُلَّما سَجَد: الله أكبر، فإذا قامَ مِن الجلوس قال: اللهُ أكبر، ويقول إذا سَلَّم: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[1] إِنِّي لَأَشْبَهُكُم صَلاةً بِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه ابن الجارود في صحيحه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والطيالسي، وابن أبي شيبة.

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

الأربعُون الغُماريّة

في شُكر النِّعَم

للمحدّث المسنِد الشيخ عبدِ الله بن الصِدّيق الغُماري (ت ١٤١٣هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون التّسعون[1]

الأربعُون الغُماريّة في شُكر النِّعَم لعَبدِ اللهِ الغُماريّ

الحديث الأوّل

أخبرنا أبو عبد الله بن محمود خفاجي الدمياطي أنا أبو المحاسن محمد بن خليل الطرابلسي أنا محمد بن محمود الجزائري أنا علي بن الأمين أنا الجوهري أنا النخلي أنا الصفي القشاشي أنا الرملي أنا القاضي زكريا أنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الشامي البعلي أنا أبو بكر بن عبد الدائم وأبو العباس أحمد بن أبي بكر الأرموي، قال الأول: أنا محمد بن إبراهيم الأربلي. أنا فخر النساء شهدة الكاتبة قالت: أنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف، وقال الثاني: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي

---

(١) **مؤلفها**: هو المحدّث عبد الله بن الصديق الغماري وُلد في ءاخر يوم من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ في طنجة، حفظ القرءان والمتون والتحق بجامعة القرويين وحضر عدة شروح منها: شرح الخرشي، وحاشية أحمد بن الخيّاط وحضر شرح البخاري للقسطلّاني وجمع الجوامع شرح المحلي من أوّله إلى كتاب السُّنة. وأجازه السيد مهدي العزوزي. رجع إلى طنجة فدرّس بالزاوية الصديقيّة. سافر إلى مصر والتحق بالأزهر. وحصل على عالمية الأزهر، وله مؤلفات كثيرة منها «الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج» و«الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين» و«إتحاف الأذكياء بجواز التوسّل بسيد الأنبياء» و«تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول» و«فضائل رمضان وزكاة الفطر» و«القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع». توفي في طنجة عام ١٤١٣ هـ

أنا جدي لأمي الحافظ أبو طاهر السِّلَفي أنا محمد بن عبد السلام الأنصاري وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن حشيش، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان وقال ابن عبد السلام وأبو الحسين بن عبد القادر، أنا أبو القاسم عبد الرحمن الخرقي قالا: أنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الحافظ عرف بابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى، قال: حدثني الحسن بن الصَّبّاح ثنا عمر بن يونس حدثنا عيسى بن عون ابن عمرو بن حفص بن الفرافصة الجمحي عن عبد الملك بن زرارة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مالٍ أَوْ وَلَدٍ فَيَقُولُ: ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، فَيَرَى فِيهِ آفَةً دُونَ الْمَوْتِ**»، قلت: عيسى بن عون وشيخه عبد الملك، قال الأزدي: في كل منهما لا يصح حديثه، لكن للحديث طرق تقويه.

الحديث الثاني

بالسند إليه قال: حدثنا حاجب بن الوليد ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عليَّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فرأى كسرة ملقاة فمسحها، فقال: «**يا عائِشَةُ، حَسِّنِي جِوارَ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّها قَلَّما نَفَرَتْ عَنْ أَهْلِ بَيْتٍ فَكادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ**»، قلت: الموقري مجمع على ضعفه كما قال الذهبي[1] في الميزان.

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهويُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجليّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرّ وابنِ بطّة والذّهبيّ**» فليُنظر.

الحديث الثالث

حدثني علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا أبو زهير يحي بن عطارد القرشي عن أبيه قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَرْزُقُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا الشُّكْرَ فَيَحْرِمُهُ الزِّيادَةَ، لَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ**: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۝٧﴾[سورة إبراهيم]». قلت هذا مرسل لكن له طرق تقوّيه.

الحديث الرابع

حدثنا محمد بن عبد الله المديني ثنا المعتمر بن سليمان سمعت أبا الأشهب عن الحسن قال: سمع نبي الله صلَّى الله عليه وسلَّم رجلًا يقول: الحمد لله بالإسلام، فقال: «**إِنَّكَ لَتَحْمَدُ اللهَ عَلَى نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ**»، قلت: هذا مرسل أيضًا.

الحديث الخامس

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي وأزهر بن مروان الرقاشي قالا: ثنا بشر بن منصور الباهلي السليمي عن زهير بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دَعا رَجُلٌ مِن الأَنْصارِ مِنْ أَهْلِ قُباءَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فانْطَلَقْنا مَعَهُ، فلَمّا طَعِمَ وغَسَلَ يَدَهُ ـ أو قال: يَدَيْهِ ـ قالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ، مَنَّ عَلَيْنا فَهَدانا، وَأَطْعَمَنا وَسَقانا، وَكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أَبْلانا، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ رَبِّي وَلا مُكافَئٍ، وَلا مَكْفُورٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرابِ، وَكَسا مِنَ الْعُرْيِ، وَهَدَى مِنَ الضَّلالَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَنا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ**». قلت: إسناده صحيح.

الحديث السادس

حدثنا محمد بن إدريس - هو أبو حاتم الرازي الحافظ المشهور - ثنا محمد بن مقاتل المروزي ثنا هاشم بن مخلد المروزي عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**». قلت: إسناده صحيح أيضًا.

الحديث السابع

حدثنا سويد بن سعيد ثنا صالح بن موسى عن ليث بن أبي سليم عن عثمان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُؤْتَى بِالنِّعَمِ يَوْمَ الْقِيامَةِ والْحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ: خُذِي حَقَّكِ مِنْ حَسَناتِهِ، فَما تَتْرُكُ لَهُ حَسَنَةً إِلّا ذَهَبَتْ بِها**»، قلت: إسناده ضعيف.

الحديث الثامن

حدثنا يعلى بن عبد الله بن يعلى الهذلي ثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة ثنا عقبة ابن مسلم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا رَأَيْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِيَ الْعِبادَ ما يَشاؤُونَ عَلَى مَعاصِيهِمْ إِيّاهُ، فَذَلِكَ اسْتِدْراجٌ مِنْهُ لَهُمْ**» قلت: إسناده حسن إن شاء الله.

الحديث التاسع

حدثنا محمود بن غيلان المروزي ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا حميد الطويل عن طلق بن حبيب عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيا والْآخِرَةِ: قَلْبٌ شاكِرٌ، وَلِسانٌ ذاكِرٌ، وَبَدَنٌ عَلَى الْبَلاءِ صابِرٌ، وَزَوْجَةٌ لا تَبْغِيهِ خَوْنًا فِي نَفْسِها وَلا مالِهِ**»، قلت: رجال إسناده ثقات غير مؤمل بن إسماعيل فقد اختلف فيه فوثقه ابن معين وقال البخاري: منكر الحديث، لكن صنيع الذهبي[1] في الميزان يقتضي أن العمل على توثيقه لأنه لما ترجمه ذكر قبالة اسمه لفظة: صح، وهذه اللفظة في اصطلاحه تدل على ذلك.

الحديث العاشر

حدثنا محمد بن علي بن الحسن - هو ابن شقيق العبدي - عن بشر بن السري عن همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أَنَّ رَجُلًا كانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فيُسَلِّمُ علَيهِ، فيَقُولُ النَّبِيُّ: «**كَيْفَ أَصْبَحْتَ**» فيَقُولُ الرَّجُلُ: إِلَيْكَ أَحْمَدُ اللهَ، أَوْ أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ، فكانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَدْعُو لَهُ. فجاءَ الرَّجُلُ يَوْمًا فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كَيْفَ أَنْتَ يا فُلانُ؟**» قالَ: بِخَيْرٍ إِنْ شَكَرْتُ، فسَكَتَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ الرَّجُلُ: يا رَسُولَ اللهِ، كُنْتَ تَسْأَلُنِي فتَدْعُو لِي، وإِنَّكَ سَأَلْتَنِي اليَوْمَ فلَمْ تَدْعُ لِي! قالَ: «**إِنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ فَتَشْكر اللهَ، وَإِنِّي سَأَلْتُكَ الْيَوْمَ فَشَكَكْتَ فِي الشُّكْرِ**». قلت: هذا مرسل صحيح

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

الإسناد.

الحديث الحادي عشر

حدثني الحسن بن الصباح البزار حدثني محمد بن سليمان قال: أنبأ هشام بن زياد عن أبي الزناد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّها مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلّا كُتِبَ لَهُ شُكْرُها، وَما عَلِمَ مِنْ عَبْدٍ نَدامَةً عَلَى ذَنْبٍ إِلّا غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَرِي الثَّوْبَ بِالدِّينارِ فَيَلْبَسُهُ فَيَحْمَدُ اللهَ فَما يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ**». قلت: هشام ابن زياد ضعيف، ورأيت الحافظ المنذري عزاه في الترغيب لابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي، ونقل عن الحاكم أنه قال: لا أعلم في رواته مجروحًا، وقال: كذا قال فأشار إلى أن كلام الحاكم فيه شيء.

الحديث الثاني عشر

حدثني الهيثم بن خارجة ثنا عبد ربه بن عبد الله الفلسطيني عن هليل بن يزيد المدني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما مِنْ عَبْدٍ تَوَكَّلَ بِعِبادَةِ اللهِ إِلّا غَرِمَ السَّماواتِ والْأَرْضَ - يَعْنِي رَزَقَهُ - فَجُعِلَ فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ يَعْمَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَإِنِ الْعَبْدُ قَبِلَهُ أَوْجَبَ عَلَيْهِ الشُّكْرَ، وَإِنْ أَباهُ وَجَدَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عِبادًا فُقَراءَ يَأْخُذُونَ رِزْقَهُ وَيَشْكُرُونَ لَهُ**».

قلت: عبدُ ربِّه الفلسطيني وشيخه ما عرفتهما على أني أرجح أن يكون هليل محرّفًا عن هلال ابن يزيد وهو المازني، ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة.

الحديث الثالث عشر

حدثني أبو خيثمة وإبراهيم بن سعيد قالا: ثنا روح بن عبادة، ثنا شعبة عن الفضيل بن فضالة رجل من قيس - عن أبي رجاء العطاردي واسمه عمران بن ملحان - قال: خرج علينا عمران بن حصين رضي الله عنه وعليه مطرف خزّ[١] لم نره عليه قبل ولا بعد، فقال: إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ**[٢]». قلت: رجال إسناده ثقات.

الحديث الرابع عشر

حدثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم عن همام عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**كُلُوا، واشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ**[٣] **وَلا سَرَفٍ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ**»، قلت: رجال الإسناد ثقات على كلام في بعضهم لا يضر والحديث علقه البخاري بصيغة الجزم.

الحديث الخامس عشر

---

(١) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبرَيسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون.

(٢) معناه الذي أنعمَ اللهُ عليه لِيَكن نظيفَ الثيابِ ولا يكن شعث الشعر، ليسَ معناه إن الله يحب التَّنعُّم. كذلك يحبُ الله أن يُحسن من كان عنده مال للفقراء والمنكوبين، هذا إظهارٌ لأثرِ نعمةِ الله على هذا العبد.

(٣) أي الكبر والمخيلة بفتح الميم وكسر الخاء.

حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا هشام بن عبد الملك ثنا شعبة عن أبي إسحاق، - هو عمرو بن عبد الله السبيعي - عن أبي الأحوص - هو عوف بن مالك بن نضلة - عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا قشف الهيئة[١] فقال: «**هَلْ لَكَ مِنْ مالٍ؟**» قلت: نعم، قال: «**مِنْ أَيِّ الْمالِ؟**» قلت: من كل المال قد أتاني الله من الإبل والخيل والرقيق والغنم قال: «**فَإِذا آتاكَ اللهُ مالًا فَلْيُرَ عَلَيْكَ**[٢]». قلت: رجال إسناده ثقات.

الحديث السادس عشر

حدثنا علي بن شعيب ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز - هو ابن أبي رواد - عن ابن جريج عن علي بن زيد بن جدعان قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ**»، قلت: هذا مرسل في إسناده ضعف لكنه يَتأيد بالأحاديث قبله.

الحديث السابع عشر

حدثني سويد بن سعيد حدثني عبد الله بن يزيد المقري عن أبي معمر عن بكر بن عبد الله يرفعه: «**مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَرُؤِيَ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَبِيبَ اللهِ، مُحَدِّثًا بِنِعْمَةِ اللهِ، وَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَلَمْ يُرَ عَلَيْهِ سُمِّيَ بَغِيضَ اللهِ، مُعادِيًا لِنِعْمَةِ اللَّهِ**[٣]»،

---

(١) قشف الهيئة في اللغة: أي هو متغير الحالة رث الهيئة من الفقر، وهي بكسر الشين.

(٢) أي البَسْ ثوبًا جديدًا جيّدًا؛ ليعرف النّاس أنك غنيّ وليقصدك المحتاجون لطلب الصدقات.

(٣) المراد بهذا الحديث من أظهر الفقر وهو غني وشحذ وسأل الناس، فهذا هو الذي يستحق الوعيد.

قلت: هذا مرسل أيضًا وسويد بن سعيد مختلف فيه.

الحديث الثامن عشر

حدثنا عمر بن إسماعيل الهمداني ثنا إسحاق بن عيسى عن وكيع عن أبي عبد الرحمن الشامي عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**التَّحَدُّثُ بِالنِّعَمِ شُكْرٌ، وَتَرْكُها كُفْرٌ، وَمَنْ لا يَشْكُرُ الْقَلِيلَ لا يَشْكُرُ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ، والْجَماعَةُ بَرَكَةٌ، والْفُرْقَةُ عَذابٌ**[1]». قلت: عمر بن إسماعيل متروك.

الحديث التاسع عشر

حدثني محمد بن عباد بن موسى - من كتابه - حدثني يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعيد بن العاص عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قرأ سورة الرحمن، أو قرئت عنده، فقال: «**ما لِي أَسْمَعُ الْجِنَّ خَيْرًا مِنْكُمْ جَوابًا لِرَبِّها [مِنْكُمْ؟] ما أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**

---

(١) قال العزيزي في شرح هذا الحديث: «**التحدث بنعمة الله شكر**» فيحسن من الإنسان الثناء على نفسه بذكر محاسنه في مواضع وهي مستثناة من الأصل الغالب، وهو أن الإنسان يهضم نفسه ولا يثني عليها، من ذلك قصد للتحدث بنعمة الله، ومنها كونه لا يعرف فيقصد نشر العلم بالأخذ عنه، «**وتركها كفر**» أي ستر وتغطية لما حقه الإعلام، ومحله ما لم يترتب على التحدث بها محذور وإلا فالكتم أولى، «**ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله**» أي من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم فعادته كفران نعم الله وترك الشكر له، «**والجماعة بركة والفرقة عذاب**» أي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير وتفرقهم مرتب عليه الفتن والحروب.

فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[سورة الرحمن] **إِلّا قالَتِ الْجِنُّ: وَلا بِشَيءٍ مِنْ نِعْمَةِ رَبّنا نُكَذِّبُ»**. قلت: رجال الإسناد ثقات إلا عمرو بن سعيد بن العاص فلم أرَ فيه توثيقًا بل رأيت في التقريب أنه كان مسرفًا على نفسه.

الحديث العشرون

كتَب إلي عبد الرحمن بن واقد ثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لما قرأ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سورة الرحمن على أصحابه، قال حين فرغ منها: «**ما لِي أَراكُمْ سُكُوتًا؟ لَلْجِنُّ كانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، ما قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَرَّةٍ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾**[سورة الرحمن] **إِلّا قالُوا: وَلا بِشَيءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنا نُكَذِّبُ**»، قال: ولا أعلمه إلّا قال: «**فَلَكَ الحَمْدُ**». قلت: رجال إسناده ثقات إلّا أن الوليد بن مسلم شديد التدليس عن الضعفاء وغيرهم، ولم يصرح فيه بالسماع.

الحديث الحادي والعشرون

حدثنا علي بن الجعد أنا فضيل بن مرزوق عن جابر عن أبي جعفر قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا شرب الماء قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ عَذْبًا فُراتًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ أُجاجًا**[1] **بِذُنُوبِنا**». قلت: هذا مرسل.

الحديث الثاني والعشرون

حدثنا خلف بن هشام ثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن بشعبة

---

(١) مرًا شديد الملوحة وهو بضم الهمزة وقد تكسر نادرًا.

قال: قام النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى انتفخت قدماه فقيل له: يا نبي الله تكلف هذا وقد غفر لك؟ قال: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**». قلت: هذا حديث صحيح.

الحديث الثالث والعشرون

حدثنا علي بن الجعد ثنا ياسين الزيات عن عبيد الله بن زحر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة رضي الله عنه أَنَّ عُمرَ بْنَ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ لَبِسَ قَمِيصًا، فلَمّا بَلَغَ تَرْقُوَتَهُ[1] قالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَساني ما أُوارِي بِهِ عَوْرَتِي، وأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَياتِي، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فنَظَرَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ يَزِيدُ عَلَى بَدَنِهِ فقَطَعَهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا**» أَحْسَبُهُ قالَ: «**جَدِيدًا، فَقالَ حِينَ يَبْلُغُ تَرْقُوَتَهُ**» أَوْ قالَ: «**قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ تَرْقُوَتَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى ثَوْبِهِ الْخَلِقِ فَكَساهُ مِسْكِينًا لَمْ يَزَلْ فِي جِوارِ اللَّهِ**[2] **وَفِي كَنَفِ اللهِ حَيًّا وَمَيْتًا، حَيًّا وَمَيْتًا، حَيًّا وَمَيْتًا**» - ثَلاثًا - «**ما بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ شِلْوٌ**». قالَ ياسِينُ: قُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ: مِنْ أَيِّ الثَّوْبَيْنِ؟ قالَ: لا أَدْرِي. قلت: إسناده ضعيف.

الحديث الرابع والعشرون

حدثني علي بن إبراهيم اليشكري ثنا يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن محمد - هو ابن عبيد الجهني - عن عمرو بن أبي عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: - يعني

---

(١) ترقوته: هي العظم المشرف في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان.

(٢) أي حفظه والجار الذي يجير غيره أي يؤمنه مما يخاف.

عن ربه تعالى - «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ، يَحْمَدُنِي وَأَنا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ**[1]»، قلت: يعقوب الزهري مختلف فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون.

الحديث الخامس والعشرون

حدثني حمزة بن العباس ثنا عبدان بن عثمان ثنا عبد الله - هو ابن المبارك - أنا يحيى بن عبيد الله قال: سمعت أبي قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، وَلا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ**». قلت: يحيى بن عبيد الله ضعيف.

الحديث السادس والعشرون

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري ثنا طلحة ابن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**». قلت: رجال إسناده ثقات.

الحديث السابع والعشرون

حدثنا عبد الله بن شبيب المدني ثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني سليمان ابن سالم مولى جحش عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده

---

(١) منزلة المؤمن عند الله بمنزلة كل خير أي خير كلها، لأن المؤمن يحمد الله تعالى في الحالتين شدة ورخاء وبؤس ونعماء حتى إنه ليحمد الله وروحه تنزع من بين جنبيه.

قال: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بَعْثًا مِن الأَنْصارِ وقالَ: «**إِنْ سَلَّمَهُمُ اللهُ وَغَنَّمَهُمْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شُكْرًا**»، قالَ: فلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ غَنِمُوا وسَلِمُوا، فقالَ بَعْضُ أَصْحابِهِ: سَمِعْناكَ تَقُولُ: «**إِنْ سَلَّمَهُمُ اللهُ وَغَنَّمَهُمْ فَإِنَّ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شُكْرًا**»، قالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ قُلْتُ: اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا، وَلَكَ الْمَنُّ فَضْلًا**».

قلت: يعقوب الزهري مختلف فيه كما ذكرنا قبل هذا بحديثين.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري قال: أنا العلامة فالح بن محمد المدني أنا محمد بن علي السنوسي أنا الجمال عبد الحفيظ العجيمي أنا محمد هاشم ابن عبد الغفور السندي أنا عيد بن علي النمرسي البرلسي أنا المعمر محمد البهوتي الحنبلي أنا عبد الرحمن البهوتي أنا نجم الدين الغيطي أنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الحافظ أنا أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الأديب أنا قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي أنا أبو سعيد العلائي الحافظ أنا أحمد بن محمد الأرموي أنا عبد الرحمن بن مكي أنا أبو طاهر السلفي الحافظ أنا محمد عبد الكريم أنا أبو علي ابن شاذان أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد أنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا الجروي - هو الحسن بن عبد العزيز - حدثني عمرو بن أبي سلمة ثنا أبو عبدة الحكم بن عبدة ثنا حيوة بن شريح عن عقبة ابن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلِ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ**»، قال الصنابحي: قال لي معاذ: إني أحبك فقل هذا الدعاء: قال أبو عبد الرحمن قال لي الصنابحي: وأنا أحبك فقل: قال عقبة: قال لي

أبو عبد الرحمن، وأنا أحبك فقل: قال حيوة قال لي عقبة: وأنا أحبك فقل: قال أبو عبدة قال لي حيوة وأنا أحبك فقل: قال عمرو، وقال لي أبو عبدة وأنا أحبك فقل: قال الجروي: قال لي عمرو: وأنا أحبك فقل: قال ابن أبي الدنيا قال لي حسن - يعني الجروي - وأنا أحبك. فقل: قلت: تسلسل هذا الحديث بقول كل راو لمن بعده وأنا أحبك فقل حتى وصل إلى شيخنا المذكور وغيره من شيوخنا ولذلك يعد في المسلسلات، أورده فيها غير واحد كابن الجزري والسخاوي والسيوطي، وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم لكن بزيادة أن يقال: هذا الدعاء دبر كل صلاة وله طريق آخر عند ابن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا أبو معاوية بن عون عن هشام ابن عروة عن ابن المنكدر قال: كان من دعاء رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم «**أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ**»، هذا مرسل يتقوى بالمسلسل.

الحديث التاسع والعشرون

حدثني عمر بن أبي الحرث الهمذاني ثنا مسلم بن قادم ثنا أبو معاوية هاشم ابن عيسى الحمصي أنا الحرث بن مسلم عن الزهري عن أنس قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا نظر في المرآة قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِي وَحَسَّنَها، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**». قلت: هاشم بن عيسى قال العقيلي: منكر الحديث.

الحديث الثلاثون

حدثني العباس بن جعفر ثنا شاذ بن فياض عن الحرث بن شبل حدثتنا أم النعمان أن عائشة حدثتها عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ**

السَّلامُ لَمْ يَقُمْ عَنْ خَلاءٍ قَطُّ إِلّا قالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذاقَنِي لَذَّتَهُ، وَأَبْقَى مَنْفَعَتَهُ فِي جَسَدِي، وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذاهُ». قلت: الحرث بن شبل قال البخاري: ليس بمعروف، وقال يحيى: ليس بشيء.

الحديث الحادي والثلاثون

حدثني يعقوب بن حميد أبو عاصم عن بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن أبي بكرة أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا جاءه أمر يسره خرَّ ساجدًا شكرًا لله. قلت: بكار ليس بالقوي.

الحديث الثاني والثلاثون

حدثني الحسن بن الصباح ثنا خالد بن مخلد القطواني عن سليمان بن بلال أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«لَقِيتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَبَشَّرَنِي وَقالَ: إِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ لَكَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِذَلِكَ شُكْرًا»**. قلت: هكذا هو في كتاب الشكر مرسلًا وأخشى أن يكون سقط اسم الصحابي منه سهوًا وهو عبد الرحمن ابن عوف، فإن الحديث معروف به رواه كذلك أحمد من طريق سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن. وقال المخلص: ثنا البغوي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال ثنا عمرو بن أبي عمرو عن عاصم ابن عمر بن قتادة عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن به بلفظ ابن أبي الدنيا.

الحديث الثالث والثلاثون

حدثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن هليل بن جناب عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يا عَبّاسُ، يا عَمَّ النَّبِيِّ، أَكْثِرِ الدُّعاءَ بِالْعافِيَةِ**». قلت: هليل بن جناب ما عرفته، ويغلب على ظني أن هذا الاسم محرّف، والصواب أنه هلال بن خباب فهو الذي يروي عن عكرمة عن ابن عباس، وثقه ابن معين وغيره، وقال أبو حاتم: تغير قبل موته من كبر السن، وروى له الستة كما روَوا لعباد بن العوام وسعيد بن سليمان الضبي ثم الواسطي شيخ ابن أبي الدنيا في حديث الترجمة، هذا ما تحرر لي في اسم الراوي المذكور فليحفظ فإنه مهم وبالله التوفيق.

الحديث الرابع والثلاثون

حدثنا أحمد بن عمر المقدسي ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم بن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قامَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ فقالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما قامَ بِهِ فِيكُم رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عامَ أَوَّلَ فِي مَقامِي هَذا، ثُمَّ أَعادَها، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ أَعادَها ثُمَّ بَكَى، فقالَ: «**إِنَّ النّاسَ لَمْ يُعْطَوْا فِي هَذِهِ الدُّنْيا شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَفْوِ والْعافِيَةِ، فَسَلُوهُما اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**». قلت: رجال إسناده ثقات.

الحديث الخامس والثلاثون

حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا أبو بكر بن عياش حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قرأ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٨٦﴾﴾[سورة البقرة] الآية، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالدُّعاءِ، وَتَوَكَّلْتَ**

بِالْإِجابَةِ، لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والْمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَرْدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعَدَكَ حَقٌّ، وَلِقاءَكَ حَقٌّ، والْجَنَّةَ حَقٌّ، والنّارَ حَقٌّ، والسّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ». قلت: إسناده ضعيف.

الحديث السادس والثلاثون

حدثني أبي ثنا إسماعيل ابن علية ثنا سعيد الجُريري - بضم الجيم - عن أبي الورد بن ثمامة عن اللجلاج عن معاذ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَتَى عَلَى رَجُلٍ وهُوَ يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمامَ النِّعْمَةِ، فقالَ: «**ابْنَ آدَمَ، هَلْ تَدْرِي ما تَمامُ النِّعْمَةِ؟**» قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِها أَرْجُو الخَيْرَ بِها، فقالَ: «**إِنَّ مِنَ تَمامِ النِّعْمَةِ فَوْزًا مِنَ النّارِ، وَدُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ**». قلت: أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري لم أر فيه توثيقًا وإن كان معروفًا وكذلك والد ابن أبي الدنيا ما عرفت حاله، نعم هما ثقتان على أصل ابن حبان أما ابن علية والجريري فمِن رجال الستة وأما اللَّجلاج فصحابي ثم رجعت إلى التقريب فوجدت الحافظ يقول في أبي الورد إنه مقبول وهذا لا يفهم منه أنه ثقة كما يعلم من اصطلاحه المذكور في خطبة الكتاب.

الحديث السابع والثلاثون

حدثنا إسحق بن إسماعيل ثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ**». قلت: هذا حديث صحيح.

الحديث الثامن والثلاثون

حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن مسلمة وابن إدريس ثنا سليمان ابن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عنبسة عن ابن غنام - واسمه عبد الله صحابي - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللهُمَّ ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، أَدَّى شُكْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**».

قلت: رجال إسناده ثقات إلا ابن عنبسة فمستور.

الحديث التاسع والثلاثون

حدثني محمد بن الحسين حدثني علي بن بحر حدثني محمد بن العلاء الكوفي عن زياد بن خيثمة عن أبي داود عن عبد الله بن سخبرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَظُلِمَ فَغَفَرَ**[1]، **وَظَلَمَ فاسْتَغْفَرَ**» ثم سكت قالوا: ما له يا رسول الله، قال: «**أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**». قلت: أبو داود هو نفيع - بالتصغير - ابن الحرث الهمداني الكوفي الأعمى كذبه قتادة وغيره، وقال الذهبي[2]: تالف، وعبد الله بن سخبرة مجهول.

الحديث الأربعون

حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان حدثني رجل أن النبي صلَّى الله

---

(١) أي سامح.

(٢) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن كُتبِهِ ومقالاتِه في كِتابِنا «**الكَشف الجلِيّ لِحقِيقةِ المُشبِّهةِ ابنِ عبدِ البرِّ وابنِ بطّة والذّهبِيّ**» فليُنظر.

عليه وسلَّم أوصى رجلًا بثلاث قال: «**أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ يُسْلِكَ عَمّا سِواهُ، وَعَلَيْكَ بِالدُّعاءِ فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجابُ لَكَ، وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ الشُّكْرَ زِيادَةٌ**». قلت: هذا مرسل لم يُسمّ راويه.

الحديث الحادي والأربعون

حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي ثنا بشر بن محمد الواسطي ثنا خالد بن مفدوح أبو روح عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أكل قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقانِي وَهَدانِي، وَكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أَبْلانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الرّازَّقِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، اللهُمَّ لا تَنْزِعْ**[1] **مِنّا صالِحَ ما أَعْطَيْتَناهُ، وَلا صالِحَ ما رَزَقْتَناهُ، واجْعَلْنا لَكَ مِنَ الشّاكِرِينَ**». قلت: خالد بن مفدوح ويقال مجدوح ضعيف جدًا، ذكر البخاري في الضعفاء أن يزيد بن هارون كان يرميه بالكذب.

الحديث الثاني والأربعون

حدثنا الفضل بن سهل ثنا عبد الله بن محمد بن عمارة ثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن زهرة بن معبد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه كان إذا أكل قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا**». قلت: عبد الله بن محمد بن عمارة هو القداح الأنصاري المدني إخباري نسابة، قال الذهبيّ[2]: مستور ما وثق ولا ضعف وقلما روى اهـ بقية رجال الحديث ثقات.

---

(١) تنزع: من نزع الشيء ينزعه نزعًا.

(٢) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِن مِرارًا.

الحديث الثالث والأربعون

حدثنا علي بن شعيب ثنا محمد بن إسماعيل عن أبي مدين ثنا محمد بن عمرو: سمعت السري بن عبد الله وهو على الطائف وأصابنا مطر فخطب الناس فقال: أيها الناس، احمدوا الله على ما وضع لكم من رزقه فإنه بلغني عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**إذا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً فَحَمِدَهُ عِنْدَها فَقَدْ أَدَّى شُكْرَها**». قلت: هذا بلاغ إسناده ضعيف.

الحديث الرابع والأربعون

حدثني علي بن شعيب ثنا ابن أبي فديك قال: بلغني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا نظر في المرآة قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَزانَ مِنِّي ما شانَ مِنْ غَيْرِي**». قلت: هذا مرسل وفيه انقطاع.

الحديث الخامس والأربعون

حدثني هاشم بن القاسم ثنا محمد بن سنان العوقي ثنا عبد الله بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ رَأَى صاحِبَ بَلاءٍ فَقالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عافانِي مِمّا ابْتَلاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ**». قلت: رجاله ثقات على كلام في بعضهم لا يضرّ.

فِهرِست السِّفر السّادِس

الثّانية والسّبعُون: أربعُون حديثًا في فَضل الجِهاد لأبي الحسَن التَّطواني..... ٢٤٢٨
الثّالثة والسّبعُون: الأربعُون العَجلُونيّة..... ٢٤٤٨
الرّابعة والسّبعُون: أربعُون حدِيثًا في فَضل القُرآن لعبدِ الرَّحمن بَلْفَقِيه..... ٢٤٨٠
الخامِسة والسّبعُون: مَقالِيد الإِسلامِ لنُور الدّين القَبُوليّ..... ٢٥١١
السّادسة والسّبعُون: الأربعُون الحائِكيّة مِن روايةِ الأئِمّة الأربَعة ٢٥٢٩
السّابعة والسّبعُون: كتاب الأربعِين مِن أربعِينَ عن أربعِينَ للبَكريّ..... ٢٥٤٦
الثّامنة والسّبعُون: تهذِيبُ عِقْد الجواهِر البهِيّة للبَكريّ..... ٢٦٣٦
التّاسعة والسّبعُون: بِشرَى العابِد بفَضلِ المَساجِد للبَكرِيّ..... ٢٦٥٠
الثّمانُون: مَحاسِن الإفادَة في أحادِيث العِيادة للبَكريّ..... ٢٦٦٤
الواحدةُ والثّمانون: تجدِيدُ الأفراح بفَضائِل النِّكاح للبَكريّ..... ٢٦٧٩
الثّانية والثّمانُون: الأربعُون المُسلسَلة بالسادةِ الأشرافِ للأروادِيّ..... ٢٦٩٩
الثّالثة والثّمانُون: الكواكِب الزاهِرة في الأربعِين المُتواتِرة للحَمزاوي ٢٧٠٨
الرّابعة والثمانُون: النفَحات المحمَّدِية لأبي الهدَى الصيّادي..... ٢٧١٩
الخامسةُ والثّمانُون: الأربعُون الكَتّانيّة في فَضائِل آلِ البيتِ للكتّاني..... ٢٧٥٤
السّادسة والثمانُون: الأربعُون المَيدانيّة لزين العابدِين التُّونسيّ..... ٢٧٧٦

السّابعة والثّمانُون: أربعُون حديثًا في الترغِيب والتَّرهيب للمَشّاط..... ٢٧٩٥
الثّامنةُ والثمانُون: الأربعُون اللَّحجِيّة مِن كلامِ خَيرِ البَرِيّة للَّحجِيّ..... ٢٨١٦
التّاسعة والثّمانُون: الأربعُون البُلدانِيّة للفادانِي..... ٢٨٢٧
التّسعُون: الأربعُون الغُماريّة في شُكر النِّعَم لعبدِ الله الغُماريّ..... ٢٨٨٦
فهرست السِّفْر السّادِس..... ٢٩٠٦